ديوان شيخ الإسلام

ابن حجر العسقلاني

تحقيق ودراسة

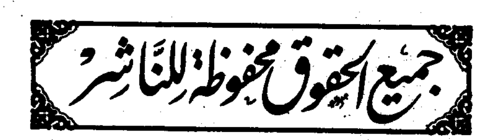
دكتورة
فردوس نور علي حسين
أستاذ الأدب والنقد المساعد
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية
فرع البنات - جامعة الأزهر

دار الفضيلة

دَارُ الفَضِيلَةِ

للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة : القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي - كلية البنات
مصر الجديدة ت وفاكس ٤١٨٩٦٦٥ رقم بريدي ١١٣٤١ هليوبوليس
المكتبة : ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة ت ٣٩٠٩٢٣١
الإمارات : دبي - ديرة . ص ب ١٥٧٦٥ ت ٢٦٩٤٩٦٨ فاكس ٢٦٢١٢٧٦







مقدمة

الحمد للَّه رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد :

فإن الحرص على نشر التراث العربى واجب على المشتغلين بالأدب وغيرهم من المهتمين بعلوم العربية ، ففى نشره قيمة أدبية ولغوية كبيرة .

ومن روائع التراث الأدبى ما وجدته من شعر صحت نسبته لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى – رغم عدم شهرته الآن بأنه شاعر – فقد جمع شعره فى ديوانه الذى تتنوع أغراضه الشعرية .

وقد عثرت على نسخ خطية لهذا الشعر فيما عرف بالديوان الكبير وما جرده من منظومه من (الأقسام السبعة) [1] وحرصت على تحقيق شعره حفاظًا على هذا التراث الإسلامى العربى .

وقد يسر الله تعالى لى الحصول على ست نسخ لشعر ابن حجر من أماكن متعددة ، أقدمها نسخة جامع الباشا بالموصل بالعراق ، ثم نسخة كوبريلى بتركيا مع نسخ أخرى منها أيضًا ومن مصر ، ونسخة الأسكوريال بأسبانيا ، وكانت فاتحة هذا كله نسخة مصورة من المملكة العربية السعودية أهداها إلىَّ الأستاذ الدكتور النبوى عبد الواحد

---

(١) انظر تفصيلها فى وصف النسخ والدراسة .

شعلان أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية فرع البنات بجامعة الأزهر بالقاهرة فجزاه اللَّه خيرًا .

وقد اطلعت على ما قام به أحد الباحثين[1] من طبع نسخة واحدة من هذه المخطوطات[2] فوجدته اقتصر عليها ، ولم يوازن بينها ، وبين غيرها من النسخ ، واكتفى بشرح بعض الكلمات ، أو بعض الأبيات فيها ، وقد أدى اقتصاره على هذه النسخة إلى قصور شديد فى هذا العمل ، وإلى الوقوع فى أخطاء كثيرة متنوعة ، منها ما يتعلق بصحة المعانى والأفكار التى ذكرها ، ومنها ما يتعلق بالقواعد العروضية ، والموسيقية ، ومنها ما يتصل بالإملاء ، التى نجم عنها أحيانًا أخطاء فى المعنى ، وأعرض نماذج منها :

أولًا : من ناحية المعانى والعروض : من ذلك مثلًا ما ورد فى المدحة الأولى من النبويات حيث ذكر البيت :

والماءُ غاض ونارُ ساوة أُخمدتْ ... إلخ[3]

والواقع غير ما ذكر لأنه كتب (نار ساوة) وهو سهو من الكاتب لأن الذى أخمد هو (نار فارس) ولكن طابع النسخة لم يتنبه لذلك الخطأ الإملائى الذى يخل بالمعنى ، وبالرجوع إلى النسخ الأخرى نجد الصواب فيها .

وفى المدحة الثانية من النبويات يذكر البيت :

وسَقامُ جسمى بالبكا فلقد نما مِنْ جَريِ نهر مدامعٍ وصبى بِى

فالقافية هنا (وصبى بى) تخالف نظام القافية المتبع فى القصيدة التى منها هذا البيت فالقصيدة مردفة بالياء أو بالواو ، والكاتب هنا جاء مكان الردف بالألف فأسس القافية ، والصواب : (وصبيب)

---

(١) الدكتور صبحى رشاد عبد الكريم .

(٢) طبعها سنة (١٤١٠ هـ = ١٩٩٠م) ، وهى التى رمزت لها فى تحقيقى للديوان بالرمز (ج) .

(٣) انظر : (النسخة المطبوعة ص ٨٢) .

كما هـو فى النسخ الأخرى[1] ، ولم يتـنبـه طـابـع النسخة لذلك ، بل خاض فى شرح الفعل وصب يصب وصوبًا بمعنى : دام وثبت ، وهـذا لا صلة لـه بالموضوع[2] .

ومما تبـع فيـه النسخة التى قام بطبعها دون تمحيص ما ورد فى الموشحة الرابعـة من قول الشاعر :

وقُـوم اقعـدْ عـلى صـدرِى[3]

وهـو خطأ ؛ لأن الفعل (قوم) فعل أمر تحذف منـه الواو وجـوبًا لالتـقاء الساكنين ، فيقال فى الأمر : (قم) وبالرجوع إلى نسخة الأصل نجد الصواب على النحو التالى :

وقـم واقعـــد عـلى صدرى

ويتحـقق بـه زيادة المعنى مع صحة اللغـة .

وقد كتب طابـع النسخة فى التعليق على (وقوم) أن البـيت يقرأ باللهجة العامية لكن قراءته بالفصحى - كما فى النسخ الأخرى - أولى .

ثانيًا : من الأخطاء الإملائيـة التى تـفسد المعنى : ما ورد فى المدحة الثانية من النبويات حيث ذكر هذا البيت على الوضع الآتـى :

واشـتـق بدر التِّم مُعجـزةً لـهُ ... إلخ[4]

ولم يصلح كلمة (اشتـق) بل نـقلها كما هى من النسخة التى اعتـمد عليها مع أن صوابها (انشق) لأنها عن معجزة انشقاق القمر وكان يمكنه أن يدرك هـذا التحريف بسهولة .

ثالثًا : تحـريف الكلمات : فنجد طابـع النسخة يحرف بعض الكلمات فى أبـيات القصائد ، ويبنى شرحه على أساس هذا التحريف ، فمثلًا ذكر البـيت الآتى من المدحة الثالثة من النبويات هكذا :

---

(١) الصبيب مأخوذ من صب الماء : سكبه . (اللسان ٦/٢ ، والوسيط ٥٠٥/١) .

(٢) (النسخة المطبوعة ص ٨٦) .

(٣) (النسخة المطبوعة ص ٢٥١) .

(٤) (النسخة المطبوعة ص ٨٨) .

وإن تشكَّكْتَ فاسأل عـاذلي شجذا
هـل بتُّ أشكو الأسَى والبثَّ والأسفا

فـقد حرف كلمة (شجنى) الموجودة فى النسخة وكتبها (شجذا) وفسرها فى الهامش حسب ما كتبه فقـال : شجذا : مُلِحًّا فى السؤال من شجذته : ألححت عليـه فى المسألة [١].

رابعًا : تحـريف الروايات : فمن المـدحة الثـالثة من الأمـيريات والصاحبـيات ذكر البـيت الآتى :

تـرى هل ألاقـى زمن خـاتون بعـدما [٢]

فكتبـه على ما هو عليـه ، والمقـارنـة بالنسخ الأخرى تكشـف أن الروايـة الصحيحة (زين خـاتون) وليس (زمن خاتون) وعلى ما ذكره يختل الوزن ، وكذلك فى الموشحة السادسة يذكر قول الشاعر :

حكت جنـة الرضوان   دمشق الشام إعجابًا

وصوابه : (حكت جنات رضوان) ، لأن جزء الموشحة من الوافر وقد حـرف طابـع النسخة الروايـة [٣].

خامسًا : اختلال الوزن : فإلى جانب هذه الأخطاء المتنوعة توجد أخطـاء إملائيـة يترتب عليهـا اختـلال الوزن فى كثـير من الأحيـان ، ونذكر على سبيـل المثـال كتـابتـه من المـدحـة الثـالثـة من النـبويات البيـت الآتـى :

هُـمـا انشقاقانِ هـذا يـوم مولدِه ... إلخ

يكتبـه هكذا :

همـا انشقا فـإن هذا يـوم مولـده ... إلخ [٤]

---

(١) انظـر : (النسخة المطبوعة ص ٩١) .
(٢) انظر : (مكانها فى التحقيق ص ١٦٩) .
(٣) انظر : (النسخة المطبوعة ص ٢٥٥ ومكان البيت من التحقيق ص ٢٣٦) .
(٤) (النسخة المطبوعة ص ٩٤) .

وأخطر من ذلك أنه فى المدحة الرابعة من النبويات يكتب البيت الآتى هكذا :

وذممت من الهوى جفاء محبه ... إلخ[1]

وأصله الصحيح هو :

وذممتُ مَنْ يهوَى جفاءَ مُحِبِّهِ ... إلخ

إلى غير ذلك من الأخطاء التى أشرت إلى بعضها هنا ، ونبهت على كثير منها فى التحقيق ، وأضربت صفحًا عن بعضها لوضوحه لمن يطَّلع على النسخة المطبوعة .

هذا فضلًا عن أن طابع النسخة لم يترجم للأعلام التى وردت فى الديوان ، وفى تفسيره للكلمات لم يمحص النقل عن كتب اللغة ، ولم يذكر المعجمات التى رجع إليها فى توثيق النقل ، ومن هنا لا يعد عمله هذا تحقيقًا علميًا وأدبيًا مما دفعنى إلى عملى هذا .

وقد بذلت جهدًا كبيرًا فى مقابلة النسخ وترجيح كلمة أو عبارة على أخرى حسبما ورد فى هذه النسخ بحيث أذكر الصواب الذى يوافق المعنى ، ويصحح الوزن ، وقد أُفَضِّلُ عبارة على أخرى تبعًا لذلك ، وأبين الصواب ، وبذلت كل جهدى مستعينة بكتب اللغة والأدب للوصول إلى الحقيقة التى أنشدها ، وصححت بناء على ذلك ما وجدته من أخطاء إملائية ، ونحوية ، وعروضية ، وبينت ما سقط من بعض النسخ من قصائد كاملة أو أبيات أو أجزاء الأبيات .

وقد تحريت الدقة ؛ حرصًا منى على إخراج الديوان فى أجلى صورة تمثل ما أراده مؤلفه ، ولم آل جهدًا فى الرجوع إلى المصادر ، وأمهات الكتب التى اعتمدت عليها فى المراجعة والتحقيق مع ما تطلَّبه ذلك من معاناة ومشقة استمرت زمنًا طويلًا ، وتحليت معها بالصبر والأناة لأصل إلى الغاية المرجوة .

---

(١) (النسخة المطبوعة ص ١٠١) .

وقبل التحقيق قدمت دراسة موجزة عن عصر الشاعر ابن حجر ، وحياته ومواهبه المتعددة وعلمه وثقافته الواسعة ، وعن أغراض شعره ، وقيمة هذا الأدب الذى يُعَدُّ من غُـرَرِ الشعر وعيونه ، وذلك تتميمًا للفائدة لمن يريد الاطلاع على هذا الديوان والإفادة منه .

وأرجو أن أكون قد وفقت فيما قَدَّمت من عمل خالص لوجه اللّه تعالى ، وللحقيقة العلمية والأدبية .

وما توفيقى إلّا باللّه عليه توكلت وإليه أُنيب .

دكتورة

فردوس نور على حسين

* * *

القسم الأول

الدراسة

عصر الشاعر

أولًا – الحياة السياسية :

كانت حياة الشاعر ابن حجر خلال العصر المملوكى ، والمماليك فى الأصل بمعنى الأرقاء أو العبيد ، ولكنها أطلقت على هؤلاء الذين جلبوا إلى مصر على يد حُكَّامها من الطولونيين (٢٥٤ – ٢٩٢ هـ) ، والأخشيديين (٣٢٣ – ٣٥٨هـ) ، والفاطميين (٣٥٨ – ٥٦٧ هـ) ، والأيوبيين (٥٦٧ – ٦٤٨ هـ) .

فقد استخدم حُكَّام هذه الدول التى تعاقبت على مصر عناصر من خارجها فى الجيش وحماية الولاة .

وقد كان من قبلهم خلفاء بنى العباس يعتمدون على الفرس وقد قامت الدولة العباسية على أكتافهم وكان منهم الجند والمستشارون ومساندو الحكم العباسى ، ولما زادت سلطة الفرس لجأ العباسيون من بعدهم إلى الأتراك كما يظهر ذلك فى عهد الخليفة المعتصم ، وفى مصر نلحظ زيادة عدد المستخدمين فى الدولة من الأجانب فى عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب .

وهؤلاء المماليك ينتسبون إلى أقوام شتى (فقد كانت الغالبية العظمى من جماعات المماليك الذين جلبهم الأيوبيون وسلاطين المماليك من بعدهم إلى مصر تأتى من شبه جزيرة القرم وبلاد القوقاز والقفجاق وآسيا الصغرى وفارس وتركستان وبلاد ما وراء النهر ، فكانوا بذلك خليطًا من الأتراك والجراكسة والروم والروس فضلًا عن أقلية من مختلف البلاد الأوروبية)[١] .

وقد بدأت دولة المماليك باستيلاء شجرة الدر أم خليل على السلطنة

---

(١) (مصر فى العصور الوسطى ، للدكتور على إبراهيم حسن ص ١٧٠) .

سنة ٦٤٨ هـ بعد موت زوجها الملك الصالح نجم الدين أيوب ، واستمرت دولة المماليك قرابة ثلاثة قرون [(١)] .

وقد حاول المماليك تقوية مركزهم فى السلطة فجعلوا حكمهم منسوبًا إلى بنى العباس ، وأنهم يحكمون نيابة عنهم كما فعلت شجرة الدر بنسبتها نفسها إلى المعتصم .

ولما سقطت الخلافة العباسية على يد التتار سنة ٦٥٦ هـ نقل المماليك الخلافة العباسية إلى مصر لكى تكون سياستهم معتمدة على سلطة روحية تستمد قوتها من الخلافة العباسية .

وكان للمماليك دور كبير فى تصفية جيوش الصليبيين فى الشام والشرق العربى والوقوف ضد محاولات الأوروبيين مساعدة الإمارات الصليبية والوقوف فى وجه غارات المغول وإنقاذ الشرق العربى والإسلامى من شر زحفهم وعدوانهم .

وكان حكم المماليك فى مصر يقوم على القوة لا العدل فإذا تحققت القوة لأحدهم استولى على الحكم ونَكَّل بكل المحيطين به ممن يريدون الخروج عليه .

وبذلك كثرت الانقلابات والفتن وكان السلاطين يحاولون إخمادها من وقت لآخر .

وقد كان المماليك يعملون على تقوية جيوشهم التى تقف فى وجوه الأعداء داخليًا وخارجيًا ، وقاموا بإصلاحات داخلية ، وكل هذا كان يتطلب نفقات وأموالًا باهظة اعتمدوا فى تحصيلها على الضرائب وغيرها من وجوه تحصيل المال مما أدى إلى العسف والقهر [(٢)] .

ويذكر ابن تغرى بردى أن السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون

---

(١) سقطت سنة ٩٢٣ هـ على يد الأتراك العثمانيين .

(٢) (النجوم الزاهرة ١٥٨/٨ ، والسلوك ٩٢٠/١ ، وتاريخ ابن إياس ص ٢٢٦) .

أراد أن يستخدم المصريين ورقَّاهم أمراء ومقدمين بدلًا من المماليك ؛ وذلك لأنه كان يرى أنه (حيث وجههم اتجهوا ومتى أحب عزلهم أمكنه ذلك بسهولة ولما لهم من رفق بالرعية ومعرفة بالأحكام كان منهم فى أيامه عدة كثيرة من الأمراء والمقدمين) (١) .

ثانيًا – الحياة الاجتماعية :

يقسم المقريزى المجتمع فى عصر المماليك إلى سبع طبقات فيقول : (اعلم – حرسك الله بعينه التى لا تنام – أن الناس بإقليم مصر فى الجملة على سبعة أقسام :

القسم الأول : أهل الدولة .

القسم الثانى : أهل اليسار من التجار وأولى النعمة من ذوى الرفاهية .

القسم الثالث : الباعة وهم متوسطو الحال من التجار ويقال لهم : أصحاب البر ويلحق بهم أصحاب المعايش وهم السوقة .

القسم الرابع : أهل الفلح وهم أهل الزراعات والحرث وسكان القرى والريف .

القسم الخامس : الفقراء وهم جُلُّ الفقهاء وطلاب العلم والكثير من أجناد الحلقة ونحوهم .

القسم السادس : أرباب الصنائع والأحرار وأصحاب المهن .

القسم السابع : ذوو الحاجة والمسكنة وهم السُّؤَّال الذين يتكففون الناس ويعيشون منهم (٢) .

وكان المماليك يحتفظون بالسلطات فى أيديهم ويجمعون بها خيرات البلاد وأموالها إلا القليل مما يعطونه لذوى السلطان أو من يستحق البر من الناس .

---

(١) (النجوم الزاهرة ٣١٠/١٠) بتصرف .   (٢) (إغاثة الأمة ص ٧٢) .

وكان هؤلاء المماليك يشعرون أنهم من الأرستقراطيين فعاشوا عيشة النعيم والرفاهية فى قصور فخمة ودور تكون محلًّا للأعمال الرسمية واجتماع السلطان وأعوانه ، وفيها زوجات السلطان وقيانه وكان السلطان يتزوج من بنات الأمراء .

وأكثر السلاطين من الجوارى كما يقول ابن تغرى بردى [1] وكان المماليك يقضون أوقات فراغهم فى اللهو واللعب ، وتميزت حياتهم بالإسراف والبذخ ، وكانوا يقبلون الهدايا والرشاوى ، وكان السلاطين يعيشون فى ثراء ومتعة . **يقول المقريزى** : « والغلال معظمها لأهل الدولة أولى الجاه وأرباب السيوف الذين تزايدت فى اللذات رغبتهم وعظمت فى احتجاز أسباب الرفه نهامتهم » [2] .

ولقد **قال ابن حجر** : « إن بعضهم كان دخله فى اليوم مائة ألف درهم ودخل شونته فى سنة ستمائة ألف أردب » [3] .

وكانت قصور المماليك تحكى قصور السلاطين واعتادوا الإنفاق على حفلاتهم ومآدبهم ببذخ ، ومن مظاهر الترف الخيول التى كانوا يركبونها أو يعرضونها وكانت الخيول تستخدم للبريد وجلب الأمتعة والملذات للمماليك .

ولذلك لما كثرت ثروتهم أو فى سبيل الإكثار من ثرواتهم ارتكبوا المظالم أو التعسف مع الفلاحين والتجار والأعيان ، وكانوا يجمعون منهم المحاصيل بالقسر وإلا فتسلط عليهم السيوف . **ويقول ابن إياس** : « إن القضاة ومشايخ العلم كانوا يذهبون إلى السلطان ويشفعون فى الناس الذين قد يريدون أن يوقعوا بهم القتل من جراء ذلك » [4] .

وقد بنى المنصور قلاوون البيمارستان ليعوض الناس عما أوقعه بهم من

---

(١) (النجوم الزاهرة ١١/٨) . (٢) (إغاثة الأمة ص ٤٦ ، والنجوم الزاهرة ١١/٢٦٢) .
(٣) (الدرر الكامنة ٢/١٨١) . (٤) (تاريخ ابن إياس ص ١١٦) .

ظلم ، وبنى بعض المدارس وخانقاه الصوفية ، وأشاع المماليك السخرة فى البناء والعمارة والجسور وشق الترع وما إليها .

ومن كثرة القسوة أنه حدث بينهم أنفسهم قتل ومؤامرات من أجل التنافس على السلطة والمتع والملذات . وكان للمماليك أتباع وأعوان من أبناء مصر والشام اتخذوهم وزراء وكُتَّابًا وقضاة وكانوا يتبعون أهواءهم وينفذون مطالبهم . وكان هناك من يسمون رجال القلم الذين ينقسمون قسمين : دينية وديوانية ، فالأولى فى القضاء والإفتاء وبيت المال وغيرها ، والديوانية مثل : الوزارة ونظر الدولة ، ونظر الخاص ، ونظر الجيش ، ونظر بيت المال ، ونظر الاصطبلات ، ونظر الأسواق ، ونظر الخزائن والأملاك السلطانية والمواريث وما إليها [1] .

وأرفع هذه الوظائف كُتَّاب الديوان ويرأسهم صاحب ديوان الإنشاء المختص بالرسائل الديوانية . وكان رجال الدِّين هم أصحاب الوظائف التى ترعى أمور الناس الدينية وتبدأ بالخلافة والقضاء والخطابة ونظارة الأوقاف والتدريس واعتبر المقريزى هؤلاء من الفقهاء وأهل العلم من الطبقة الخامسة فى نظامه السباعى .

وكان الخليفة فى المجتمع المملوكى يختار من بين العباسيين الذين جاء بهم بيبرس إلى مصر بعد سقوط بغداد ويليه فى الترتيب كبير القضاة وكان قاضيًا واحدًا فى عهد الأيوبيين ، ثم صاروا أربعة : واحد لكل مذهب فى دولة المماليك ويتقدمهم قاضى الشافعية ، وبلغ بعض القضاة والفقهاء درجة من اليسار من هبات السلاطين أو الاشتغال بالتجارة قربتهم من الأمراء وسراة التجار والكُتَّاب ، فسكنوا البيوت الجميلة الأنيقة واقتنوا الضياع والبساتين وكان لهم الخدم والحشم والجوارى والعبيد [2] .

---

(١) (صبح الأعشى ١٥/١١) .   (٢) (النجوم الزاهرة ٢٨٧/٦) .

كذلك أعيان الناس مثل كبار التجار كانوا يعيشون فى ترف أيضًا ، وكانت هناك الطبقة المتوسطة من التجار وأصحاب الحِرَف كالعطارين ، والكَحَّالين ، والعارفين بالطب ، والوراقين ، والجزارين .

أما الفلاحون وأصحاب الزراعة فقد انتكست حالهم بعد فَرْض الضرائب عليهم ، وهناك الأُجَرَاء والخدم وهؤلاء من الطبقات الدُّنيا .

والقاهرة أصبحت تعج بالأتراك والأكراد والجركس والروم والفرنجة ، وبعضهم كان يسكن الإسكندرية ، وكانت مصر عامرة بأماكن النزهة مثل بركة النيل .

ثالثًا - الجانب الثقافى :

لقد كثرت الثقافات ونهض العلم فى مصر خلال الحكم المملوكى ، فقد اهتم السلاطين بإنشاء المدارس والمساجد التى أصبحت منارات للإسلام والعلوم الإسلامية لا سيما بعد سقوط بغداد على يد التتار وهجرة العلماء منها إلى مصر والشام ، وأصبحت مصر منتجع العلماء والوافدين إليها ، وتحققت لها الزعامة الدينية والعلمية .

يقول ابن خلدون عن دولة المماليك خلال القرن التاسع : « واختص العلم بالأمصار الموفورة الحضارة ولا أوفر اليوم فى الحضارة من مصر ، فهى أم العالم وإيوان الإسلام وينبوع العلم والصنائع »[(1)] .

واستمرت سياسة المماليك فى نشر مذاهب أهل السنة والتمكين لها فى مصر والشام ببناء المدارس والمساجد الكبرى التى تنهض بهذا العبء وازدادت مكانة مصر خصوصًا بعد سقوط بغداد .

وكانت القاهرة عامرة بدور العلم والعلماء والمكتبات مملوءة بمجالس العلم

---

(1) (المقدمة ص ٥٤٥) .

والأدب ، وقد اهتم الناس بالكتب بصورة عجيبة ، فالقاهرة مُلئَتْ بأسواق الكتبيين والوراقين ، وكانت دمشق على هذا الحال أيضًا ، ومن العلماء الذين وفدوا على مصر من المشرق : الخطيب القزويني ، وسعد الدين التفتازانى والتبريزى ، كما وفد إلى مصر علماء آخرون من المغرب والأندلس ، مثل : ابن سراقة الشاطبى الأندلسى . والملاحظ أن المماليك أكثروا من إنشاء دور العلم ، فقد بنى الظاهر بيبرس مدرسته سنة ٦٦١ هـ [١] ، ودرس فيها شيوخ أجلاء الفقه والحديث والتفسير وكان الطلاب يلحقون بها .

وكان كذلك جامع عمرو بن العاص والجامع الأزهر يقومان بدور كبير فى تدريس العلوم ، وكانت هناك مدرسة المنصورية بحىّ القصرين وهى التى بناها المنصور قلاوون سنة ٦٨٤ هـ وافتتحها قلاوون [٢] ، وأخذ المدرسون يلقون دروسهم أمامه واحدًا بعد الآخر ، ورتب بها إمامًا للمذهب الشافعى ، ورتب له راتبًا ثمانين درهمًا ، ورتب لها رئيسًا ومؤذنين يعلنون الأذان ، وقراء للقرآن ، ودروسًا للمذاهب الأربعة ، ولمن يدرس راتب شهرى [٣] .

وكذلك المدرسة المنكوتمرية التى أنشأها الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامى سنة ٦٩٨ هـ [٤] ، والمدرسة البرقوقية التى أنشأها الظاهر برقوق سنة ٧٨٨ هـ [٥] ، والمدرسة التى أنشأها الأمير جمال الدين الاستادار سنة ٧٩٧ هـ [٦] ، والمدرسة التى أنشأها فرج بن برقوق [٧] ، والمدرسة الغرابية التى أنشأها سعد الدين بن غراب الإسكندرى سنة ٨٠٨ هـ [٨] ، والمدرسة الباسطية

---

(١) اسمها المدرسة الظاهرية ، ولا تزال بقاياها قائمة بشارع المعز لدين الله الفاطمى بجانب قبة الصالح بحى النحاسين .

(٢) تعرف بجامع قلاوون بشارع المعز . (٣) (السلوك ، للمقريزى ٣/١١٠٠) .

(٤) بأول ما يعرف الآن بشارع السيارج وقد أزيلت .

(٥) تعرف الآن بجامع برقوق بشارع المعز . (٦) بقبة رضوان بأول شارع الخيمية .

(٧) تعرف بزاوية الدهيشة على يسار المار بباب زويلة بالغورية .

(٨) ذكر المقريزى أنها على الخليج الكبير من بره الشرقى خارج القاهرة ، وهى بدرب الجماميز الآن .

التى أنشأها القاضى عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقى نائب الجيوش سنة ٨٢٢ هـ[(١)]، والمدرسة المؤيدية التى أنشأها السلطان المؤيد شيخ المحمودى سنة ٨٢٣ هـ[(٢)]، والمدرسة الجمالية التى أنشأها الوزير مغلطاى الجمالى سنة ٨٣٠ هـ[(٣)] . وكذلك مدرسة السلطان حسن بالقلعة وغيرها من المدارس الكثيرة فى القاهرة وفى الإسكندرية كانت هناك مدارس إلى جانب المساجد كجامع العطارين وغيره .

وفى صعيد مصر كانت الثقافة أيضًا بارزة فى قوص وأسيوط ودرست علوم الإسلام بها كالفقه والحديث ، ومن المدارس المشهورة فى قوص (المدرسة النجيبية) .

وفى دمشق التى كان يقوم فيها نائب السلطان انتشرت المدارس أيضًا والجوامع ، ومن أشهرها دار الحديث الظاهرية والجامع الأموى الكبير فى دمشق ، وكانت حلب أيضًا تزخر بالمدارس والعلماء .

هذا كله يدل على أن الحياة الثقافية كانت مزدهرة فى العلم الدينى وكان نتيجة لذلك أن ظهرت المؤلفات والموسوعات فى هذا العصر . ومن ذلك : « نهاية الأرب » للنويرى ، و « مسالك الأبصار » لابن فضل الله العمرى ، و « صبح الأعشى » للقلقشندى ، وظهرت معاجم للمحافظة على اللغة العربية مثل : « لسان العرب » لابن منظور ، وبرزت معاجم تاريخية مثل : « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » لابن أبى أصيبعة ، ونحوه .

ويرى جرجى زيدان أن هذا العصر قد أتقنت فيه العلوم السياسية والحربية ووضعت فيها الكتب وضبطت قوانينها ونظامها تحت سلطة المماليك ، كما ظهر الانتقاد التاريخى[(٤)] .

---

(١) تعرف الآن بجامع عباس بحى الخرنفش بالجمالية .

(٢) تعرف الآن بجامع المؤيد بباب زويلة بالغورية .

(٣) تعرف الآن بزاوية الجمالى بقصر الشوق بالجمالية .

(٤) (تاريخ آداب اللغة العربية ١١٣/٣) .

فلا عجب أن تترك هـذه الحيـاة التى تعـج بالعلم والعلمـاء آثارها فى الأدب ، ولذلك أرى أن هذا العصر لم يكن عهد ركود أدبى كما قد يظن .

وإذا كانت العربية ليست لغة الحكام فإنهم قد حافظوا عليها فى التعليم لأنها لغة الدين وهيأوا السبل للعلماء لإحياء التراث الإسلامى ولغته [١] .

* * *

(١) (المقدمة ص ٥٤٥) .

ابن حجر العسقلاني

اسـمُهُ :

أحمد بن على[1] بن محمد بن محمد بن على بن أحمد أبو الفضل ابن نور الدين أبى الحسن بن القطب أبى القاسم بن ناصر الدين بن جلال الدين الكنانى العسقلانى المصرى القاهرى الشافعى[2]، وكنيته أبو الفضل ولقبه شهاب الدين ، وابن حجر لقب لبعض آبائه[3].

نَشْـأَتـهُ :

ولد شاعرنا فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة من الهجرة فى القاهرة ، ومات أبوه فى رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، وكان والده - رحمه الله - من الأعيان البارعين فى الفقه ، والعربية ، والقراءات ، والأدب ، ذا نظم ونثر ومكارم عقل وديانة[4].

وماتت أُمه قبل ذلك وهو طفل فنشأ يتيمًا ، ودخل الكُتَّاب حين بلغ خمس سنين ، وحفظ القرآن وعمره تسع سنين ، وصلَّى بالناس التراويح سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وكان عمره آنذاك اثنتى عشرة سنة .

ونشأ فى كنف أحد الأوصياء وهو زكى الدين أبو بكر بن نور الدين على الخروبى كبير التجار آنذاك ، وذهب معه إلى مكة وجاور معه بها .

---

(١) هكذا فى : (رفع الإصر ، والبدر الطالع ، والأعلام للزركلى ، وفى الذيل على رفع الإصر : أحمد بن عبد الله) .

(٢) (الذيل على رفع الإصر للسخاوى ص ٧٥) ، والعسقلانى نسبة إلى عسقلان بفلسطين ، فأصله منها . (الأعلام ١/١٧٨) .

(٣) (البدر الطالع ١/٨٧) .

(٤) (الذيل على رفع الإصر ص ٧٦) .

أَســاتذَتـهُ :

أول ما اشتغل بحث (العمدة) على الجمال بن ظهيرة [١] فى مكة ، ثم قرأ على الصدر الإبشيطى وهو سليمان بن عبد الناصر [٢] .

ولازم [٣] بعد ذلك أحد أوصيائه العلاَّمة الشمس بن القطان وهو شمس الدين محمد بن على بن محمد بن عيسى بن أبى بكر بن القطان المصرى [٤] فتعلم على يديه الفقه والعربية والحساب ، وكذلك على « النور الأدمى » [٥] ، وتفقه وقرأ « المنهاج » وغيره على الشيخ الأبناسى [٦] .

وأكثر من ملازمة شيخه السراج البلقينى وقرأ عليه كثيرًا من كتب الفقه وقرأ على غيرهم من جلة العلماء كالتنوخى [٧] فى « القراءات » ، وزين الدين العراقى [٨] فى « علم الحديث » ، والهيثمى [٩] فى حفظ المتون واستحضارها ،

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن أبى بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المكى ، ولد سنة ٧٥١ هـ ، وتوفى سنة ٨١٦ هـ .
(الضوء اللامع ٨٣/٨) .

(٢) ولد بأبشيط سنة بضع وثلاثين وسبعمائة ، ومات سنة ٨١١ هـ .
(الضوء اللامع ١٨٢/١١ ، وحسن المحاضرة ٢٥٣/١ ، ومعجم شيوخه ١١٣) .

(٣) فى سن السابعة عشرة . (الجواهر والدرر ٦٥/١ ، ومعجم شيوخه ٤٥٣) .

(٤) ولد سنة ٧٣١ هـ ، وتوفى سنة ٨٠٧ هـ .

(٥) على بن محمد بن أحمد الأدمى . (الجواهر والدرر ٧٠/١) .

(٦) هو برهان الدين إبراهيم بن موسى . ولد سنة ٧٢٥ هـ ، وتوفى سنة ٨٠٢ هـ .
(معجم شيوخه ص ٣٩ ، والضوء اللامع ١٨٩/١١) .
والأبناسى نسبة إلى قرية بالوجه البحرى بمصر .

(٧) هو برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخى ، البعلبكى الأصل ، ثم الدمشقى المعروف بالشامى نزيل القاهرة . (الجواهر والدرر ٧٤/١) .

(٨) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقى . ولد سنة ٧٢٥ هـ ، وتوفى سنة ٨٠٦ هـ .
(معجم شيوخه ص ١٧٦ - ١٩٣ ، ورفع الإصر ص ٨٨) .

(٩) هو على بن أبى بكر بن سليمان (صهر شيخه الزين العراقى) . (معجم شيوخه ٢١٤) .

وابن الملقن فى تصانيفه الكثيرة ، والعز بن جماعة [1] ، والمجد الشيرازى [2] ، والغمارى [3] وغيرهم [4] ، وقد أفاد من هؤلاء جميعًا ومن غيرهم فى شتى علوم الدين ، واللغة والقراءات مما جعله إمامًا .

رحلَاتُهُ :

ارتحل شاعرنا شيخ الإسلام إلى الشام والحجاز وسمع على كثير من الشيوخ المعروفين بعلمهم وأقام شاعرنا بدمشق مائة يوم ، وكان رحيله إليها سنة ٨٠٢ هـ وآخرها أول يوم من المحرم سنة ثلاث وثمانمائة ومسموعه فى تلك المدة نحو ألف جزء حديثية منها : « المعجم الأوسط » للطبرانى [5] ، و « معرفة الصحابة » لأبى عبد الله بن منده [6] ، وأكثر مسند أبى يعلى وغير ذلك ، ثم رجع وأكمل كتابه « تعليق التعليق » إلى أن أذن له شيخه الحافظ زين الدين العراقى وسافر إلى الصعيد وفلسطين ، واليمن ، وتعرَّف فى زبيد إلى المجد الفيروزابادى صاحب « القاموس » ، وله لقاء مع العلماء فى رحلات أخرى [7] إلى مكة والمدينة وينبع وتعز وعدن وغيرها .

---

(١) هو عز الدين محمد بن شرف الدين أبى بكر بن قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . ولد سنة ٧٥٩ هـ ، وله ما يقارب ألف مصنف ، وتوفى سنة ٨١٩ هـ ، (حسن المحاضرة ٢٦٣/١ ، والجواهر والدرر ٧٧/١) .

(٢) هو مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادى إمام اللغة والأدب ، ولد بشيراز سنة ٧٢٩ هـ ، وتوفى سنة ٨١٦ أو ٨١٧ هـ .
(الجواهر والدرر ٨٧/١ ، ومعجم شيوخه ص ٣١٧) .

(٣) نسبة إلى غمارة – من قبائل البربر – وهو محمد بن محمد بن على بن عبد الرزاق ، ولد سنة ٧٢٠ هـ ، وتوفى سنة ٨١٢ هـ . (الضوء اللامع ١٤٩/٩) .

(٤) (الذيل على رفع الإصر ، للسخاوى ص ٧٩) .

(٥) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب . نسب إلى طبرية بالشام . توفى سنة ٣٦٠ هـ .

(٦) هو عبد الله بن محمد بن إسحاق بن محمد الحافظ . انظر : « الجواهر والدرر » .

(٧) (الجواهر والدرر ١٠٠/١ وما بعدها ، وتاريخ آداب اللغة العربية ، لجرجى زيدان ١١٣/٣ وما بعدها ، طبعة دار الهلال) .

وظَـــائفـهُ :

ولى القضاء منذ يوم السبت ثانى عشر المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة وكان يعزل منه ويولى غيره ويعاد إليه إلى أن عزل نفسه آخر مرة ، وبلغت مدة توليه منصب القضاء ما يزيد على إحدى وعشرين سنة [١] .

وقام بالتدريس فى مدارس كثيرة كالحسنية والمنصورية ، وولى القضاء فى دار العدل والخطابة فى الجامع الأزهر وجامع عمرو بن العاص .

مكانـتهُ العلْميَّـة والأَدبيَّـة :

لقد علَتْ شُهْرة ابن حجر ، وأصبح حافظ الإسلام فى عصره [٢] وتصدى لنشر الحديث ، وقصر نفسه عليه مطالعة وإقراءً وتصنيفًا ، وإفتاءً ، وتفرَّد بذلك ، وشهد له بالحفظ والإتقان القريب والبعيد ، والعدو والصديق ، حتى صار إطلاق لفظ الحافظ عليه كلمة إجماع ، ورحل الطلبة إليه من الأقطار ، وطارت مؤلفاته فى حياته ، وانتشرت فى البلاد ، وتكاتبت الملوك من قطر إلى قطر فى شأنها [٣] .

وقد ولع بالأدب ، والشعر ، وكان فصيح اللسان ، راوية للشعر ، عارفًا بأيام المتقدمين ، وأخبار المتأخرين [٤] .

مُـؤَلَّفــاتـهُ :

لقد أملى ما نيف على ألف مجلس من حفظه ، وشهد له شيخه العراقى بأنه أعلم أهل الحديث ، وكتب عن مؤلفاته عدد كبير من مؤرخى العلوم

---

(١) (الذيل على رفع الإصر ، للسخاوى ص ٨٥) .
(٢) (الأعلام ١٧٨/١) .
(٣) (البدر الطالع ٨٧/١ ، ٨٨) .
(٤) (الأعلام ١٧٨/١) .

كالمقريزى ، وابن قاضى شهبة ، والعلاء خطيب الناصرية ، وأفرد له تلميذه السخاوى كتابًا خاصًا فى ترجمته سماه « الجواهر والدرر » وقال : « إنه لو سرد تصنيفاته لكانت شيئًا عجبًا »[1].

ومن أهم مؤلفاته :

١ - « المعجم المفهرس فى الحديث » .

٢ - « المجمع المؤسس للمعجم المفهرس » .

٣ - « فتح البارى فى شرح صحيح البخارى » .

٤ - « نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر » : وهو متن فى علوم الحديث .

٥ - « تقريب التهذيب فى رجال الكتب الستة » .

٦ - « تهذيب الكمال أو مختصر تهذيب الكمال فى معرفة الرجال » .

٧ - « تعجيل المنفعة برواية رجال الأئمة الأربعة » .

٨ - « الإتقان فى جميع أحاديث فضائل القرآن » .

٩ - « الإصابة فى تمييز الصحابة » .

١٠ - « بلوغ المرام من أدلة الأحكام » .

١١ - « الديباجة فى الحديث » .

١٢ - « الإعلام فيمن ولى مصر فى الإسلام أو تاريخ مصر » .

١٣ - « نزهة الألباب فى الألقاب » .

١٤ - « رفع الإصر عن قضاة مصر » .

١٥ - « ديوان شعر »[2].

---

(١) (الذيل ص ٨٧) .

(٢) (شذرات الذهب ٣١٩/٧) .

وفاتُهُ :

توفى ثامن عشر من ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة [1]، ورثاه شهاب الدين أحمد بن محمد بن على الأنصارى ، ومما رثاه به قوله :

كُلُّ البريَّةِ للمَنيةِ صَائرة وقفوا لها شيئًا فشيئًا سائرة
هُو شيخُ الاسلامِ المعظَّم قدرُهُ مَنْ كان أوحدَ عصرِهِ والنَّادِرة
وشهابُ دين الله ذُو الفضلِ الذى أربَى على عَددِ النُّجومِ مُكاثرة
يا ربّ فارحَمْهُ وَأسْقِ ضَريحَهُ بسَحائب مِنْ فَيض فَضْلِكَ غَامِرة
يا نفسُ صبرًا فالتأسِّى لائقٌ بوفاةِ أعظمِ شافعٍ فى الآخرة [2]

* * *

(١) (الجواهر والدرر ص ١٩٠) .

(٢) لمزيد من التفصيل يرجع إلى الكتب التى عرضت لترجمته ، وقد أشرت إلى بعضها فى ترجمته ويمكن الرجوع إلى : « شذرات الذهب » لابن العماد ، و« الجواهر والدرر » للسخاوى ، و« كشف الظنون » لحاجى خليفة ، وغيرها .

الدراسة الأدبية للديوان

قسَّم ابن حجر المختارات التى انتخبها من ديوانه الكبير إلى أقسام سبعة ، وكل قسم يحتوى على سبع قصائد أو ما يوازيها ، بدأها **بالقسم الأول** : **النبويات** : التى يمدح فيها الرسول ﷺ .

ثم القسم الثانى : **الملوكيات** : ومدح فيها الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن مجاهد على صاحب اليمن ، ومدح ولده الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل ، ومدح الملك المنصور عبد العزيز صاحب تونس ، ومدح أمير المؤمنين المستعين العباس بن محمد العباسى .

والقسم الثالث : **الأميريات والصاحبيات** : وهى سبع قصائد أيضًا يمدح فيها الأمير جمال الدين ، والأمير يلبغا السالمى ، ووزير صاحب اليمن ، وسعد الدين بن غراب ، وبعض الرؤساء ، والقاضى مجد الدين بن مكانس ، والقاضى بدر الدين المخزومى الدمامينى .

ثم القسم الرابع : **وهو الغزليات** : وفيها يتغزل ويتشوق إلى أهله ، ووطنه .

ويلى ذلك **القسم الخامس** وهو ما سماه : **الأغراض المختلفة** ، وهى قصائد فى أغراض شتى أجاب **فى أولها** : الشيخ إبراهيم الجحافى ، وهو (بتعز) عن قصيدة أرسلها إليه مهنئًا له بالسلامة ، ودخوله البلاد اليمنية .

وفى الثانية : أجاب القاضى مجد الدين بن مكانس عن لغز فى (سيف) ، **والثالثة** : أجاب فيها شخصًا ائتمنه فخانه ، ثم كاتبه يطلب عود وُدِّهِ ويغالطه بجنايته ، **والرابعة** : يشكو فيها من بعض أصدقائه ، **والخامسة** : يسأل فيها قاضى القضاة جلال الدين أن يساعده على تحصيل الإجازة له بالفتوى والتدريس من والده شيخ الإسلام ، **والسادسة** : رثى بها شيخه الشيخ سراج الدين البلقينى ، والشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبى بكر ابن إبراهيم المهرانى الكردى الأصل العراقى المولد .

والسابعة : رثى بها أخته (ست الركب) التى توفيت سنة ٧٩٨ هـ .

ثم القسم السادس : الموشحات : وهى سبع ، وهى فى الغزل الغنائى ، **فالأولى** : قالها حسب ما اقترح عليه من وزن :

هَل ينفعُ الوجدُ أو يفيدُ   أو هَلْ على مَنْ بكَى جُناح

والثانية : قالها حسب ما اقترح عليه فى خرجته[1] ، **والثالثة** : قالها منشدًا : « إن لاح من فارق طرفى وبان » ، **والرابعة** : « رعاك الله يا بدرى » ، **والخامسة** : « لا تسمعى قول واش » ، **والسادسة** : كتب بها إلى قاضى القضاة صدر الدين على بن الأدمى وهما بدمشق سنة اثنتين وثمانمائة ، **والسابعة** : يخاطب بها القاضى مجد الدين فضل الله بن مكانس .

ثم القسم السابع : المقاطيع : وكل مقطوع بيتان أو أكثر فى شىء محدد أو حسب ما يطرأ له كما يقول فى عارض عرض له أو فى المدح ، وبعضها فى الألغاز ، والتضمين ، والاقتباس ، وفى زائر ، ومجرد ومواصل ، وفى وقاد ، ومقاطع ، ومهاجر ، وصوفى ، وفران ، وفى شيخ ، وفى أعور ، ومحدث ، وفقيه ، وفى قاض ، ومتعبد ، وختمها بقصيدة فى رثاء زين الدين عبد الرحيم ابن الحسين العراقى .

ونفصل القول فى هذه الأقسام التى بنى عليها مختاراته .

* * *

(١) **الخرجة** : آخر قفل فى الموشحة . انظر : موقع هذه الموشحة من التحقيق .

القسم الأول

النبويّات

بدأ مدائحه لرسول الله ﷺ على طريقة القدماء بالغزل ، ولوم العذال ، وعتابهم ، وفى قصيدته الأولى أخذ يحاور لائميه الذين عابوا عليه حبه ، وشوقه للقاء أحبته ، ثم تحدث عن تمسكه بحبهم مع مقاطعتهم له ، فهم شغله الشاغل ، وانتقل الشاعر بعد ذلك إلى اشتغاله بذكر المصطفى – عليه الصلاة والسلام – ، وأخذ يذكر كيف أنه ﷺ الرحمة المهداة للعالمين ، به تحقق الأمان للناس جميعًا ، وبين بعض معجزاته كانشقاق القمر ، وتسبيح الحَصَى فى يدِه ، وإرهاصات مولده ، حيث تساقطت شرفات إيوان كسرى وأخمدت نار الفرس ، وغاض ماء بحيرة ساوة ، ورأت أمه ﷺ نورًا أضاء لها قصور بصرى .

ثم تحدث عن الإسراء بالرسول ﷺ من المسجد الحرام إلى بيت المقدس ، وبين أنه كان بالجسم والروح معًا ، ثم تحدث عن معراجه – عليه الصلاة والسلام – وصعوده إلى السماء ، ولقائه بالأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – ، ثم لقائه بربه جل وعلا ، ثم تحدث عن الصحابة والتابعين – رضى الله عنهم أجمعين – وجهودهم ، وختم القصيدة بالصلاة على النبى ﷺ ، وطلب ممن يريد الشفاعة أن يُصلِّى ويسلم عليه صلوات الله وسلامه عليه .

والشاعر يحسن التخلص من الغزل إلى مدح الرسول ﷺ ، فقال فى هذه المدحة :

لم يُنسِ أفكارِى قديمَ عُهودِكُم ... إلا حديثُ المصطفى المستَغنمُ

أما مدحته الثانية : ففيها كذلك الثناء على الرسول ﷺ ، وذكر بعض معجزاته كانشقاق القمر ، واختصاصه بالشفاعة ، ويشرح مجيئه لنشر عقيدة

التوحيد ، والقضاء على عبادة الأصنام ، إلى غير ذلك ، وهو يحسن التخلُّص كذلك من الغزل إلى المديح ، يقول :

واللَّهِ مَالِى مِنْ هواكَ تخلُّصٌ   إلّا بمدحِ المصطفَى المحبوبِ

وختمها أيضًا بالصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وفى قصيدته الثالثة : تغزل أيضًا ، ثم تخلَّص إلى الحديث عن رسول الله ﷺ ، وكرر تصدع إيوان كسرى يوم مولده ، وذكر الإسراء ، والمعراج ، ودنوه ﷺ من ربه ، وذكر من المعارك غزوة خيبر ، ويوم حنين ، وذكر العشرة المبشرين بالجنة والسابقين ومن هاجروا مع الرسول - عليه الصلاة والسلام - ، ثم يتوسل ويطلب الشفاعة من الرسول ﷺ ، وطالما اعتذر عن التقصير فى مدحه - عليه الصلاة والسلام - .

وفى القصيدة الرابعة : يبدأ أيضًا بالغزل ، ثم يرى أن الأولى مدح المصطفى ﷺ ، فيقول :

اصْدَحْ بمدحِ المصطفَى واصْدَعْ بهِ   قلبَ الحسودِ ولا تخَفْ تفنيدَا

وذكر تقريب الله لرسوله ﷺ بالإسراء ، والشفاعة التى خص بها الرسول الكريم ﷺ .

وفى القصيدة الخامسة : بدأ بالغزل ، ثم مدح الرسول ﷺ كعادته ، ذاكرًا فضله ، طالبًا شفاعته ، وصلَّى على الرسول - عليه الصلاة والسلام - فى آخر القصيدة كعادته .

وصَلِّ على خَيرِ الأنامِ وآلهِ   وسلِّمْ وباركْ كُلمَا آبَ آملُ

وفى القصيدة السادسة : تغزل أيضًا ، ثم مدح الرسول ﷺ ، وتحدث عن الإسراء من البيت الحرام إلى المسجد الأقصى ، وصعوده - عليه الصلاة والسلام - إلى السماء ، واصطفائه بلقاء المولى عز وجل وختمها بقوله :

عَليكَ سلامُ ربِّ الناسِ يتلُو   صَلاةً فى الصباحِ وفى المساءِ

وفى القصيدة السابعة : تغزل أيضًا ، ثم قال :

وعــدتُ لمــدحِى فى النبــىِّ وإنمــا لِكلٍّ امــرئ من دهــرِه ما تعـوَّدَا

وختمها بقوله :

عَليـهِ صــلاةُ اللَّـهِ ثُـمَّ ســلامُـهُ كذا الآل والأصحاب مثنَى ومفردَا

ومعانى المدائح النبوية عنده مكررة كما رأينا ، والمقدمات الغزلية بها أيضًا متقاربة فى الحديث عن العذال ، واللوام وما يقاسيه من آلام ، وتحمله ، وصبره على الجفاء ، والصدود ومقابلة ذلك بالصفح ، والغفران لكنه يتخلص إلى مدح النبى - عليه الصلاة والسلام - بطريقة بارعة لا تشعرنا بالانتقال المفاجئ ، بل نعبر معه بسهولة ورفق ، وهو فى مدحه للرسول ﷺ محب ، مخلص ، صادق العاطفة ، منفعل بسيرته ﷺ .

وفى مدائحه يقتبس من القرآن الكريم ، والحديث النبوى فيُضَمِّنُ شعره أحيـانًا معـانى بعض الآيات ، والأحـاديث وقد ذكرت كثيرًا من ذلك فى هوامش التحقيق .

وهو يبدأ المدائح بالغزل على عادة الشعراء السابقين مثل كعب بن زهير وابن الفارض والبوصيرى .

وهو يتوسل مثلما توسل المادحون من قبل .

وغالبية القصائد تختم بالصلاة على النبى ﷺ .

* * *

القسم الثاني
الملوكيَّات

سار ابن حجر في الملوكيات على طريقته في المدائح النبوية في البدايات الغزلية التي تتدفق عذوبة ، وسهولة ، ويُسْرًا وينتقل منها إلى غرضه ، ففي أولى مدائحه للملك الأشرف تغزل ، وتألم لفراق أحبته ، وذكر الطيف ورعيه النجوم ، ثم انتقل إلى غرضه الأساسي انتقالاً سلسًا بعيدًا عن الفجائية ومدحه بالكرم ، والشجاعة ، والعدل ، والصدق ، وضمن أبياته آيات من القرآن الكريم .

وفي مدحته الثانية للملك السابق أيضًا بدأها كسابقتها بالغزل ، ثم انتقل إلى المدح ، وشمل مدحه للأشرف مدح آبائه من الملوك ، وخلع عليهم صفات الجود الذي شمل كل رعاياه والشجاعة ، والإقدام وهو في أثناء المدح يطلب عطاءه ، ويختم قصيدته بالدعاء له ، وقصيدته الثالثة في مدح هذا الملك أيضًا بدأها بالحديث عن ألمه ، وأرقه ، وسهاده ، والدعوة بالسقيا على عادة القدماء ، ثم خَلُصَ إلى الحديث عن ممدوحه ، ووصفه بالصفات السابقة التي كررها من الوصف بالكرم ، والشجاعة ... إلخ ، ويُضَمِّنُ أبياته آيات من القرآن الكريم كقوله :

ويرفعُ للعليا قواعدَ بيتِهِ   ومِنْ شأْنِ إسماعيلَ رفعُ القواعدِ[1]

ويقتبس معنى أبيات لقدامى الشعراء كقوله :

ولا عيبَ في إحسانِهِ غيرَ أنهُ   يُسَلسِلُ أعناقَ الورَى بالقلائدِ[2]

والشاعر يسأل عطاء الممدوح ، ويشكره على نداه .

---

(١) هنا اقتباس من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ... ﴾ [سورة البقرة ، الآية ١٢٧] .

(٢) هذا اقتباس من مثل قول النابغة الذبياني :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب

والقصيدة الرابعة التى قالها فى سفره من مكة إلى اليمن ومدح فى آخرها الملك الأشرف بدأها بالغزل على نظام أبى فراس الحمدانى ، وفيها بعض التكلف **كقوله** : « أجمالها وجمالها » ــ (أخو وجنتيها الورد والمسك خالها) فهو يريد الإتيان بالأشياء وما يماثلها ، ويهمه التزاوج اللفظى ، والتقابل (منعمة ــ أنعمت ــ نعمى) ، والغزل ليس على الحقيقة .

وقوله : « رعى الله ركبًا يمموا أرضها ... إلخ » فيه محاكاة للقدماء .

وحسن التخلُّص يبدو فى جعل بلدة المحبوب أرض الميقات بالنسبة لأهل اليمن (يلملم) .

وهو يضمن قصيدته آيات القرآن وقد أوضحت ذلك فى هامش التحقيق . وهذا يدل على حفظه القرآن الكريم وانعكاسه على شعره .

ويستعمل مصطلحات الفقه والحديث والنحو مثل : (القضاء ، والأداء ، والفرض ، والنفل ، والنسك ، والشريعة ، ومسلسل دموعى ، والمسلسل بالأولية والرواية عن الثقات ، وصحاح المسانيد ، والرفع ، والخفض ، والجزم ، والنصب) . وتظهر هنا ثقافته فى هذه العلوم وفيها الدعاء بالسقيا كقوله : « سقَى اللَّهُ أيام ابنِ عباس إنها ... إلخ » على عادة العرب القدماء والختام على عادته :

وصَلِّ على خيرِ الأنامِ مُحَمَّدٍ ... صلاةً مدَى الدنيا تُديم اتصالَهَا

أما القصيدة الخامسة : فبدأها بالغزل أيضًا على نظام الشعر الجاهلى القديم وهو غزل محسوس لكنه عفيف ، وأدخل مصطلحات الحديث فى غزله :

حدِّثْ عنِ الجسمِ والقدِّ القويم ولا ... تُسندهُ إلا لصفوانَ بنِ عَسَّالِ

وارْوِ المسلسل مِنْ دمعِي وعارضه ... بالأولية من عِشقى وأغْزَالِى

ثم مدح الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بالعفة والبعد عما يدنس الشرف ، ووصفه بالعزة والشجاعة ، وعلو المنزلة والهمة ، وقهر الأعداء وختمها بالدعاء له بالعز ، والسعادة ، والتقدم .

قصيدته السادسة يمدح بها الملك المنصور عبد العزيز صاحب تونس ، وقد بدأها بالحديث عن الخيال الذى أَلَمَّ به ، وزاره ، وأخذ يصف إلى محاسنه من قوام ووجنة ، وثغر ، وخد ، وذكر أيام الوصل ، ثم تخلص إلى مدح عبد العزيز بخفة ، وسهولة ، فلم نشعر إلّا وهو يحدثنا عن ممدوحه الذى ملأ الدنيا بمآثره ، وجوده .

أما قصيدته السابعة فقد بدأها بالحديث عن الممدوح دون مقدمة غزلية ، فبين مكانة الممدوح فى إرساء العدل فى ملكه ، وقارن بينه وبين غيره ممن سبقه من الملوك ، فقد أزال الظلم عن الناس ، ورد عنهم البؤس ، فأياديه ومكارمه بين رعيته لا يمكن جحدها ودعا له فى نهاية القصيدة وذكر أنه أزال عنه همومه بعطاياه ؛ لذا فهو صافى الود ولذا جاء إليه ، وعبر الشاعر بقوله : « وسعى على العينين قبل الراس » بما يتصل ببعض المعانى التى تدور على ألسنة الناس .

* * *

القسم الثالث
فى الأميريّات والصاحبيّات

فى القصيدة الأولى : يخاطب الأمير جمال الدين ويذكر مدرسته التى أنشأها ، ويهنئه بقدوم شهر رجب ، وبدأها بالغزل فذكر الطيف ، وما أَلَمَّ به من الضنى ، فاشتكى الهجر ، وما أصاب جسمه من السقم ، وانتقل إلى مدح عزيز مصر انتقالاً فى رفق وسهولة ، ويسر ، واعتبره الملجأ والملاذ ، فهو كالأم ، والأب ، وبين أنه أرسى العدل ، وبدد الظلم ، وملأ الأرض عِلْمًا ، ثم ذكر المدرسة التى بناها وما فيها من العلوم التى جمعت بين التحقيق ، والتدقيق ، ومدحه بالجود ، والشجاعة فى لقاء العدو ، ومعظم معانى المدح هنا مكررة .

وفى القصيدة الثانية : خاطب الأمير يلبغا السالمى ، وبدأها بالغزل ، ثم تخلص إلى مدح الأمير ، وخلع عليه صفات كثيرة ، كالذكاء والفصاحة ، والشجاعة فى السلم والحرب ، فهو فارس الورى ، وفارس الوغى ، ووصفه بإكرام أصحابه ، وغيرهم .

والقصيدة الثالثة : خاطب فيها وزير صاحب اليمن ، وعاتبه ، وتشوق إلى أهله ، وبدأها بالشكوى من الفراق ، وهجر أحبائه وذكر سهره ، وليله الطويل الذى يجد فيه وحشة الفراق ، فهو دائم الشكوى والدعاء إلى الله الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، وسوغ بُعْدَهُ عن أحبابه وأهله بضيق العيش الذى أوجب غربته ، ثم وَجَّهَ الحديث إلى وزير صاحب اليمن الذى وصفه بالقَدْرِ العالى مع التواضع وعُلُوِّ الهِمَّةِ التى هى أمضى من السيف وجعل حِلْمَهُ كالطود ، وجُوده كالغيث ، ثم عرض شكواه وطلب معاملته بالرضا ، ونفى ما نقله الوشاة عنه من أخبار ، ودعا للممدوح بالسعادة والعز

والنعمة ، وبين فى نهاية القصيدة أن ممدوحه له القدرة على رفع أو وضع أى إنسان ، ولا أحد ينازعه فى ذلك .

أما رابعة قصائده : ففيها يخاطب سعد الدين ، وفى أولها تغزل وذكر الأحبة ، والفراق ، ووصف الألحاظ ، وما تفعله فى المحب ، وبدأ يمدح ، ويبالغ فى المدح حين يقول :

حَامِى المعالِى لم يزَلْ مُتيقظًا   مُذْ كانَ طفلًا راقدًا فى مَهدِهِ

وأخذ يُعَدِّدُ مناقب الممدوح وأوصافه بمعان معظمها مكرر فى مدائحه السابقة ، ودعا له فى نهاية القصيدة أن يسلمه الله .

والقصيدة الخامسة فى : قاضى القضاة جلال الدين الشافعى أول ما ولى القضاء بدأها بالحديث عن توليه منصب القضاء الذى به زال الجور ، واستقام الدين واتضح الهدى ، وقد جدد سيرة عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – حيث العدل والتواضع ، وقد ارتفع شأن العلوم فى عهده ، وختم القصيدة بالصلاة على الهادى – عليه الصلاة والسلام – ، وصحبه وآله .

أما الخامسة : فقد خاطب فيها بعض الرؤساء ، وبدأها بمقدمة غزلية طويلة ذكر فيها البين والوصل ، وما أَلَمَّ به بسبب ذلك ، ثم مدح من مدحه وركز على الجود الغامر كالغيث .

والقصيدة السادسة : وجهها إلى القاضى مجد الدين بن مكانس وبدأها بالغزل ، فذكر القد ، والخد ، والثغر ، ثم ذكر ابن مكانس ، ومدحه بالكرم ، والشجاعة ، وطيب الأصل ، وذكر أسرته ، وما لها من شرف ، ومجد ودعا له بالمجد والعزة .

والقصيدة السابعة : كتب بها إلى القاضى بدر الدين المخزومى الدمامينى وبدأها بالغزل وتخلص إلى المدح ، وتحدث عن علوم ممدوحه وكلامه وكتابته التى ملأت المجامع ، والمسامع ، وذكر جوده الذى أغنى السائلين .

* * *

القسم الرابع

الغزليات

وهى سبع أيضًا تَحَدَّثَ فى الأولى منها عن الصَّدِّ والهجر الذى أضنى جسمه وفقد به النوم ، ويكرر المعانى فيتحدث عن العذول سيئ الأخلاق ، ثم يعود إليه مرة أخرى ، ويذكر الهجر عدة مرات وصبره الذى نفد ، ويستخدم مصطلحات الحديث فى غزله .

وارْوِ المسلسلَ من دمعى وعارضه   بالأولية عَنْ عشقِى وعَنْ حَزَنِى

والقصيدة الثانية تسير على طريقته السابقة ، فقد أصابه السقم ومذ بَعُدَ عن أحبابه يعانى مرارة الهجر والأسى .

والثالثة بدأها بالسلام على من بَعُدَ عنهم من أحبائه وأهله وذكر النيل ، ومراتع لهوه ، وذكر ما يعانيه فى البعد من الأسى ، والألم ، ووصف دموعه المنهمرة وتجلده أمام أعدائه .

أما الرابعة ، فقد بدأها بشوقه لمحبوبته والبعاد الذى فرق بينهما ، وتبدل الأيام من السعادة بالقرب إلى التعاسة بالهجر والبُعْدِ .

وفى قصيدته الخامسة تحدث عن لوم العواذل له على صدقه فى حبه ، وحب هذا اللوم إلى نفسه ، لأن فيه ذكر الأحبة وتحدث عن عذاب قلبه بالفراق وما يلاقيه من ألم .

والسادسة فى الغزل تحدث فيها أيضًا عن أحبابه ، ومدى صدقه فى حبهم ، وتأكيده على البقاء على عهدهم ، وعدم العدول عن محبتهم ، وعدم الإصغاء إلى اللائمين .

والسابعة قالها لما سافر إلى الحجاز ، وفيها يتشوق إلى مصر ويذكر حبه لها ، وكيف لا وهى بلد بشر داخلها بالأمن فى القرآن الكريم حيث قال الله تعالى : ﴿ ... **ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ** ﴾[1] ، وذكر نسيمها ، وريحه الطيب ، وذكر النيل ، وأماكن لهوه ، وصباه ، وما أكثر ما خاطب النسيم وطلب منه إبلاغ سلامه إلى من يحب على عادة العرب القدماء .

* * *

(١) سورة يوسف ، الآية (٩٩) .

القسم الخامس

الأغراض المختلفة

فالقصيدة الأولى منها قالها مجيبًا للشيخ إبراهيم الجحافى وهو بـ (تعز) عن قصيدة أرسلها إليه مهنئًا له بالسلامة ودخوله إلى البلاد اليمنية وبدأها بالغزل كعادته ، ثم ذكر الشيخ وأثنى على علمه وفضله ، وطلب صفحه ورضاه .

والثانية أجاب فيها القاضى مجد الدين بن مكانس عن لغز فى سيف بَيَّنَ فيها إعجابه باللغز الذى أرسله إليه ، وتعبيره عنه ، وأخذ يذكر حروفه وصفاته ، فهو الهندى قاطع رقاب الأعداء وهو قد يهتز فى شدة البرد ولكن فيه حرارة النار ويشير إلى عجائبه الكثيرة التى لا تُعَدُّ .

والثالثة قالها مجيبًا لشخص كان قد ائتمنه فخانه ، ثم كاتبه يطلب عود وُدٍّ، وفيها دخل فى الموضوع الذى قصده مباشرة دون مقدمات ، فذكر هذا الخائن الذى لا دين له حيث خان الأمانة ، ونتيجة تلك الخسارة ، وتحدث عن طلب صاحبه عود الوُدِّ ، والاعتذار عما بدر منه ، وأخذ يشرح باستفاضة موقف هذا الشخص ، فعرض فعله الشائن ، وبين عظم ذنبه ، وذكر جزاء الخيانة فى الدنيا والآخرة ، وعقابها الأليم .

وقصيدته الرابعة قالها يشكو بعض أصدقائه فى غرض عرض ، وبدأها بالشكوى إلى الله ممن أطالوا ليله فى مصاحبة الهم ، فأفعال هؤلاء أشعلت النار فى جسده ، وأدمعت عينيه ، وأحزنت قلبه ، وأخذ يُعَدِّدُ مساوئهم حتى ختمها بالصلاة على خير الورى .

والقصيدة الخامسة قالها يسأل قاضى القضاة جلال الدين أن يساعده على تحصيل الإجازة له بالفتوى ، والتدريس من والده شيخ الإسلام ، فمدح

فيها قاضى القضاة بأنه حاز الرفعة والمعالى والمكرمات ، وطارت شهرته فى الآفاق ، وَبَزَّ رفاقه فى العلم والكرم المستدام الذى يشبه السيل ، وأشار إلى خُلُقِهِ ووصفه بالوفاء بالوعد ، ثم جاء بطلبه حين قال :

وجَائزَتى الإجازةُ من إمامٍ سمَا للأُفْقِ فضلًا وامتيازَا

والقصيدة السادسة قالها يرثى شيخيه شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى والشيخ زين الدين العراقى .

بدأها ببيان حزنه ، وطلبه من عينه أن تذرف الدمع حزنًا على هذا الفقيد ، ودلالة على حزنه ، وأنه لا يخفى على أحد ، وقد ملأ الهَمُّ قلبه ، ثم أخذ يُعَدِّدُ فضائل الشيخ سراج الدين المرثى فهو بحر فى العلوم كم التف حوله طالبو العلم وهم يشبهون الكواكب التى تحف بالقمر ، وبين مكانته أيضًا بين الناس حيث يعلمهم الفضائل والفتاوى ويحل المشكلات إذا تحير الناس ، واختلفوا وكل ذلك بلا ضيق ولا ضجر ، وأخذ يعدد خصاله ، ويشيد بمكانته وذكر وصول خبر وفاته يوم عرفة ، وكيف كان وقع هذا الخبر على الحجاج ، وعرج مرة أخرى على بيان مكانة الشيخ وعلمه واستنباطه للمسائل ، وحله للمشكلات ، ثم ذكر شيخه زين الدين العراقى ضمن حديثه عن شيخه سراج الدين فقال :

لهفِى علَى فَقْدِ شيخيَّ اللذينِ هُما أعزُّ عندىَ مِنْ سمعِى ومِنْ بصَرِى

ثم يقول :

الدينُ تتبعُه الدنيا مضَتْ بهما رزيةٌ لم تَهُنْ يومًا على بشَرِ
بالشَّمسِ وَهْو سِراجُ الدين يتبعُهُ بدرُ الدياجينِ زينُ الدينِ فى الأَثَرِ

وظل يُعَدِّدُ صفات هذين الشيخين ، وعلمهما ويُبَيِّنُ أله ، وحزنه لفقدهما حتى ذكر قاضى القضاة ولدى المبتدئ بذكره فى الرثاء ، وأخذ

يمدحه ويعزيه فى أبيه بقوله : إن لنا أسوة فى سيد المرسلين ﷺ ، ودعا لمن رثاهم بالسقيا لقبورهم كما هى عادة الشعراء السابقين والشاعر فى هذه المرثية صادق العاطفة رغم أنه يكرر معانيها ، ويذكر الصفات ثم يعيدها مرة أخرى ، ويدور فى فلك المعانى نفسها مع قدرته على الإتيان بألفاظ أخرى .

وقصيدته السابعة التى رثى فيها شقيقته (ست الركب) كان متأثرًا فيها غاية التأثر بحزنه وألمه ، فقد اعتبر ما حدث يَجِلُّ عن الوصف ، وأن الشمس أصابها الكسوف وطلب من رفيقيه اللذين تخيلهما يسمعان خبر هذا الحادث المؤلم أن يبكيا معه بفيض غزير من الدموع رغم أنها لن تشفى ما أَلَمَّ به .

وأخذ يصف أخته بالحِلم والعلم والفقه ، وأنها كالبدر والشمس والجوهرة ، وأنه يشفق على صغيرين تركتهما يتيمين بعدها .

وذكر أنه فقد صبره بعد رحيلها ، وقد سكنت جنة الخلد ، ثم طلب ضارعًا إلى ربه أن يتداركه بلطفه ويرحمه ، وصلى على خير الأنام - عليه الصلاة والسلام - على عادته فى ختام معظم قصائده .

* * *

القسم السادس

الموشحات

الموشح أو الموشحة لون من النظم الغنائى يتعدد فيها الوزن والقافية ، وهى بذلك تخالف الشعر الذى يسير على نمط تقليدى فى اختيار بحر معين ، وقافية متحدة فى جميع الأبيات .

وتتكون الموشحة فى غالب صورها من فقرات خمس ، وتتكون كل فقرة من جزءين : الجزء الأول يَتَّحِدُ فى الوزن وتختلف فيه القافية من فقرة إلى فقرة ويسمى « غصنًا » ، والجزء الثانى من الفقرة يتحد فيه الوزن والقافية بين الفقرات جميعها وإن كان يختلف عن الجزء الأول فى الوزن التام أو المجزوء ، ويسمى قفلًا ، وعلى ذلك فهى تجمع بين اختلاف القوافى فى الأغصان والالتزام والتماثل فى الأقفال ، فالقوافى فى الأغصان مختلفة مع اتفاق الوزن العروضى ، وقوافى الأقفال متحدة مع اتحاد الوزن ، والبحور التى تستخدم فى الموشحة تتسع فيها الحرية والتنويع ، فيمكن أن يستخدم البحر فى الموشحة تامًّا ومجزوءًا ومشطورًا ، فيستخدم مثلًا التام فى بعض الأشطار والمجزوء منه فى أشطار أخرى ، وبذلك تطول بعض الأشطار وتقصر بعضها حيث يزيد عدد التفعيلات أو يقل ، ويجوز فى بعض الموشحات أن تأتى بعض الأشطار من بحر والبعض الآخر من بحر ثان ، ومع ذلك يجب التماثل فيما يتبع من الأوزان فى الأغصان كلها وفى الأقفال كلها ، فإذا جاء غصن على وزن معين اتبع فى كل الأغصان تامًّا أو مجزوءًا ، وكذلك ما يستخدم فى قفل يلتزم فى الأقفال الأخرى .

وهناك أسماء اصطلاحية تطلق على الموشحات ، فكل فقرة من فقرات الموشحة تسمى بيتًا ، وليس المقصود ما يعرف فى بيت الشعر المعتاد ؛ لأن بيت الشعر يتكون من شطرين ، أما بيت الموشحة ، فهو فقرة كاملة تتألف من مجموعة أشطار ، ويطلق الغصن على مجموعة الأشطار التى تتغير قوافيها من فقرة إلى أخرى ، ويطلق القفل على الأشطار التى تتحد قوافيها فى الموشحة كلها .

ومن نظام الموشحة أنها أحيانًا تبدأ بمطلع من الأقفال ، وتسمى بالموشحة التامة .

وأحيانًا لا تبدأ الموشحة بالمطلع المعتمد على الأقفال ، وحينئذ تسمى قرعاء ، وإذا ختمت بالقفل يسمى القفل الأخير خرجة .

وقد نشأت الموشحات فى الأندلس متأثرة بالغناء الشعبى هناك ؛ ولذلك كانت تختم ببعض الأشطار باللغة العامية الأندلسية ، ثم انتقل هذا اللون الأدبى من المغرب إلى المشرق [1] .

وإذا رجعنا إلى الموشحات التى وردت فى ديوان شيخ الإسلام نرى أنها تسير على النمط الذى شرحناه من عدد الفقرات فى الموشحة ومن الالتزام بالأغصان والأقفال ، وعلى نظام الموشحة التامة إذ يبدأ بالقفل فى أول الموشحة ، ثم يأتى فى كل فقرة بالغصن ، والقفل مكرراً القوافى فى الأغصان وموحدًا القوافى فى الأقفال .

---

(١) انظر : (الأدب الأندلسى من الفتح إلى سقوط الخلافة ، للدكتور أحمد هيكل ص ١٣٩ - ١٥٢ ، الطبعة العاشرة سنة ١٩٨٦ م ، والأدب فى العصر المملوكى ، للدكتور محمد زغلول سلام ص ٣٠٣ ، والأدب العامى فى مصر فى العصر المملوكى ص ٩٧) .

ومن الكتب التراثية : « دار الطراز » لابن سناء الملك ، و« توشيح التوشيح » للصفدى وغيرهما ، مع تفصيل أوسع من ذلك .

وموضوع الموشحات عند ابن حجر هو الغزل غالبًا ، وأدخل فيها العامية في بعض الأحيان كقوله :

وغـادةٍ قـالـتْ سُـبِـى   عقـلِـى بحـبٍّ أسـمَـرِ
يا جـارتى لـيـش بالنّبـى   ما تسـألى عـن خـبرِى
عُـلِّقـتُ غصـنًا مـرَّ بـى   عـذارُه الطـارِى طـرِى
رميـتُ زوجِـى وأبِـى   مـن أجـلِ هـذا القمـرِ

وأحيـانًا كان شـيخ الإسلام يجيب بعض أصحاب الموشحات متبعًا نظام خرجته أو على وزن يقترح له مثل الموشحتين الأولى والثانية [1].

ليش ما اتْـرك الشّـح واعشق   عـذيّـر اخضـر وطـارِى

* * *

(١) ولما كانت لشاعرنا ابن حجر قصيدة زجلية ختم بها ديوانه ، فإن هذا يدعونى إلى أن أذكر هنا تعريفًا موجزًا للزجل لصلته بالموشحات ، والزجل لون من الموشح كثر فيه اللحن واستعمال العامية التى لم يكن من الممكن أن تكثر فى الموشح ، وقد ظهر أيضًا فى الأندلس على يد ابن قزمان ووفد إلى مصر والشام من بلاد الأندلس والمغرب ، والزجل فن غنائى كالموشح ، وقد بعد عن الوزن الشعرى وإن اتجه ناحية الإيقاع .

وهو يأخذ شكل الموشح من جهة الأبيات والأقفال والتزام قافية واحدة فى مجموعة من أجزاء الأقفال وتصريعها والتزام البيت قافية واحدة وإن اختلفت هذه القافية فى باقى الأبيات . والقصيدة الزجلية تتكون من قطع أو أدوار قد تقل وقد تكثر ولها أسماء اصطلاحية متعددة بحسب موضوعاتها .

(الأدب العامى فى مصر فى العصر المملوكى ص ١١٦ - ١٣٢ ، والأدب فى العصر المملوكى ، للدكتور محمد زغلول سلام ص ٣٠٦ وما بعدها) .

القسم السابع

المقاطيع

وإذا كانت الموشحات قد تنوعت فيها الأوزان والقوافى ، فإن ما يُسمى بالمقاطيع التى نظمها شيخ الإسلام تتنوع فيها الأوزان من مقطوعة إلى أخرى وتتنوع قوافى الأشطار فى المقطوع الواحد ، ونجد فيها ما يُسمى الدوبيت والمواليا .

و(دوبيت) لفظ فارسى معناه : بيتان فـ (دو) معناه : اثنان ، و (بيت) : الشعر المعروف وهو من اختراع الفرس ، وسُمى بذلك لأن غالب ما ينظم عليه بيتان فى النصوص التى وصلت إلينا .

وهو شكل من أشكال النظم الرباعى ، ويذكر المؤرخون له أنه ثلاثة أقسام منه ما يكون بأربع قوافٍ ، ومنه ما يكون بثلاث قواف ، وغير ذلك [(١)].

ويشترط فى الدوبيت الإعراب ، فعند جميع المحققين أن ثلاثة من الفنون لا يغتفر فيها اللحن وهى الشعر القريض والموشح والدوبيت [(٢)].

ولكن الدوبيت - كالموشح - لم يسلم من اللحن ويذكرون للدوبيت وزنًا مهملًا هو : (فعلن ـــ متفاعلن ـــ فعولن ـــ فاعلن) ، وقد يدخل الخبن عروضه وضربه ، ولكن ذلك لم يكن ملتزمًا دائمًا فى الدوبيت .

والدوبيت فى المشهور فيه يأتى على أربعة أشطار على قافية واحدة ، والشطر الثالث ليس مصرعًا معها .

وقد شاع هذا النظم الرباعى عند الفرس فى القرن الخامس وذاعت شهرة

---

(١) (خلاصة الأثر ، للمحبى ١٠٨/١) .   (٢) (العاطل الحالى ، لصفى الدين الحلى ص ٨) .

الشاعر عمر الخيام فى نظم رباعياته المشهورة ، واستخدمه شعراء الصوفية من الفرس فى القرنين السادس والسابع .

وقد أخذه العرب عن الفرس فدخل إلى العراق ، ثم الشام والسودان ومصر (١) .

وقد نظم فى هذا شيخ الإسلام ابن حجر بعض المقاطيع كما يظهر فى التحقيق .

أما المواليا ، فهى عبارة عن فن الموال الذى برع فيه المصريون ، وقد اختلف فى أول من اخترعه ، ويقال : إنه عرف فى العراق فى القرن الخامس أو أخرياته أو بدء القرن السادس ، وبعضهم يرجعه إلى البرامكة فى القرن الثانى ، ثم انتقل إلى الأقطار العربية الأخرى ، وعلل بعضهم لتسميته المواليا بموالاة قوافيه بعضها بعضًا ، أو لأن موالى بنى برمك هم الأصل فى اختراعه ، أو لأنهم كانوا ينعون مواليهم به ، وأصله بضم الميم وفتح اللام ،ثم كسرت اللام على أنه مفرد أو أنه جمع بفتح الميم وكسر اللام ، وقد أضيف إلى ياء المتكلم .

وقد نشأت المواليا بين الطبقات الشعبية تعبيرًا عن ظروفها الاجتماعية ، وبعض المواليا كان موزونًا على البسيط والرباعى ، ثم اختلف بعد ذلك .

وكان ابن الفالانى المتوفى سنة ٨٦٠ هـ يكتب لابن حجر بعض الأزجال والمواليا فيجيبه عليها ، وكانت له حلقة بين العشاءين تحت شباك الصالحية وتمول من ذلك كما يقول السخاوى (٢) .

وسنرى فى أثناء التحقيق بعض المواليا التى كتبها ابن حجر ضمن المقاطيع .

---

(١) انظر تفصيلات لذلك فى : (الأدب العامى فى مصر فى العصر المملوكى ، لأحمد صادق الجمال ص ١٣٩ وما بعدها ، والأدب فى العصر المملوكى ، للدكتور محمد زغلول سلام ص ٣٢٦ وما بعدها) .

(٢) انظر : (الضوء اللامع ٢١١/٨ ، والأدب العامى فى مصر فى العصر المملوكى ص ١٣٣ وما بعدها ، والأدب فى العصر المملوكى للدكتور محمد زغلول سلام ص ٣٢١ وما بعدها) .

والمقاطيع عبارة عن بيتين حتى ستة أبيات فأكثر ومعانيها موجزة يعبر فيها العسقلانى عن غرضه الذى أراده ، فقد يطرأ شىء يستوجب منه أن ينشده فيه ، وقد تنوعت موضوعات المقاطيع بين غزل ومدح وهجاء وغير ذلك من الأغراض وهذا لا غبار عليه لأن نُقَّادَ الأدب يذكرون أن كل هذه الألوان والفنون الأدبية تستعمل فى أغراض الشعر المختلفة .

وفى تحقيقى للديوان لم أكتف بالمقاطيع التى وردت فى نسخة الأصل لوجود نقص فيها عما وقع فى النسخ الأخرى (أ ، ب ، ج) فذكرت ما جاء من زيادات على نسخة الأصل ووضعتها بعد آخر ما ورد فى نسخة الأصل ونبهت على ذلك تتميمًا للفائدة واستقصاءً لما ورد من مقاطيع وبعض القصائد .

وفى ذلك يقول كاتب النسخة (ج) : « وجدت فى النسخة المنقول منها بخط كاتبها الشيخ شمس الدين ابن الشيخ على الصوفى بالخانقاه الصلاحية ما صورته : واعلم أن هذا الترتيب فى وضع القصائد والمقاطيع هو الذى عليه غالب النسخ وكأن الجميع نقلوا من أصل واحد فانتشر لذلك تبعًا للأصل ، ثم رأيت أصلًا آخر بخط شيخ الإسلام ناظمه أبقاه الله فى خير خالف فيه هذا الترتيب فى القصائد والمقاطيع والموشحات بالتقديم والتأخير ، وفى المقاطيع أكثر وفيه زيادة قصيدة يمدح بها الجلال البلقينى أثبتها فى نسختى ونبهت عليه فى القصائد وفيه زيادة مقاطيع كثيرة فتبعت ترتيب أكثر النسخ ، ثم نقلت زيادة المقاطيع التى فى الأصل الآخر وهى ... » ، ثم ذكر الزيادات التى أثبتها فى نهاية الديوان بعد نهاية الأصل مقارنة بالنسختين (أ ، ب) .

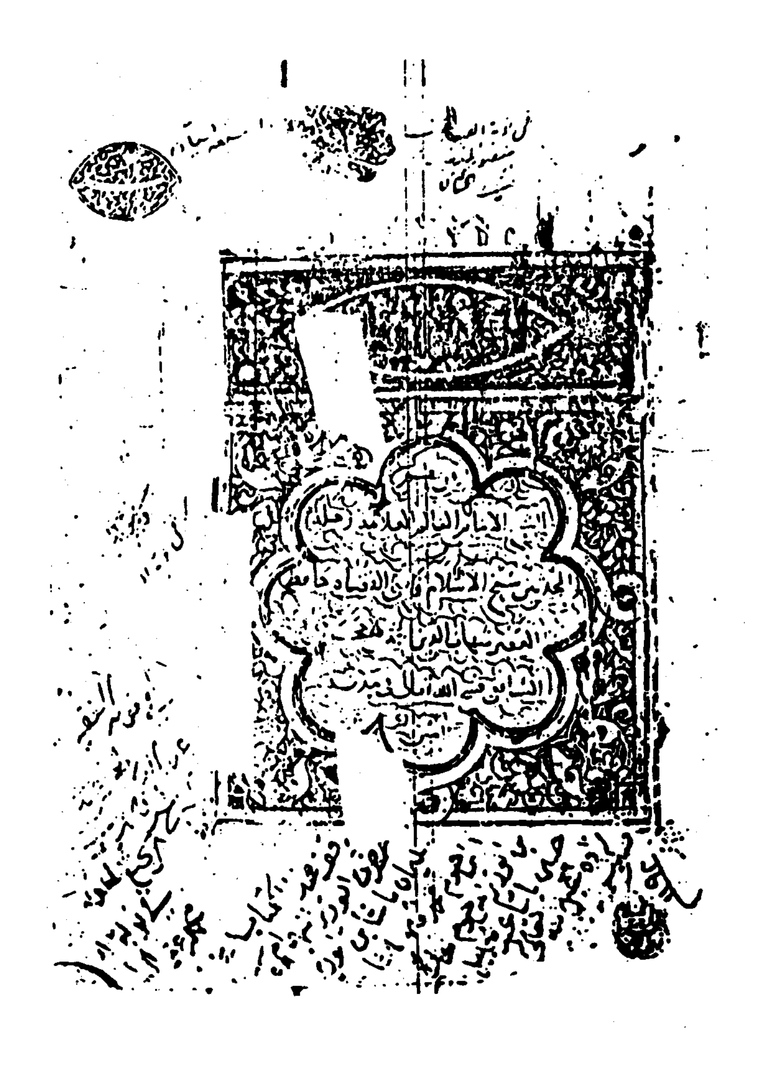
وقد اكتفيت فى الزيادات بما اتفقت عليه النسخ الثلاث ، أما ما انفردت به نسخة دون أخرى من القصائد أو المقاطيع فلم أثبتها فى هذا الديوان على أمل أن أحقق هذه الزيادات المنفردة فى بحث آخر إن شاء الله تعالى .

* * *

القسم الثاني

التحقيق


وصف النسخ



غلاف نسخة الأصل (من الموصل بالعراق)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على […]

اما بعد حمد الله على احسانه والصلاة والسلام على
سيدنا محمد الذي اجتمعت نوار المحاسن في ديوانه ونظام
[…] الذي كان كل منهم نسيج وحده وفريد زمانه
[…] ان اجرد من منظومي منتخبا وان اورد
من مقاطيعي التي تلهي عن المواصيل ما كان منها مرقصا ومطربا
فكتبت في هذه الاوراق […] انواع من كل نوع سبعة
اشياء الا الاخير فافتتحت بالسبوعات ثم الملوكيات ثم الاخوانيات
ثم الغزليات ثم الاعراض المختلفة ثم الموشحات ثم المطالع
[…]
[…] ان راق معناه فعد وافتح له باب الرضا وان تجاوزه
والله اسأل ان يوفقني لما يرضيه وان ينظر بكرمه الى
تقصيري يوم العرض علاه الاول السبوعات قال يمدح
النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر ختم صحيح البخاري وذلك في
رمضان سنة ثمان وتسعين وسبع مائة […]

لو ان […] اسلموا […]
كيف التستر لكم اسرار الهوى ولسان دمعي بالغرام يترجم
لام العواذل كل صاد للبقا وملامهم عين الخطا ان يعلموا
[…] العلم […]
[…]
ان اتموني بالملام فان لي صبرا سينقض كلما قد ابرموا
ما شاهدوا ذاك الجمال وقد بدا فانا الاصم عن الملام وهم عموا
ولئن دنوا او عنفت فانه هوى القلوب […] لا تعلم
والصمت اسلم […] لكن قلبي بالجوى يتكلم
ولقد كتمت هواك لكن مقلتي […] شوقا الى مغناك ليست تكتم
ابكي عقيقا وهو دمعي والغضا وهو الذي بين الجوانح تضرم
والدمع في ربع الاحبة سائل يا وجه من سائل لا يرحم
[…] وجدي في هواي مسلسل الاوابة من دموع تسجم
يا عاذلي […] والى سوى اوطانهم لا اعزم
ولئن عزمت على السلو فليس لي يوما على ذاك الجنون تحزم

الورقة الأولى من نسخة الأصل

وقال

يا لائمي مهلاً فلي عهد بقلبك وبك بالغنى فلي
في سجن حي منه مرتجيا لو كان في الحال سجاني

[illegible] نعزى

نظرت لما سطرته من محاسن هذا الفضل اذ راقت محاسنها
وقد راق ما سطرت منها بخاطري ولم يلقط طرفي منه جز ولا اجزا

[illegible]

بينا بمنزلك السعيد فضدنا عن نومنا بعوضه المنحوس
والعبد فهو خليع ثوبه رياسة قد صار لا يقوى على الناموس

وقال

خليلي ولي العمر منا ولم نتب وننوي فعال الصالحات ولكنا
نفني متى نبني بيوتا مشيدة واعمارنا منا تهد وما تبنى

وقال

لقد آن تفي خالقا لا اليه المآب ومنه النشور
فنحن نعرف الردى ما لنا جميعا من الموت واتي نصير

وقال

سيروا

سيروا بنا للمتاب ان الزمان يسير
اما الدار البلا ما لنا محيص نديسر

وقال

اخي لا تسوف بالمتاب فعداني نذير مشيب لا تفارقه الهم
وان فتى في عمره اربعون قد مضت مع ثلاث عدها عمر حم

وقال

الارض داري اذا ما رايت رزقا هنيئا
ان طاب عيشي بارض امت فيها مليا

[illegible] وهي سبعون دربا وده على الشرط
المتقدم في الساعات اذ كل عشر مقاطيع قدر نصيبك
والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

[illegible]

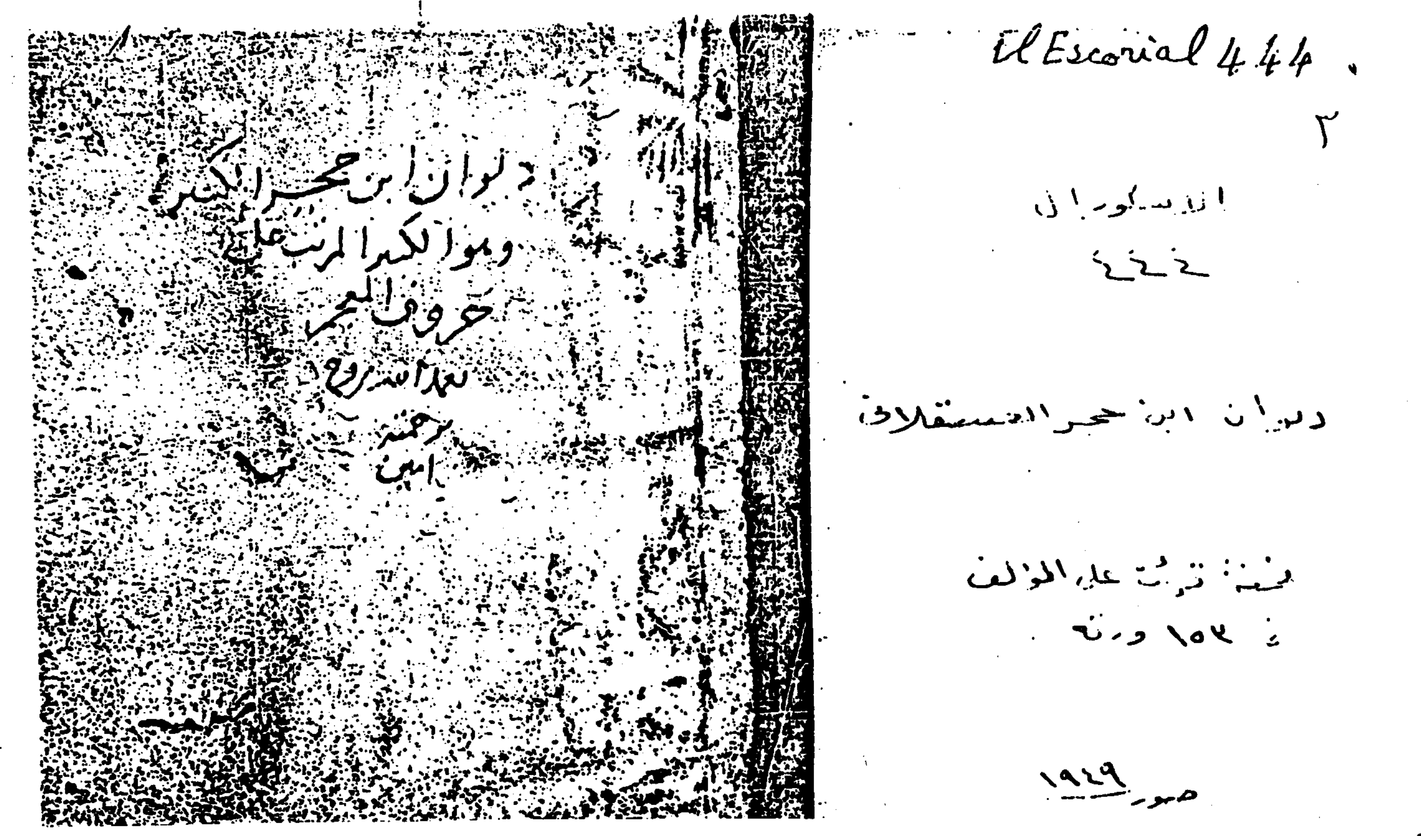
حافظ الشعر قاضي القضاة المؤلف المذكور رحمه الله تعالى
كل محذورة وكان ترك نظم الشعر من عدة سنين ست عشرة
وهلم جرا بل غالب ما ذكرناه مما نظم قبل القرن والحمد لله

الورقة قبل الأخيرة من نسخة الأصل

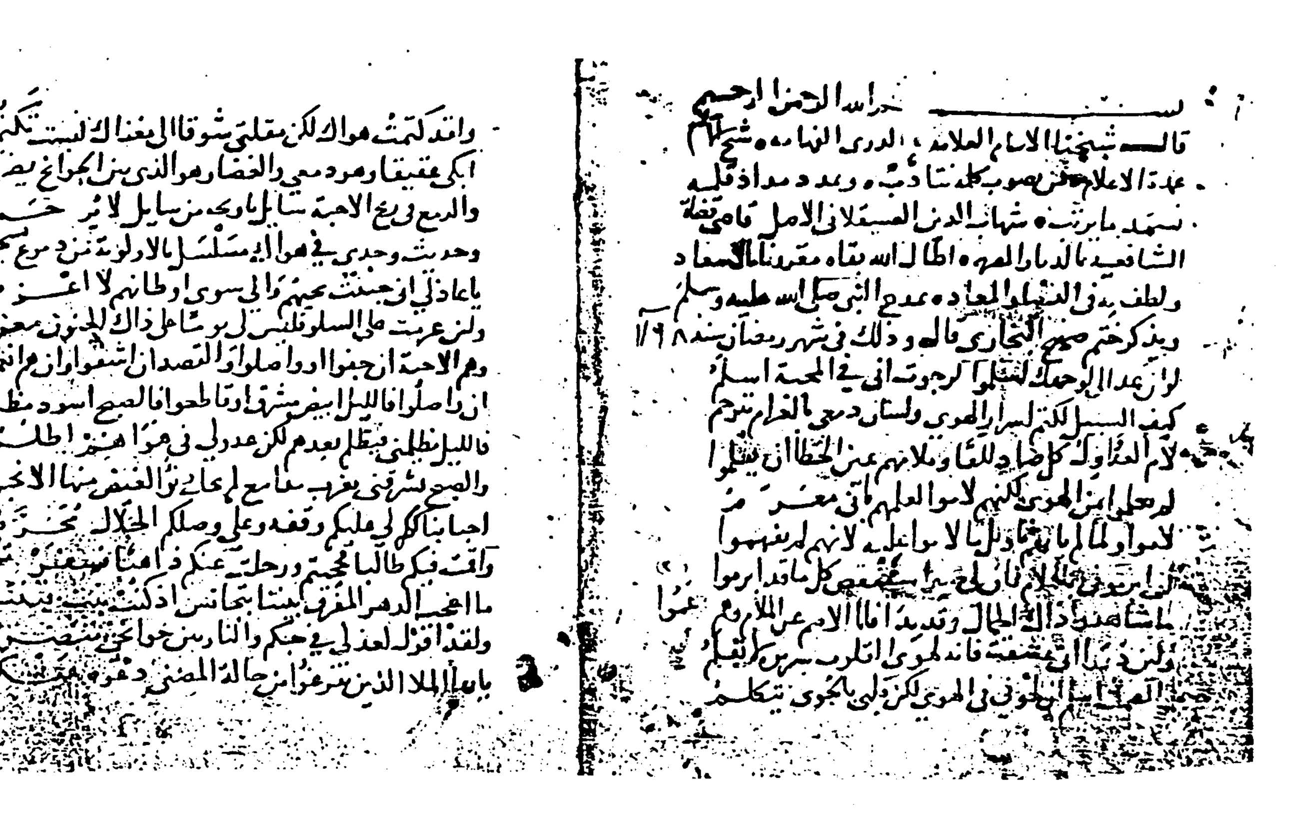
وقرئ الديوان المنقول منه على المؤلف بالمدرسة المنكوتمرية
بالقاهرة المعزية في مدة آخرها شهر شعبان سنة ثمان
وثلاثين وثمانمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل كتبه علي بن محمد
واستكتبه لنفسه ولمن يشاء الله من بعده شمس الدين محمد بن
عثمان بن محمد الشهير بابن حلم الواعظ نفعه الله بالوعظ
ويسر له الحفظ وغفر لنا وللمسلمين أجمعين آمين
وكان الفراغ منه يوم الخميس المبارك ثاني عشر شوال
عام أربعين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها والمسلمين آمين
وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وشرف وكرم

[illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل



غلاف النسخة (أ) (نسخة الأسكوريال) بأسبانيا



الورقة الأولى من النسخة (أ)

الورقة الأخيرة من النسخة (أ)

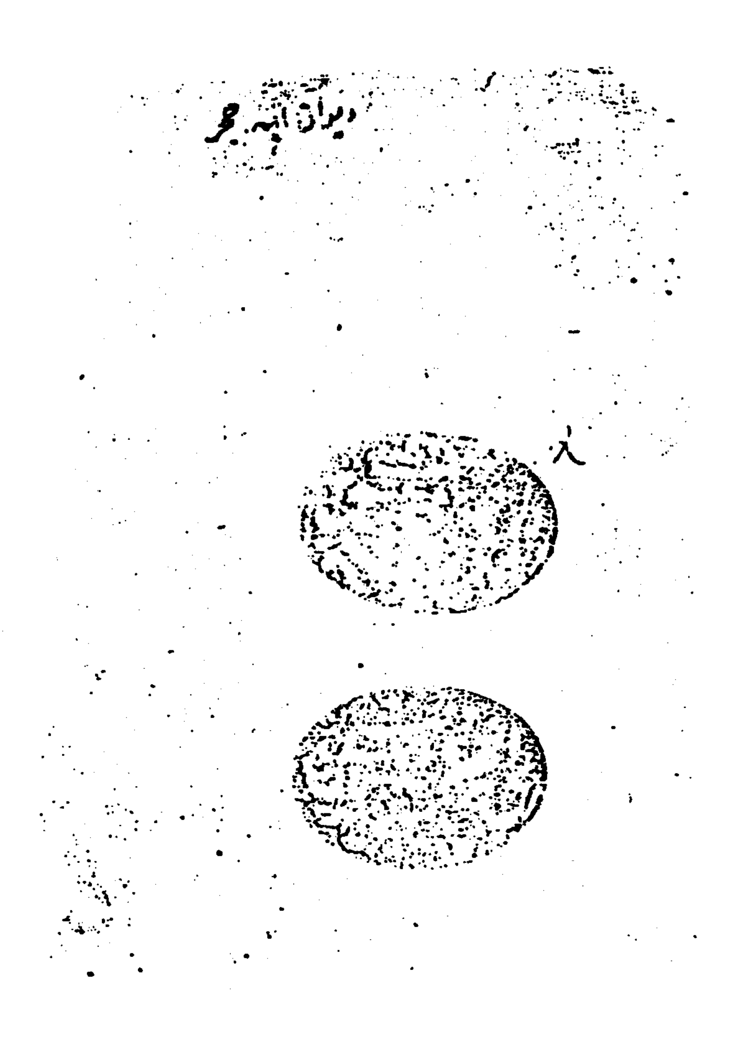


غلاف النسخة (ب) نسخة كوبريلي بتركيا

الورقة الأولى من النسخة (ب)

أول ورقة في الزيادات من النسخة (ب)

الورقة الأخيرة من النسخة (ب)



غلاف النسخة (ج) (نسخة مصر)

الورقة الأولى من النسخة (ج)

أول ورقة فى الزيادات من النسخة (ج)

إنّا لدار البلا منا . لنا بجير نصير

وقوله

ومن يسد فضل الكرام . تعامليه بتقريب وترفيه
[illegible] الناظر امتع الله الاسلام بطول حياته امين

آخر المنتخب من القصايد والمقاطيع

[illegible] في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة
[illegible] حامدا الله تعالى ومصليا على نبيه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
[illegible] من مقاطيع [illegible] في [illegible]

[illegible] وسهام الالحاظ ترشقني . عن قوس حاجب بدر خده قلبي
ان يستطع لجاني في الهوى سببا . فاستنبط السلم لي من اسهم وقسي

وقوله

ورشا مذ بدا وعينا التصابي . بعدما كان ذا اشتباه علينا
وحملنا الغرام حتى ارانا . منه تحت اللثام خدا وعينا

وقوله

وبدر من جميل محجب بالدلال
اذا همت بائي . اسلوا هواه بدالي

وقوله

واهيف حياني بطيب وصاله . ومن ريقه الخمر الحرام حلالك
ادار لي الكاسين خمرا وريقة . ونزهني عن جفوة وملالك

وقوله

قد جيت في علم الاصول لنا وفي علم الفروع خالص الابريزي

[illegible]

برزت في هذا وفي هذا على الرازي بالاحسان والتبريزي

وقوله

الاسم غير المسمى . والحق ابلج واضح
فان تشككت في ذا . فانظر لبسرة صالح

وقوله

مات جلال الدين قالوا ابنه . خلفه اوفى لأخ الكاشح
فقلت تاج الدين لا لايق . منصب الحكم ولا صالح

وقوله

لي صديق يا حسنه من صديق . لا يوري موافق وموفق
كلما زمت انثى الحق الباطل والحق قال لي الحق الحق

آخره والحمد لله باطنا وظاهرا . واولا وآخرا

علقه لنفسه ولمن شاء الله من بعده العبد الفقير الى عفو الله الوفي محمد بن خليل ابن ابرهيم الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين
ووافق الفراغ يوم الثلثا حادي عشر رجب الفرد من شهور عام اثني [illegible]
نقلت هذه النسخة من نسخة الشيخ شمس الدين [illegible] الشيخ علي الدموعي [illegible]
وكتبها من الاصل وقراها على الناظم ابقاه الله تعالى وعورضنا بالاصل وتبليغ الناظم
بخطه على نسخته بقراته وتاريخ فراغ كتابتها في سادس عشر رمضان المعظم ٨٢٦
وتاريخ فراغ قراءته على الناظم اعزه الله في آخره في سادس عشر شهر ربيع الاول سنه
اثنين وخمسين وثمانمائة [illegible]

آخر الزيادات فى نسخة (ج) (نسخة مصر)

ديوان شيخ الإسلام الحافظ
شهاب الدين احمد بن
حجر العسقلاني
قاضي القضاه
بمصر المحروسة
رحمه الله

صـورة غلاف النسخة (د) (نسخة من تركيا)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

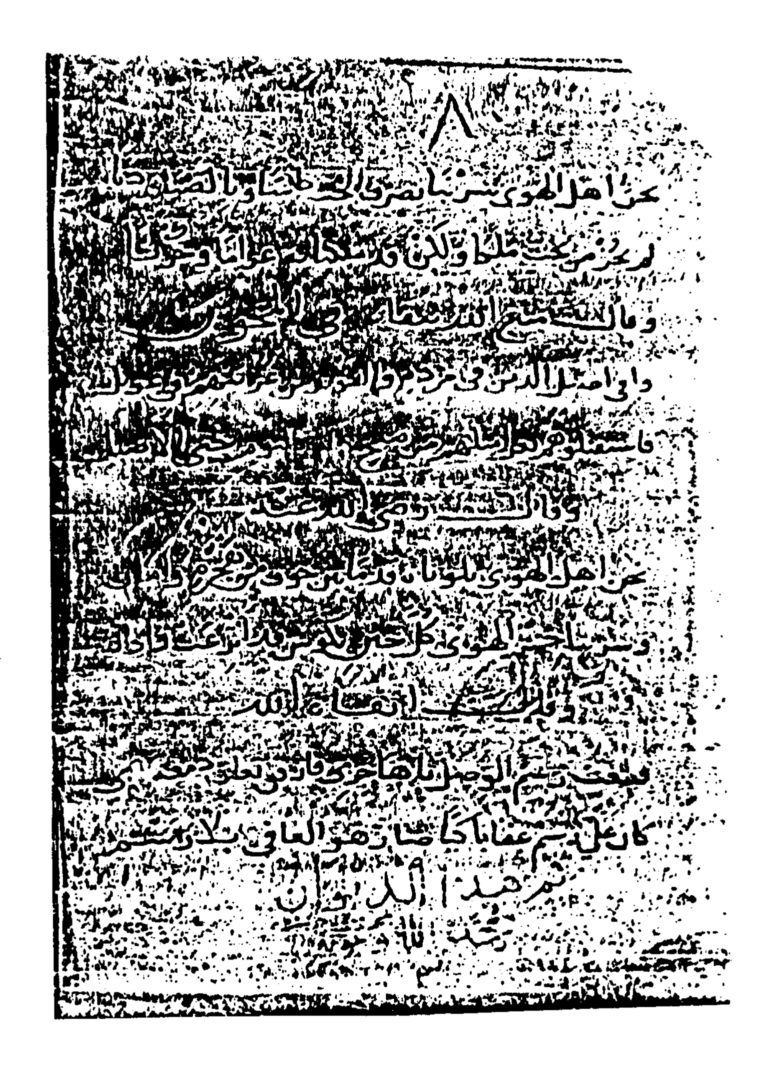
أما بعد حمد الله على إحسانه والصلوة والسلام على سيدنا
محمد الذي اجتمعت أنواع المحاسن في ديوانه وعلى آله
وصحبه الذين كان كل منهم بديع وحده وفريد زمانه
فإنه قد سئلت غير مرة أن أجرد من منظومي [illegible]
وأن أفرد من مقاطيعي التي تلهي عن المواصيل ما يكون
منها مرقصا ومطربا فأثبت في هذه الأوراق سبعة أنواع
من كل نوع سبعة أشيا الا الأخير فافتتحت بالنبويات
ثم الملوكيات ثم الإخوانيات ثم الغزليات ثم الأعراض(؟)
[illegible] ثم المقاطيع وقلت مخاطبا من نظر
[illegible] يا سيدا طالعه إن رأى معناه فجد [illegible]
واقع [illegible]

واقتح له باب الرضى وإن تجد عيبا فسد

والله أسأل أن يوفقني لما يزلف لديه وأن يتطول بكرمه على
تقصيري يوم العرض عليه [illegible]
[illegible] مدح النبي صلى الله
عليه وسلم ويذكر ختمة صحيح البخاري وذلك في شهر رمضان
المعظم سنة ثمان وتسعين وسبعمائة

لو أن عذالي لوجهك أسلموا لرجوت أني في المحبة أسلم
كيف السبيل لكتم أسرار الهوى ولسان دمعي بالغرام يترجم
لام العواذل كل صاد للعاشق وملامهم عين الخطا لو يعلموا
لا يعلموا [illegible] الهوى لكنهم لاموا عليه لأنهم لم يفهموا
إن أبرموني بالملام فإن لي صبرا سينقض كلما قد أبرموا
[illegible]
[illegible]

الورقة الأولى من النسخة (د)



الورقة الأخيرة من النسخة (د)



صورة الغلاف من النسخة (هـ)
(مصورة من السعودية)

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمدا لله على احسانه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذي اجتمعت انواع المحاسن
في ديوانه وعلى اله وصحبه الذين كان كل منهم
نسيج وحده وفريد زمانه فقد سئلت
غير مرة ان اجرد من منظومي منتخبا وان افرد من
مقاطيعي التي تلهي عن المواصيل ما كان منها مرقصا
ومطربا فكتبت في هذه الاوراق سبعة
انواع من كل نوع سبعة اشياء الا الاخير
فافتتحت بالنبويات ثم الملوكيات
ثم الاخوانيات ثم الغزليات ثم الاغراض
المختلفة ثم الموشحات ثم المقاطيع وقلت
مخاطبا من نظره مضمنا

يا سيدا طالعه ان راق معناه فعد
وافتح له باب الرضا وان تجد عيبا فسد

والله اسال ان يوفقني لما يزلف لديه وان يتطول
بكرمه على تقصيري يوم العرض عليه

الاول النبويات

يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر ختم صحيح
البخاري وذلك في شهر رمضان المعظم سنة ثمان
وسبعين وسبعمائة

لو ان عذالي لوجهك اسلموا لرجوت ان في المحبة
اسلم
كيف السبيل بكتم اسرار الهوى ولسان دمعي
بالغرام يترجم
لم العواذل كلما [illegible] وملامهم عين الخطا لو يعلموا

الورقة الأولى من النسخة (هـ)

الارض داري اذا ما رأيت رزقي هنيا

اين طاب عيشي بارض اقمت فيها مليا ه

اخر المقاطيع وهي سبعون وزياده

عملا بالشرط المتقدم من السباعيات اذ كل

عشرة مقاطيع فله رفضيله والله المستعان

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

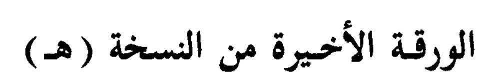
قال اعزه الله وابقاه انه كان ترك نظم الشعر

من حدود سنه ست عشرة وهلم جرا بل غالب

ما نظم لها هنا مما نظم قبل القرن اسهى على يد العبد

الضعيف لحمد مباركشا الحنفي رحمه الله

من وجد فيه سهوا او سبق قلم فاصلحه



الورقة الأخيرة من النسخة (هـ)

مخطوطات الديوان

تعددت نسخ الديوان فى أماكن متفرقة من مكتبات العالم وتيسر لى الحصول على ست نسخ وهى :

الأصل : وهو نسخة بقلم نسخى يرجع تاريخها إلى سنة ٨٤٠ هـ عن نسخة مقروءة على المؤلف بالقاهرة سنة ٨٣٨ هـ .

وهى محفوظة بمكتبة جامع الباشا بالموصل بالعراق تحت (رقم ١١) ، ولها نسخة مصورة فى معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة على ميكروفيلم (برقم ٢٤) . وقمت بتصوير هذه النسخة من معهد المخطوطات .

عدد الأوراق : ٦٦ ورقة ، والمقاس : ١٣ × ١٧,٥ ، وعدد الأسطر ١٥ سطرًا .

وفى الورقة الأولى منه تعريف بالديوان كتب فى إطار زخرفى ورد فيه :

من نظم الإمام العالم العلامة جلة المحدثين شيخ الإسلام قاضى القضاة حافظها الفقير شهاب الدين بن حجر الشافعى فسح الله تعالى فى مدته آمين .

وفى أسفل هذا الإطار كتب تعليق يقول :

وقف هذا الكتاب حضرة الوزير الهمام سليمان باشا ابن الوزير محمد أمين باشا ابن الوزير المرحوم حسين باشا عبد الجليل زاده تقبل الله تعالى ...

وفى يسار الورقة تعليق غير واضح .

وفى أعلى الورقة تعليق يقول :

فى نوبة العبد المذنب منصور ، وكذلك على يسار الورقة فى نوبة محمد ابن على ، وفى نوبة الفقير .

وفى الورقة عدة أختام صغيرة متفرقة كتب بجوار أحدها فى أعلى الورقة : السبعة السيارة وكتب بجوار أحدها أسفل الورقة : سنة ١١٩٢

وفى الورقة الثانية من النسخة بدأ التقديم للديوان على هذا النحو :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على محمد .

أما بعد ، حمدًا لله على إحسانه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اجتمعت أنوار المحاسن فى ديوانه ، وعلى آله وصحبه الذين كان كل منهم نسيج وحده وفريد زمانه ، وقد سئلت غير مرة أن أجرد من منظومى منتخبًا وأن أفرد من مقاطيعى التى تلهى عن المواصيل ما كان منها مجردًا مرقصًا ومطربًا ، فكتبت فى هذه الأوراق سبعة أنواع من كل نوع سبعة أشياء إلا الأخير ، فافتتحت بالنبويات ، ثم الملوكيات ، ثم الإخوانيات ، ثم الغزليات ، ثم الأغراض المختلفة ، ثم الموشحات ، ثم المقاطيع « وقلت »[(١)] مخاطبًا من « نظره »[(٢)] مضمنًا شعر :

يا سيِّدًا طالعَهُ   إنْ راقَ معناهُ فعُدْ

وافتحْ له بابَ الرضَا   وإن تَجدْ عيبًا فَسُدْ

والله أسأل أن يوفقنى لما يزلف لديه وأن يتطول بكرمه على تقصيرى يوم العرض عليه .

- ثم يبدأ فى كتابة الشعر حسب التقسيم الذى أورده .

- وختام النسخة ذكر فيه ما يلى :

آخر المقاطيع وهى سبعون وزيادة عملًا بالشرط المتقدم فى السباعيات إذ كل عشرة مقاطيع قدر قصيدة ، والله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

- وقد ورد بعد ذلك ما يفيد أن هذه النسخة كتبت سنة ٨٤٠ هـ[(٣)] ، وأنها نقلت عن نسخة قرئت على المؤلف بالمدرسة المنكوتمرية بالقاهرة المعزية سنة ٨٣٨ هـ ، وقد كتب هذه النسخة على بن محمد القيم .

---

(١) كلمة « وقلت » غير واضحة فى النسخة .   (٢) كلمة « نظره » غير واضحة فى النسخة .

(٣) راجع : (ختام الديوان المحقق) .

- ويفيد الختام أيضًا أن الذى استكتب النسخة التى بين أيدينا لنفسه ولمن يشاء الله من بعده هو شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد الشهير بابن حلة الواعظ .

- ورد فى ختام النسخة أن ناظم الديوان ترك نظم الشعر من حدود سنة ٨١٦ هـ .

- ومما تميزت به هذه النسخة أنها تعد أقدم النسخ فى تاريخ النسخ مما وصل إلى يدى ، وهذا الأمر دفعنى إلى اعتبارها الأصل ، فضلًا عن أنه فى ختام النسخة ورد اسم كاتبها .

- وتمتاز كذلك بأن خط النسخ كان واضحًا .

- فى النسخة سقط بعض الأبيات وأجزاء منها ونبهت على ذلك فى نص الديوان فى الحاشية ، وهناك أيضًا سقط فى بعض الكلمات وورد مكانها بياض أثبته من النسخ الأخرى ، ونبهت عليه فى الحاشية .

وهذه النسخة التى هى الأصل تبدأ بالقصيدة الأولى من النبويات ومطلعها :

لو أنَّ عُذّالِى لوجهك أسلموا   لرجَوتُ أنّى فى المحبةِ أسلمُ

وتنتهى بالمقطوع :

الأرضُ دارِى إذا ما   رأيتُ رزقًا هنيًّا

إن طابَ عيشى بأرضٍ   أقمتُ فيها مليًّا

أما النسخ الخمس الأخرى فهى :

١ - **النسخة الأُولى** : ورمزت لها بالرمز (أ) ، وهى مصورة من معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية (برقم ٢٣٩ أدب) عن نسخة (الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم ٤٤٤) .

وعدد أوراقها ١٥٣ ورقة ، ومسطرتها ١٥ سطرًا وهى بخط نسخى واضح ، والمقاس ١٤ × ١٨,٥ سم .

وفى الورقة الأولى جاء تعريف بالديوان على النحو التالى :

ديوان ابن حجر الكبير ، وهو الكبير المرتب على حروف المعجم تغمد الله روحه برحمته آمين .

وفى ظهر الورقة (١) بداية الديوان وفيها يقول :

وقال شيخنا الإمام العلامة الدرى الفهامة وشيخ الإسلام عمدة الأعلام ومن بصوب كلمه نتأدب وعدد مداد قلمه نستمد ما يرتب شهاب الدين العسقلانى الأصل قاضى قضاة الشافعية بالديار المصرية أطال الله (بقاءه) مقرونًا بالإسعاد ، ولطف به فى الدنيا والمعاد يمدح النبى ﷺ ويذكر ختم « صحيح البخارى » قال : وذلك فى شهر رمضان سنة ٧٩٨ هـ .

وفى الورقة الأخيرة منه :

انتهى الديوان ونقلت هذه النسخة من نسخة قرئت على المصنف عن الشيخ شهاب الدين العسقلانى نفعنا به .

وتتميز هذه النسخة بأنها تضم شعره كله فى الغالب ، وأن النسخة المنقولة عنها كتبت فى حياة الشاعر يدل على ذلك قوله فى مقدمتها : « أطال الله بقاءه » .

والنسخة ليس لها تاريخ ، ولم يذكر اسم كاتبها .

ومما يلاحظ على كتابة الشعر أن الأبيات متصلة وليست على شطرين .

وهى تبدأ بالقصيدة الأولى من النبويات التى بدئت بها نسخة الأصل :

* لو أنَّ عُذّالِى لوجهك أسلموا ... إلخ *

وانتهت بعد الموشحات بزجل واحد نظمه تجربة للخاطر وفى آخره يقول :

وأنا أبو الفضلِ الأديبُ   العسقلانِى المفتخرْ
مثلَ الصباح نظْمِى بدَا   بالحسنِ والألباب سحَر
وحاسِدِى بالفضلِ لى   وبالسكوت والعجز قرّ

حتـى سـكن قلبـوا القـلقْ   لمـا رقيـت فـوق الصـدور
وأعداد بيوت نظمِى صحاح   جوهر ونظمو فى الكسـور

وهـذه النسخة بدأت بالمدائح النبوية كغيرها من النسخ والناسخ لم يلتزم فيها بالأبجدية ، ثم قال بعد ذلك : إنه رتب القصائد على حروف المعجم فى الموضوعات الأخرى :

وكل النسخ ختمت بالمقاطيع وهذه النسخة ختمت بالموشحات وانتهت بتجربة فى الزجل .

وبالنسبة لما سماه المقاطيع كان يوردها مع كل باب حسب الأبجدية إلا أنه فى بعض الأحيان لم يلتزم الأبجدية فوضع المقاطيع مخالفًا للترتيب الأبجدى ، فمثلًا المقطوع التالى :

سـرتَ وخلفتَنِـى غريـبًا   فى الربع أصلَى جوًى بنـارك

كان عليـه أن يورده فى باب الكاف فأورده فى باب الراء ، وكذلك المقطوع .

فـزتُ يـا مـن أحـبّ لـو   كنـتُ فى القـرب نايـلك

وضعه فى باب اللام والمفروض أن يضعه فى باب الكاف بحسب القوافى وكأنه لاحظ أصل المادة اللغوية أحيانًا ، وأحيانًا أخرى لاحظ القوافى كما فعل فى حرفى الألف والشين مثلًا .

وبذلك تفرقت المقاطيع تفرقًا عجيبًا ، فيجد من يريد الوصول إليها فى أبوابها صعوبة بالغة ، وقد كلفنى ذلك عناء حين وازنت بينها وبين النسخ الأخرى فى تحقيق المقاطيع .

وبالنسبة لكتابة هذه النسخة نلمس بعض الأساليب المتبعة فى خطوط تلك الفترة وغيرها من كتابة المخطوطات القديمة .

٢ – **النسخة الثانية** : ورمزت لها بالرمز (ب) ، وهى نسخة مصورة فى

دار الكتب المصرية عن نسخة من مكتبة كوبريلى بتركيا تحت (رقم ٢٤٠ أدب) .

عدد أوراقها ٧٩ ورقة ، والمقاس ١٣ × ١٨ ، وعدد الأسطر ١٧ سطرًا .

فى الورقة الأولى : تعريف بالنسخة ورد فيه (ديوان ابن حجر) .

وفى الورقة الثانية : فى أعلى الورقة : (ديوان ابن حجر) .

نظم سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر تغمده الله برحمته .

وعلى النسخة توقيعات منها : (فى نوبة الفقير أحمد بن محمد الرمانى) .

وأيضًا : (فى نوبة الفقير محمد بن محمد بن عمر الحلبى فى سنة ٩١٦هـ) .

ويوجد على الورقة أختام متفرقة .

- فى الورقة الثانية من النسخة بدأ التقديم للديوان ، ويتفق فيها مع التقديم الذى ورد فى النسخة « الأصل » بلا أى اختلاف .

- وفى ختام النسخة : آخر المقاطيع وهى سبعون وزيادة عملًا بالشرط المتقدم من السباعيات إذ كل عشرة مقاطيع قدر قصيدة والله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . وهذا يتفق مع ما ختمت به النسخة « الأصل » ، وفى هذه النسخة زيادات لم ترد فى النسخة « الأصل » فأثبتها مع الزيادات .

وورد فى ختام النسخة ما يفيد أنها من نسخ محمد بن على بن سليمان السندبسطى :

أولًا : قال الكاتب بعد نهاية المقاطيع التى تمثل كل عشرة منها قدر قصيدة :

ومن نظم سيدنا ومولانا شيخ الإسلام مما وجد بخطه فى نسخة أخرى من ديوانه مما ليس فى هذا الديوان :

« كتب بعض أصحابنا معاتبًا ... إلخ » .

وفى نهاية ما نقله قال :

نقل بيد وخط الشيخ الفضل العالم العلامة الشيخ برهان الدين بن الخضر عليّ الدين المتقدم ذكره قابله وطالعه مؤلفه وغيره ، وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء المبارك رابع عشر شهر ذى الحجة الحرام سنة سبع وأربعين وثمانمائة على يد كاتبه العبد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير الراجى عفو الله وغفرانه محمد بن على بن سليمان السندبسطى الكافيجى عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين ولمن دعا لهما بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين ولمن نظر فيه أو قرأ فيه ودعا لصاحبه ولكاتبه ولوالديه ولكل المسلمين أجمعين .

ثم نقل شعرًا آخر وبعض المقاطيع[1]، ثم قال :

قال شيخنا شيخ الإسلام والمسلمين الشهابى بن حجر العسقلانى : آخر المنتخب والقصائد والمقاطيع علقه ناظمه فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة حامدًا الله تعالى ومصليًا على محمد وعلى آله وصحبه ومسلمًا .

هذا ما وجد من الزيادات على ما فى نسخة الشيخ برهان الدين بن الخضر ، وقد نبه الشيخ شمس الدين بن الشيخ على الصوفى المتقدم ذكره على سبب ذلك فقال :

واعلم أن هذا الترتيب فى وضع القصائد والمقاطيع هو الذى عليه غالب النسخ ، وكأن الجميع قد نقلوا من أصل واحد ، وانتشر لذلك تبعًا للأصل ، ثم رأيت أصلًا آخر بخط شيخ الإسلام ناظمه خالف فيه هذا الترتيب فى القصائد والمقاطيع والموشحات بالتقديم والتأخير ، وفى المقاطيع أكثر ، وفيه زيادة قصيدة يمدح بها الجلال البلقينى أثبتها فى نسختى ، ونبهت عليها فى القصائد وفيه زيادة مقاطيع كثيرة فتبعت ترتيب أكثر النسخ ، ثم نقلت زيادة

(١) يظهر أن هذه المقاطيع مما نقله الشيخ شمس الدين بن الشيخ على الصوفى .

المقاطيع التى فى الأصل الآخر[1] ... إلخ ، ثم ذكر قصيدة وبعض المقاطيع ، ثم قال : آخر ما وجد والحمد لله باطنًا وظاهرًا ، وأولًا وآخرًا علقه الفقير إلى رحمة ربه القدير أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الكبير بن أحمد السرفيائى لطف الله تعالى بهم آمين .

وبناء على ذلك فإن فى النسخة (ب) نقولًا من نسخة الشيخ شمس الدين بن الشيخ على الصوفى ، ومن نسخة أخرى كتبها أحمد بن محمد محمد بن عبد الكبير بن أحمد السرفيائى .

لكن كاتب هذه النسخة (ب) هو محمد بن على بن سليمان السندبسطى ، وقد انتهى من كتابتها فى الرابع عشر من ذى الحجة سنة ٨٤٦ ست وأربعين وثمانمائة .

- ومن الملاحظات على نسخة كوبريلى : أنها تميزت بأن الخط مشكول وهذه النسخة تبدأ بالقصيدة الأولى من النبويات التى ذكرت فى وصف نسخة الأصل وتشتمل على المقطوعة الأخيرة فى نسخة الأصل :

« الأرض دارى ... إلخ » .

ثم تشتمل على زيادات بدأها بقوله :

كتب بعض أصحابنا معاتبًا :

مولاىَ ما لكَ مُعرضًا عن صاحبٍ   عما تُحبُّ وترتضِى لا يُعرِضُ

وتنتهى بقصيدة يرثى فيها شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى من جملة مرثية رثاه بها مفردًا ، ومطلعها :

مصابٌ لم ينفّس للخناقِ   أصَارَ الدمعَ جارًا للمآقِ

---

(١) هذا الأصل الآخر بخط شيخ الإسلام ناظمه كما سبق أن أشار إلى ذلك كاتب النسخة (ج) ص ٩٦ من المخطوط .

٣ - **النسخة الثالثة** : ورمزت لها بالرمز (ج) ، وهى مأخوذة عن نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية فى مكتبة تيمور (برقم ٨١١ شعر) .

عدد أوراقها ٥٩ ، والمقاس ١٠ × ١٢ سم ، وعدد الأسطر ٢١ سطرًا .

وقد أطلق على هذه النسخة (ديوان ابن حجر منظوم الدرر) انتخبه من ديوانه الكبير ورتبه على سبعة أنواع سماها السبع السيارة النيرات .

وفى الورقة الأولى كتب تعريف بالكتاب « ديوان ابن حجر » .

(وقد كتبت هذه النسخة فى سنة ٨٥٢ هـ - سنة وفاة الناظم - ونقلت عن نسخة قرئت عليه وعليها خطه ، وتاريخ كتابتها سنة ٨٤٩ هـ) ، وبعد نهاية المقاطيع الزائدة ، وقبل القصيدة الأخيرة قال : « علقه لنفسه ولمن يشاء الله من بعده العبد الفقير لرحمة الله الوفى ، محمد بن خليل بن إبراهيم الحنفى ، عامله الله بلطفه الخفى ، وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين » .

ووافق الفراغ يوم الثلاثاء الحادى عشر رجب الفرد من شهور عام اثنين وخمسين وثمانمائة . نقلت هذه النسخة من نسخة الشيخ شمس الدين ابن الشيخ على الصوفى بخانقاه سعيد الصلاحية [1]، وكتبها من الأصل وقرأها على الناظم أبقاه الله تعالى وعرضا بالأصل وتبليغ الناظم بخطه على نسخته بقراءته وتاريخ فراغ كتابتها فى سادس عشر رمضان المعظم سنة ٨٤٩ هـ ، وتاريخ فراغ قراءته بخط الناظم أعزه الله فى أخرة فى سادس عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

وفى الورقة الثانية : بداية زادت على ما بدأت به النسختان السابقتان ، ولعل ذلك من فعل الناسخ جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه

---

(١) كانت فى الأصل دارًا لمملوك أعتقه المستنصر بالله الفاطمى يدعى سعيد السعداء قنبر ، ثم حولها صلاح الدين الأيوبى إلى خانقاه (تكية) للصوفية ، وتعرف بجامع سعيد السعداء تجاه حارة المبيضة على يمين السالك من شارع الجمالية إلى المشهد الحسينى .

(الذيل على رفع الإصر ، والتعريف بأهم المدارس ص ٤٩١) .

وسلم تسليمًا كثيرًا ، قال سيدنا ومولانا وشيخنا قاضى القضاة شيخ الإسلام والحفاظ (...) [١] شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على العسقلانى الشافعى الشهير (...) [٢] .

ويتبع ذلك ما جاء به شيخ الإسلام ويتفق مع النسختين السابقتين وفيها بعض الاضطراب .

وفى ختام النسخة ورد : آخر المقاطيع وهى سبعون وزيادة عملًا بالشرط المتقدم من السباعيات ؛ إذ كل عشرة مقاطيع قدر قصيدة ، والله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

وفى الختام أيضًا ما يفيد أن هذه النسخة نقلت عن نسخة بخط كاتبها الشيخ شمس الدين بن الشيخ على الصوفى بالخانقاه الصلاحية ، وفيها ما يفيد أن الترتيب الذى سارت عليه النسخة يتفق مع غالب النسخ .

ثم يذكر النَاسخ أنه رأى أصلًا آخر بخط شيخ الإسلام ناظمه أبقاه الله فى خير وفيها اختلاف عن النسخ الأخرى بالزيادة فى القصائد والمقاطيع أثبتها بعد أن انتهى من كتابة نسخته على ما كان عليه أغلب النسخ [٣] .

– وتتميز هذه النسخة بوضوح الخط وتقسيم أشطار الأبيات وفيها ما يفيد الاطلاع على ما كان من اختلاف فى الرواية فى بعض الأبيات وأورده الكاتب فى هامش الصفحة .

وقد لوحظ على هذه النسخة أن الكاتب لا يهتم باستيفاء التنقيط أو وضعه فى المكان المناسب .

---

(١) يظهر أن هذه المقاطيع مما نقله الشيخ شمس الدين بن الشيخ على الصوفى .

(٢) مكان النقط غير واضح بالنسخة .

(٣) الزيادة فى هذه النسخة وردت أيضًا فى النسخة (أ) ، والنسخة (ب) ، وتم إثباتها ، ومطابقتها فى النسخ الثلاث .

وهذه النسخة تبدأ بالقصيدة الأولى من النبويات التى بدئت بها نسخة الأصل وذكرت مطلعها هناك .

كما تشتمل على المقطوع الأخير الذى انتهت به نسخة الأصل :

« الأرض دارى ... إلخ » .

ثم تشتمل على زيادات بدأها بقوله :

مولاىَ ما لكَ مُعرضًا عن صاحبِ عما تُحبُّ وترتضِى لا يُعرضُ

وتنتهى بالقصيدة التى رثى بها شيخ الإسلام عبد الرحيم بن الحسين العراقى التى ذكرت مطلعها فى وصف النسخة (ب) .

٤ – **النسخة الرابعة** : ورمزت لها بالرمز (د) وهى مأخوذة عن نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية (برقم ١٢١ أدب) .

وعدد أوراقها ٨١ ورقة ، ومسطرتها ١١ سطرًا .

وفى الورقة الأولى : كتب تعريف بالكتاب (ديوان شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى قاضى القضاة بمصر تغمده الله برحمته آمين) .

وكتب فوقه بخط صغير : ملك ولى النعم الحاج إبراهيم سرعسكر (٨٧) ، وفى الجانب الأيسر من الورقة الأولى كتب (من ودائع الدهر عندى لم أدرى [١] لمن بعدى فى نوبة الفقير إبراهيم أفندى تفكجى فى غرة جماد أول سنة ١١٧٤ هـ) .

وكتب أيضًا : (فى نوبة الفقير السيد حسين الكمالى الشاذلى ابن المرحوم إبراهيم كتخدا هكيمبان فى آخر صفر) .

وفى الورقة الثانية : البداية التى بدأت بها الأصل والنسختان (ب ، ج)

---

(١) هكذا بإثبات الياء فى « أدرى » مع وجود الجازم « لم » .

بدون زيادات النسخة (ج) بدأها : (بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، أما بعد : حمدًا لله على إحسانه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ... إلخ) .

وهى تبدأ بالقصيدة الأولى من النبويات التى بدأت بها نسخة الأصل وبقية النسخ ، وتنتهى بالمقطوع :

قَطعْتَ رسمَ الوصلِ يا هاجرِى فارفُقْ بعافٍ دمعُهُ يهمِى

كان على رسمٍ عفَا باكيًا صار هو العافِى بلا رَسْمِ

وما بعده من مقاطيع ساقط منها ويبلغ اثنى عشر مقطوعًا غير الزيادات التى وقعت فى النسخ الأخرى .

وخط النسخة واضح وكاتبها لا يهتم بالتنقيط ، والأبيات كتبت متصلة وليست على شطرين .

وسقطت من النسخة قصيدة كاملة فى الأميريات والصاحبيات ، وسقطت أربع قصائد كاملة فى الغزليات ، وقد أشرت إلى ذلك فى هامش التحقيق .

وهناك أبيات متفرقة سقطت من بعض القصائد أشرت إليها أيضًا فى مواضعها ، وهذه النسخة لا يعرف كاتبها ، ولا تاريخ كتابتها ، وهى مصورة من تركيا .

٥ - **النسخة الخامسة** : ورمزت لها بالرمز (هـ) ، وهى نسخة مصورة من المملكة العربية السعودية ، وهى التى أهداها إِلَىَّ الأستاذ الدكتور النبوى عبد الواحد شعلان رئيس قسم الأدب والنقد فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة مع شكرى له وتقديرى .

وعدد أوراقها ١١٠ أوراق ، ومسطرتها ١٣ سطرًا .

وفى الورقة الأولى منها كتب : (ديوان شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى نفعنا الله بعلومه فى الدنيا والآخرة آمين ، والحمد لله رب العالمين) .

هذا فيما يختص بنسبة الكتاب إلى المؤلف ، وعلى الكتاب تعليقات أخرى تفيد أن هناك من قرأ الكتاب مثل : (مؤلف هذا الديوان شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ثمانمائة واثنتين وخمسين) .

وتعليق آخر فى الجانب الأيمن من نهاية الورقة (وأنا الفقير إلى رحمة القدير أمير الحاج صالح باشا والى الشام حالًا) .

وفى الجانب الأيسر تعليق كتب فيه : (الله حسبى من كتب على بن عزت عفا الله عنه وعن أسرته) ، وبجوارها ختم بداخله كتب : (من تملكات الفقير الحاج مصطفى صدقى غفر الله له) .

وفى أسفل الورقة : (ثم تملكه السيد زين العابدين الشهير بأمر الله داود نال ما أراده استصحبه الفقير عبد الرحيم القاضى بمدرسة قسطنطينية المحمية عفى عنه) .

(ثم دخل فى ملك كاتبه عبد الحميد سنة ١٢٧٧) .

وعلى الورقة أختام متعددة .

وفى الورقة الثانية : البداية التى بدئت بها نسخة (الأصل) ، (ب ، ج ، د) : (بسم الله الرحمن الرحيم ، حمدًا لله على إحسانه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اجتمعت أنواع المحاسن فى ديوانه ... إلخ) .

وهذه النسخة تبدأ بالقصيدة الأولى من النبويات التى بدأت بها نسخة الأصل وبقية النسخ .

وتنتهى بالمقطوع : « الأرضُ دارِى ... إلخ » .

وفى النهاية كتب كاتب النسخة : « قال أعزه الله وأبقاه : إنه كان ترك نظم الشعر من حدود سنة ست عشرة وهلم جرا ، بل غالب ما نظم هاهنا مما نظم قبل القرن انتهى على يد العبد الضعيف (أحمد بن مبارك الحنفى) رحم الله من وجد فيه سهوًا أو سبق قلم فأصلحه » .

ويوجد ختم فيه : (من كتب خانة الفقير عبد الحميد بيه نافع) .

وخط النسخة واضح ، والأبيات كتبت متصلة وليست على شطرين .

والكاتب كما هو مذكور فى ختام النسخة (أحمد بن مبارك الحنفى) ، والنسخة كتبت فى تركيا .

وسقط من النسخة ثلاث قصائد كاملة فى المدائح النبوية أشرت إليها فى أثناء التحقيق فى الهامش .

وسقط كذلك قصيدة من الأميريات والصاحبيات أشرت إليها أيضًا فى هامش التحقيق .

* * *

منهجي في التحقيق

● حرصت على جمع الأصول الخطيّة للديوان من مظانها .

● اتخذت نسخة مكتبة جامع الباشا بالموصل بالعراق أصلًا للأسباب التي ذكرتها سابقًا .

● قارنت النسخ ، ووقفت على ما فيها من اختلاف ، وبينت ما فيها من تصحيف أو تحريف ، وأشرت فى الهامش إلى ذلك .

● أشركت فى المقارنة النسخ كافة .

● إذا تبينت فى نسخة الأصل تحريفًا أو تصحيفًا أو خطأً نحويًا أثبت الصحيح فى المتن ، وبينت فى الهامش مصدره من النسخ الأخرى أو مما قمت بتصحيحه .

● ما سقط من الأبيات فى الأصل أثبته فى المتن من باقى النسخ ودللت على سقوطه بوضعه بين حاصرتين (   ) ، وأما ما سقط من النسخ الأخرى دون الأصل فأثبته دون حاصرتين ولكن نبهت عليه فى الهامش .

● أشرت فى الهامش إلى النسخ التى وردت فيها القصيدة أو التى لم تَرِدْ .

● أَثْبَتُّ أرقام صفحات الديوان كما هى فى الأصل .

● لم أدخر جهدًا فى التمثل بآيات القرآن الكريم والحديث النبوى .

● استعنت بمعاجم اللغة وأبرزها « لسان العرب » ، و « القاموس المحيط » ، و « المعجم الوسيط » فى تفسير المعانى اللغوية .

● قمت بضبط الكلمات وأواخر الأبيات وما يظن فيه الاختلاف .

● قومت الأبيات الشعرية عروضيًا اعتمادًا على البحر المناسب للقصيدة .

● ترجمت للأعلام الواردة فى الديوان بالرجوع إلى المصادر التاريخية والأدبية .

● راعيت فى الكتابة ما تواضع عليه الناس من أصول الكتابة ، فأعدت رسم شكلها المألوف ، فمثلًا : « سايل » كتبتها « سائل » ، و « طايل » كتبتها « طائل » ، وبدلًا من « الحيوة » كتبتها « الحياة » ، و « هل لا » كتبتها « هلا » ، و « عن من » كتبتها « عمن » ، و « ثمان مائة » كتبتها « ثمانمائة » ، و « سأنا » كتبتها « ساءنا » .

وأثبت الهمزات المسهلة مثل : « البكا ، والسما ، والاكتفا » .

* * *

الدِّيْوَانِ

بسم الله الرحمن الرحيم

/ صلى الله على محمد [١] .　　و/١

أما بعد : حمدًا لله على إحسانه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اجتمعت أنوار المحاسن فى ديوانه ، وعلى آله وصحبه الذين [٢] كان كل منهم نسيج وحده وفريد زمانه ، (فقد) [٣] سئلت غير مرة أن أجرد من منظومى منتخبًا [٤] وأن أفرد من مقاطيعى التى تلهى عن المواصيل ما كان منها مرقصًا ومطربًا ، فكتبت فى هذه الأوراق سبعة أنواع من كل نوع سبعة أشياء إلّا الأخير ، فافتتحت بالنبويات ، ثم الملوكيات ، ثم الإخوانيات ، ثم الغزليات ، ثم الأغراض المختلفة ، ثم الموشحات ، ثم المقاطيع ، وقلت مخاطبًا من نظره مضمنًا (شعر) :

يا سَيِّدًا طالِعَهُ　　إنْ راقَ معناهُ فعُذْ
وافتحْ له بابَ الرضَا [٥]　　وإن تجدْ عيبًا فسُدْ [٦]

والله أسأل أن يوفقنى لما يزلف لديه وأن يتطول بكرمه على تقصيرى يوم العرض عليه .

---

(١) فى (ب) مكان (صلى الله على محمد) « رب يسر يا كريم » ، وفى (د) : « وبه نستعين » ، ومن (أ) ، (هـ) سقط (صلى الله على محمد) .

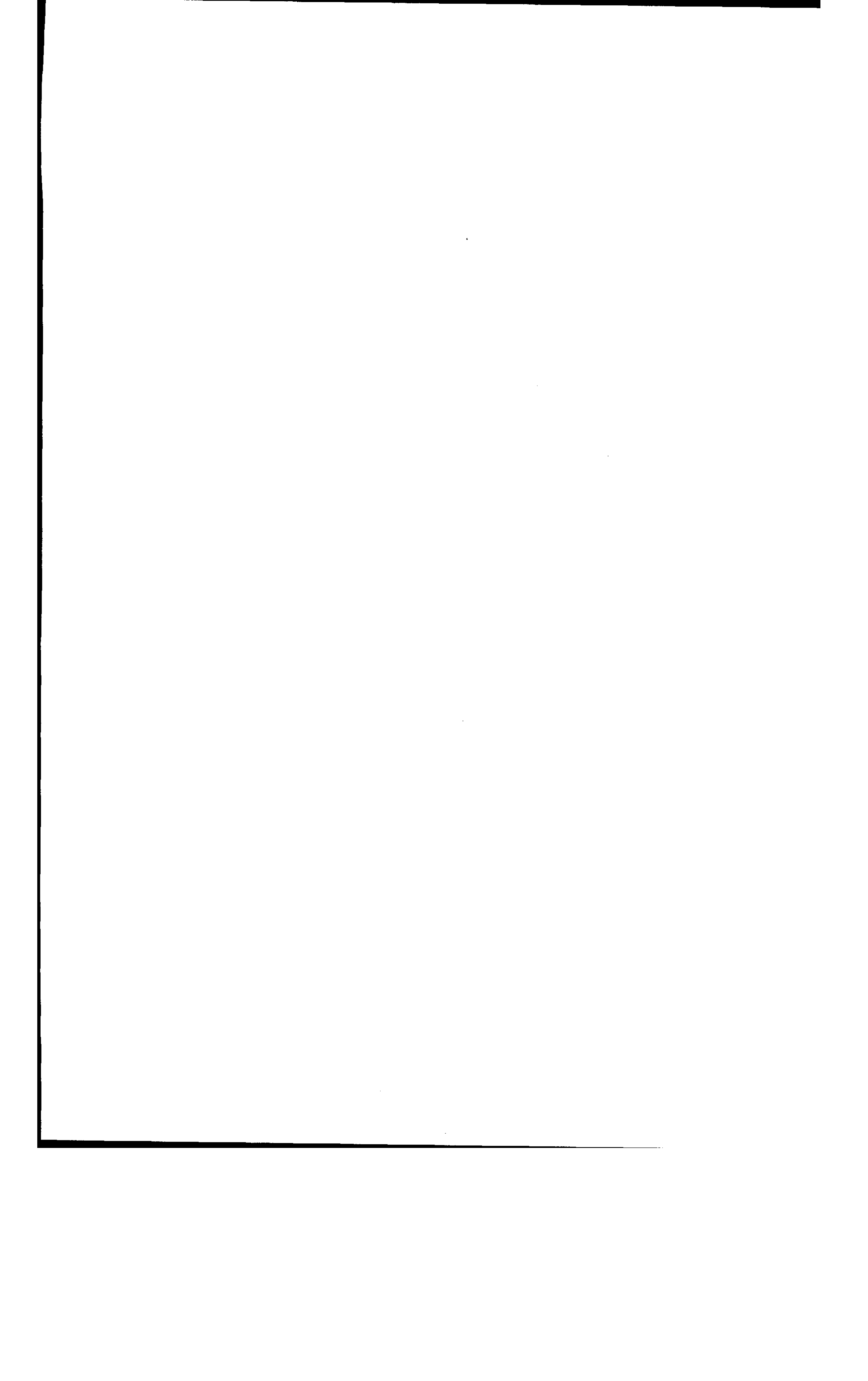
(٢) فى الأصل : « الذى » ، ومثله فى : (د) والتصحيح من (ب ، هـ) .

(٣) فى الأصل : « وقد » ، وفى جميع النسخ : « فقد » ، وفى (د) : « وبعد فقد » ولا داعى لكلمة « وبعد » لأنه قال فى أول الكلام : أما بعد .

(٤) هكذا فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، هـ) ، وفى (د) : « طرفًا مهذبًا » مكان : « منتخبًا » .

(٥) « الرضا » فى (ب) ، (د) كتبت بالياء .

(٦) هذان البيتان وما بعدهما إلى « يوم العرض عليه » ساقط من (أ) .



القسم الأول
النبويات

القصيدة الأولى[1]: قال يمدح النبى ﷺ ويذكر ختم « صحيح البخارى » وذلك فى شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وسبعمائة (شعر)[2]:

/ لو أنّ عُذَّالِى لوجهكَ أسلمُوا ... لرجوتُ أنى فى المحبةِ أسلمُ[3] ظ / ١

كيف السبيلُ لكتْمِ[4] أسرارِ الهوى ... ولسانُ دمعى بالغرام يُترجِمُ

لامَ العواذلُ كلَّ صادٍ للّقَا ... وملامُهم عينُ الخطا إن يَعلمُوا

لم يعلموا بِمنِ الهوى لكنّهم ... لامُوا لعلمِهِمُ بأنى مُغرمُ

لاموا ولمَّا يأتهمْ تأويلُ ما ... لاموا عليهِ لأنهمْ لم يَفهمُوا

إنْ أبرمُونى[5] بالملام فإنَّ لى ... صبرًا (سيَنْقُضُ)[6] كلَّما قد أبرمُوا

ما شاهدُوا ذاكَ الجمالَ وقد بدَا ... فأنا الأصمُّ عن الملامِ وهُم عمُوا

ولئن درَوا أنّى عشقتُ فإنهُ ... لهَوى القلوبِ سريرةٌ لا تُعْلَمُ

والصمتُ أسلمُ إن لَحونِى[7] فى الهوى ... لكنَّ قلبى بالجوَى[8] يتكلَّم

---

(١) زيادة من (د) وفيها : « قال عمر الله الوجود بوجوده » يمدح النبى ﷺ .

(٢) هكذا فى الأصل ، وسقطت كلمة « شعر » من جميع النسخ الأخرى .

(٣) القصيدة من الكامل . (٤) فى الأصل : « لكتم » ، وفى (هـ) : « بكتم » .

(٥) **البرم** : السأم والضجر ، **وأبرمونى** : أسأمونى وأضجرونى ، فسئمت وضجرت ومع ذلك سأتحمل . (القاموس ٤/٧٩) .

(٦) فى (أ ، د) : « سينقص » وهو تصحيف .

(٧) **لحا فلانًا** : لامه وعذله . (الوسيط ٢/٨٢٠) .

(٨) **الجوى** : شدة الوجد من عشق أو حزن . (القاموس ٤/٣١٥ ، والوسيط ١/١٤٩) .

ولقد كتمتُ هواكَ لكنْ مقلتى	شوقًا إلى مغناكَ ليستْ تكتُمُ
أبكى عقيقًا [1] وهْوَ دمعى والغضَا	وهُو الذى بين الجوانحِ يُضْرَمُ [2]
والدمعُ فى ربعِ [3] الأحبةِ سائلٌ	يا ويحَه من سائلٍ [4] لا يُرحمُ
وحديثُ وجدى فى هواكَ [5] مسلسلٌ [6]	بالأوليةِ [7] من دُموع تُسجَمُ [8]
يا عاذِلِى إنى جُنِنتُ بحبِّهمْ	وإلى سوى أوطانِهمْ لا أعزِمُ [9]
ولئن عزمتُ على السلُوِّ فليس لى	يومًا على ذاك الجنونِ مُعَزِّمُ [10]

(١) أى دمعًا أحمر كحجر العقيق . (الوسيط ٢/٦١٦) .

(٢) **يضرم** : يتقد ويشتعل ، والمراد : يضرّ ويؤلم . (الوسيط ١/٥٣٩) .

(٣) هكذا فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) : « ربح » ، وهو تحريف ، **والربع** : الدار ، والمنزل ، والحىّ . (الوسيط ١/٣٢٤) .

(٤) سائل الأولى من السيلان ، وسائل الثانية من السؤال وبينهما جناس .

(٥) هكذا فى (أ ، ج ، د ، هـ ، وفى الأصل) ، وفى (ب) : « هواى » وهو تحريف .

(٦) المسلسل من الأحاديث ما تتابع فيه الرواة عن رسول الله ﷺ على حال واحدة ، أو ما تتابع رجال إسناده عند روايته على صفة أو حالة إما فى الراوى أو فى الرواية .

وصفة الراوى : إما قول أو فعل أو غير ذلك كمسلسل القسم بالله العظيم ، ومسلسل التشبيك باليد ، وكأن يقول كل منهم : حدثنى فلان وهو يبتسم .

وصفة الرواية ، كالمسلسل بـ « سمعت » أو بـ « أخبرنا » ونحو ذلك . (المنهل الراوى فى مختصر علوم الحديث النبوى ص ٥٧ ، ومعرفة علوم الحديث ص ٢٩ - ٣٤ ، والوسيط ١/٤٤٣) .

(٧) فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د) ، وهى تضبط بفتح الهمزة نسبة إلى الأول ، وبضم الهمزة وتشديد الواو المفتوحة الأُوَّلِيّة ، نسبة إلى الأُوَّل ، وهو جمع : الأول ، وكذلك جمع الأولى بتشديد الواو ، قاله أبو منصور الأزهرى . (لسان العرب ١٤/٢٤٢) .

وفى (أ) : « بالأُوْلَوِيَّة » نسبة إلى كلمة الأولى ، والمسلسل بالأولية من مرويات ابن حجر سمعه من جماعة أجلهم حافظ الوقت أبو الفضل العراقى . (الجواهر والدرر ١/٢٠٣) .

ويقصد بذلك أولى الدموع السائلة .

(٨) **سجم الدمع** : قطر وسال قليلًا أو كثيرًا . (القاموس ٤/١٢٩) .

(٩) فى النسخة (د) خطأ إملائى حيث وضع الكاتب ألفًا بعد الواو « أعزموا » .

(١٠) فى النسخة (د) خطأ إملائى حيث وضع ألفًا بعد الواو « معزموا » ، ويقصد به من هو من أهل الرقى .

/ وهمُ الأحبـةُ إن جفَـوا أو واصلُوا والقصدُ إن أشـقَوْا وإن هُم أنعمُوا و / ٢

إن واصـلُوا فالليـلُ أبيـضُ مُشـرقٌ أو قاطعُـوا فالصبحُ أسودُ مظـلِمُ

فالليـلُ يَظلِمُنـى فيُظـلمُ بعـدهم لكنْ عذولى فـى هَـواهـمْ أظـلمُ

والصبحُ يُشرِقُنى بغـربِ مـدامعٍ لم تحكِ نوءَ [1] الفيضِ [2] منها الأنجمُ

أحبـابنا كمْ لـى عليكمْ وقفـةٌ وعلـىّ وصلُكمُ الحـلالُ مُحَـرَّمُ

وأقمـتُ فيـكمْ طـالبًا فحُجِـبتُم ورحلـتُ عنـكم ذاهبًـا فسَـفرتُمُ [3]

مـا أعجـبَ الدهـرَ المفـرّق بيننـا بتجانُسٍ إذ كنـتُ بِنْـتُ فبِنْتُمُ [4]

ولقـد أقـولُ لعـذّلى فـى حـلّكم والنـارُ بـين جـوانحى تَتضـرَّمُ

يـا أيهـا المـلأ الـذين تفـرغُـوا مِن حالـة المُضنَى دَعُوهُ عنـكمُ

كيـف السـبيلُ إلى الحيـاةِ لمغـرمٍ والموتُ إن هجرَ الأحبةُ مَغنَمُ [5]

يـا هـاجِرى وحياةِ حبِّـك مِـتُّ مِنْ شوقى إليـكَ تعيشُ أنت وتسـلمُ

جسـمى أخفُّ من النسيم مخـافةً وثَقُلتُ بالسّـقمِ المـبرح منـكمُ

إن كان ذنبـى لانقطـاعِ مـديحِكُمْ فهـواكُم بـاقٍ وأنـتُمْ أنـتمُ [6]

لم يُنسِ [7] أفكارى قديمَ عُهـودِكم إلّا حديثُ المصطفى المستنغمُ [8]

---

(١) **النـوء** : المطر الشـديد . (الوسيط ٢/٩٦١) .

(٢) **الفيـض** : فاضت عينـه : سال دمعها . (الوسيط ٢/٧٠٨) ، ويقال : « أنجم المطر » : أقلع . (الوسيط ٢/٩٠٤) .

(٣) **سفرتم** : ظهرتم وطلعتم . (القاموس ٢/٥٠ ، ٥١) .

(٤) بنت الأولى بمعنى : بعدتُ ، والثانية بمعنى : ظهرتم .

(٥) الأبيات الخمسة السابقة سقطت من (ب ، ج ، د ، هـ) ، وسقطت من الأصل أيضًا . وما أثبته من (أ) .

(٦) فى الأصل وفى النسخ (ب ، ج ، د ، هـ) :

إن كان ذنبى الانقطـاعُ فحبـكُم بـاقٍ وأنـتمْ فـى الحقيقـةِ أنتمُ

وما أثبته من (أ) وهو أجود .

(٧) فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « لم يُنْسِى » .

(٨) تأكيد المدح بما يشبه الذم ، والمستنغم : الذى يطربنى بحلاوة جرسه وإبداعه .

آثارُ خـيرِ المرسـلين بهـا شِـفَـا ... داءِ الـذنـوبِ لخائفٍ يتهَـوّمُ [١]

هـو رحمـةٌ للنـاس مُهـداةٌ فيـا ... ويلَ المعـانـدِ إنـهُ لا يُـرحـمُ [٢]

نـال الأمـانَ المؤمنـون بـه إذا ... شُـبَّتْ وقـودًا بالطغـاةِ جهنَّـمُ [٣]

اللَّـهُ أيَّـدهُ فليـس عَـن الهَـوى ... فـى أمـره أو نَهيـهِ يَتكلَّمُ [٤]

فَلْيَحـذرِ المـرءُ المخالفُ أَمْـرَه ... من فتنـةٍ أو مِنْ عَـذابٍ يُـؤْلِمُ [٥]

ذو المعجزاتِ الباهِرات فسَل بهـا ... نُطـقَ الحصَى وبهَـائمًا قد كَلمُـوا [٦]

حُفِظتْ لمولـده السـماءُ وبُشِّرتْ ... فالماردونَ بِشُهبِهَا قـد رُجِمُـوا [٧]

وَبِـه الشياطينُ ارتـدتْ واستيأسـتْ ... كُهَّانُهـا من علمِ غيبٍ يَقْـدُمُ [٨]

---

(١) **التهوم والتهويم** : النوم الخفيف أو أول النوم ، وهو دون النوم الشديد . (اللسان ١٠٨/١٦) .

والمراد : أنه لا ينام فزعًا من ذنوبه وخوفه ، وفى جميع النسخ : « يتوهم » . **والوهم** : هو من خطرات القلب ، وتوهم الشيء : تخيله وتمثله كان فى الوجود أو لم يكن .

(اللسان ١٣٠/١٦) .

ويجوز أن يكون المعنى عليه لكن الأول أجود بدليل أن كلمة « التوهم » وردت فى قافية بيت بعد ذلك وعدم التكرار أولى .

(٢) فى الأصل وفى باقى النسخ : « فيا ويح المعاند » ، والأقرب إلى القبول : « فيا ويل المعاند » حتى لا تكون هناك شفقة عليه .

(٣) فى (أ) : « سبت » وهو تصحيف .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ** ﴾ [سورة النجم ، الآية ٣] .

(٥) فى هذا البيت إشارة إلى قول الله تعالى : ﴿ ... **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [سورة النور ، الآية ٦٣] .

(٦) هنا إشارة إلى حديث نطق الحصى بين يديه ﷺ ، وأيضًا إلى الجمل الذى شكا له من صاحبه .

(٧) فى (أ) : « استبشرت » ، وفيه تحريف يخل بالوزن ويصح الوزن على قصر « للسما » بحذف الهمزة ، وهو مقتبس من قوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا • وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا** ﴾

[سورة الجن ، الآيتان ٨ ، ٩]

(٨) ارتدت من الارتداد وهو الرجوع . (القاموس المحيط ج ١ مادة : ردد) .

إِيـوانُ كسـرى انشـقَّ ثـم تسـاقطتْ — شُـرُفـاتُه بل كادَ رُعبًـا يُهــدَمُ [1]

والمـاءُ غـاضَ ونـارُ فـارس أخْـمـدتْ — مِن بَعـدِ مَا كانت تشبُّ وتضرَم [2]

هـذا وآمِنــةٌ رأتْ نــارًا لهَـــا — بُصرى أضاءتْ والدياجى تُظلمُ [3]

وبليـلـةِ الإسـراءِ ســار بجسـمهِ — والـروح جـبريلُ المطهـرُ يَخـدمُ [4]

صـلَّى بأمـلاكِ السَّـما والأنبيَـا — ولـهُ عليهـم رِفعـةٌ وتقـدُّمُ [5]

وعَـلا إلى أنْ جـازَ أقصى غـايةٍ — للغـيرِ لا تُـرجـى ولا تُتـوهَّمُ [6]

ولقـابِ قـوسـينِ اعتـلى لمـا دنـا — أو كان أدنى والمهيمـنُ أعـلمُ [7]

يـا سـيدَ الرسـلِ الـذى آيـاتُـهُ — لا تنقضِـى أبـدًا وَلا تتصـرَّمُ [8]

ماذا يقـولُ المـادحـونَ وفضـلُكُمْ — حقًّا بـهِ نطقَ الكتابُ المحكمُ [9]

---

(١) ، (٢) إشارة إلى إرهاصات مولده عليه الصلاة والسلام « لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله ﷺ ارتج إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام » . (السيرة النبوية ، للذهبى ص ١١) .

وضرمت النار : اشتعلت ، **وأضرمها** : أشعلها . (الوسيط ٥٣٩/١) .

(٣) قيل لرسول الله ﷺ : « يا رسول الله أخبرنا عن نفسك ؟ قال : نعم ، أنا دعوة أبى إبراهيم ، وبشرى أخى عيسى ، ورأت أمى حين حملت بى أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام » .

(السيرة النبوية ، لابن هشام ١٧٣/١) .

و « أضأت » هكذا فى (ج) وبدون الهمزة فى (أ ، ب ، د ، هـ) . وفى الأصل : « نار فارس » وفى جميع النسخ : « نار ساوة » وهو غير صحيح .

(٤) كان الإسراء بالجسد والروح كما هو الرأى الراجح .

(٥) يشير إلى صلاة النبى ﷺ بالملائكة والأنبياء ليلة الإسراء فى بيت المقدس .

(٦) فى (أ ، هـ) كتبت « علي » ، والأصح كتابتها بالألف ، لأن الأفعال الثلاثية إذا وقعت فيها الألف لامًا وأصلها واو تكتب ألفًا (للغير) كتبت بدون نقط الياء فى (ج) .

(٧) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ .

[سورة النجم ، الآيتان ٨ ، ٩]

(٨) **لا تتصرم** :لا تستأصل ولا تهجر ، بل هى مستمرة فى الناس .

(الوسيط ٥١٣/١) .

(٩) فى الأصل : « فضلكم حقًّا به » ، وفى باقى النسخ : « ومدحكم فضلًا به » ، وما فى الأصل أحسن فى أداء المعنى .

المعجزُ الباقى وإن طال المدَى ولأَبلَغ البُلغاءِ فَهْوَ المُفْحِمُ
الأمرُ أعظمُ من مَقالةِ قائِلٍ إن رقَّقَ الفُصحَاء أوْ إن فَخَّمُوا [1]
من بَعْضِ ما أُوتيتَ خمسُ خَصائِصٍ لمْ تُعْطَها الرسلُ الذين تقدَّمُوا [2]
و/٣ جُعلتْ لكَ الأرضُ البَسيطةُ مسجدًا طُهْرًا فصلَّى الناسُ أو فتيمَّمُوا /
ونُصِرْتَ بالرُّعْب المروع قلبَ مَنْ عاداك مِن شَهْرٍ فأصبح يُهزَمُ
وأُعيدتِ الأنفالُ حِلًّا بعْدَ أن كانتْ مُحرَّمةً فطابَ المغنَمُ
وبُعِثتَ للثقلينِ تُرشدهمْ إلى الدِّينِ القويمِ وسيفُ دينكَ قَيِّمُ
وخُصِصْتَ فضلًا بالشفاعةِ فى غدٍ فالمسلمونَ بفضلها قد عُمِّمُوا
ومقامكَ المحمود فى يوم القضا حيث السعيدُ رجاهُ نفسٌ تَسلمُ
يحبوكَ ربُّك من محامدِه التى تُعطَى بها ما ترتجيهِ وتغنمُ [3]
ويقول قُل تُسمع وسلْ تُعطَ المنى واشفع تُشفَّع فى العُصاةِ ليُرحمُوا [4]
فهناك يغبطُك الوَرى ويُساءُ مَنْ جَحَد النبوةَ إذ يُسَرُّ المسلمُ [5]
يا مَن له سُننٌ وآثارٌ إذا تُليَتْ يَرى الأعمَى ويغنَى المعدِمُ
صلَّى عليكَ وسلّم اللَّهُ الذى أعلاكَ ما لبَّى الحجيجُ وأحرمُوا

---

(١) « قائل » فى جميع النسخ عدا (ج) كتبت « قاءيل » .

(٢) « من بعد » كتبت هكذا فى (هـ) ، وفى باقى النسخ كتبت : « من بعض » وهو الصواب ، وفى (د) كتبت : « تقدم » مكان « تقدموا » ، وهو إشارة للحديث الشريف عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « أُعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلى : نُصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجُعلت لى الأرض مسجدًا وطهورًا ، فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فَلْيُصَلِّ ، وأُحلت لى المغانم ولم تحل لأحد قبلى ، وأُعطيت الشفاعة ، وكان النبى يُبعث إلى قومه خاصَّة ، وبعثت إلى الناس عامة » . انظر : (فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، المجلد الأول ص ٤٣٥ ، ٤٣٦ كتاب التيمم » .

(٣) فى النسخة (د) كتبت : « يحبيك » بدلًا من : « يَحْبُوك » .

(٤) فى الأصل : « ويقال » مكان : « ويقول » فى جميع النسخ .
وهنا إشارة إلى حديث الشفاعة المشهور .

(٥) فى النسخة (ب ، د ، هـ) كتبت : « فيساء » بدلًا من : « ويساء » .

وعلى قرابتِكَ المقرَّرِ فضلُهمْ | وعلى صحابتك الذين هُمُ هُمُ [1]
جادوا علَوا ضاءُوا حمَوا زانُوا هدَوا | فهُمُ على السّتّ الجهاتِ الأنجمُ [2]
نَصروا الرسولَ وجاهدُوا معَهُ وفى | سُبلِ الهدى بذلُوا النفوسَ وأسلمُوا [3]
والتابعين لهم بإحسانٍ فهُمْ | نقلُوا لما حفظوهُ منهمْ عنهمُ
/ وأتى على آثارِهم أتباعُهمْ | فتفقَّهوا فيما روَوا وتعلَّمُوا

ظ / ٣

هُم دوَّنوا السننَ الكرامَ فنوَّعُوا | أبوابَها للطالبين وقسَّمُوا
وأصحُّ كتْبِهِمُ على المشهورِ ما | جمَع البخارِى قال ذاك المعظمُ [4]
وتلاه مسلمٌ الذى خضعَتْ له | فى الحفظ أعناقُ الرجالِ وسلَّمُوا [5]
فهما أصحُّ الكتْبِ فيما يُحتكَى | إلا كتابَ اللّه فَهْو مُقدَّمُ [6]
قل للمخالفِ لا تعاند إنَّهُ | ما شكَّ فى فضلِ البخارى مُسلمُ [7]

---

(١) فى (د) كتبت : « هموا » مكان : « هم » الثانية .

(٢) فى الأصل وفى (ب ، د ، هـ) : « علوا » ، وفى (أ) : « عنتلوا » ، وفى (هـ) : « هدو » فسقطت الألف التى بعد واو الجماعة .

(٣) وجد سكون فوق عين « معه » فى (ب ، ج) ولا ضرورة تستدعيه لأن القصيدة من الكامل ، وفى (د) : « وأسلم » ، والصحيح : « وأسلموا » .

(٤) البخارى : هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفى البخارى ، ولد ثالث عشر من شوال سنة ١٩٤ هـ ، وتوفى ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ .
(مقدمة فتح البارى ص ١٩٣ وما بعدها ، وتاريخ ابن كثير ٣٤/١١) .

(٥) مسلم : هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ، ولد سنة ٢٠٤ هـ ، ومات فى رجب سنة ٢٦١ هـ . (تاريخ ابن كثير ٣٢/١١) .

(٦) فى (ج ، د) : « يجتلى » مكان : « يحتكى » ، ومعنى اجتلى الأمر : كشفه ، **واجتلاه** : نظر إليه ، ومعنى احتكى أمرى : استحكم . (القاموس ٣١٤/٤ - ٣٢٠) . وكلاهما صحيح المعنى ، فالكتابان أصح الكتب بعد القرآن الكريم ، وهذا أمر واضح ومستحكم الرأى لا خلاف عليه قال بذلك الأئمة لا سيما المحدثون حيث جعلوا الصحيح سبعة أقسام ، والبخارى مقدم فيها على مسلم ، وقول الشافعى : لا أعلم كتابًا بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك إنما كان قبل ظهورهما ، فلما ظهرا كانا بذلك أحق . انظر : (دليل الفالحين ، لابن علان ٣٤/١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) .

(٧) يمكن أن يكون المراد كل مسلم أو على التورية والمقصود الإمام مسلم بن الحجاج صاحب « صحيح مسلم » .

رسَم المصنَّفَ بالصحيحِ فكلُّ ذى ... عقلٍ غدا طوعًا لما هو يَرسُمُ
هذا يفوقُ بنقلهِ وبفقههِ ... لا سيّما التبويب حينَ يُترجِمُ [1]
وأبو الحسينِ بجمعِه وبسردهِ ... فالجمع بَينهما الطريقُ الأقومُ
فجزاهما اللّهُ الكريمُ بفضلهِ ... أجرًا بناءُ علاهُ لا يتهدَّمُ
ثم الصلاةُ على النبيّ فإنهُ ... يُبدَا به الذكرُ الجميلُ ويُختَمُ
يا أيها الراجونَ خيرَ شفاعة ... من أحمدٍ صلُّوا عليه وسلِّموا [2]

* * *

القصيدة الثانية : قال يمدح النبى ﷺ أيضًا :

ما دمتُ فى سفن الهوى تجرى بِى [3] ... لا نافعى عقلى ولا تجريبِى
بَرحَ الجفاءُ بحبٍّ من ولهى به ... أورَى توقُّدَ مهجتى ولهيبِى [4]
/ يا عاذلِى أوَمَا علمتَ بأننى ... لا أسمعُ المكروهَ فى المحبوبِ [5]

و / ٤

طرفى تنزَّه فى الحبيبِ ومَسمعِى ... عن كلِّ لومٍ فيه أو تأنيبِ [6]
دَعْ عنك ما تهذِى به عندى فما ... كُلِّفتَ إصلاحِى ولا تهذيبِى [7]
أخطأتَ فى عذلى لأن مصيبتِى ... مِن سهمِ طرفٍ للفؤادِ مُصيبِ [8]

---

(١) فى الأصل : « بنقله » ، وفى جميع النسخ : « بنقده » .
(٢) هذا البيت ساقط من (أ) .
(٣) فى (د) : « تجريبى » مكان : « تجرى بى » فى الشطر الأول وهو تحريف ، والقصيدة من الكامل .
(٤) فى (أ) : « الحفا » ، وفى الأصل و (ب ، ج) : « الخفاء » ، وهو تصحيف ، وما أثبته من (د) ، وفى (د) : « بوقد » مكان : « توقد » وهو تصحيف .
(٥) فى (د) : « أو ما عملت » وهو خطأ من الناسخ .
(٦) فى (د) : « من كل لوم » وهو تحريف .
(٧) فى (د) : « دع عنك ما يهدى به » وهو تحريف ، وفى الأصل : « عدلى » مكان : « عندى » ، وما أثبته من النسخ الأخرى وهو أنسب . وبين « تهذى به » و « تهذيبى » : جناس ناقص .
(٨) **العذل** : اللوم . (الوسيط ٢/٥٩٠) .

ما كان أعذبَ مُدةٍ مرتْ لنا ... إنى لأستحلِى بها تعذيبِى

أيامَ لا روضُ الجمال ممنَّعًا ... عنى وورِدُ الخد كان نصيبِى [1]

أجنِى عليه ومنه زهرَ تَواصلٍ ... لا أختشِى مَعه دنُوَّ مُريبِ

عُوِّضتُ عن قربٍ نوًى وعن الرضا ... سُخطًا وما عهدُ اللقا بقريبِ [2]

يا من توقَّف عن زيارة صبِّه ... من خوف واشٍ أو حِذارِ رقيبِ

ماذا عساهم أن يقولوا بعدما ... قد أبصروا شجَنى وفرطَ نحيبى [3]

إلا إشاعتَهُمْ بأنَّك قاتِلى ... صدقوا فأنتَ مُعذِّبى وحبيبِى [4]

فارفُق بمشتاقٍ بحبِّك مُفرَدٍ ... يا صاحبَ الحُسن الغريبِ غريبِ [5]

لولاك ما قلتُ اسكبى يا مقلتى ... ديمًا ويا كبدى بنارك ذُوبِى [6]

وسَقامُ جسمِى بالبكا فلقد نما ... مِنْ جَرْيِ نهرِ مدامعٍ وصَبيبِ [7]

وضللتُ معْ علمى ودمعى ما هدَا ... وطفًا ولم تُطفِ الدموعُ لهيبِى

دمعِى وحقِّك سائلٌ قربَ اللقا ... ماذا يضُركَ أن تكون مُجيبِى

بينى وبينكَ فى المحبة نسبةٌ ... فاحفظْ عهودَ تغزُّلٍ ونسيبِ [8] / ظ / ٤

ما أنتَ فى سعةٍ وحِلٍّ إن تكُنْ ... حَرَّمتَ وصلَ المُغرمِ المكروبِ [9]

---

(١) فى الأصل : « ممنع » على أن لا مهملة والأحسن إعمالها عمل ليس وهو ما أثبته من النسخ الأخرى .

(٢) فى (أ) : « الرضا » ، وفى الأصل و (ب ، ج ، د ، هـ) : « الرضى » ، والصواب ما أثبته .

(٣) فى (أ) : « شاهدوا » ، وفى باقى النسخ : « أبصروا » وكلاهما صحيح .

(٤) هذا البيت ساقط من (د) .

(٥) غريب الأخيرة صفة لـ « مشتاق » فهى مجرورة مثلها .

(٦) فى جميع النسخ « عينًا » مكان : « ديمًا » ، والمقصود بالعين : عين الماء .

(٧) فى (ب ، ج) : « وصبى بى » ، وفى الأصل و (أ ، د ، هـ) : « صبيب » ، يقال : صب الماء ونحوه صبًّا : سكبه ، فهو : مصبوب ، وصبيب . (المعجم الوسيط ٥٠٥/١) ، والصواب ما ذكرته لأن الألف لا تأتى ردفًا مع الواو والياء .

(٨) فى (أ) : « تغزلى » .

(٩) فى (ب ، د) : « يكن » ، وفى (د) : « المكذوب » مكان : « المكروب » وهو تحريف .

قد جُرتَ لما أن عدلْتَ لغيرِه ... عنه فليتَ جفاكَ بالتدريبِ
أسرفتَ فى هجرى لِعلمكَ أننى ... ليس التسلّى عنك من مطلوبى [(١)]
واللّــهِ ما لى من هواكَ تخلُّصٌ ... إلا بمدحِ المصطفى المحبوبِ [(٢)]
الحاشرِ الروفِ [(٣)] الرحِيم العاقبِ ... ماحى رسومَ الشركِ والتكذيبِ
ذُو المعجزات فكلُّ ذِى بصرٍ غدا ... لصوابِها بالعين ذا تصويبِ
كالشمسِ ضاءتْ للأنام وأشرقَتْ ... إلا عن المكفوفِ والمحجوبِ
وانشقَّ بدرُ التِّمِّ معجزةً لهُ ... وبه أتاه النصرُ قبلَ مغيبِ [(٤)]
وبفتح مكةَ قد عفا عمن هفَا ... فأتَوهُ بالترغيب والترهيبِ [(٥)]
وأزال بالتوحيدِ ما عبدوه مِن ... صنَم برأيٍ ثابتٍ وصليبِ
وسقى الطغاةَ كؤوسَ حتفٍ عَجَّلتْ ... للمؤمنين ذهابَ غيظِ قُلوب
لم يحتموا من ميم طعْنَاتٍ ولا ... ألفاتِ ضرْباتٍ بلام حُروب [(٦)]
نطق الجمادُ بكفه وبه جرى ... ماءٌ كما ينصبُّ من أُنبوبِ [(٧)]
والعين [(٨)] أوردَها وجادَ بها كما ... قد ردّها كالشمس بعد غُروب

---

(١) فى (د) : « بعلمك » مكان : « لعلمك » .

(٢) فى (أ) : « إلا مديح » ، وفى (د) : « مخلص » مكان : « تخلص » .

(٣) **الروف** : أصلها : الرءوف ، فخففت بحذف الهمزة لضرورة الشعر .

(٤) فى (د) : « الغيب » ، وصححت فى الهامش : « مغيب » ، « وانشق » هكذا فى (هـ) ، وفى (ج) : « واشتق » ، وهو تحريف ، والبيت ساقط من (أ ، ب ، د) ، والبيت يشير إلى معجزة انشقاق القمر للرسول عليه الصلاة والسلام ، قال تعالى : ﴿ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ** ﴾ [سورة القمر ، الآية ١] ، **والتِّم** : التمام . (القاموس (٨٥/٤) .

(٥) إشارة إلى ما ذكر عندما دخل عليه الصلاة والسلام مكة حينما قال : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » . (السيرة ، لابن هشام ٢٢/٤) .

(٦) يقال : ميم ، كقيل ، **فهو** : مموم ، **والموم** : هو البرسام وأشد الجدرى ، **واللام** : الهول . (القاموس ١٧/٤ ، ٣٨١) ، والألف ككتف الواحد من لا شيء ، والمراد ضربات عديدة . (القاموس ١٢٢/٣) ، وهو أصلًا يستخدم (ألف لا ميم) على سبيل التورية .

(٧) هنا إشارة إلى معجزة نبع الماء من أصابعه ﷺ .

(٨) إشارة إلى رد عين الإمام عليّ رضى الله عنه بعدما فقئت .

انظر فى معجزاته ﷺ : (السيرة ، للذهبى ص ٢٣٧ وما بعدها)

/ ولكَمْ مناقبَ أعجزَتْ عن عدِّها　　مِـن حافظٍ واعٍ ومـن حَيشُـوبِ [1]　　و / ٥

يا سـيدَ الرسـلِ الـذى منهـاجُـهُ　　حـاوِى كمالَ الفضلِ والتهـذيبِ

أسـرى بجسـمِك للسماء فبشّـرتْ　　أملاكُهـا وحبتْـكَ بالترحيـبِ [2]

فعلوتَ ثم دنـوتَ ثم بلغتَ مـا　　لا ينبغـى لسـواك مـن تقـريبِ [3]

وخُصصتَ فضلًا بالشفاعة فى غدٍ　　ومقـامِك المحمـودِ [4] والمحبـوب

والأنبيـاءُ وقـد رفعـتَ جـلالـةً　　فى الحشرِ تحتَ لوائكَ المنصوبِ

يحبـوكَ ربُّك مـن محـامده التـى　　تُعطَى بها ما شئتَ من مطلوبِ [5]

ويقـول قُل تُسـمع وسـل تُعـطَ المنى　　واشـفع تُشـفَّع فى رهينِ ذُنـوبِ [6]

فاشـفعْ لمـادحِـك الذى بك يتّقى　　من هـولِ يومِ الدينِ والتعذيبِ [7]

فلأحمـد بنِ علـىّ الأثـرىّ فـى　　مأهولِ مدحكَ نظمُ كلِّ غريبِ [8]

قـد صـحَّ أنَّ ضـناهُ زاد وذنبـه　　أصـلُ السَّقامِ وأنت خـيرُ طبيـبِ

صـلّى عليـكَ وسـلّم اللّـهُ الـذى　　أعطـاكَ فضـلًا ليـس بالمحسـوبِ

وعـلى القـرابةِ والصـحابةِ كلِّهـم　　مـا أُتبـع المفـروضُ بالمنـدوبِ

---

(١) لعله كثير الحساب والعد ، وليس بموجود فى اللسان (حسب) ، والقاموس (حسب) ، والوسيط (حسب) .

(٢) إشارة إلى الإسراء والمعراج الحادثين له عليه الصلاة والسلام .
وفى الأصل ، وفى (أ) : « فاستبشرت » .

(٣) إشارة إلى لقاء الله عز وجل .

(٤) الشفاعة يوم القيامة : « فى غد » ، وهنا إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ... **عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا** ﴾ [سورة الإسراء ، الآية ٧٩]

(٥) فى (د) : « من مظلوبى » وهو خطأ .

(٦) البيت كله مكرر فى قصيدة سابقة ص ١٠٢ القصيدة الأولى من النبويات وهو :

ويقـول قل يسـمع وسـل تعـط المنى　　واشـفع تشـفع فى العصـاة ليرحمـوا

وفى الأصل : « ويقال » مكان : « ويقول » فى جميع النسخ .

(٧) فى جميع النسخ : « أهوال » مكان : « من هول » ، وكلاهما صحيح .

(٨) أحمد بن على يقصد الشاعر نفسه .

[مـن كل بحـرٍ فى الفضائلِ زاخـرٍ ... فى العـلـمِ برٌّ بالعفـاةِ أريبِ] [1]
مـا أطـربتْ أمـداحُهمْ مُـدَّاحَهـم ... واشـتاق مهجـورٌ إلى محبـوبِ [2]

* * *

القصيدة الثالثة : قال يمدح النبى ﷺ [3] :

ظ / ٥

/ إن كنتَ تُنكرُ حُبًّـا زادنى كلَفًا ... حسبى الذى قد جرى من مدمعٍ وَكَفَا [4]
وإن شكَكْتَ [5] فسائلْ عاذلى شجَنِى ... هل بتُّ أشكو الأسى والبثَّ والأسفَا [6]
أحبـابَنـا ويدُ الأسـقام [7] قد عبثتْ ... بالجسمِ هل لىَ منكمْ بالوصالِ شِفَا
كـدرتُ عيشًـا تقضَّـى فى بعـادكمُ ... وراق منـى نسـيبٌ فيـكمُ وصـفَا
سرتُمْ وخلفتُمُ فى الحىِّ ميْتَ هوًى ... لولا رجـاءُ تلاقيـكمْ لقـد تَلِفَـا [8]
وكـنتُ أكتمُ حبى فى الهـوى زمنًـا ... حتَّى تكلَّم دمـعُ العين فانكشـفَا
سألتُ قلبىَ عن صبرِى فأخـبرنِـى ... بأنه حـين سـرتُمْ عنـى انصـرفَا

(١) البيت ساقط من الأصل ، ومن (د ، هـ) ، وفى (أ ، ج) : « مهتد بالحق » مكان : « زاخر فى العلم » .

(٢) فى (أ) : « محبوب » مكان : « مهجور » والأول أنسب للمعنى .

(٣) القصيدة غير موجودة فى النسخة (هـ) ، وسقطت كلمة « أيضًا » من الأصل ، وهى القصيدة الثالثة فى الأصل ، وفى النسخ الأخرى (ب ، ج ، د) وهى من بحر البسيط .

(٤) فى الأصل : « شوقًا » مكان : « حُبًّا » ، ويقال : « وكف الماء وغيره » : سال وقطر قليلًا . (الوسيط ١٠٥٤/٢) .

(٥) كذا فى (أ ، د) ، وفى (ب ، ج) : « وإن تشككت فاسأل ، وفى الأصل : « وإن تشككت فسل » وفيه خطأ عروضى .

(٦) « الأسى » كتبت بالياء فى (ب ، د) ، وكتبت « الأسا » بالألف فى (ج) ، ولكن الراجح كتابتها بالياء .

(٧) فى الأصل و(ج ، د) : « الأسقام » جمع : سقم ، وفى (أ ، ب ، هـ) : « السقام » ، وكلا الروايتين صحيح على الإفراد والجمع . انظر : (اللسان ١٨٠/١٥) .

(٨) البيت غير موجود فى (أ) ، وهو فى (ب ، د) ، وفى (د) : « ستهم » مكان « سرتم » وهو تحريف .

وقلتُ للطـرفِ أيـن النـومُ بعـدهُـمُ　　فقال نومى وبحرُ الدمع قد نزفَا
وقلتُ للجســمِ أين القلبُ قـال لقـد　　خلَّى الحوادثَ عنه وانتحى السلفَا [1]
سـرَى هـواكم فسـار القلبُ يتبعُـهُ　　حتـى تعـرَّف آثـارًا لـه وقفَـا
فيـا خليـلى هـذا الربـع لاح لنـا　　يدعـو الوقوف عليه والبكا فقفا [2]
ربعٌ كربعِ اصطبارِى بعد أن رحلُوا　　تجـاوز اللّـهُ عنـه قد خـلا وعفَا [3]
وأهيـفٍ خطـرَتْ كالغصـنِ قامتُـهُ　　فكلُّ قلبٍ إليهـا مـن هواهُ هفَا [4]
كالسـهم مقلتُـه والقـوسِ حـاجـبُهُ　　ومهجتى لهما قد أصبحتْ هدفَا [5]
ذو وجنةٍ كالشقيقِ الغضِّ فى تـرَفٍ　　يظلُّ منها جبينُ الشمس مُنكسِفَا　　و / ٦
وعــارض إن بـدا من تحتهـا فلقـدْ　　أهدى الربيـعُ إليهـا روضةً أُنفَـا
يـا أيهـا البـدرُ إنـى بعـد بُعـدِك لا　　أنفكُّ فى جامعِ الأحزانِ مُعتكِفَا [6]
أرسلتَ لحظًا ضعيفًا فهْوَ فى تلَفِى　　يقوَى وقلبى قوىٌّ فهْوَ قد ضعُفَا
وفتيـة لحمى المحبـوبِ قد رحلُوا　　وخلّفتنِى ذُنوبى بعـدهم خلَفَـا [7]

---

(١) فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د) : « ابتغا السلفا » وصوابه : « ابتغى » بالياء ، ومعناه : طلب ، يقال : بغيته أبغيه : طلبته ، **وابتغاه** : طلبه . (القاموس ٣٠٥/٤) .

وانتحى ، معناه : قصد ، يقال : نحاه ينحوه وينحاه : قصده كانتحاه . (القاموس ٣٩٦/٤) وكلامهما صحيح المعنى . و« خلى » كتبت هكذا بالياء فى (أ) ، وفى الأصل و(ب ، ج ، د) : « خلا » والأول هو الصحيح إملائيًا ، لأن الألف رابعة .

(٢) كتبت فى جميع النسخ « يدعوا » وهو خطأ .

(٣) فى الأصل : « بعد بعدهم » مكان : « بعد أن رحلوا » .

(٤) فى (أ) : « بكل » وما ذكرته فى الأصل و(ب ، ج ، د) .

(٥) هـذا البيت وثلاثة أبيات بعده ساقطة من (أ) .

(٦) فى (أ ، هـ) : « لا أزال » مكان : « لا أنفك » وكلاهما صحيح المعنى .

(٧) فى (أ) : « لهفى على فتية للمنحنى رحلوا » ، **والحنو** : كل شىء فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج ومنعرج الوادى ، وهو منحنى الوادى وهـو ما انحنى من الأرض رملًا كان ، أو غيره ، **والحنيان** : واديان معروفان ، ويقال : أحناء الوادى . انظر : (اللسان ٢٢٢/١٨ - ٢٢٥) .

ويمكن أن يكون المعنى صحيحًا لكن الأول أولى .

وما أثبته من الأصل و(ب ، ج ، د) ، و« لحمى » كتبت فى (د) « لحمًا » والصواب الأول .

يَطـوون شُـقة بِيــدٍ كلَّمــا نُشِـرتْ غَدوْا وكلُّ امرئ بالصَّبْرِ ملْتحفَا [(١)]

حتى رأوا حَضْرةَ الهادى الذى شرُفَت قُصَّـادُه وعلت فـى قصده شُـرفَا [(٢)]

محمدٌ صفوةُ اللّـهِ الذى انكسفَتْ إذ جاء بالحق شمسُ الكفر وانكشَفَا [(٣)]

المُصـطفى المرتقِـى الأفلاكِ مُعجزةً وكان فى الحرب بالأملَاك مُرْتدفا [(٤)]

الليثُ والغيثُ فى يومَىْ ندًى وردًى والصَّادق [الفعل] فى يومَى وغًى وَوَفا[(٥)]

الواهبُ الهـازمُ الآلاف مـن كـرمٍ وسطوةٍ للعِـدَا والصحب قد عُرفا

فالغَيثُ مـن جُوده فى الجدْب مغتَرفاً كالليث من بأْسِه فى الحَرب مُعْترفا

من قامَ فى كفّ كَفّ الكفر حين سطَتْ حقًّا وفى صَرفِ صَرْفِ الدهرِ حين هفَا [(٦)]

كان الأنـامُ جميعًا قبـل مَبعَثِـهِ على شـفا جُرُفٍ هارٍ فصار شِفَا [(٧)]

---

(١) يقال : نشر الثوب ينشره نشرًا : بسطه ، **وتنشر الشيء وانتشر** : انبسط ، وطال وامتد ، ويقال : نشر المتاع ، وغيره ، ينشره نشرًا : بسطه . (لسان العرب ٦٣/٧ ، ٦٤ ، والقاموس ١٤٧/٢) .

وكتبت « غدوا » فى (ب ، د) : « غدا » ، وفى (ج) : « غدو » والصحيح ما ذكر . وقد نصب خبر المبتدأ « ملتحفًا » وهى مخالفة نحوية وكان الواجب الرفع « ملتحف » .

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، د) : « رأو » وهو خطأ إملائى ، وفى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د) : « علت » وهى مناسبة لكلمة « قصاده » جمع التكسير ، وفى (أ) : « علوا » .

(٣) هكذا فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د بالسين) ، وفى الأصل وفى (أ) : « انكشفت » بالشين والأقرب هو ما أثبته ، يقال : كسف الشمسُ والقمرُ كسوفًا : احتجبا كانكسفا والله تعالى إياهما حجبهما والأحسن فى القمر : خسف ، وفى الشمس : كسفت . (القاموس ١٩٦/٣) .

(٤) يقصد نزول الملائكة كما جاء فى بعض الآيات مثل قوله تعالى : ﴿ **إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ * بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ** ﴾ [سورة آل عمران ، الآيتان ١٢٤ ، ١٢٥] ، وقوله تعالى فى سورة الأنفال ، الآية ١٢ : ﴿ **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا** ... ﴾ .

(٥) هكذا فى الأصل و (ب ، ج ، د) ، وفى (أ) : « القول » وهو صحيح ، ولكن الأقرب للقبول « الفعل » ، و « وغى » فى الأصل و (ج) بالألف .

(٦) واستعمل فى البيت كلمة كف الأولى وهى بمعنى المنع ، وكف الثانية بمعنى اليد ، واستعمل كلمة صرف الأولى بمعنى التغيير ، وصرف الثانية بمعنى الأحداث .

(٧) فصار هكذا فى (أ) ، وفى الأصل و (ب ، ج ، د) : « فعاد » وهى تؤدى المعنى نفسه لكن الأولى أكثر وضوحًا .

كم بين إيوانِ كسرى مِن مُناسَبَة … وبَين بَدْر السما والكفر قد خُسفا

هُما انشقاقانِ هذا يوم مَوْلِدِه … وذَا بمَبعثه الزاكى هُدًى سلَفَا [1]

لَهُ اللواءان ذا فى الحرْب مُنتشرٌ … وظِلٌّ ذلك فى يوم النشور ضَفَا / [2] ظ / ٦

كما لهُ فى النَّدَى الحوضانِ كوثرُه … وكفُّهُ فازَ صَبٌّ منهما اغترفَا

سَرى إلى المسْجد الأقصَى من الحَرم المكيّ والطرفُ للإسراع ما طَرَفا

ثم ارتقى الأفق بالجسم الكريم عُلا … والروحُ خادمُه والقلبُ ما (رجفَا) [3]

لِقاب قوسين أو أدنى علا ودنا … وقَلبُ حاسده المضنَى غدا هَدَفا [4]

رُدّت أعاديهِ فى بدرٍ مُنكَّسةً … بخجلةٍ أورثَتها النقْصَ والكلَفَا [5]

ويومَ خيبر آياتٌ مُبيّنَة … بالبابِ منه عليٌّ قد عَلا شَرفا [6]

وفى حُنينٍ قميصُ الشرك ليسَ لَهُ … لما تَمزّقَ رافٍ مِن عِداهُ رَفا

وكم خَوارقَ حتى فى قلوبهمُ … مِن سُمْره وسيوفٍ برقُها خَطفا [7]

لم يَقْتَطف زَهْرةَ الدُّنيا وَزينَتَها … بلْ مال عنها ولاحَتْ رَوْضَةٌ أُنفا

---

(١) « هدى » خالية من الضبط فى (أ) ، وضبطت فى (ج) : « هدى » ، وضبطت فى (د) : « هُدى » مع سكون ياء الفعل المبنى للمجهول للضرورة الشعرية فى الوصل ، وظن أحد المحشين على النسخة أن الياء متحركة بالفتحة ، وعليها كتب « هدى » وعليها يختل الوزن ولم يدر أن المسألة ضرورة شعرية .

(٢) هكذا « ضفا » فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د) وهى بمعنى : امتد ، وفى (أ) : « صفا » وهو تصحيف ، و « اللواء ان » كتبت و « اللوا ان » فى (أ) ، وفى (ب) كتبت « اللوأ ان » ، وفى (ج) ، وفى (د) كتبت « اللوأن » .

(٣) ما أثبته فى (أ) ، وفى الأصل ، و(ب ، ج ، د) : « ضعفا » والأول هو المناسب .

(٤) هكذا « المضنى » فى (ب ، ج ، د) رسمت بالياء وهو الصواب ، وكتب فى (أ) : « المضنا » و « غدا » فى (ب ، ج) ، وفى (أ) : « علا » وهو تكرار ، وفى (د) : « هدا » وهو تحريف ، وهو مقتبس من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ .
[سورة النجم ، الآيتان ٨ ، ٩]

(٥) « النقص » فى (د) كتبت « العفص » وهو تحريف . **والكلف** : حمرة كدرة تعلو الوجه . (الوسيط ٧٩٥/٢) .

(٦) البيت سقط من (د) .

(٧) كتب « خطفا » فى جميع النسخ عدا (ب) فكتب « سطعا » والصواب الأول .

هـو الكَريـمُ الـذى مـا رَدَّ سـائلَهُ ... ما شكَّ شخصانِ فى هذا ولا اختلفَا [1]
بالعـينِ قـد جـاد أفضـالًا وأوردها ... وردَّها بعدَ ما أرخت لها سُجفَا [2]
وجـوهُ أصـحابه كالبـدر مشـرقـةٌ ... إذا رأيت أمرأً عن هَـدْيهم صَدَفا [3]
نالـوا السـيادةَ فى دُنيـا وآخـرةٍ ... والسبقَ والفضلَ والتقديمَ والشرفا [4]
وَبالرضـا خُصَّ منهـم عشـرةٌ زهُـرٌ ... يَـا ويح مَن فى مُوالاة لهُـمْ وقفَـا [5]
و / ٧ / سعْد سَعيد زبـيرٌ طَلحـةٌ وأبـو ... عُبيـدةَ وابنُ عوفٍ قبله الخُلفَـا
والسـابقـون الأُلى قـد هـاجروا معَهُ ... وَما بفَضْـلٍ لأنصارِ النبيِّ خَفَـا
تبـوَّءُوا الـدارَ والإيمـانَ قَبـلُ وقَـدْ ... آوَوْا وفَوا نصَروا فازوا رقوا شـرفا [6]
المؤثرون وإن لاحَـتْ خَصـاصَـتُهم ... على نفـوسهم العـافيـنَ والضُّعَفـا [7]
الضَّـاربون وُجـوهًا أقْبلت غضَـبا ... والتـاركون ظهـورًا أدبَـرت أَنفَا [8]
لا يسـتوى مُنفِـقٌ من قبـل فتحِهِـمُ ... بمُنفِـقٍ بعدُ بالإنفاق قـد خلَفَا [9]

---

(١) فى الأصل سقطت نون « شخصان » . (٢) جمع سجف ، وهو السِّتْرُ . (القاموس ١٥٥/٣) .

(٣) فى (أ) : « إذا غدا جاهل » مكان : « إذا رأيت أمرأً » فى (ب ، ج) كما اخترت ، وفى الأصل و (أ ، ب ، ج) : « كالدر مشرقة » ، وما أثبته من (د) هو الأنسب .

وصدف عن الأمر : أعرض ومال . (الوسيط ٥١٠/١) .

(٤) يقع هذا البيت فى ترتيبه كما أثبته ، وفى (د) يقع قبل البيت الذى يسبقه .

(٥) « الرضا » كتبت بالياء وصوابها بالألف ، والعشرة هم المبشرون بالجنة وهم كما ذكر الشاعر الخلفاء الأربعة وطلحة بن عبيد الله ، وأبوعبيدة بن الجراح ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد رضى الله عنهم أجمعين . انظر : (سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ٢٣/١ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ١٢٤) .

(٦) سقطت الألف التى تكتب بعد واو الجماعة فى : « آووا » من (ج) .

وفى البيت اقتباس من قول الله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ** ... ﴾ [سورة الحشر ، الآية ٩] ، وقوله تعالى : ﴿ ... **وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا** ... ﴾ [سورة الأنفال ، الآية ٧٤] .

(٧) فى (أ) : « العارفين » ، مكان : « العافين » ، وهو خطأ ، والصواب ما ذكرته .

(٨) هذا البيت سقط من الأصل ، ومن (أ ، ب ، د) ، وما أثبته فى (ج) .

(٩) فى الأصل : « لمنفق » مكان : « بمنفق » وهو تحريف ، وهو قوله تعالى : ﴿ ... **لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا** ... ﴾ . [سورة الحديد ، الآية ١٠]

والكلُّ قـد وَعـد اللّـه المهيمـنُ بالحُسْـنَى وَأولاهُـمُ مِـنْ بـره تُحَفَـا

مِـن كلِّ أرْوَعَ حامِـى الديـن ناصِره — وكلِّ أوْرع يُـدْعى سيّد الظُّرفَا

لا تسـالنَّ القـوافِـى عَـنْ مَـآثِـرهمْ — إن شئتَ فاستنطِق القُرآن والصُّحُفَا [1]

يـا سَيِّدى يا رسولَ اللّـه قـد شَرُفَتْ — قصائِدى بمديحِ فيكَ قد رُصِفَا [2]

مدحتُك اليومَ أرجُو الفضلَ منك غدًا — مِنَ الشفاعةِ فالحظنى بهَـا طَرَفَا [3]

أجَزتَ كعبًا فحازَ الرفعَ مـن قِـدَمٍ — على الرءوسِ ونال البِشـرَ والتحفا [4]

وقـد ألِفتُ قيـامِى فـى المـديحِ إلى — أنْ قـال مَـن لام قد أبْصَرتُه ألفـا [5]

ببـابِ جُودك عبـدٌ مـذنـبٌ كلِـفٌ — يـا أحسنَ الناس وجهًا مُشرقًا وقَفا [6]

بكم تَوسَّل يَـرجـو العَفْـو عَن زلَلٍ — مِـن خوفهِ جفنُه الهامِى لقد ذَرَفَا

وإن يكـن نسبةٌ يُعْـزَى إلـى حجرٍ — فطال ما فاضَ عذبًا طيبًا وصَفَا / [7] ظ / ٧

[والمدحُ فيه قصورٌ عنـكمُ وعسى — فى الخلد يُبدَلُ من أبياتهِ غُرَفَا] [8]

لا زال فيـك مَـديحى ما حَييتُ لـه — فمـا أرى لمـديحى عَنْك مُنْصَرفَا [9]

* * *

---

(١) فى (أ) : « فى مآثرهم » كتبت : « ما أثرهم » بزيادة ألف فى الخط .

(٢) كتبت : « يا رسول الله » فى جميع النسخ عدا (ج) كتبت : « رسول الله » ، ويخل هذا بالوزن ، **والرصف** : النظم والرص . (الوسيط ٤٣٩/١) .

(٣) ما أثبته فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د) ، وفى (أ) : « عسى أبدل من أبياته غرفًا » والشفاعة أحسن وهو ما أثبت وسيأتى هذا الشطر فى بيت آخر بعد ذلك .

(٤) فى جميع النسخ « الروس » بدون الهمزة ، والمقصود هنا « بكعب » : كعب بن زهير رضى الله عنه أنشد الرسول ﷺ شعره فأعجب به ، وخلع عليه بردته .

(٥) فى (د) : « فى مديحك » بدل : « فى المديح » ، و« حتى قال من لام » بدل : « إلى أن قال من لام » .

(٦) كتبت « وجهًا مشرقًا » فى جميع النسخ عدا (د) كتبت « وجهًا نيرًا » ، والكلف : المولع بحبك . (الوسيط ٧٩٥/٢) .

(٧) من معنى قوله تعالى لموسى - عليه السلام - : ﴿ ... **فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** ... ﴾ [سورة البقرة ، الآية ٦٠] .

(٨) هذا البيت غير موجود فى الأصل ، وفى (أ ، د) .

(٩) الأبيات من أول بباب جودك إلى آخر القصيدة بينها تقديم وتأخير على خلاف الأصل .

القصيدة الرابعة : قال يمدحه ﷺ (١) ويذكر ختم السنن ، لأبى داود :

يا سَعْد لو كنتُ أمرأً مسعودًا	ما كان صبرى فى النّوى مَفْقُودا (٢)
وسَهرتُ أرتقبُ النجومَ كأننى	فى الأفق أطلبُ للحبيب عهودا
وأعد أيّامَ الجفاءِ مُعدّدًا	حتى مَلِلتُ الحُزنَ والتعديدا (٣)
قولوا لِمن ملك الفُؤادَ بأسره	فغدا بقيد غرامهِ مَصفُودا (٤)
هلا مننتَ على أسيرِك باللّقا	لِينَال فى دار الوصال خُلودا (٥)
وَبثغرك الماءُ الزلال فما له	ما كان للظامى به مَوْرودا
وأسرتَهُ وحُجِبْتَ عنه فيا له	وهو الشقىُّ مقرَّبا مطرودا (٦)
أهْوى الذى أقسمتُ أنى لا أعى	فى حُبّه لَومًا ولا تفنيدا (٧)
ملك الفؤادَ وساقه لهلاكهِ	فرأيتُ منّا سائقًا وشَهيدا (٨)

(١) القصيدة من الكامل ، وفى النسخ الأخرى يمدح النبى ﷺ ، وهى القصيدة الرابعة فى المدائح فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د) ، وسقطت كلها من (هـ) ، وهى فى (أ) الثانية ، وفى (د) كتبت (رضى الله عنه) بعد أبى داود ، وسقطت من غيرها ، وأبو داود هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأسدى السجستانى ، ولد سنة ٢٠٢ هـ وأخذ الحديث عن مشايخ البخارى ومسلم . جمع فى سننه أحاديث الأحكام واقتصر عليها وعرضها على أحمد بن حنبل فاستجادها وله كتب أخرى كثيرة ، وتوفى بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ . انظر : (تاريخ ابن كثير ١١/١٢٣ ، ١٢٤) .

(٢) فى (ج) يوجد على الهامش : « قد صرت » مكان : « يا سعد » ، و« إذ صار » مكان : « ما كان » . والنوى : البعد . (الوسيط ٢/٩٦٦) .

(٣) فى النسخ « الجفا » من غير الهمزة .

(٤) فى (هـ) : « مصقودًا » مكان : « مصفودًا » ، وهو تصحيف ، والمصفود : المقيد .

(٥) فى (أ) : « فى دار النعيم » والأقوى « الوصال » لمناسبتها لذكره أيام الجفاء ، واللقاء ، و « هلا » كتبت فى جميع النسخ « هل لا » .

(٦) على هامش (ب ، ج) : « مبعودًا » مكان : « مطرودًا » وهو أنسب لذكر القرب قبله على عادته فى الطباق .

(٧) فى النسخة (ب) كتبت : « تفنيد » .

(٨) أخذًا من قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [سورة ق ، الآية ٢١] . وفى (د) : « منه » مكان : « منا » ، وما ذكرته أجود .

لا عطـفَ لـى مِنْـهُ ولا أبغـى بـه بـدلًا وأكّدتُ الهـوى تأكيـدا

وَإذا بَـدَا ذاب الفُـؤَادُ صَـبَابةً والشمسُ مـا زالَت تُذيب جليدا

وإذا نظـرتَ إلـى اللحـاظ وَجَـدتها فى الفَتْك بيضًا وهى تُنْعت سودا

بالسَّـيْف يُسـمى طرفُه فلقَـدْ غـدا بصَـرُ الحبيب كما يقال حديدا / [1] و / ٨

يا قلب بالزَّفرات لا تَبخَـلْ ويَـا عَيْنـىّ بالعَبرَاتِ حُزْنًا جُـودا [2]

يـا صَاحِبىَّ مـن الهـوى أنـا وَاجـد وفقدتُ صبرى إذ وُجِدْتُ فقيدا

عـودَا صـديقَكُما لكـى تَـريـاه مـنْ بَرْى النحـولِ لما يُقاسى عُودَا

حتـى متـى أُبـدِى الوفـاءَ لغـادرٍ وَإلـى متَـى أصل المحبَّ صُـدودا [3]

هَيهـاتَ صمتُ عن الغرام فلم أُعِـدْ قلبـى السقيمَ مـن الغواية عيدَا

وذممتُ مَـن يهـوى جفـاء مُحِبّـهِ وسَلكت مُدَحًا فـى النبىِّ حميدا

اصْـدَح بمـدْحِ المصطفى واصدعْ بـه قلبَ الحسـود ولا تخفْ تفنيـدا [4]

واقصـدْ لـهُ واسـألْ بـه تُعـطَ المنـى وتعيـش مهما عشتَ فيـه سعيدا [5]

خـير الأنـام فمـن لَجَـا لجنـابـهِ لا بـدعَ إن أضحى بـه مَسـعودا [6]

المجتبَـى الهـادِى الـذى منهـاجُـهُ حـاز الكمـالَ ومهَّـد التمهيـدا

قَد خُـصّ بالتقريب فـى الإسـراءِ إذْ عادَ الـذى عـادى الحبيـبَ بعيدا

وَسـما فأبصـرت السـما مـن دونـه أَرضًـا وحـاز بـه الصعود سعودا [7]

---

(١) من قوله تعالى فى سورة ق ، الآية ٢٢ : ﴿ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ .

(٢) فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د) : « حزنًا » ، وفى (أ) : « جريًا » وكلاهما صحيح ، فالحزن مناسب للفراق ، والجرى مناسب للدموع .

(٣) فى (د) : « لقادر » مكان : « لغادر » ، والثانية أصح ، والبيت ساقط من (أ) .

(٤) أخذًا من قوله تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

[سورة الحجر ، الآية ٩٤]

(٥) فى الأصل : « تعطى المنا » ورفع الفعل جائز فى جواب الأمر ، وما عطف عليه ، وصواب « المنى » أن تكتب بالياء .

(٦) فى الأصل : « ومن » مكان : « فمن » .

(٧) فى الأصل : « أيضًا » مكان : « أرضًا » ، وما أثبته من النسخ الأخرى هو الصحيح .

وَعـلا محـلًّا دونَـهُ جـبريلُ قـدْ … أَمسـى وَقـد ورد الحبيـبُ مَـدُودا (١)

بالحـق أرسـلهُ الإلـهُ إلـى الـورى … فغَـدا المطيـعُ لما يقـولُ رشـيدا

ظ / ٨

وثنـى عـن الغـىّ العبـادَ لرُشـدِهمْ … إلّا شَـقيًّا هَـالِكًا وَعَنيــدا /

كم شـيخ إشـراكٍ مَضـى فـى غيـه … وَغـدا لشيطانِ الضـلال مـرِيدا (٢)

وَطغَـى ومَـدّ لـهُ الرجِـيمُ بشـركهِ … شـرَكا فعـاد بعكسـه مطـرودا

ولكَمْ فتًـى لاح الرَّشـادُ لـه رجـا … بنبـيه وَعْـدًا وخـاف وَعيـدا

نـال الأمـان المؤمنـونَ بـه إذا … شـبَّت جهنـمُ بالطغـاة وَقـودا (٣)

يَردُون إذ ظَمئُوا على الحوضِ الذى … يَروى الغَليـلَ فيـا لَـهُ مَـوْرودا (٤)

وهـو المشَـفَّعُ فى العُصـاةِ إذا طَمَـا … عَـرَقٌ وألجم فى الورُود وَريـدا (٥)

يأتـى لسـاقِ العـرشِ يسجـدُ سـائلًا … للّـه فينـا حَبـذاك سـجودا

وعليـه يفتـحُ ربُّـه بمحـامِـد … لَـم يُعـطِ خَـلْقًا ذلك التحميـدا

---

(١) فى كتب السيرة أنه حين وصل ﷺ إلى السماء السابعة قال له جبريل - عليه السلام - : هذا مقامى لو تقدمت احترقت ، وأنت لو تقدمت اخترقت .

(٢) فى (ج) « لشراك » ، وفى (د) بدون نقطة على الضاد فى « مضى » ، وفى (د) : « وعدًا » مكان : « وغدا » ، و « مريدًا » ضبطت فى (أ ، ب ، ج) بضم الميم وهو من الإرادة لكنها بفتح الميم أولى ، ولعله مراد الشاعر أخذًا من قوله تعالى : ﴿ ... **شَيْطَانًا مَّرِيدًا** ﴾ [سورة النساء ، الآية ١١٧] .

(٣) فى (د) : « الأمانى » مكان : « الأمان » وما ذكرته أولى على حد قوله تعالى : ﴿ ... **أُوْلَـٰئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** ﴾ [سورة الأنعام ، الآية ٨٢] ، وقوله سبحانه : ﴿ ... **وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ** ﴾ [سورة سبأ ، الآية ٣٧] . والشطر الثانى مقتبس من قوله تعالى : ﴿ ... **فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ... ﴾ [سورة البقرة ، الآية ٢٤] .

(٤) ضبطت فى (ب ، ج) بضم الياء فى « يروى » وهو من أرواه : جعله يروى ويمكن ضبطها بفتح الياء لتكون مضارعًا للفعل روى ، يقال : روى الزرع سقاه . (الوسيط ٣٨٤/١) .

(٥) فى (د) : « إذا لجا عرق » مكان : « إذا طما عرق » وما ذكرته أولى ، يقال : طما الماء : ارتفع وملأ النهر ، **وطما النهر ونحوه** : امتلأ ، وغزر . (الوسيط ٥٢٧/٢) .

وألجم الماء فلانًا : بلغ فاه . (الوسيط ٨١٦/٢) ، وفى (د) : « وزلجم » وهو تصحيف .

(ويقول) قل تُسمع وسل تُعط المنى ... واشفع تُشفَّع وانتجِز مَوْعودا (١)

فهناك يشفع فى الورى من مَوقف ... لا ترتجى العَينان فيه هُجودا

ذاك المقامُ به يُخَصُّ محمَّد ... والرُّسلُ فيه يَحضُرونَ شهودا

ثم الشفاعةُ فى العُصاةِ فإنَّهُ ... فيه المقدَّمُ لا يخاف رُدودا (٢)

والأنبيا نطقوا بحَمْدِ مقامِهِ ... ومَقامُ أحمدَ لم يزل محمودا (٣)

يا سيدَ الرسلِ الذى فاق الورى ... بأسًا سَمَا كلَّ الوُجودِ وَجُودا (٤)

هَذى ضراعةُ مذنبٍ مُتمسِّكٍ ... بولائكم من يوم كان وَليدا / (٥) و / ٩

يرجو بك المحيا السعيدَ وبَعثَه ... بعد الممات إلى النعيمِ شهيدا

صلَّى عليك وسلَّم اللَّه الذى ... أحْيا بكَ الإيمانَ والتوحيدا

والآلِ ما هبَّ النسيمُ فحلَّ من ... أزرارِ أزهارِ الرُّبا المعقودا

وعلى صحابتِكَ الذين سَموا عُلًا ... وَهُدًى وآباءً رَقوا وَجُدودا

من مَعشرٍ كانوا الأئمةَ للورى ... فاقُوا البَريةَ سيدًا ومَسُودا

فإذا سخَوا كانوا البحارَ وإن سطَوا ... كانوا الأسودَ أوِ الشُّرَاة الصيدا (٦)

---

(١) فى الأصل : « ويقال » مكان : « ويقول » يقال : نجز كفرح ونصر وفنى ، ويقال : نجز الوعد : حضر ، **ونجز حاجته** : قضاها ، **واستنجز حاجته وتنجزها** : استجمعها .

(القاموس ٢/٢٠٠ ، والبيت مكرر ص ١٠٢ ، ١٠٧ مع تغيير القافية فقط) .

(٢) فى (د) : « وروداً » مكان : « ردوداً » وما ذكرته أولى .

(٣) هذا هو المقام المحمود ، وهو مقام الشفاعة ، وهو الوارد فى الحديث :

حدثنا على بن عياش قال : حدثنا شعيب بن أبى حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذى وعدته ، حلت له شفاعتى يوم القيامة » . (فتح البارى - باب الدعاء عند النداء ٢/٩٤ كتاب الأذان) .

(٤) « سما » فى الأصل : « سمى » بالياء ، وما أثبته هو الصحيح .

(٥) فى (د) : « فى يوم » مكان : « من يوم » وما ذكرته أولى .

(٦) الشارى المشترى ، والبائع من يبيع نفسه فى طاعة الله ، والجمع : شراة ، **والأصيد** : كل ذى حول ، وطول من ذوى السلطان ، الجمع : صيد . (المعجم الوسيط ١/٤٨١ ، ٥٣٠) .

وفى (أ ، د) : « السراة » وما أثبته أولى .

ما طـوّقَت مُـداحُـهمْ بخـلالهـمْ | فلأجـل ذلك لازَمُـوا التغـريـدا [1]
وعـلى الألى تبعـوا بإحسـان ومَـنْ | حفظ الشّريعَـةَ شاهدًا مشهـودا [2]
من كل حَـبْر تـابع سَـنن الهُـدى | وَالى عـلى إثـر الهُـداة حَميـدا [3]
مثـلِ البخـارى ثـم مُسـلمِ الـذى | يتلـوهُ فـى العَليـا أبـو دَاودا
فـاق التصـانيـفَ الكبـارَ بجمعـه الأَحكام فيهـا يَبـذلُ المجْهُـودَا [4]
قـد كان أقـوى ما رأى فـى بـابـهِ | يـأتـى بـه ويحـرّر التجـويـدا
فجـزاهُ عنّـا اللّـه أفضَـل ما جَـزى | مَـنْ فـى الدّيانة أَبْطـل الترديـدا [5]
ثـم الصـلاةُ عـلى النبـىّ وآلـهِ | أبـدًا إلى يَـوم الجـزاءِ أبيـدا

* * *

ظ / ٩

القصيدة الخامسة : قال يمدحه ﷺ ويذكر ختم / « الدلائل » للبيهقى عن شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى رحمه اللّه :

غـرامٌ غـريم الوصـلِ فيـه مُمـاطـلُ | وصبرٌ لحِلْى الجيدِ بالدمع عاطلُ [6]
وأيـام هجـر مـن حبيـبٍ مُغـاضـبِ | عهدناه أيـامَ الرضـا وهْـوَ واصـلُ

---

(١) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج) : « طوقت » مكان : « طوفت » ، و« بحلاهم » مكان : « بخلالهم » فى (د) ، وما أثبته أولى .

(٢) ما أثبته من (أ) وباقى النسخ (الأولى) والأول هو الصحيح لأنها اسم موصول بمعنى : الذين ، فلا تكتب الواو وإنما تكتب فى (الأولى) إذا كانت بمعنى : أصحاب .

(٣) **والى بين الأمرين** : تابع ، **ووالى الشىء** : تابعه ، وفلانًا : أحبه ، ونصره ، وما أثبته فى (د) وفى الأصل وباقى النسخ : « ولى » ، والأول أصح . (المعجم الوسيط ١٠٥٧/٢) .

(٤) فى (ب) : « بها » مكان : « فيها » ، والأول هو الصحيح لسلامة الوزن .

(٥) كتبت « جزا » بالألف فى جميع النسخ والصواب بالياء ، لأن الفعل ثلاثى ، والألف أصلها الياء ، وفى (د) : « أنظل » مكان : « أبطل » والصحيح ما أثبته .

(٦) القصيدة من الطويل . **غريم** : الغريم الدائن ، والجمع : غرماء . (الوسيط ٦٥١/٢) . والدين هنا فى الوصل . **عاطل عطل عطلًا وعطولًا** : خلا ، يقال : عطلت المرأة من الحلى ، فهى : عاطل ، والجمع : عواطل وعطل ، **وعطل الرجل** :بقى بلا عمل ، وهو قادر عليه . (الوسيط ٦٠٩/٢) .

غنـيٌّ جمـالٍ لا يلـينُ لبـائـسٍ ولا يرحمُ المشتاقَ والدمعُ سائلُ

كأن الثرى فى المحلِ مُستشفِعٌ بـهِ ليرويَه من سُحْبِ جفنيَّ وابـلُ (١)

فيـا عـاذلى إنـى قبلتُ تولُّهـا فإن لمتُـنِى فيه فما أنتَ عـاقلُ (٢)

سقى اللَّهُ دهرًا كان للشملِ جامعًا بـهِ فهـل الرضوانُ للجمـع شـاملُ

فأقسـمُ أيمـانًا بحـقِّ مُحمَّـدٍ لقد أوحشتْنِى منهُ تلكَ الشمائلُ (٣)

ولـولا اشتغالِى فى مـدائحِ أحمـدٍ وآثـارِه مـا كان لـى عنهُ شاغـلُ

نـبيّ الهُـدَى المختـار من آلِ هـاشمٍ فعن فخرِهمْ فليُقصرِ المتطاولُ

خطيب الهدى والسيفِ والفضلِ والندى إذا خرست فى كلّ حفـل مقاولُ (٤)

فقيـسٌ إذا ما قِيس فى الرأى جاهلٌ لديه وقُسٌّ فى الفصـاحةِ باقلُ (٥)

تنقَّـل فى أصلابِ قـومٍ تشـرَّفـوا بـه مثـل ما للبـدر تلك المنـازلُ (٦)

وأرسـلَهُ اللَّـهُ المهيمـنُ رحمـةً فليـس لـه فى المرسلين مُمـاثِلُ

/ فمـا تبـلغ الأشـعارُ فيـه ومـدحُـهُ بـه نـاطـقٌ نصُّ الكتـابِ ونـاقـلُ (و/١٠)

نعـم إنَّ فـى كعبٍ وحسـانَ أُسـوةً وغيرِهما فليهـنَ مَـنْ هُـو فاضـلُ (٧)

فهـاتِ فإنْ يُسـعدك بالمدح مِقْـولٌ فـإنّك فـى ظـل السعادة قائلُ (٨)

ولـى إن توسـلتُ الهنـاءُ بمـدحـهِ لأنـىَ مُسـتجدٍ هُنـاك وسـائلُ

---

(١) **الوابل** : المطر الشديد الضخم القطر . (الوسيط ١٠٠٩/٢) .

(٢) فى (أ) : « فيا عادلى » .

(٣) فى الأصل : « فأقسم » ، وفى (أ ، ب ، د) : « بحب محمد » ، وفى باقى النسخ : « بحق محمد » .

(٤) فى (أ) : « والهدى » مكان : « والندى » ، وفى (د) : « فى كل فصل هادل » مكان : « فى كل حفل مقاول » .

(٥) فى (د) : « يقيس » مكان : « فقيس » فى جميع النسخ ، وفى (ب ، هـ) : « فى الفضل جاهل » ، وما أثبته أولى .

(٦) فى (د) : « مثل البدر » .

(٧) فى (ب) : « نعم فى كعب » ، وفى الهامش : « إن فى كعب » ، وفى الأصل : « مع » مكان : « من » والصواب ما ذكرته .

(٨) سقط هذا البيت ، والبيتان بعده من (د) ، وقائل : من القيلولة ، والقول .

لـه معجـزاتٌ جـاوز الرمـلَ عـدُّهـا ... لخدمتِها زُهْـرُ السماء مَـواثِـلُ
لقـد جمـع الحفـاظُ فيهـا وأطنبـوا ... لأن محلَّ القـولِ للقـولِ قـابلُ [1]
ولا مثـل جمـع البيهـقى فحسـنُهُ ... تقـومُ لـه يـومَ الفخـارِ دلائلُ [2]
فيـا ربّ بالإحسانِ فـى الخلدِ جـازِهِ ... فـإنـك بالإحسانِ كـافٍ وكافـلُ
وعمِّـر سـراجَ الدين بالنورِ والهدَى ... يحـاولُ إطفـاءَ الردى ويُصاوِلُ [3]
ولا زال شـيخُ المسـلمين مُسـلَّمًا ... يُجـدِّلُ أعداءً لهم ويُجادِلُ
إمـامٌ له فـى طـالبـى العـلم راحـةٌ ... عـلى أنهـا مـا أتعبتْهـا الفـواضـلُ
ولو لم تُجارِ السّحْبَ فى العلم والندى ... أيـاديه لـم تُعقـد عليهـا الأنـامـلُ [4]
ويـا ربّ عـامِلْنـا بلطفِـكَ إننـا ... نـرى بجميـلِ الظن ما أنتَ فاعلُ [5]
أعِـذْنَا مـن الأهـواءِ والفـتنِ التـى ... أواخرُها تُوهى القُوى والأوائلُ
وصـلِّ عـلى خـيرِ الأنـام وآلـهِ ... وسلِّم وبـاركْ كُلّمـا آب آفـلُ

* * *

ظ / ١٠

/ القصيدة السادسة : قال يمدح النبى ﷺ :

هـوًى فيـه المـلامـةُ كالهـواءِ ... فلا يُطمَـع لنـارِى فى انطفاءِ [6]
أعـاذل إن نـارَ الشـوقِ تـذكُـو ... ولـم يُخمِـدْ تلهُّبَهـا بُكائى [7]

---

(١) فى (أ) : « فأطنبـوا » . (٢) فى الأصـل : « يقوم » مكان : « تقوم » وكلاهما جائز .

(٣) فى (أ) : « وعم سراج الدين » ، وفى (أ ، ب ، د) : « الردى » . **وإطفاء الردى** : أى نار الحرب ، **ويصاول** : أى يغالب المشعلين لها بإقدامه وشجاعته . (الوسيط ١/٥٢٩) .

(٤) فى جميع النسخ : « تجارى » ، والصحيح حذف الياء للجزم ، وفى (د) سقطت كلمة « العلم » ، وفى (أ) : « فى العلم والهدى » مكان : « فى العلم والندى » ، و« الندا » كتبت بالألف فى (ب ، ج) .

(٥) « أنا عند ظن عبدى بى » وفقًا للحديث القدسى . (البخارى بشرح القسطلانى ١٠/٣٨١ فى كتاب التوحيد ، والترمذى فى باب حسن الظن بالله عز وجل ، وابن ماجه فى فضل العمل ٢/٢٢٣ ، وراويه أبو هريرة رضى الله عنه) .

(٦) القصيدة من الوافر ، وفى (أ ، د) : « كالهوا » ، وفى (د) : « انطفا » .

(٧) فى (أ ، د) : « بكاءى » . **تـذكو** : أى تضطرم وتزداد اشتعالًا . (الوسيط ١/٣١٤) .

ويبعُد طفؤُها برياحِ لومٍ ومِن جفنىَّ لم تُطفَأْ بماءِ[1]

وذكرى أرضٍ نَعمانٍ بها قد روتْ عيناىَ عن ماءِ السماءِ[2]

وسفح مدامعٍ مع خَفقِ قلبٍ لأهلِ السفح حقًّا واللواءِ[3]

أبى سمعى الملامَ وجدَّ شوقا وعمَّ العاشقين هوًى إبائِى[4]

وأظلم من عذولى ليلُ صدٍّ طويلٌ ليس يُؤذن بانقضاءِ[5]

تسلسلتِ الروايةُ عن جُفونِى على ضعفٍ بها من فرْطِ دَائى[6]

ثقُلتُ من الضنا لكنَّ جسمى برقّته أخفُّ من الهباءِ[7]

لأيام الجفا خبرٌ طويلٌ ونادرةٌ لييلاتُ اللقاءِ[8]

قضيتُ هوًى بهجرِكَ يا حبيبى وعاملتُ المحبةَ بالأداءِ[9]

وإنى إن تشا قُربى فدانٍ إليك وإن نويتَ نوًى فنائى

بقُربك لى المسرةُ فى صباحى وبُعدك لى المساءةُ فى مسائى[10]

قسوتَ جوانحا وتقولُ قلبى صفا قلنا صدقتَ من الصفاءِ[11]

---

(١) فى (د) : « بماءى » .

(٢) فى (أ) : « ما السماء » مكان : « ماء السماء » .

(٣) « حقًّا » هكذا فى (أ) ، وفى الأصل وبقية النسخ : « شوقًا » ، وقد فضلت ما أثبته منعًا للتكرار لوجود « شوقًا » فى البيت التالى لهذا البيت مع صحة المعنى .

(٤) « أبى » هكذا فى (أ) ، وفى بقية النسخ : « أبا » ، والصواب ما أثبته ، لأن الألف ثالثة أصلها الياء ، وكلمة « إبائى » كتبت فى (ج) : « عاباءى » ، وفى (أ) : « ابآى » ، وفى (د) : « اباءى » وفى (هـ) : « اباى » .

(٥) فى (أ) : « ليل هجر » وكلاهما مناسب لمعنى الظلم ، وفى الأصل (د ، هـ) : « وجد » ، وكتبت تحتها فى (ب) : « صد » .

(٦) يدخل هنا مصطلحات فى علم الحديث فى معنى الدموع وسيلانها .

(٧) فى (أ) : « العباء » وهو تحريف ، وفى (د) : « المناء » وهو تحريف أيضًا .

(٨) « نادرة » هكذا فى (أ ، ج) ، وفى الأصل : « ناذرة » وهو تصحيف ، وفى (ب ، د ، هـ) : « باردة » وهو غير مناسب للمعنى .

(٩) استعمل مصطلحات فقهية مثل : القضاء ، والأداء . (١٠) سقطت « لى » من النسخة (د) .

(١١) صفا ليس من صفو المودة ، ولكن بمعنى : خلو القلب .

و/١١ ولا أَنسى غداةَ البين لما رآنى الناسُ منقطعَ الرجاء /[1]
وقد زُفَّتْ لهم نُجُبٌ تهادَى كأمثالِ العرائس للجلاءِ
وخَطت من مَناسمها سطورًا وساروا فهْى خطُّ الاستواءِ[2]
فقلتُ لها خُذى جسمى وروحى لطيبةَ حيث مُجتمَعُ الهناءِ[3]
منازل طَيبةَ الفيحاءِ عَرفًا مفازةٌ طيبةٍ وملاذُ نائى[4]
فإن رَمِدَتْ من التسهيد عينٌ فإثمدُ تُربها عينُ الدواءِ[5]
وإن قنطتْ من العصيانِ نفسٌ فبابُ محمدٍ بابُ الرجاءِ[6]
نبىٌّ خُصَّ بالتقديم قدمًا وآدمُ بعدُ فى طينٍ وماءِ[7]
كريمٌ بالحيا من راحتيهِ يجودُ وفى المحَيّا بالحياءِ[8]
يُنادى العين مَرْأَى بشرهِ ما على صُبحٍ لراءٍ من غِطَاءِ[9]
ويروى طالبٌ برًّا وعلمًا لديه عن يزيدَ وعن عطاءِ[10]

---

(١) هكذا فى (أ ، د) : « الناس » ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « اليأس » .

(٢) تأثر بعلم الجغرافيا .

(٣) **طيبة** : المدينة المنورة .

(٤) **العَرْف** : الرائحة الطيبة ، **والمفازة** : الفوز بالخير والنجاة من الشر . (الوسيط ٢/٥٩٥ ، ٧٠٦) .

(٥) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج) : « فإن » ، وفى (د ، هـ) : « وإن » ، و« عين » هكذا فى جميع النسخ عدا (د) : « عينى » ، وما أثبته أصح ، لأنه أوسع معنى ، **والإثمد** : الكحل .

(٦) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، هـ) : « نفس » ، وفى (د) : « نفسى » ، والراجح الأول لأنه أوسع معنى يشمله ، ويشمل غيره .

(٧) إشارة إلى أن الرسول ﷺ كان نورًا فى ظهر آدم عليه السلام وهو فى مرحلة الخلق الأول ، وقد ورد ذلك فى الحديث : « كنت فى ظهر آدم ، وإنه لمنجدل فى طينته » .

[مسند أحمد ٤/١٢٧ ، ١٢٨]

(٨) « يجود » فى النسخ عدا (د) ففيها : « تجود » ، وفى الأصل : « الحبا » مكان : « الحيا » .

(٩) فى (د) سقطت كلمة « مرأى » ، وزاد كلمة « وجه » ، فقال : « ما وجه على صبح » وهو خطأ وعليها يختل وزن البيت .

(١٠) فى (د) : « وتروى » مكان : « ويروى » ، ويزيد هو يزيد بن مسلمة . له صحبة . كوفى . (الجرح والتعديل ٤/١٧٦) .

بدا قمرًا ببدرٍ في نجومٍ ... من الأصحابِ أهلِ الاقتداءِ[1]
فخُصوا بالتمام وعمَّ نقصٌ ... ومحقٌ بالأعادي الأشقياءِ
وثوبُ الشرك مُزِّقَ في حُنينٍ ... وأُلبس من طغى قُمُصَ الشقاءِ[2]
سرى للمسجدِ الأقصى بليلٍ ... من البيت الحرامِ إلى السماءِ[3]
رفيق الروح بالجسمِ ارتقى في ... طباقٍ حُفَّ فيها بالهناءِ/[4] ظ / ١١
علا ودنا وجاز إلى مقامٍ ... كريمٍ خُص فيهِ بالاصطفاءِ[5]
ولم ير ربَّه جهرًا سواهُ ... لسرٍّ فيه جلَّ عن امتراءِ
وأخدمَه العيونَ فعينُ ماءٍ ... جرتْ من كفِّه للارتواءِ[6]
وعينُ المال جادَ بها سخاءً ... فليس يخافُ فقرًا بالعطاءِ[7]
وعينُ الشمسِ رُدَّتْ بعد حَجْبٍ ... لدى الحسنين منهُ بالدعاءِ[8]

---

(١) في (د) : « تبدر » مكان : « ببدر » وهو تصحيف ، لأن المقصود غزوة بدر .
« نجوم من الأصحاب » : مأخوذ من الحديث : « أصحابي كالنجوم » [مسند أحمد ١٥٧/٣] .

(٢) في (ج) : « قمص » بالرفع على أنها نائب الفاعل ، والأحسن نيابة المفعول الأول وهو : « من طغى » .

(٣) ذكر الصعود إلى السماء « المعراج » بعد قوله : من المسجد الحرام بمكة مع أنه كان من بيت المقدس فلو قال :

من البيت الحرام سرى بليل ... إلى القدس الشريف إلى السماء

لكان أفضل .

(٤) أراد أن الإسراء والمعراج كانا بالروح والجسم معًا وهذا هو الصحيح .

(٥) دنا من الحضرة الإلهية ، وأشار إلى أن هذا مقام خاص بالرسول عليه الصلاة والسلام .

(٦) إشارة إلى نبع الماء بين أصابعه ﷺ .

(٧) في (أ ، ب ، د) : « سخا » ، وفي (هـ) : « وعين الماء » مكان : « وعين المال » وهو تحريف ، وفي (أ) : « نفرًا في العطاء » مكان : « فقرًا من عطاء » في النسخ الأخرى ، وما أثبته أولى ، والبيت إشارة إلى جوده وسخائه عليه الصلاة والسلام .

(٨) في (أ) : « لذى » ، وفي (هـ) : « بالدعا » مكان : « بالدعاء » إشارة إلى معجزة وقوف الشمس عن المغيب بعد حلول وقت الغروب ، كما حدث مع سليمان عليه السلام ، ويوشع بن نون ، وفيه كلام طويل أورده الألوسي في تفسيره (روح المعاني ، ج ٢٣) في تفسير الآية ٣٢ من سورة ص عند قوله تعالى : ﴿ ... حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ ، وانظر : صفحة ١٩٢ وما بعدها .

وعـينُ قتـادةٍ سـالتْ فـرُدَّتْ ... ومُـدَّتْ مـن يـديـه بالضـياءِ[1]
وعـينُ القلـبِ مـا لبسـتْ هجـوعًا ... فمـا عنهـا لشيءٍ من غطـاءِ[2]
وعـينُ الفـكرِ منـه أسـدُّ رأيًـا ... نعَـم وأشـدُّ مـرأى فى المَـرَاءِ[3]
وأعكـسَ عـينَ حـاسـدهِ فعـادتْ ... مـن الرّمـى المصـوَّب كالهبـاءِ[4]
نبـىَّ اللّـه يـا خـيرَ البرايـا ... بجاهـك أتّقـى فصلَ القضـاءِ
وأرجـو يـا كـريمَ العفـوِ عمـا ... جنتـه يـداىَ يـا ربَّ الحِبَـاءِ[5]
فكعـبُ الجـود لا يُرضَـى فـداءً ... لنعلِك وهـو رأسٌ فـى السخاءِ
وسـنَّ بمـدحـك ابنُ زُهَـير كعـبٌ ... لمثـلى منـكَ جـائزةَ الثنـاءِ[6]
فقُـل يـا أحمـدَ بن علـىّ اذهـب ... إلـى دار النعـيمِ بلا شـقاءِ[7]
و / ١٢ فـإن أحْـزَنْ فمـدحُـك لى سُرورى ... وإن أقنَطْ فحمدُك لى رجـائـى /
عليـكَ سـلامُ ربِّ النـاس تتـلُو ... صـلاةٌ فى الصـباحِ وفى المسـاءِ[8]

* * *

---

(١) إشارة إلى خلع عين قتادة من مكانها فردها الرسول ﷺ إلى مكانها ، وكان ذلك فى غزوة أحد . (السيرة ، لابن هشام ٢٣/٣) .

(٢) فى (أ) : « سهادًا » مكان : « هجوعًا » ، وفى النسخ الأخرى : « هجودًا » ، وهى بنفس المعنى ، وفى (د) : « غطا » مكان : « غطاء » إشارة إلى ما عرف من أن النبى ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه .

(٣) فى (أ) : « رويا » مكان : « مرأى » ، وفى (ج ، د ، هـ) : « وأسد » مكان : « وأشد » .

(٤) فى (أ) : « عين جاحده » مكان : « عين حاسده » وحاسده أحسن ، لأن الله حفظه من الحسد وفيه قصة .

(٥) « وأرجوا » هكذا فى جميع النسخ ولا داعى للألف ، لأن الواو ليست واو الجماعة ، و« كريم » غير مضبوطة بالشكل فى (أ ، ب ، د ، هـ) ، ومضبوطة بفتح الميم فى (ج) .

(٦) فى (د) : « ابن زهير قلبى » مكان : « ابن زهير كعب » .

(٧) فى (هـ) : « شقا » مكان » : « شقاء » .

(٨) فى (أ) : « بيكوا » مكان : « تتلو » وهو تصحيف .

القصيدة السابعة : قال يمدحه ﷺ ، وهى من أوائل نظمه :

إذا زمـزمَ الحـادى بـذكركَ أو حـدَا ... غدوتُ على حكم الهوى فيك أوحدَا [(١)]

وإن غردَتْ فى دوحها الوُرقُ فى الحمى ... حكيتُ بسجعى فى القريض المغرِّدَا [(٢)]

وليـلةِ صـدٍّ بتُّ أُنشـدُ بدرَهـا ... نسيبى الذى يُروَى فيروِى من الصدَا

وناشـدته باللّـه أيـن سـميُّـهُ ... فأمسيتُ فى الحالين للبدر مُنشدا

فللـه قلبٌ ضـلَّ مُـذ غـاب بـدرُه ... وللّـه طـرفٌ دمعُـه فيـه ماهـدَا [(٣)]

وغصـنٌ تثـنَّـى وهْـوَ ثانـىَ عطفِـهِ ... عـلى أنـه لما تثـنَّى تفـرَّدا [(٤)]

ودمعٌ تردَّى من جُفـونىَ بعـدَهُ ... ولـكنَّـهُ لما تـردَّى [(٥)] تـردَّدا

وبدر غدا فى الحسنِ سلطانَ عصره ... فكم باب جَوْرٍ مُذ تولّى تولّدا [(٦)]

تجـلّدتُ لما تجـلّى فـلم أُطِـقْ ... وأىُّ مُحـبٍّ مـذ تجـلّى تجـلّدا [(٧)]

فما البـدرُ والأغصـانُ والليثُ والرّشـا ... إذا مـا رنا أوصـالَ أو مـاسَ أوبدا [(٨)]

---

(١) القصيدة من بحر الطويل ، وفى قوله : « أوحدا » جناس ، ففى الأولى حرف العطف « أو » يليه الفعل « حدا » عطفًا على الفعل « زمزم » قبله ، وفى الثانية « أوحد » اسم على وزن « أفعل » من وحد على أنه فريد فى الهوى والحب .

(٢) فى (أ) : « بشجعى » وهو تصحيف ، و« فى دوحها » فى الأصل « فى مدحها » والصواب ما ذكرته .

(٣) فى (أ) : « ماهدى » وهو تحريف لأن أصله : « هدأ » .

(٤) مأخوذة من الآية القرآنية : ﴿ **ثَانِىَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** ... ﴾ .

[سورة الحج ، الآية ٩]

(٥) **تردى** : تساقط . (الوسيط ٣٤٠/١) .

(٦) فى (أ) : « وبدر » غير مضبوطة بالشكل ، وفى (ب) : « وبدر » وهو صحيح ، وفى (ج) : « وبدر » وهو تصحيف ، « وتولى وتولد » : جناس ناقص ، **والجور فى الحكم** : الظلم فيه .

(٧) « تجلى وتجلد » : جناس ناقص ، وفى (د) كتب : « تبدا » مكان : « تجلى » فى الشطر الأول ، وكتبت بالألف « تجلا » فى الشطر الثانى وهو خطأ إملائى . **وتجلدت** : تقويت وتصبرت .

(٨) فى (ب ، هـ) : « رنى » بالياء ، والصواب بالألف لأن أصل الألف الواو ، **ورنا** : أدام النظر فى سكون طرف ، **وماس** : تبختر . (القاموس ٢٦٢/٢) .

لئن كان فى الأقمارِ أصبح كاملًا	فإنّ عذولى فيه أمسى مُبرَّدا (١)
لعمرى لقد آن الرجوعُ عن الصِّبا	فيا صبوتى حتّى مَ يُسترسَلُ المدَى (٢)
أما فى ثلاثٍ بعد عشرينَ حِجَّةً	غِنًى لغوىٍّ آن أن يترَشّدا (٣)
نعم ركدَتْ ريحُ الضلالِ وأقلعتْ	عن الغىِّ نفسٌ حقُّها أن تعبَّدا
وأيقظِنى مدحُ الكريمِ فلم أَنَمْ	أراقبُ من طيفِ البخيلةِ موعِدَا
وقلتُ لقلبٍ تاه فى حىِّ غيِّهِ	خليلى لقد آن النزوعُ إلى الهدَى (٤)
وعدتُ لمدحى فى النبىِّ وإنما	لكلِّ امرئٍ من دهره ما تعوَّدا (٥)
أبو القاسمِ المختارُ من نسلِ هاشمٍ	وأزكى الورى نفسًا وأصلًا ومحتدا
نبىٌّ براهُ اللّهُ أشرفَ خلقِهِ	وأسماه إذ سمّاهُ فى الذكر أحمدًا (٦)
فأكرِمْ به عبدًا صفيًّا مُمدَّحًا	وأنعم به مولًى وفيًّا محمَّدًا (٧)
مبيرُ العدا مُولى الندى قامعُ الردى	مبينُ الهدى مُردى العدا واسعُ الجدا (٨)

ظ / ١٢

(١) « كاملًا » فى جميع النسخ ما عدا (د) : « كافلًا » وهو تصحيف .

(٢) فى (هـ) كتبت : « المدى » بالياء وهو الصحيح ، واسترسل : انبسط ، وامتد ، والمدى : المسافة والغاية ، ويقال : لا أفعل كذا مدى الدهر : أى طوله . (المعجم الوسيط ٣٤٤/١ ، ٨٥٩/٢) .

(٣) قالها وهو فى الثالثة والعشرين من عمره .

(٤) « الهدى » كذا بالياء فى الأصل وفى (أ) ، وفى بقية النسخ « الهدا » والصحيح الأول لأن الألف أصلها الياء .

(٥) الشطر الثانى مقتبس من قول المتنبى فى سيف الدولة :

لكل امرئ من دهره ما تعودا   وعادة سيف الدولة الطعن فى العدا

(٦) المراد بالذكر : القرآن إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ... **وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِن بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ** ... ﴾ [سورة الصف ، الآية ٦] .

(٧) فى (أ) : « وأكرم » مكان : « فأكرم » .

(٨) **مبير** : مهلك يقال : « أباره » أهلكه . (الوسيط ٧٦/١) . **الجدا** : العطاء ، **والجداء** : الغناء والنفع . (الوسيط ١١٢/١) ، وفى (د) : « ومبدى العدى » مكان : « مبير العدى » ، وفى الأصل ، و (ب ، ج ، د ، هـ) : « العدى » بالياء والصواب ما ذكرته ، والمراد : الأعداء .

و « الجدا » فى (د ، هـ) بالياء « الجدى » وهو خطأ ، والصحيح بالألف .

فـرجٌ نـداهُ إنـه الغيـثُ فـى النـدى	وخفْ من سَطاهُ إنه الليثُ فى العِدا [1]
حـليمٌ فقيـسٌ فى النـدىٌ مُجَهَّـلٌ	كريمٌ ودعْ ذكرَ ابنِ مامةَ فى النّدَى [2]
فكم حَمِـدتْ منه الفـوارسُ صـولةً	وعاد فكان العودُ أحمى وأحمدَا
وكم مُـذنبٍ وافـاهُ يطلب نجـدةً	تُنجِّيه فى الأُخرى فأنجى وأنجدا [3]
أيـا خـيرَ خـلق اللّـهِ دعـوةَ مُذنبٍ	تَخوَّفَ من نارِ الجحيم توقُّدا
لـه سنـدٌ عـالٍ بمـدحك نـيِّـرٌ	وبابُك أمسى منه أسنَى وأسندا
وأنـتَ الـذى جنبْتَنا طـارقَ الردى	وأنتَ الذى عرّفتنَا طُرقَ الهدى / [4] و / ١٣
ألا ليـتَ شـعرِى هـل أبيـتنَّ ليـلةً	بمكـةَ أشـفـى ذا الفـؤادَ المفنَّـدا [5]
وهـل أرِدَنْ النَّـعـيم بـزمـزمٍ	وهل لىَ أن أروَى وأسعَى وأسعدا
وإنـى لصـادٍ صـادرٌ عن مـواردِى	إلى أن أرى من عين زمزمَ مـورِدَا [6]
فيـا ربّ حقّـق لى رجـاىَ فإننـى	أخافُ بأن أُقصَى طويلًا وأُطرَدا

(١) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) : « الندا » بالألف وهو خطأ ، والصواب بالياء « الندى » ، وفى (أ ، ب ، د) : « العدى » بالياء والصواب ما فى (ج) الأصل ، و« العدا » وأصلها « العداء » وهو الشوط الواحد من العدو . (المعجم الوسيط ٥٨٩/٢) .

(٢) فى الأصل : « فقير » مكان : « فقيس » وهو تحريف ، وفى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د) : « الندا » والصواب ما ذكرته ، وابن مامة من كرام العرب كما قال جرير فى مدح عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه :

فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سُعدى ... بأجودَ منـك يا عمـرَ الجـوادا

(٣) فى (أ) : « من ذنب » مكان ما جاء فى بقية النسخ « فى الأخرى » ، والثانى أحسن فى المعنى لعدم التكرار وتأسيس معنى جديد .

(٤) فى (ج) « الردا » بالألف ، وصوابه بالياء كما فى بقية النسخ .

(٥) الشطر الأول مقتبس من شعراء سابقين مثل قول جميـل :

ألا ليت شعرى هـل أبيتن ليـلة ... بوادى القرى إنى إذن لسـعيد

المفند : الذاهب الفكر والرأى لما ألم به من ضعف أو مرض .

(القاموس ٣٣٥/١ ، ٣٣٦ ، والوسيط ٧٠٢/٢ ، ٧٠٣) .

(٦) هكذا « مواردى » فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) : « موارد » ، **والصادى** : العطشـان .

وحاشاك أن تُقصِى عن الباب مُخلصًا　　لتوحيده يرجو رضاكَ ليسعدا [1]

وليس له إلا عليكَ مُعوَّلٌ　　تُبلِّغُهُ جودًا شفاعةَ أحمدا [2]

عليه صلاةُ اللَّهِ ثُمّ سلامُهُ　　كذا الآلُ والأصحابُ مثنى ومُفردا

* * *

---

(١) فى (أ) : « بتوحيده » وكلاهما صحيح .

(٢) مقتبس من قول الشاعر :

فيارب هل إلَّا بكَ النصرُ يُرتَجى　　عليهم وهل إلا عليكَ المعولُ

القسم الثاني

المملوكيّات

القصيدة الأولى : قال يمدح الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد على صاحب اليمن فى شهور سنة ثمانمائة وهى أول ما خاطبه به (١) :

صبٌّ للقياكَ بالأشواقِ معمودُ ... فقيدُ صبرٍ عن الأحبابِ مفقودُ (٢)
ناءٍ عن الأهلِ والأوطانِ مغتربٌ ... وواجدٌ ما له فى الصبرِ موجودُ (٣)
متيمٌ قد بكى بعد الدموع دمًا ... كأنما هو فى عينيه مفصودُ / ظ/١٣
النارُ ذات وَقُودٍ فى جوانحِهِ ... شوقًا وفى خدِّه للدمع أخدودُ (٤)
يامخجلَ الشمسِ بالإشراقِ إنَّ فتًى ... طلعْتَ فى داره يومًا لمسعُودِ (٥)

---

(١) هو إسماعيل بن العباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن سول الأشرف ممهد الدين أبو العباس بن الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور الغسانى التركمانى الأصل اليمنى ملك اليمن ، ولد فى ذى الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة ، واستقر فى المملكة بعد وفاة أبيه ، وقبل استكماله ثمانى عشرة سنة ، وذلك فى شعبان سنة ثمان وسبعين فسار سيرة محمودة وكان جوادًا لانظير له مهيبًا ، واشتغل بالعلم فى الفقه والنحو والأدب والتاريخ والأنساب والحساب ، وله مؤلفات ، واستمر ملكه خمسًا وعشرين سنة ، ومات فى ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة بتعز ولم يكمل الخمسين وتولى بعده ابنه أحمد وسمى بالناصر . (الضوء اللامع ٢/٢٩٩) .

(٢) القصيدة من البسيط ، وفى (أ) : « من الأحباب » مكان : « عن الأحباب » .

(٣) فى الأصل ، وفى (ب) : « نائئ » ، وفى (هـ) : « نأى » ، وفى (د) : « ناى » .
الواجد : من الوجد وهو شدة الشوق .

(٤) فى الأصل : « ذات وقيد » مكان : « ذات وقود » وهما بمعنى واحد ، وقوله : « النار ذات وقود » مقتبس من قوله تعالى : ﴿ **النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ** ﴾ [سورة البروج ، الآية ٥] .

(٥) « بالإشراق » كتبت فى (د) : « بالأشواق » والأولى هى الصواب .

أسرْتَ قلبى وقد حُجِّبْتَ عن بصَرِى ... تيـهًا فكان لـه بالقـربِ تبعيـدُ [1]

وبنْـتَ عنِّـى فطرفـى فـى مُجاهـدَةٍ ... مع الدموعِ وقلبى منك مجهودُ [2]

وقـد تطـابقَ حـالُ الصبِّ من حـزَنٍ ... فـدمعُه مُطلَقٌ والقلـبُ مصـفودُ [3]

والطيـفُ مـا زار إذ بـابُ الزيارَةِ منْ ... فرْط السهادِ بفتح الجفنِ مسدودُ

أبيـتُ أرعى النجـومَ الزُّهـرَ أحسـبُهُ ... فيهـا إلى أن حـلالى فيه تسـهيدُ

وكم أُعـدِّدُ حُـزنًا إذ أَعُـدُّ لَـهُ ... أيامَ هجـرٍ فـدهـرِى فيـه تعديـدُ [4]

أحبـابَنا عبثت أيـدى السَّـقامِ بنـا ... من بعدكمْ فبِماضِى وُدنا عُـودوا [5]

إن لم يجُد روضُ ذاك الوجهِ لى بجنًى ... فليتَ لـو أنّ مـاءَ الثغـر مـورودُ [6]

أو كان صـبرىَ عـن قـلبى لبُعـدكمُ ... مُخـرَّجًا ليـت أن النـومَ مـردودُ [7]

أو كان دهـرى مـذمـومًا لفـرقتـكمْ ... فإن قصدى لإسماعيلَ محمودُ

الأشـرف الملك بن الأفضـل بن عـلى بن المـؤيد حـامى الملك داودُ [8]

المـانح الفضـلَ صـفوًا فيـضُ راحتـهِ ... والغيـثُ إن جـاد ثعبـانٌ ومكدودُ [9]

---

(١) في (أ) : « أسرت ظبى » مكان : « أسرت قلبى » والصحيح ما أثبته .

(٢) فى (ب ، د) : وبنت ، وفى الهامش : « وغيت » والمعنى يصح بهما ، **وبنْتَ** : بَعُدْتَ .

(٣) فى (د) كتبت : « والقلب مفقود » مكان : « والقلب مصفود » ، والمثبت أنسب ، ومصفود بمعنى : مشدود موثوق . يقال : صفده صفدًا : شده ، وأوثقه . (الوسيط ٥١٦/١) .

(٤) فى (د) سقطت كلمة : « هجر » .

(٥) فى (د) : « عود » مكان : « عودوا » ، وما أثبته هو الصحيح .

(٦) فى (هـ) : « بجنا » مكان : « بجنى » ، وما أثبته هو الصحيح ، **والثغر** : الفم أو الأسنان . (القاموس ٣٩٧٨) .

(٧) فى (أ) : « اليوم » مكان : « النوم » وهو تصحيف .

(٨) فى (د ، هـ) : « الأشرف بن المليك » مكان : « الأشرف الملك » وفيها إخلال بالوزن ، وفيها كتبت : « الأشرف » « الأسرف » وهو تصحيف .

(٩) يقال : ثعب الماء الدم : كمنع - فجره ، **وماء ثعب** : سائل ، **والثعب** : مسيل الوادى ج ثعبان ، **ومثاعب المدينة** : مسايل مائها . (القاموس ٤٢/١) . **الكديد** : البطن الواسع من الأرض . والأرض الغليظة ، وبئر كدود : لم ينل ماؤها إلا بجهد . (القاموس ٣٤٤/١ - ٤٤٥) ، وفى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج) : « تعبان » وهو تصحيف . **والثعبان** : من ثعب .

والمانع السرحَ حيثُ الأرضُ من دم مَنْ | عاداهُ فى خدِّها المغبرِّ توريدُ [1]
والنقعُ ثار دخانًا والظُّبا شررٌ | وما سوى حَطب الأجسامِ موقودُ [2]
نام الرعايا وقلبُ البرقِ يخفقُ مِن | رُعبٍ به وبطرفِ النجمِ تسهيدُ / [3] و/١٤
وأمَّنْتُهم من الآفاتِ طلعةُ مَن | أضحى وطالعُه بالنصرِ مسعُودُ
وقال داعى الندى فى الناس حَيَّ على | خيرِ الصِّلاتِ فإنّ الوقتَ مشهودُ [4]
وقام ناعى العدا فى الحال مُبتدِرًا | يقولُ فى القفرِ يا أعداءَه بيدُوا [5]
سُلَّتْ رؤوسُهُمْ بالرعبِ من أمَدٍ | وطرفُ مُرهفِهِ فى الجفنِ معمودُ [6]
ومُظلِمُ النقعِ من إشراقِ طلعتهِ | مُنوَّرٌ وله فى الأفقِ تصعيدُ [7]
إن قال صِدْنا الثّنافى فى السِّلم من كرم | فما يُقال لنا فى الحرب قُل صِيدُوا [8]
أو قال سُدنا الورى بيضَ الوُجوه فما | ألوانُ أوجُهِ أعدانا فقل سُودُ [9]

---

(١) **السرح** : المال السائم ، **والسائمة** : الإبل الراعية ، **وأسامها** : أرعاها ، وأسام : الخيل : أرسلها وعلى القوم : أغار فعاث فيهم . (القاموس ٢٣٥/١ ، ١٣٥/٤) ، والمعنى : أنه يمنع أن يعيث فى حماه أحد .

(٢) فى (أ) : « خطب » مكان : « حطب » وهو تصحيف ، وفى (د) : « والقعع » مكان : « والنقع » وهو تصحيف ، **والنقع** : غبار المعركة ، **والظُّبا** : جمع ظُبة ، وهى حدّ السيف أو الرمح ونحوه .

(٣) فى (د) : « لطرف » ، وفى جميع النسخ : « وبطرف » .

(٤) « الصلات » هكذا فى (أ ، ب ، ج) ، وفى (د ، هـ) : « الصلاة » والمناسب ما ذكرته لأنه فى مجال كرم الممدوح ، والصلات : جمع صلة ، وهى العطاء .

(٥) « يا أعدائه » هكذا فى (ب ، ج) ، وفى (أ) : « يا أعداه » ، وفى (د ، هـ) : « يا أعداوه » وكلها تحريف ، وأثبت ما يصح به المعنى والإعراب « يا أعداءه » .

(٦) **سلت** : انتزعت عند سل السيوف ، والغارة عليهم . (الوسيط ٤٤٥/١) .

(٧) هذا البيت ساقط من (د) ، وفى (هـ) : « ويظلم النقع » ، والنقع الغبار الساطع . (الوسيط ٩٤٨/٢) .

(٨) فى (أ) : « قا » بدون اللام مكان : « قال » وهو خطأ من الناسخ .

(٩) كتبت فى جميع النسخ عدا (ب) : « سودوا » ، والصحيح ما أثبته من الأصل و(ب) هو بمعنى السواد .

على التقى والندى والحلم مقتصرٌ	فاعجب لمقصور شىء وهو ممدودُ [(١)]
وفصلِ حُكم وصدقٍ فى الوعود فهل	علمتُمُ أن إسماعيل داودُ [(٢)]
بعُظمِ عزَّته الدنيا تعِزُّ فيا	زبيدُ منه هناك العدلُ والجودُ [(٣)]
إن يجهلِ القاصدُ المعروفَ من مَلِكٍ	سواه فالعرف من نعماهُ معهودُ
مخايلُ الجود لاحتْ يومَ مولده	فى وجهه قبلَ ما تُقضَى المواليدُ [(٤)]
استسقِ يُمناهُ يا مَنْ قلَّ ناصرُهُ	فأنتَ من جودِ تلك الكفِّ منجودُ [(٥)]
ظ / ١٤ واطردْ همومَكَ إن يُحِللكَ ناديه	بالسعدِ فالعكسُ فى ناديه مطرودُ [(٦)]
قد أمن الكون من خوف ونوّرهُ	أبناؤه الغر أو آباؤه الصّيدُ [(٧)]
وقد تعلَّى عل بهرامَ منزلةً	وفاق مُلكًا فما كسرى وإفريدُ [(٨)]

(١) « الندى » كتبت بالألف « الندا » فى (ج) والصحيح ما ذكرته ، واستعمل هنا المقصور والممدود وهما من موضوعات علم الصرف .

(٢) فى الأصل : « وفصل حلم » مكان : « وفصل حكم » والصواب ما أثبته .

(٣) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، هـ) : « هناك منه » مكان : « منه هناك » ، وفى (د) : « هناك منها » ، وما أثبته هو الصحيح ليستقيم الوزن ، لأن القصيدة من البسيط ، وتعز وزبيد مدينتان باليمن ، واستعمل الأولى لمعنى العزة وذكرها فى سياق زبيد تورية .

(٤) فى (د) : « التواليد » مكان : « المواليد » وهو تحريف .

(٥) فى (أ) : « استنشق يمناه » مكان : « استسق يمناه » وهو تحريف يخل بالوزن والمعنى . **ومنجود** : من النجدة ، وهى سرعة الإغاثة والعون والنصر . (الوسيط ٩٠٢/٢) .

(٦) فى (ج) : « إذ » ، وفى الهامش : « إن » وهو الصواب لسلامة الوزن ، **والمقصود بالعكس** : الشقاء .

(٧) فى (أ) : « وأباه » وهو خطأ ، **والصيد** : جمع أصيد وهو كل ذى حول وطول من ذوى السلطان . (القاموس ٣٢٠/١ ، والوسيط ٥٣٠/١) .

(٨) **بهرام** : هو الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه ابن نائب دمشق ملكه إياها عم أبيه السلطان صلاح الدين فدامت دولته خمسين سنة قتله مملوك له فى شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة . (سير أعلام النبلاء ٣٣٠/٢٢) ، **وكسرى** : هو آخر الأكاسرة مطلقًا واسمه يزد جرد بن شهريار بن برويز المجوسى الفارسى انهزم من جيش عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ثم ثارت عليه دولته وقتلوه سنة ثلاثين هجرية ، وقيل غير ذلك . (سير أعلام النبلاء ١٠٩/٢) .
وفى (أ) : « كبوان » مكان : « بهرام » ، « وفمن » مكان : « فما » ، « وإفريدوا » مكان : « إفريد » .

وقلدتْنَا أياديه حُلًى فشدا | بالمدح منا له عِلمٌ وتقليدُ [1]
وفسّرتْ لأمانينا مكارمُه | ولابن عباس فى التفسير تجويدُ [2]
يا مالكًا مُلكه العالى بسؤددِه | موطًّأٌ وله بالعدلِ تمهيدُ
يا من تطوّلَ جُودًا ها بضائعُنا | عرضُ المدائح والتقصيرُ موجودُ
إلى علاك قطعتُ البحرَ فى سفرٍ | يُواصل القلبُ دأبا فيه تنكيدُ [3]
حرمت لذة عيشى إذ حللْتُ به | وبان عنى محبوبٌ ومودُودُ [4]
وأسكرتْنِى كؤوسُ الهمِّ فيه ومِنْ | أمواجه الرقصُ فينا والعرابيدُ [5]
وفُطِّر القلبُ مما صام عن فرحٍ | فيه ويومَ أرى ناديكَ لى عيدُ [6]
نظرتَ نحوى بعين العطف من كرم | فاسمع مديحًا له فى الصدقِ توكيدُ
إن كنت بالحسن لم أُطلق قوافيَهُ | فبالكلالِ لذهنى اليومَ تقييدُ [7]
وفكرتى عقِمَتْ مما لقيتُ فلم | يَنتُجْ لها مثلَ ما أرضاه توليدُ [8]
ولطفُ خيرِك للعافى الغريبِ له | فى الأرض سيرٌ وفى الآفاق تخليدُ [9]

---

(١) فى (أ) « فغدا » مكان : « فشدا » والأخير أنسب للمعنى .

(٢) هنا تورية ، فالمعنى القريب ابن عباس رضى الله عنهما الصحابى الجليل المفسر وهو يريد هنا ابن العباس الممدوح .

(٣) فى الأصل : « تواصل » ، وفى (د) : « واصل » مكان : « يواصل » ، والثانى أحسن للوزن ، وفى (أ) : « الفكر » مكان : « القلب » ، والثانى أحسن والتنكيد : نكد عيشه : اشتد ، وأنكد فلان فيما طلب : أكدى أو لم يظفر به . (الوسيط ٩٥١/٢) .

(٤) فى (د) : « محجوب » مكان : « محبوب » وهو غير مناسب ، والمعنى به يصح . والمودود ، يقال : وده ودًّا ووِدادًا : أحبه وتمناه ، ويقال : وددت لو تفعل كذا . (الوسيط ١٠٢٠/٢) .

(٥) **العرابيد** : جمع العربيد ، وهو مؤذى نديمه فى سكره . (القاموس ٣٢٥/١) .

(٦) فى الأصل ، وفى (أ ، هـ) : « من فرح » مكان : « عن فرح » ، والثانية أفضل لعدم توالى « من » مرتين .

(٧) **الكلال** : الإعياء والتعب .

(٨) فى (د ، هـ) : « يفتح » مكان : « ينتج » وهو غير مناسب ، وعقمت المرأة : لم تلد ، والمراد : أن فكرته لم ينشأ عنها ما يرضاه الشاعر من المعانى .

(٩) فى (ب ، ج) : « للعانى » مكان : « للعافى » ، والمثبت من النسخ الأخرى .

طوِّقْ بحِلْى الندى عُنقِى يكنْ لك مِن   نظمى وسجعى على الأوراق تغريدُ (1)

و/ ١٥ وَدُمْ مليكًا على الجَدِّ ترتع فى   ربيعِ عدلك شاةُ القوم والسِّيدُ / (2)

* * *

القصيدة الثانية : وقال يمدحه وأرسلها إليه من عدن فى السنة الخامسة :

قمرٌ يفوقُ على البدور الكُمَّلِ   فى البين لم يَجمُل عليه تجمُّلى (3)

مَن لى بهِ كالبدر إلا أنهُ   كالغصن يَسبِى المُجتنى والمجتلِى

لا عيبَ فيه غيرَ أنّ رقيبَه   لا يأتلى فى لومه إنْ يأتِ لى (4)

فارقتُه فلقيتُ كلَّ تذلُّلٍ   من بعدِ عزِّى عنده وتدلُّلِى (5)

باللَّه يا محبوبَ قلبى هل نرى   بعدَ القِلى عَوْدَ اللقاءِ الأولِ (6)

---

(1) فى (أ ، ب ، ج) : « شجعى » مكان : « سجعى » وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبته من النسخ الأخرى .

(2) فى (أ) : « رياض » مكان : « ربيع » والمعنى متقارب ، وفى (د) : « العبد » مكان : « القوم » وهو خطأ لأن السيد هو الذئب ، وليس المراد « السيد » المقابل للعبد ، ويؤكد ذلك ضبط كلمة السيد بالرفع على الفاعلية .

(3) القصيدة من الكامل .

وقعت هذه القصيدة فى (أ) فى حرف اللام فى الورقة ١٠٣ و « لم يجمل » كتب فى (أ) : « لم يحمل » وهو تصحيف ، والبين : البعد ، لم يجمل ... إلخ . معناه : لم يحسن معه ظهورى بمظهر المتجمل المحتمل .

(4) « يأتلى » بمعنى : يحلف ، وبينها وبين « يأت لى » : جناس ، والفعل « يأتلى » ورد مجزومًا فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ الْفَضْلِ مِنكُم وَالسَّعَةِ ... ﴾ [سورة النور ، الآية ٢٢] ، وفى البيت تأكيد المدح بما يشبه الذم .

(5) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، هـ) : « وتذلل » فى الشطر الأول والثانى ، وفى (د) : « وتدللى » فى الشطرين ، وفى (ج) : « وتذللى » فى الشطر الأول : « وتدللى » فى الشطر الثانى ، والصحيح ما أثبته .

(6) « القلى » كتبت فى (أ ، ب) : « اللقا » وهو تحريف ، والصواب ما أثبته ، وفى البيت طباق بين « القلى » ، و « اللقاء » ، و « القلى » كتبت بالألف « القلا » ، والفعل ورد بالواو والياء « قلى يقلى » ، و « قلا يقلو وقلى يقلى » .

مَن لى بوجهكَ والديار وثروة ... ورضًا يدومُ لنا وفَقْد العُذَّلِ
علَّلتَنِى بعسى وعلَّ فإن يكُنْ ... تعليلُ جسمى عن رضاكَ فعَلِّلِ
وطرحتَنِى ليدِ النّوى ورميتَنِى ... فأصاب سهمُ البينِ قصدًا مقتلى[1]
اللَّهَ فى صبٌّ جفاهُ منامُه ... من بعد فَقْدِ حبيبِه والمنزلِ[2]
قد جُرتَ لما جُزتَ حدَّكَ فى القِلا ... وعدلْتَ عنى للعواذِل فاعدِلِ[3]
سقيًا لعهدِكَ من دموعٍ شُبِّهتْ ... لولا ملوحتُها بغيثٍ مُنزَلِ[4]
صِلْنِى تُبَدَّل من أُجاجِ مدامعى ... بِندَى المليكِ الأشرفِ بنِ الأفضلِ[5]
بِنَدى العلىِّ القدرِ والنسبِ الزكىِّ المعتلِ بنِ المعتلِ بنِ المعتلِ / ظ / ١٥
ملك الملوك حقيقة قد كُمِّلتْ ... أوصافُه وسواه ليس بأكمَلِ
يَروى أحاديثَ النوالِ صحيحةً ... بِمُدبَّجٍ من جُودهِ ومُسلسَلِ
يَروى عن العباسِ إسماعيلُ ما ... يروى كما العباسُ يروى عن على
نسبٌ عليه ضياءُ سعدٍ حاجبٌ ... عينَ الحواسدِ بالسناءِ المُسبَلِ
مُغْرًى بجمع فرائدٍ ما جُمِّعتْ ... من قبلِ دولتِه لمَلْكٍ مُقبلِ[6]
بأسٌ يلينُ له الجمادُ يحُفُّه ... حِلمٌ تزِلُّ له رواسِى الأَجبلِ[7]
وله الكراماتُ الشهيرةُ إن تشأ ... من مُعجزٍ أو إن تشأ من مُفْضِلِ[8]

(١) فى (د) : « فطرحتنى » مكان : « وطرحتنى » ، والنوى : البعد والتحول من مكان إلى آخر والكلام على المجاز .

(٢) فى (أ) كتبت : « جبهته » مكان : « حبيبه » وهو تحريف يخل بالمعنى والوزن .

(٣) « جرت وجزت » : جناس ، و« عدلت فاعدل » : جناس أيضًا ، والقلا : الهجر . (القاموس ٣٨٢/٤) .

(٤) البيت فيه ما يسمى بالاحتراس فى قوله : « لولا ملوحتها » .

(٥) يقال : ماء أجاج : ملح مر ، والمراد : حرّ دموعه وألمها .

(٦) فى الأصل : « فوائد » مكان : « فرائد » .

(٧) سقط من (د) تسعة أبيات - من أول هذا البيت ويليه ثمانية أبيات - حتى قوله : « والناس أجمع من رعاياك ... إلخ » .

(٨) فى (هـ) : « معجزات » مكان : « معجز » فزاد الألف والتاء وهو خطأ يخل بالوزن .

جـودٌ همَـى وخـوارقٌ لعـوائدٍ ... عظمَتْ ففى الحالينِ يُدعَى بالولِى

بسِـنانِ أسـمرِه السِّـماكُ مُشَـبَّهٌ ... لكنـه لم يُـدعَ منـه بأعـزلِ[1]

ويكادُ أن يمضـى بأبصـارِ العـدا ... ماضى بوارقِ سـيفِه فى الجحفلِ[2]

يا أيهـا الملكُ الـذى سكَن الورَى ... مِـن ظـلِّ دولتِـه بأمنَـعِ مَعقـلِ

يـا ابنَ الملوك السـالفيـنَ أولى النُّهَى ... والجودِ والعزماتِ والقـدرِ العلِى

الأرضُ مُلكُك مـا نهضْـتَ لـه يقُـل ... أهـلًا وسـهلًا بالـمليكِ المُقبـلِ[3]

والنـاسُ أجمـعُ مِـن رعـاياك ارتـوَوا ... من فيضِ فضلكَ بالغمامِ المُسبَلِ[4]

و/١٦ واللّـهُ حفَّـك منه باللُّطف الخـفِى ... والعسكرَ المنصورَ بالنصر الجلِى/ [5]

مـولاىَ نحـوَك قـد رفعتُ قضـيَّتى ... وجزمتُ منك بنُجحِ قصدى فاقضِ لِى[6]

إنـى قصـدتُ حمـاكَ أولَ مـرَّةٍ ... فلقيـتُ عـزًّا زالَ معْـهُ تذلُّلِـى[7]

ورحلتُ عنكَ لسانُ شكرِى عـاجزٌ ... وحقـائبـى مملـوءةٌ وأنـا المـلِى[8]

فلقد قصرتُ عـلى عُـلاكَ مـدائحى ... لمـا تلقَّتْنِـى ببـاعٍ أطـولِ

ونظمـتُ فـى مدحى لملكِكَ مُعجمًا ... لأكـونَ فـى دنيـاىَ لستُ بمهمـلِ

---

(١) فى (هـ) : « السنان » مكان : « السماك » وهو خطأ يفسد المعنى .

(٢) **الجحفل** : الجيش الكثير . (القاموس ٣٥٧/٣) .

(٣) فى (أ) : « بالسعيد » مكان : « بالمليك » ، والثانية أولى .

(٤) « الغمام المسبل » **أسبلت السماء** : أمطرت ، **والسبل** : المطر الهاطل . (الوسيط ٤١٥/١) .

(٥) كتبت فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د ، هـ) : « العسكر المنصور » ، وفى (أ ، ج) : « العسكر الميمون » .

(٦) سقطت « لى » من (ج) .

(٧) فى (د) : « تذللى » كتبت « تذلل » .

(٨) فى (د) : « ونطق شكرى » مكان : « لسان شكرى » ، وما أثبته أحسن لاستقامة الوزن والمعنى ، **والملى** : أصلها : الملىء فحذفت الهمزة : أى المملوء بالمال ، والغنى من ملُؤ فلان صار كثير المال ، فهو مليئ . (الوسيط ٨٨٢/٢) .

ورجاىَ تشـريفـى بمرسـومٍ بـه غَضَبُ العدوِّ إذا بدا ورِضَا الولِى[(١)]
لأفـوزَ بالغُنمَينِ جاهِـك والنـدَى ويكون فرضى كامـلًا بتنفُّـلِى[(٢)]
لا لـومَ إن أَسـأل نـدَاك علـىّ بـل كلُّ الملامِ علـىَّ إن لم أسـألِ
حـاشـا مكارمَـك الغريبـةَ أن أُرَى ممـا أُرجِّـى منك غـيرَ مُؤَهَّـلِ
فالخَلقُ طوعُك قل لـه يَسْمعْ وطُلْ أبنـاءَه تَخضـعْ ومُره يفعـلِ[(٣)]
وتـرقَّ أعظـمَ غـايـةٍ لا تنتـهِـى وتنـاول الزُّهـر العليّـة مـن علِى

* * *

القصيدة الثالثة : قال يمدحه وأرسلها إليه أيضًا فيها[(٤)] منها :

أيا بصَرى حـالِفْ عُيـونَ الفـراقـد فذو السُّهد وجدًا لا يكُن إلفَ راقدِ[(٥)]
ويا قلب لا تقبـل شـهادةَ لائـمـى فمـا قلتُ يومًا فى هوایَ بشاهدِ[(٦)]
ويا أيهـا الأحبـابُ سقيًا لعهـدكمْ بعهـد قـريبِ العهدِ غـيرَ مباعَـد /
وحيَّـا الحَيـا حيًّـا لنـا ومعـاهِدًا ولا زال ذاك الحىُّ حىَّ المعـاهد[(٧)]

ظ / ١٦

---

(١) فى (أ) : « غيظ » مكان : « غضب » ، والغضب أكثر مناسبة للمعنى ، « ورضا » كتبت بالياء فى جميع النسخ ، والصحيح ما أثبته .

(٢) ويقصد أنه إذا حظى بالأمرين : الجاه والندى فسيكون عليه فرض الشكر والثناء وزيادة منهما « التنفل » بما يكمل الواجب عليه حيال هذا الجود والتقدير من الممدوح .

(٣) فى (د) : وهامش (هـ) : « فالدهر » مكان : « فالخلق » ، وفى (د ، هـ) : « أبناؤه » وهو خطأ نحـوى .

(٤) أى فى السنة التى نظم فيها قصيدته السابقة ، وفى (د) : الثالثة قال فسح الله فى أجله يمدحه ، وأرسلها إليه نفع الله به منها ، والقصيدة من الطويل .

(٥) **الفرقد** : النجم الذى يهتدى به ، وهما فرقدان وجاء فى الشعر مثنى وموحدا ، ولعل الشاعر يقصد النجوم بعامة .

(٦) فى (أ) : « فى غرامى » مكان : « فى هواى » ، وفى (د) : « فى هـواك » مكان : « فى هواى » .

(٧) **الحيا** : المطر ، وفى عجز البيت : « الحى » الأولى بمعنى المكان ، والثانية من الحياة أو الحيوية .

بـدينِ الهـوى هـل تـذكـرونَ ليـاليًا ... لنا سلفت لم نخشَ سعى الحواسدِ[1]

وداعِـي الرضـا نادَى بحيَّ علـى اللِّقـا ... وأوجُهُكم كانت ضياءَ المشاهدِ[2]

لقـد ضعُفتْ بالبـينِ حالى فمـا لكُم ... قطعتُم صِلاتى منكم وعوائِدى[3]

أبيـتُ أُراعـى الأفـق أحسـبُ أنكـم ... كواكبُـه لو كُنَّ غـيرَ جـوامِـدِ[4]

فقـدتُكم والوجـدُ أصـبـح لازمِـى ... فيـا عجبًا من واجـدٍ غير واجـدِ[5]

وأطلقتُمُ بالبيـنِ ألسُـنَ عُـذَّلـى ... وما عاذلى فى حُبكم غيرَ حاسدِى

أعـاذِلتِـى هـل تقبلـينَ بـرأفـةٍ ... معـاذرَ صَـبٍّ فى زمـانٍ مُعانِدِ

أَبُثُّـك أنّـى بالتجـلُّدِ والبُـكا ... وبالبَثِّ مع فَقْدِ الكرَى فى شدائدِ[6]

فإن تـرحمِـى شكوايَ والحـالُ بيّـنٌ ... أعينِنِى وكونى لى يمينِى وساعدِى[7]

نعم فـى انتظارِ اليُسر من بَعد عُسْرةٍ ... مـن اللّـه وعدٌ وهْوَ أصدقُ واعدِ[8]

وإن حلَّ خطبٌ قلتُ ذا جلَلٌ إذا ... تذكَّرتُ فِعلَ الحِبّ معْ غيرِ واحدِ[9]

فهـأنـا قـلبى فـى التجـلُّد والأسَـى ... ولكنَّ طرفى فى الأسَى والتّجالُدِ[10]

---

(١) **بدين الهوى** : بما لنا عليكم من حق المحبة ، و« بدين الهوى » كتبت فى (د) : « سنين الهوى » .

(٢) « الرضى » هكذا كتبت فى جميع النسخ وهو خطأ ، و« نادى » كتبت فى (هـ) : « نادا » وهو خطأ .

(٣) « عوائدى » كتبت فى (ب) : « عوايد » .

(٤) شبههم بالنجوم إلا أنه جاء بأسلوب الاحتراس فالنجوم جامدة ، وليس لها حركة البشر .

(٥) فى الأصل : « من وجد » مكان : « من واجد » ، وبين « واجد » و« واجد » : جناس ، فواجد الأولى بمعنى : الحب ، والثانية بمعنى : لم أجدكم ، أو لم أعثر عليكم .

(٦) فى (أ) : « بالسهاد وبالبكا » مكان : « بالتجلد والبكا » ، وفى الأصل : « وبالبيت » مكان : « وبالبث » ، **والتجلد** : التقوى والتصبر ، **والبث** : أشد الحزن ، **والكرى** : النوم .

(٧) فى (د) : « شكوا » مكان : « شكواى » وهو خطأ .

(٨) فى (د) : « العسر » مكان : « اليسر » وهو خطأ .

(٩) فى (ب ، ج ، هـ) : « جل » مكان : « حل » .

(١٠) فى الأصل ، وفى (د) : « التجلد » مكان : « التجالد » ، والصحيح : « التجالد » لأن القافية مؤسسة .

أُحـرِّكُ خطًّا بالتّـوى فى تَسَافُلٍ	أُسكِّنُ نفسًا بالبكا فى تَصاعُدِ
مجـاهـد نفسـى لا أرى مُتفضّـلًا	سوى الأشرفِ بنِ الأفضلِ بن المجاهدِ/
مليـكٌ نـداهُ فجّـر الصـخرَ أعيُنًا	كما بأسُه قد هدَّ صعبَ الجلامدِ[1]
أضـافَ إلى البشـرِ المهـابةَ والنـدَى	كغيث همَى مَعْ برقِهِ والرواعـدِ[2]
ومـدَّ يـدَ الجـدوَى لِمُثنٍ وجـاحِـدٍ	فقصَّرَ عنهُ فى الندى كلُّ جـائدِ[3]
ولا عيـبَ فـى إحسـانِـه غـيرَ أنـه	يُسـلسِلُ أعنـاقَ الورَى بالقـلائدِ[4]
تُنظِّـمُ إفـرادَ المعـانِـى صـفاتُـهُ	وجَمْعُ المعالِى نَظْمُ تلك الفرائدِ
حمـاسةُ قيسٍ فـى سمـاحـةِ حـاتمٍ	وحِلمُ ابنِ قيسٍ فى شجاعةِ خالدِ [5]
ويـرفـعُ للعليَـا قـواعـدَ بيـتِـهِ	ومِـن شأنِ إسماعيلَ رفعُ القواعدِ [6]
لـه قـلمٌ فـى مَـدَّةٍ مـن مِـدَاده	غِنَى الدهرِ أو قمعُ العدوِّ المُكايدِ [7]
يفوحُ ويجنِى يُطربُ الصَّحْبَ والعِدَا	بنفحٍ وطَعْنٍ فى جميعِ المشاهدِ [8]

و/١٧

---

(١) **الجلمد** : الصخر ، والجمع : الجلامد . (الوسيط ١٣١/١) .

(٢) « الندى » كتبت فى (ج) : « الندا » ، والصحيح ما أثبته ، و« همى » كتبت فى (أ) : « هما » وهو خطأ ، **وهمى الغيث** : سال .

(٣) « الندى » كتبت فى (ج) : « الندا » ، والصحيح ما أثبته .

(٤) فى البيت تأكيد المدح بما يشبه الذم على حد قول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

(٥) على نمط قول أبى تمام : إقدام عمرو فى سماحة حاتم ... إلخ .

(٦) إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام كان يرفع قواعد البيت مع أبيه كما قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ... ﴾ [سورة البقرة ، الآية ١٢٧] ، وإسماعيل الممدوح أيضًا يرفع قواعد العلياء .

(٧) فى (د ، هـ) كتبت : « العدو المكايد » مكان : « العدى والمكايد » .

(٨) البيت فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، هـ) هكذا :

يفوح ويجنى يطرب الصحب ... يطعن العدى فهو عود

فى جميع المشاهد ، وفى (د) :

يفوح ويجنى يطرب الصحب ... والعدى بنفح فهو عود

فى جميع المشاهد ، وما أثبته مأخوذ من البيتين لصحة المعنى والوزن ، **والنفح** : فوح الطيب .

لأسـمرِه فـى القلـبِ أثبَتُ راكـزٍ — لأبيضِـهِ فى الجفـنِ أحسنُ غامدِ [(١)]

لقـد صـدَقَتْنَـا بالنـوالِ وُعُـودُهُ — وعـادةُ إسـماعيلَ صـدقُ المواعـدِ [(٢)]

وأسـعَدَ فـى أبـوابـهِ أَلْـفَ رائــد — بلفـظٍ كأمثـالِ اللآلـى الفـرائدِ [(٣)]

وقـلَّ ملوكُ الأرضِ فى العيـنِ بعدَه — ورائِـى الصقُورِ مُزدَرٍ بالهَـدَاهِدِ [(٤)]

إليـكَ أمـيرَ المسـلمينَ بعثـتُهـا — تضمَّنُ شكرِى من طـريفٍ وتالدِ [(٥)]

فكم مِنْ أيـادٍ منـكَ هـنَّ مـرافقِـى — على الدهرِ إن يسطُو وهنَّ سواعدِى

قصـرتُ عـلى ممـدودهِنَّ ممادِحِـى — وطوَّلتُ فـى عليائِهِنَّ محامِدِى

فإن أَجملَتْ أو إن أخلَّتْ قصـائدِى — فكُنْ لى على الحالينِ أجملَ ناقدِ

ويا سندِى العالى الذى قد رويتُ عن — ثقـاتِ عطـاياهُ صحاحَ المسانـدِ

وحدّثتُ فى يوميهِ فى البأسِ والندَى — صحيحَ حديثٍ عن عَطًا ومُجاهد [(٦)]

وزال الـذى أشـكوهُ منـذُ امتـدحتُه — فكـم صلةٍ منـهُ لـدىَّ وعـائدِ

---

(١) **الغمد** : جفن السيف ، **وغمده** : جعله فى الغمد ، والمراد : أن الممدوح يدخل سيفه فى عين العدو .

(٢) هنا إشارة إلى قول الله تعالى عن نبيه إسماعيل عليه السلام : ﴿ ... **إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ** ... ﴾ . [سورة مريم ، الآية ٥٤]

(٣) **الفرائد** : جمع فريدة ، وهى الجواهر النفيسة والدُّر إذا نظم .

(٤) فى الأصل ، وفى (د ، هـ) وهامش (ب) ، وهامش (ج) : « يزدرى » ، وفى (أ) : « مزدر » وهامش (ب) : « مزدر » . **والهداهد** : جمع هدهد ، وهو طائر معروف .

(٥) **الطريف** : الحديث ، **والتالد** : القديم .

(٦) **عطاء ومجاهد** : عطاء هو عطاء بن أبى رباح ، أسلم شيخ الإسلام مفتى الحرم أو محمد القرشى مولاهم المكى . ولد فى أثناء خلافة عثمان رضى الله عنه وحدث عن كثير منهم : عائشة ، وأم سلمة ، وأبو هريرة ، وابن عباس وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين ، وحدّث عنه كثير منهم : مجاهد ابن جبر المقصود هنا ، مات – على الراجح – سنة خمس عشرة ومائة .

(سير أعلام النبلاء ٧٨/٥ ، ٨٨) .

ومجاهد بن جبر هو شيخ القراء والمفسرين أبو الحجاج المكى مولى روى عن كثير منهم : ابن عباس وتلا عليه جماعة . اختلف فى تاريخ وفاته بين سنة ١٠٢ أو ١٠٨ هـ .

(سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤ – ٤٥٧) .

أُحـاشِى نـوالًا منـكَ يُطلَبُ نـولُهُ وأنـتَ المليكُ الفردُ أشرفُ ماجدِ
فـدُمْ ملِكًا للـدينِ خــيرَ مُمهِّـدٍ بحِـلمٍ لمولى أوسطًا لمُعـانِدِ [1]
بقيـتَ لتحصـينِ العُـلا خيرَ شـائدٍ ودُمتَ لتحسينِ الحُلا خيرَ سائدِ

* * *

القصيدة الرابعة : وقال حسب ما اقترحه الحادى فى سفرهم إلى مكة من اليمن مع الركب المجهز منها فى السنة المذكورة ومدح فى آخرها الأشرف :

مُعـذِّبتِى بالصـدِّ مـا لـى ومـا لَهـا وما مالَ قلبى عن هواها وما لَها [2]
نـأتْ فـدنا الهـمُّ القـوىُّ مُسـلِّمًا وأنكرتِ النفسُ الضعيفـةُ حالَهـا [3]
وقـالوا صغَتْ نحـوَ الوُشـاةِ مـلالةً ومَن لى بأن تدنُو وتُبقِى مَلالَها [4]
وقِيل لها مُضـناكِ مَغْنـاكِ قـد سـلَا فيا صاحبىَّ استعذِرَا واحلِفا لَها / و/١٨
وكيـف سـلاها القلبُ وهـو مَحلُّهـا تُرى هل سلا إجمالَها أو جَمالَها [5]
مُنعمـةٌ تُشـقِى بقُـربِ صُـدودِها ولو أنعمتْ نُعمى لأدنتْ وِصَالَها
أخـو وجنتيها الوردُ والمسـك خالُهـا ولكنَّهـا فاقتْ أخَـاها وخـالَهـا
أقـولُ وقـد أرخَتْ ذوائِـبَ شـعرِهَا لقـد أسـبغَ اللّـهُ العظـيمُ ظـلالَها [6]

---

(١) فى (د) : « بحكم وعلم » مكان : « بحلم لمولى » ، والثانية أصح لوجود المقابلة بين المولى والمعاند .

(٢) يحاكى فى هذا البيت أبا فراس الحمدانى فى قوله : « معللتى بالوصل والموت دونه ... إلخ » والقصيدة من الطويل .

(٣) فى (هـ) : « نأت فنأى الهم » مكان : « نأت فدنا الهم » ، والثانية أنسب للمعنى .

(٤) فى (ج ، هـ) : « تدنوا » بالألف بعد الواو وهذا خطأ لأن الواو ليست واو جماعة .

(٥) كتبت فى (أ) : « سلاهل » مكان : « ترى هل » ، والثانية أفضل ، لأن الأولى فيها تكرار مع « سلا » الثانية .

(٦) « أقول لقد » هكذا فى (د ، هـ) مكان : « أقول وقد » .

وماسَتْ فحـاكَى الغصنَ لينُ قوامِها فهـزَّتْ على وَفْقِ المِزاج اعتدالَها (1)
رعَـى اللَّـهُ ركبًا يَمَّمُـو أرضَهـا التـى أجادتْ يدُ الغيثِ الهتونِ صِقالها (2)
ولمـا أَلَمُّـوا فـى السُّـرَى بيلَمْلَم لأجسـادِهم إحرامُهـا قد حلَا لَها
ولَبَّـوا فبلُّوا بالنسـيم عليلَهـمْ وحيَّوا فأحيـوا للنُّفـوس كمالَهـا
يمينًـا بهبَّـاتِ النسـيمِ بسُـحرَةٍ لقد فـاز مَن مدَّتْ إليه شمالَها
شدا باسمِهـا الحادِى فحـرَّكَ سـاكنًا وذكَّر موصـولُ الحنـينِ اتصـالَها (3)
ولمـا رأوا أعـلامَهـا هـاج شـوقُهم وحثُّـوا مطاياهُـم وحلُّوا عقالَهـا
وحـينَ تجـلَّى وجهُهـا خضعُوا لـهُ فلِلَّـه ربِّى ما أعزّ جـلالَها (4)
وطـافُوا بهـا مُستبشـرينَ بـأنعُـمٍ من اللَّـه لم يُحصُوا بِعدٍّ خصالَها (5)
رقَـوا للصفا بالحمدِ شُكرًا لِسعيِهم وبالمروةِ النفسُ اشتفتْ ما بـدالَها (6)
وقـد أُسـعِدُوا يومَ الصعودِ وأُسعِفوا ونـالتْ نفوسُ الطالبينَ مَنالَها /
ظ / ١٨
وفـى عـرفـاتٍ عُـرِّفُـوا بسـعادةٍ عليهم بجمعِ الشملِ شامُوا اشتمالَها
فكم تائـبٍ مُسـتغفِرٍ مُتيقِّـنٍ بمغفـرةٍ تهمِـى بفيـضٍ سـجالَهـا
وذِى علةٍ قـد طـالَ عُمر مطـالِهـا فقصَّـرَ عفـوُ اللَّـهِ عنه مُطَالَهـا
وإذْ نفَـروا فـازُوا فهـم نفَـرُ التُّـقَى سقتْهُم سحابُ العفوِ صفوًا زُلالَها
بمزدلفـاتٍ أقبـلَ الوفـدُ مُقبـلًا ولاقتْ من البشرى النفوسُ اقتبالَها (7)

---

(1) « فحاكا » هكذا فى (أ ، ب ، هـ) وهو خطأ إملائى ، **وماست** : تبخترت .

(2) « رعى » كتبت فى (هـ) بالألف « رعا » وهو خطأ ، وفى (د) : كتب السطر الأول من البيت « رعى الله أرضًا يمموا ركبها التى » وهو خطأ من الكاتب ، **ويمموا** : قصدوا .

(3) فى (ب) : « شذى » مكان : « شدا » ، والثانية أصح لمناسبتها للمعنى .

(4) « تجلا » كتبت هكذا فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د ، هـ » ، وفى (أ) : « تجلى » وهو الصحيح .

(5) هذا البيت سقط من النسخة (د) ومعناه مقتبس من قوله تعالى : ﴿ **وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّـهِ لَا تُحْصُوهَا** ... ﴾ [سورة إبراهيم ، الآية ٣٤ ، وسورة النحل ، الآية ١٨] .

(6) فى (هـ) : « رقوا لصفا شكرًا لهم ولسعيهم » ، وفى (د) : « رقوا للصفا شكرًا لسعيهم لها » .

(7) هـذا البيت ساقط من (أ) .

أفاضُوا دموعًا إذْ أفاضُوا مخافةً — من البينِ أحيتْ للنُّفوسِ اعتلالَها [1]
وعادوا لتوديع الحِمى سُقِى الحِمَى — وألسنةُ الوفدِ استطابتْ سُؤالَها [2]
وزمزمَ حاديهم بزمزمَ كم صَدِ — تروَّى وذِى صَدٍّ حبتْهُ وِصَالَها
وبلَّ غليلًا فى طوافِ وداعِه — فأحسنَ لكنْ كم دموعٍ أسالَها [3]
وقد رفعُوا أيدى الدُّعا بانكسارِها — وجزم الرجا حتى أتى الفتحُ حالَها [4]
وما استكثروا من أدمُعٍ مُستهلةٍ — نهار استقلُّوا للرحيلِ انهمالَها [5]
وقلَّ لقومٍ فارقوا الكعبةَ البُكا — وقد فقدوا إفضَالَها واكتمالَها
وقد آل ذاك الصحبُ بعد وداعِها — إلى أسَفٍ إذ فارقَ الصحبُ آلها
أجادوا وجدُّوا فى السُّرى قاصدِى الحِمَى — وقد نفَّرُوا ضبَّ الفلا وغَزالَها
وشارفَ من أرض الحصيبِ دليلُهم — عرائسَ روضٍ حين أرخَتْ دلالَها / [6] — و/١٩
وأعلنَ حادِيهم بشُكرٍ لربِّهم — وأدعيةٍ لا يكتمون احتفالَها
إلهِىَ مثلَ الشمسِ لاحتْ ذنوبُنا — فيسِّر علينا بالمتابِ زوالَها
أَحِلْنا على العفوِ العميمِ فإننا — سئِمنا على التسويفِ دهرًا مُحالَها
وخلِّد بقاءَ الأشرفِ الملكِ الذى — بدولته الدنيا تُديمُ اختيالَها [7]
مليكٌ له فى الخافقينِ مكارمٌ — تمدُّ على راجِى نداهُ نوالَها

---

(١) هذا البيت ساقط من (أ) . يلمح إلى ما يفعله الحاج من الإفاضة من عرفات كما قال الله تعالى : ﴿ ... فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ... ﴾ .
[سورة البقرة ، الآية ١٩٨]

(٢) فى (د) : « الحمى » كتبت بالألف ، وهو خطأ .

(٣) « وبل غليلًا » كتبت فى (هـ) بدون نقط ، وهو تصحيف .

(٤) استخدم الشاعر هنا مصطلحات الإعراب : (الرفع ، والكسر ، والجزم ، والنصب ، والفتح) ، و« الرجا » كتبت فى (ج) بالياء ، والصحيح ما أثبته .

(٥) **استقلوا** : ركبوا ، وأصل استقله : حمله ورفعه . (القاموس ٤/٤١) .

(٦) « أرض الحصيب » : مكان باليمن تميزت نساؤه بالحسن .

(٧) كتبت : « اختيالها » فى جميع النسخ عدا (أ) : « اجتلالها » .

وراحتُه فى مدِّها البأسُ والغِنَى | فلم تُبصر العينانِ قطُّ مِثالَها
وأسيافُه بالوهمِ فى أنفُسِ العِدا | تقُدُّ وتَفْرِى ما أحدَّ نِصالَها [1]
سقى اللّهُ أيامَ ابنِ عباسٍ إنّها | بَواسمُ بالأفراحِ يأوى الغِنَى لَها [2]
ويارب جدِّدْ جدَّها وسُعودَها | وصِلْ معَ أسبابِ المعالِى حِبالَها
وصلِّ على خيرِ الأنامِ مُحمدٍ | صلاةً مدى الدنيا تُدِيمُ اتّصالَها [3]

* * *

القصيدة الخامسة : قال يمدح ولده الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد على بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر ، ويذكر قصده إلى بلاده ، وغرقه وانتهاب ماله فى حلى من بنى كنانة وغير ذلك فى شهور سنة ست وثمانمائة [4] :

لا تقطعوا باتصالِ الهجرِ أوصالِى | ووافقُونى فقد خالفتُ عُذَّالِى [5]
ولا تظنوا سُكونى فى الغرام بكُمْ | يقضى بأنّ فُؤادى منكُم خالِى [6]
إنى أُسِرُّ الهوى من لائمى ليرَى | أنى سلوتُ فلا يُغرَى بتعذالِى [7]
ولا تقولوا بأنى اخترتُ بعدكُم | كلَّا وحقِّ ليالى وصلنا الغالِى [8]

(١) « العدى » كتبت هكذا فى جميع النسخ ، والصحيح بالألف كما فى الأصل .

(٢) « تواسم بالأفراح » فى (أ) وهو تصحيف ، وفى الأصل كتبت : « الغنى » بالألف فى هذا البيت والذى قبله وصوابها بالياء كما فى النسخ الأخرى .

(٣) « مدا » كتبت هكذا فى (ج) وصوابها بالياء .

(٤) فى الأصل ، وفى (د) : « ابن المنصور عمر فى شهور سنة ست وثمانمائة ويذكر حاله فى الغرق بحلى وغير ذلك » ، واقرأ صورة أخرى عن نسبه ونسب أبيه ص ١٢٩ .

(٥) القصيدة من البسيط .

(٦) فى (ج) : « بالغرام بكم » وكلاهما صحيح .

(٧) فى (أ) : « فلا تغرا » ، والكتابة الصحيحة بالياء وضع على « لى » فى « بتعذالى » علامة شطب .

(٨) فى (د) كتبت : « فلا » مكان : « كلا » ، وما أثبته هو الصحيح .

لقدْ بليتُ وبلوايَ بحُبكُم تبقَى ولا يخطرُ السلوانُ بالبالِ [1]
وكان حالِيَ لا يرضَى بيومِ جفًا فصار تعديدُ هجرانى بأحوالِ
كم خلَّفَ المَيِّتُ المضنَى بحُبكُم من بدرِ تمٍّ بأُفقِ الحسنِ مِحلَالِ
وأهيفٍ جنةُ المأوَى بوجنتِه وشُهدةُ الريق فيها بُرءُ إعلالِى [2]
يزيدُنى العذلُ فيه صبوةً وضنًى لحلوِ ذكراه أهوى مُرَّ تَعذالِى [3]
قال العذولُ أصحَّ الجسمُ منكَ وما يزيدُ عندك عَذلى قلتُ بلبالِى [4]
فلا تَسلنِى أسلوهُ ووجنتُه وذلك الثغرُ بستانِى وسلسالِى [5]
الجوهرُ الفردُ فى فيهِ وحين رنا لقد سبَا كلَّ نظَّامٍ وغزَّالِ [6]
حدِّثْ عن الجسمِ والقدِّ القويمِ ولا تُسندْهُ إلا لصفوانَ بنِ عسَّالِ [7]

---

(١) فى (هـ) كتبت : « بحبكم » « بحبكموا » ، وزيادة الألف خطأ ، « ولا يخطر » كتبت : « فلا يخطر » ، وكلاهما صحيح .

(٢) هذا البيت ساقط من (أ) ، وفى الأصل : « منها » مكان : « فيها » ، **والوجنة** : ما ارتفع من الخدين .

(٣) هذا البيت ساقط من (د) .

(٤) فى (أ) : « وصح الجسم » ، والاستفهام أحسن إذا كتبت : « بلبال » متصلة يقصد بها البلبلة والتشويش ، ولذا كتبت : « بل بال » فواضح أن المعنى أن جسمه قد بلى إجابة على سؤال العذول والتورية تتأتى للسامع لا القارئ .

(٥) كتبت فى (أ ، ب ، هـ) : « وسل سالى » وذلك يرجع إلى تعدد المعانى التى يريدها الشاعر .

(٦) **النظام** : هو شيخ المعتزلة أبوإسحاق إبراهيم بن سيار مولى آل الحارث بن عباد الضبعى البصرى المتكلم . ورد أنه سقط من غرفة فمات فى خلافة المعتصم أو الواثق سنة بضع وعشرين ومائتين . (سير أعلام النبلاء ١٠/٥٤١ ، ٥٤٢) .

وغزال : هو لقب لواصل بن عطاء . عرف به لتردده إلى سوق الغزل ليتصدق على النسوة الفقيرات ، وواصل بن عطاء هو مولى بنى مخزوم أو بنى ضبة البليغ الأفوه ، ولد سنة ثمانين بالمدينة ، وكان رأسًا فى الاعتزال هو وعمرو بن عبيد بعد أن اعتزلا مجلس الحسن البصرى . ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة . (سير أعلام النبلاء ٥/٤٦٤) .

(٧) **صفوان بن عسال** : من بنى الربض بن زاهر بن مراد ، له صحبة كوفى .
(أسد الغابة ٣/٢٧ ، والجرح والتعديل ٤/٤٢٠) .

وارو المسلسلَ من دمعى وعارضِهِ ... بالأولوية مِنْ عِشقى وأغزالِى [1]

أقسمتُ منه بلطفٍ فى شمائلِهِ ... أَيمانَ صدقٍ بأنى لستُ بالسَّالِى [2]

و / ٢٠ رحلتُ عنه لأسلو فاستفدتُ جوًى ... أستغفرُ اللّهَ فى حلِّى وترَحَالِى / [3]

[وكان إعمالُ عِيسِى عن جَنابكُم] ... من غفلتى وتوالِى سوءِ أعمالِى [4]

العفوُ حسبِى فلاقُونى بعزتكُمْ ... إذا لا لىَ اليومَ إلا فرْطُ إدلالِى [5]

وشمسُ سَعدىَ لما زرتكُم طلعَتْ ... فاستقبلوا ضيفَكُم بِرًّا بإنزالِ [6]

واللّه ما أشغلت عن ذكركم فِكَرِى ... إلا بمدحِ المقامِ الناصرِ العالِى

الناصر الملك بن الأشرفِ الملكِ الـ ... ـمَعْرُوفِ عُرفًا بمفضالِ بنِ مِفضالِ

أوعَى الملوك هُدًى أوهى الملوكِ عِدًا ... أوفَى الملوك ندًى فى الحالِ بالحالِ [7]

مطهَّر الجيبِ من عيبٍ ومن دنَسٍ ... حاشا معالِيه من إخلالِ إجلالِ [8]

أَنسى الذين مضَوْا يومَ الوغَى وبدا ... عَمَّالَ هيجاءَ وفَّى ألفَ بطَّالِ [9]

أرضَى العفاةَ عنِ الدنيا وساكِنها ... وفى رضا المُعتفى سخطٌ على المالِ [10]

---

(١) فى (ج) : « بالأولية » ، وقد شرحت المراد بالمسلسل بالأولية فيما سبق ص ٩٨ .

(٢) « بلطف » كتبت فى (د ، هـ) : « بصدق » ، وما أثبته أولى لعدم التكرار .

(٣) فى (أ) : « عنكم » مكان : « عنه » .

(٤) « عنه مرتحلًا » كتبت هكذا فى الأصل و (ج ، د ، هـ) ، وفى (أ) ، وهامش (ب) كتبت : « عن جنابكم » ، والراجح ما أثبته للتخلص من التكرار مع صحة المعنى .

(٥) فى (د) : « بعزكم » ، وفى الأصل : « إدلالى اليوم إلا فرط إذلالى » ، والصواب ما أثبته من النسخ الأخرى .

(٦) فى الأصل ، وفى (أ ، د ، هـ) : « طرا بإنزال » مكان : « برا بإنزال » وكلاهما صحيح ، والأولى ما أثبته .

(٧) « عدا » كتبت فى (أ ، ج) (بالياء) والصحيح بالألف .

(٨) فى (أ) : « مطهر العبيد من عبيد » مكان : « مطهر الجيب من عيب » وواضح أن ما كتب فى (أ) خطأ .

(٩) فى (أ) : « وغدا » مكان : « وبدا » .

(١٠) عند طابع النسخة « على الحال » وفسرها بمعنى المقيم وهو خطأ ، والأصح أن الشاعر يريد أن منفق المال يرضى طالب العطاء ، وكأنه قد سخط على المال فأنفقه ، وبدده والشاعر مغرم بالمقابلات اللفظية كالرضا ، والسخط .

أضحتْ بعزَّتهِ الدنيا تعِزُّ وما زبيدُ إلا بِها غاياتُ آمالِى [١]

أمورُها بصلاحِ الدين قد صلَحتْ نامَ الرعايا متى ما استيقظَ الوالى

سقَى الرماحَ دِمَا الأعداءِ مُبتدِرًا فكان إثمارُها هاماتِ أبطالِ [٢]

يجنى بها النصرَ شُهدًا والعِدا صَبِرًا فانعَتْ حُلاها بمُرَّانٍ وعسَّالِ

من آلِ غسانَ ساداتِ الملوكِ وما يُقال فى غيرِهم سادات أقيالِ [٣]

ففى مدائحِ حسَّانٍ ونابغةٍ فيهم غرائبُ من بأسٍ وأفضالِ / [٤] ظ / ٢٠

هُم مهَّدُوا الشامَ من ظُلْمٍ ومن ظُلَمٍ من قبلُ واليمنُ الآن اغتدى تالِى

من كل أروعَ سامِى الذكرِ سائره عمّال مكرمةٍ حمّال أثقال [٥]

صحابةُ الجودِ إن حلَّ النزيلُ بهم يَرِدْ بحارًا ولا يُخدَعْ مِن الآلِ [٦]

يبيتُ ما شاء فى أمنٍ وفى دَعَةٍ مُفارقَ الهمِّ لا يُرمَى بأوجالِ

أهلُ الفصاحةِ إن هزُّوا سيوفَهُمُ يغدو جُبَارٌ لديهَا جُرحُ أبطالِ

خُدَّامُ بيتِ الإلهِ الحقِّ كان لهمْ وحالُه كان منهم بالحُلا حَالِ [٧]

تلَوا حديثَ العُلا عن سيِّد سنَدٍ عن سيِّدٍ سنَدٍ بادٍ على تلَوا [٨]

فأحمدٌ مُلكُ إسماعيلَ عنه رَوى عن أفضلٍ عن عليٍّ خِيرَةِ الآلِ [٩]

---

(١) تعز وزبيد بلدان باليمن ، وتعز بمعنى : العزة وهذا المعنى القريب وقد كرر هذا المعنى من قبله ، وفى الأصل : « آمال » وهى مع الإضافة لياء المتكلم أنسب .

(٢) فى (د) : « تبقى الرماح » مكان : « سقى الرماح » وهو خطأ ، و« سقى » هو الصواب ، وفى (أ ، ب ، ج) : « دم » مكان : « دمًا » وكلاهما صحيح المعنى ، وفى الأصل : « إتمامها » مكان : « إثمارها » وما ذكرته أنسب .

(٣) فى (أ) : « ولا يقال » مكان : « وما يقال » وكلاهما صحيح .

(٤) فى (هـ) : « ففى مديحك » . (٥) فى (هـ) : « من كل أروع » وهو تحريف .

(٦) فى (أ) ، وفى (هـ) : « سجابة الجود » و هو تحريف .

(٧) فى (أ) : « بالندى » مكان « بالحلا » ، و« حال » فى (ج) : « حالى » .

(٨) فى (ج ، د ، هـ) : « تلو » كتبت بدون ألف ، وفى (أ) سقط : « عن سيد سند » من الشطر الأول من البيت ، وفى (ج) : « تالى » مكان : « تال » .

(٩) أحمد منون لضرورة الشعر .

عن المؤيد داود الهزبر عُلًا ... عن المظفَّرِ سلطانِ الورى الخالِى [١]

يرو به عن عُمرَ المنصور متَّصلًا ... من ذا يُساويكَ فى إسنادِكَ العالِى [٢]

مثلُ الكواكبِ أنتم سبعةٌ زُهرٌ ... هذا اتفاقٌ لإجلالٍ وإجمالِ

زِنتُمْ علوتُم حميتُم جدتمُ كرمًا ... أضأتمُ وهديتُمْ سُبْلَ ضُلَّالِ

شاركتُمُ الزُّهرَ فى أسنى الصفاتِ وقد ... فُقْتُم بقُربٍ وإفصاحٍ وأشكالِ [٣]

علوتمُ زُحَلًا قدرًا لأنكمُ ... بالحاءِ أُفردتُمُ والميمِ والدالِ [٤]

و/٢١ كلُّ الملوكِ مُلوك الأرض دونكمُ ... فى الجودِ والنسبِ العالى الزكِى الغالى/ [٥]

يا كعبةً طُفتُ فى تعظيم حُرمتِهَا ... مُكَبِّرًا قدرَها العالِى بإهلالِ

أزورُها مُحرِمًا من غيرِها فإذا ... حَلَلْتُ بُدِّلَ إحرامِى بإحلالِ

كانت أيادِى المليكِ الأشرفِ اشتَمَلَتْ ... على يدى بالنَّدى من غيرِ تَسآلِ [٦]

أبصرتُ مرآةَ بشرٍ من خلائقِهِ ... صفَتْ فطالعْتُ فيها وجهَ إقبالِى [٧]

والآن يا ملكَ العليا قصدتُك فى ... جبرِ انكسارى وفى إصلاحِ أحوالى [٨]

لدارِ ملكك مُدنُ الأرضِ مرجعُها ... كالبحرِ مرجعُ أنهارٍ وأوشالِ

ما شئتَ أيَّدكَ اللَّهُ الكريمُ جرَى ... فانهضْ لما شئتَ تُستقبَلْ بإقبالِ

مولاىَ هل أشتكِى ما قد علمتَ به ... أو أكتفِى بالذى قد لاحَ من حالِى [٩]

---

(١) فى (د) : « عن المظفر » مكان : « عن المؤيد » وفى صدر البيت فى (أ) : « روى » مكان : « علا » ، وفى (ب ، د ، هـ) : « الخال » مكان : « الخالى » .

(٢) فى (أ) : « عن عمد » مكان : « عن عمر » وهو تحريف ، وفى (د) : « عن عمه » مكان : « عن عمر » .

(٣) فى (أ) : « فقد » مكان : « وقد » . (٤) والمقصود (بالحاء والميم والدال) الحمد .

(٥) فى (د) سقط من البيت « الزكى الغالى » ، ولفق بدلًا منها من البيت الذى يليه كلمة « بإهلال » ، وسقط البيت التالى لهذا البيت .

(٦) فى (أ) : « بالغنى » مكان : « بالندى » .

(٧) فى غير (ب) : « قابلت » ، وأثبت ما يناسب المعنى من (ب) .

(٨) فى (أ) : « وجدتك » مكان : « قصدتك » .

(٩) فى الأصل وفى (هـ) : « ما قد سمعت به » مكان : « ما قد علمت به » ، و« أو أكتفى » =

قد ضعضَعَ الدهرُ حالى عندما نُهِبَتْ ... بالشامِ أيامَ تيمورْ لنك أموالِى [(1)]

وبعدها بلغَتْ منِّى الحوادثُ مِن ... يدِ ابن عجلانَ ما لاقاه أمثالِى [(2)]

وما بقى لم تصِلنى منه واصلةٌ ... فليتَه كان وصَّى لِى بوصَّالِ [(3)]

وقد قصدتُ بأن أحيا بظلِّكُمُ ... فكان ما كان من خوفٍ وأهوالِ [(4)]

فصارتِ الحالُ فى حَلْى مُعطَّلةً ... ما فى كنانةَ سهمٌ غيرُ قتَّالِ [(5)]

وعُدتُ مُستنصِرًا فى الحادثاتِ بكُمْ ... فأنتَ حاشاكَ أن ترضَى بإهمالِى [(6)]

مال تمزَّقَ فى نَهْبٍ وفى غَرَقٍ ... إن فاتَ مالِى سألْقَى منكَ آمالِى /

ظ / ٢١

أَهَّلتَنِى بعدَ تغريبِ النوى كرمًا ... يا مالِكى لمديحِى قدرك العالِى

ملأتَ كفِّى وطرفى هيبةً وغِنًى ... حتى تفرَّغتُ للأمداحِ يا مالِ [(7)]

أروِى عن المُرتضَى من فيضِ فضلكُمُ ... أماليًا لستُ أرويها عن القالِى [(8)]

وحقِّ رأسِكَ لولا أنتَ ما صبرَتْ ... نفسِى على فُرقتِى أهلِى وأطفالِى [(9)]

كحلتُ طرفى بِميلِ السُّهدِ إذ بعُدوا ... فالدمعُ من مقلتى يجرِى بأميالِ

= فى (أ) وفى الأصل وبقية النسخ : « أم أكتفى » ، والصواب ما ذكرته لأن « أم » لا تأتى فى الاستفهام بـ « هل » بل تأتى مع الهمزة .

(١) فى (أ) : « بعدما » مكان : « عندما » ، وفيها أيضًا : « جا اللنك » مكان « تيمور لنك » ، والأصح ما أثبته .

(٢) فى (أ) : « ما لاقته » مكان : « ما لاقاه » .

(٣) فى الأصل : « يصلنى » مكان : « تصلنى » ، وفى (أ) : « وصالى وصالى » مكان : « وصى لى بوصال » ، وفى (ب ، د ، هـ) : « وصالى بوصال » .

(٤) كتبت « أحيا » فى (أ ، ب ، د » (أحيى بالياء) .

(٥) فى (أ) : « وصارت » مكان : « فصارت » .

(٦) فى (هـ) : « منتصرًا » مكان : « مستنصرًا » فى بقية النسخ وفى (أ) : « فى النازلات » مكان : « فى الحادثات » .

(٧) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، د ، هـ) : « كفى وطرفى » ، وفى (ج) : « طرفى وكفى » بتبادل الكلمتين ، وفى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) : « مالى » مكان : « مال » وكلاهما صحيح ، و« مال » من غير الياء يمكن أن تكون بقية « مالك » على الترخيم للمنادى .

(٨) أمالى القالى .   (٩) فى (أ) : « وحق عيشك » .

فعُـدْ بجاهِكَ تحمينـى وتنصُـرنى   عـلى عـداىَ بأقوالٍ وأفعـالِ [١]
ودُمْ كما شئتَ فيما شئتَ مُقتبلًا   فى عزةٍ وسـعاداتٍ وإقبـالِ [٢]

* * *

القصيدة السادسة : قال يمدح الملك المنصور عبد العزيز صاحب تونس من بلاد المغرب [٣] :

سَـرى والـدرارِى ثغـرُه وعقـودُهُ   خيالٌ وفَـتْ لِى بالوصالِ عقُـودُهُ [٤]
ومـا زارنـى إلا كلمحـةِ بـارقٍ   وعدتُ إلى سُهدى وعاد صدودهُ
يُـزوِّرهُ بـدرٌ عـزيـزٌ منـالُـهُ   فكلُّ مُحـبٍّ بالغـرام شـهيدُهُ [٥]
مُهفهـفُ قَـدٍّ مُـترفُ الجسـم أغيـدٌ   تكادُ عقـودُ الغانياتِ تؤودُهُ [٦]
هـلالٌ ولكنَّ القـلوبَ محـلُّـهُ   غـزالٌ ولـكنَّ العِـذارَ زَرودُهُ
لهُ مِـن سـنا الخـدِّ البهـيِّ نُضـارةُ   ومِن نظرِ اللحظِ القويِّ حديدُهُ / [٧]
ولما استقلَّ الركبُ بالصبر راحـلًا   غدوتُ كأنى فى الجوى أستزيدُهُ
فما الروضُ فى ثوبٍ كستْهُ يدُ الحيا   فرقَّتْ حواشـيهِ وراقتْ بـرودُهُ
بأظـرفَ مـن أخـلاقـهِ وحـديثِـه   ولا سـيَّمَا لما ترنَّـمَ عُـودُهُ [٨]

و / ٢٢

(١) فى (أ) : « على العداة » .   (٢) فى (أ) : « مقتدرًا » .

(٣) ورد فى (أ) فى تقديم القصيدة : « وقال فى الملك المنصور عبد العزيز صاحب تونس تجربة للخاطر » وهو عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أبى بكر ملك المغرب وصاحب تونس . كانت صدقاته إلى الحرمين ، وإلى جماعة من العلماء ، والصلحاء بالقاهرة وغيرها مستمرة ، وقد أرسل يطلب نسخة من « فتح البارى » لابن حجر . (الضوء اللامع ٢١٤/٤ ، ٢١٥) والقصيدة من الطويل .

(٤) فى (أ) : « سرى ودرارى » ، وفى (هـ) : « سرى والدراى » وهو خطأ من الناسخ .

(٥) فى (أ) : « وكل محب » ، وفى (هـ) سقطت كلمة (يزوره) وهذا البيت ساقط من (د) .

(٦) فى (د) : « توده » .

(٧) فى (أ) : « اللحد » مكان : « اللحظ » وهو غير مناسب للمعنى .

(٨) فى (أ ، هـ) : « بأطرف » مكان : « بأظرف » وكلاهما صحيح .

أبـدرَ الدُّجَـى مهلًا ورِفقًا بمُدنَـفٍ جفـاك شـقاهُ والوصـالُ سُعـودُهُ [١]
قـد اصفرَّ فـى يومِ القِلا منكَ جسمُه وما اخضرَّ فى يومِ اللّقا بكَ عودُهُ [٢]
فـلا وقـوامٍ منـكَ يهتزُّ كاللِّوا ذوائبُـكَ اللاتـى عُقِـدْنَ بنـودُهُ [٣]
وجفـنٍ كسـيفٍ وجنتـاكَ فِـرِنـدُهُ صـقيلٌ ولكنّ القـلوبَ غُمُـودُهُ
وثغـرٍ بـه مـاءُ الحيـاة ودرُّهـا ولكن لخِضـرِ الخدِّ منكَ ورُودُهُ [٤]
وأيـامِ وصـلٍ ما سـواك يُعيـدُهـا لِصـبٍّ سقيمٍ ما لهُ مَنْ يعـودُهُ
لقـد ضلَّ عقلِى فى هواكَ ولم يُفِدْ وحقِّكَ مِن هذا النسيبِ نشيدُهُ
ومـا لِـىَ ذنبٌ غـيرَ أنـى متيَّـمٌ حليفُ جوًى صبُّ الفؤادِ عميدُهُ [٥]
فيـا ناهبًـا من مُقلتـى سِـنَةَ الكرى فـدًى لك منهوبُ الرقادِ شريدُهُ
ويا وعـدَ مَـن أهـواهُ مـا لك مُخلفًـا وأنتَ مُنى قلبِ المشوقِ وعِيدُهُ
عسـى قلبُ مَنْ يَهـوى تُنَعِّمُ بالَهُ أيادِى الرضا عبدِ العزيزِ وجودُهُ [٦]
فللملكِ المنصـورِ فى الأرضِ كلِّهـا ثنـاءٌ إلى أُفْقِ السماءِ صعودُهُ [٧]
مليـكٌ لـه فـى الخـافقـينَ مـآثرٌ يـدومُ بهـا طولَ الزمـان وُجـودُهُ [٨]
ومـولًى عـلَا قـدرًا ورأيًا ومنزلًا وبيتًا وأصـلًا واضحاتٌ سُـعودُهُ [٩]

---

(١) « الدجى » كتبت فى (هـ) : « الدجا » بالألف ، وهـو خطأ ، **ودنف المريض وأدنف** : ثقل ، وأدنفه المرض ، فهو : مدنف ومُدْنَف .

(٢) فى (أ) : « منك » بدل : « بك » .

(٣) فى (أ ، ب ، جـ ، هـ) : « دوايبك » مكان : « ذوائبك » ، والصحيح ما أثبتناه .

(٤) **خضر الخد** : يريد به الخد الناضر المروى . (المعجم الوسيط ٢٤٠/١) .

(٥) فى (أ) : « مغرم » مكان : « متيم » .

(٦) فى الأصل : « قلب من أهوى » مكان « قلب من يهوى » وما ذكرناه أنسب للمعنى .

(٧) فى (أ ، هـ) : « بناء » مكان : « ثناء » وكلاهما صحيح ولكن الثناء أنسب ،

(٨) فى « مآثر) فى غير الأصل ، (هـ) وضع الكاتب ألفًا بعد الهمزة للمد ، وفى الإملاء التى استقر عليها يكتفى بعلامة المدقوق الألف وتحذف الهمزة والألف بعدها .

(٩) فى (د) : « مولا » مكان : « مولى » ، وما أثبته هو الصحيح ، وفى (أ) جاء البيت هكذا :

ومـولى عـلا قـدرًا وبيتًا ومـنـزلًا ورأيًا وأصـلًا واضحات سـعوده

وما فى نسخ الأخرى أحسن .

أضافَ إلى البِشْرِ المهابةَ والندَى	كغيثٍ توالى برقُهُ ورُعودُهُ [1]
ومدَّ يدَ الجدوى لِمُثنٍ وجَاحدٍ	سواءٌ لديه شاكرٌ وجَحُودُهُ [2]
فأما الذى يُثنِى فيزدادُ شكرُه	وبالشكرِ حقًّا يستزيدُ مَزيدُهُ [3]
وأما الذى من شأنِه الجحدُ فهْوَ لا	يزالُ إلى أن يضمحِلَّ جُحُودُهُ
كذا فليكُنْ جودُ الملوكِ ومَنْ يكُنْ	له غيرَ هذا مسلكٌ ماتَ جُودُهُ
ومن لم يُدَبِّرْ هكذا انهَدَّ ركنُهُ	وهذا بحسنِ الرأيِ يقوَى مَشِيدُهُ
ومن كان منسوبًا لِصَحْبِ مُحمدٍ	فلِلْفلكِ الأعلى يكونُ صُعودُهُ / [4]
حميدُ السجايا يملأُ العينَ بهجةً	لقد فازَ محمودُ الفعالِ حميدُهُ [5]
له قلمٌ فى مَدَّةٍ مِن مِدَادِهِ	غِنَى الدهرِ أو قمعًا يراهُ حسودُهُ [6]
يفوحُ ويجنِى يُطربُ الصَّحْبَ والعِدا	بطعنٍ على الحالينِ بُورِكَ عودُهُ [7]

ظ / ٢٢

---

(١) فى (أ) : « رقد » مكان « برقه » وهو خطأ ، و « الندا » فى (ج) كتبت بالألف ، والصحيح بالياء : « الندى » .

(٢) فى (أ) : « المتن » مكان : « لمثن » وهو تصحيف .

(٣) فى (أ) : « يستزاد » مكان : « يستزيد » وكلاهما صواب ، والمناسب : « يستزيد » .

(٤) « الأعلى » فى الأصل و (ج) : « الأعلا » وهو خطأ ، وما أثبته هو الصحيح .

(٥) فى الأصل ، وفى (ب ، هـ وهامش ج) : « المقال » مكان : « الفعال » ، وفى (أ) : « المعالى » مكان : « الفعال » .

(٦) فى الأصل : « فى يده » مكان : « فى مدة » ، ويؤدى هذا إلى خطأ فى الوزن ، **والقمع** : القهر والإذلال . (المعجم الوسيط ٧٥٩/٢) .

(٧) فى الأصل وفى جميع النسخ ماعدا (د) ذكر البيت هكذا :

يفوح ويجنى يطرب الصحب يطعن العدى   فعلى الأحوال بورك عوده

وهو خطأ من عدة نواح : اختلال الوزن ، وتصويبه يأتى بذكر العدا قبل « يطعن » مع العطف بالواو « والأحوال » صوابها الحالين ، وهذا هو الصحيح .

وطابع النسخة ذكره خطأ ، وفسره خطأ ، لأنه فسر الأحوال بالإخوان ، ولم يصحح الوزن العروضى .

« ويطرب » لها معنيان ، يقال : طرب منه أوله طربًا : خف واهتز من فرح وسرور ، أو من حزن وغم ، **وأطربه** : جعله يطرب . (الوسيط ٥٥٢/٢ ، ٥٥٣) واستعمل الشاعر الفعل بالمعنيين معًا .

وحِلْمٍ يحُكُّ الشامخاتِ عمودُهُ وبأسٍ يدكُّ الراسياتِ جَليدُهُ
إليكَ أميرَ المسلمينَ بعثتُ ما ينوبُ منابِى فى التحايا ورُودُهُ
قصيدًا يروقُ السمعَ إن يَصْغِ مُنصتٌ إليها يقُلْ قد قال صدقًا قصيدُهُ / و/٢٣
مدحتُكَ حُبًّا فى فضائلَ جُمِّعَتْ لديكَ فقلبى للسماع عميدُهُ
وأرسلتُها مِن مصرَ مِن بعدِ أن سعَتْ وطافَتْ ببيتٍ قد تعاظَمَ عيدُهُ
دعوتُ لكم بالنصرِ فى كلِّ مَشهَدٍ وكم مشعرٍ قد طابَ فيكمْ شُهودُهُ
فعزُّكَ لا ذلٌّ يُلاقيه دائمًا وملكُكَ فى الدنيا يدومُ خلُودُهُ

* * *

القصيدة السابعة : قال يمدح أمير المؤمنين المستعين العباس بن محمد العباسى لما ولى السلطنة فى سنة خمس عشرة وثمانمائة بعد الناصر فرج بن برقوق ، ولقب بالملك العادل [١] :

المُلكُ أصبحَ ثابتَ الآساسِ بالمستعينِ العادلِ العبَّاسِ [٢]
رجعَتْ مكانةُ آلِ عمِّ المصطفَى لِمحلِّها مِن بعدِ طولِ تناسِى
ثانِى ربيعِ الآخرِ الميمونِ فى يومِ الثلاثا حُفَّ بالأعراسِ

---

(١) هو الخليفة المستعين بالله أمير المؤمنين أبو الفضل العباس بن الإمام المتوكل على الله أبى عبد الله محمد العباسى . أمه تركية اسمها باى خاتون ، بويع بالخلافة فى رجب سنة ثمان وثمانمائة والسلطان يومئذ هو الملك الناصر فرج بن برقوق من سنة (٨٠٩ - ٨١٥ هـ) ، فلما خرج الناصر لقتال المؤيد شيخ المحمودى سنة (٨١٥ - ٨٢٤ هـ) فهزم الناصر وانكسر . بويع الخليفة بالسلطنة مضافة إلى الخلافة فى المحرم سنة خمس عشرة ، وعاد إلى مصر ، وتصرف بالولاية والعزل وبقى حتى خلعه المؤيد فى النصف من ذى الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة ، وحجزه فى القلعة ، ولم يل الخلافة من اسمه العباس غيره ، وهذا اللقب منقول إليه عن المستعين بالله أبى العباس أحمد الثانى عشر من خلفائهم بالعراق .

انظر : (خطط المقريزى مجلد ٣ ص ١٠٠ - ١٠٣ ، وتاريخ الخلفاء ، للحافظ جلال الدين السيوطى ص ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ومآثر الإنافة فى معالم الخلافة ، للقلقشندى ص ٢٠٢ ، ٢٠٣) .

(٢) القصيدة من الكامل .

بقدومِ مهديِّ الأنامِ أمينِهم ... مأمونِ عيبٍ طاهرِ الأنفاسِ

ذُو البيتِ طافَ به الرجاءُ فهل ترى ... من قاصدٍ مُتردِّدٍ فى الياسِ

فرعٌ نمَا مِنْ هاشمٍ فى روضةٍ ... زاكِى المنابتِ طيِّبِ الأغراسِ

ظ/٢٣ بالمرتضَى والمجتبَى والمشترِى ... للحمدِ والحالِى به والكاسِى /

من أسرة أسروا الخطوبَ وطُهِّرُوا ... مما بِغيرِهِمُ مِنَ الأدناسِ[١]

أُسْدٌ إذا حضرُوا الوغى وإذا خلَوا ... كانوا بمجلسهم ظباءَ كِناسِ

مثل الكواكب نورُه ما بينهم ... كالبدر أشرقَ فى دُجى الأغلاسِ[٢]

وبكفِّه عند العلامة آيةٌ ... قلمٌ يُضىءُ إضاءةَ المقباسِ

فلِبشرِه للوافدين بهاشمٍ ... يُدعَى وللإجلالِ بالعبَّاسِ[٣]

فالحمدُ للَّه المعزِّ لدينِه ... من بعد ما قد كان فى إبلاسِ[٤]

بالسّادةِ الأمراءِ أركان العُلَا ... مِن بينِ مُدركِ ثأره ومُواسِى

نهضُوا بأعباءِ المناقبِ وارتقَوا ... فى منصبِ العليا الأشمِّ الراسِى

تركوا العِدا صرعَى بمعتَركِ الردَى ... فاللَّهُ يحرسُهم من الوَسْواسِ[٥]

وإمامُهم بجلالهِ مُتقدِّمٌ ... تقديمَ بسمِ اللَّهِ فى القرطاسِ

لولا نظامُ الملكِ فى تدبيره ... لم يستقمْ فى المُلك حالُ الناسِ

كم من أميرٍ قبلَه خطَبَ العُلا ... وبجهدِه رجعتْهُ بالإفلاسِ

---

(١) كتبت فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، هـ) : « مما بغيرهم » ، وفى (د) : « مما تعفرهم » ، وفى (ج) : « مما يغيرهم » ، وما أثبته هو الصحيح .

(٢) **الأغلاس** : الغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح . جمع أغلاس . (الوسيط ٢/٦٥٨) .

(٣) كتبت فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « بهاشم » ، وفى (أ ، ج) : « بباسم » .

(٤) **إبلاس** : السكوت لحيرة أو انقطاع حجة وفعله : أبلس يبلس ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ** ﴾ [سورة الروم ، الآية ١٢] .

(٥) « العدا » كتبت فى جميع النسخ « العدى » بالياء عدا (ج) ، وكتبت « الردا » بالألف فى (أ ، ج) .

حتـى إذا جـاء المعـالىَ كفـؤهـا　　خضعَتْ له من بعد فرْطِ شِماسِ [1]

طـاعَتْ لـه أيدى الملوك وأذعنَتْ　　مـن نيـلِ مصـر أصـابعُ المقيـاسِ [2]

وأزال ظلمًـا عمَّ كلَّ مُعمَّـمٍ　　مـن سـائـرِ الأنـواعِ والأجنـاسِ / و / ٢٤

فهُـو الـذى قد ردَّ عنا البـؤسَ فـى　　دهـرٍ بـه لـولاه كلّ البـاسِ

بالخـاذلِ المـدعـوِّ ضـدّ فعـالـهِ　　بالنـاصـرِ المتنـاقـضِ الآسـاسِ

كـم نعمـةٍ للّـهِ كـانـتْ عنـدَه　　وكأنهـا فـى غُـربـةٍ وتنـاسِى [3]

مـا زال سـرُّ الشـرِّ بـين ضـلوعـهِ　　كالنـارِ أو صـحِبتـهُ للأرمـاسِ

كـم سـنَّ سـيئـةً عليـه أثـامُهـا　　حتى القيـامـةِ مـا لـه مِـن آسِ

مـكرًا بنَـى أركـانَـه لكنَّهـا　　للغـدرِ قـد بُنيَتْ بغـيرِ أسـاسِ [4]

كلُّ امـرئ يَنسـى ويـذكرُ تـارةً　　لكنَّـهُ للشـرِّ ليـسَ بنـاسِ [5]

أمـلَى لـه ربُّ الـورَى حتـى إذا　　أخـذُوه لـم يَفلتْـهُ مُرُّ الكاسِ [6]

وأدالنَـا منــه المليـكُ بمـالـكٍ　　أيـامُـه صـدرَتْ بغـيرِ قيـاسِ [7]

فاسـتبشـرَتْ أمُّ القرى والأرضُ من　　شـرقٍ وغربٍ كالعـذيـبِ وفـاسِ

آيـاتُ مجـدٍ لا يُحـاول جَحـدَهـا　　فـى النـاسِ غيرُ الجـاهلِ الخنـاسِ [8]

ومنـاقبُ العبـاس لـم تُجمَـع سـوى　　لحفيـدِه ملكِ الـوَرَى العبـاسِ

---

(١) « كفؤها » فى الأصل : « كفوها » بالواو .

(٢) فى (د) : « صـانع المقياس » مكان : « أصابع المقياس » .

(٣) فى (أ) : « التناس » مكان : « وتناسى » .

(٤) « بنا » فى جميع النسخ عدا (ج) : « بنى » والأخير هو الصواب .

(٥) فى (د) كتبت : « ينسى » « عسى » وهو تحريف ، وسقطت كلمة « ليس » من الأصل .

(٦) فى (د) : « أملى » وهو الصواب ، وفى الأصل والنسخ الأخرى : « أملا » وهو خطأ إملائى .

(٧) فى (أ) كتب البيت هكذا :

وأدالنـا منـه الإلـهُ بمـالكٍ　　آيـاتُه صـدرَتْ بغـيرِ قيـاسِ

(٨) فى الأصل : « لا يجادل » مكان : « لا يحاول » ، وفى (د ، هـ) كتبت : « مجدك » مكان : « مجد » وكلاهما صحيح .

لا تنكروا للمستعين رياسةً	فى الملكِ من بعدِ الجحودِ القاسِى [(١)]
فبنُوا أُميةَ قد أتى من بعدهمْ	فى سالفِ الدنيا بنُو العباسِ [(٢)]
وأتى أشجُّ بنى أُميةَ ناشرًا	للعدلِ من بعد المُبيرِ الخاسِى / [(٣)]
مولاىَ عبدُك قد أتى لك راجيًا	منك القبولَ فلا ترى من باسِ [(٤)]
لولا المهابةُ طُوِّلتْ أمداحُه	لكنَّها جاءتْهُ بالقِسطاسِ
فأدام ربُّ الناسِ عزَّكَ دائمًا	بالحقِّ محروسًا بربِّ الناسِ
وبقيتَ تستمعُ المديحَ لخادم	لولاكَ كان من الهمومِ يُقاسِى [(٥)]
عبد صفًا ودًّا وزمزمَ حاديًا	وسعَى على العينينِ قبل الراسِ [(٦)]
أمداحُه فى آلِ بيتِ مُحمدٍ	بين الورى مِسكيَّةُ الأنفاسِ

ظ / ٢٤

* * *

(١) فى (أ) : « زعامة » مكان : « رياسة » .

(٢) سقط هذا البيت من (د) .

(٣) **أبار الشىء** : أهلكه ، وأفسده . (الوسيط ١/٧٦) ، ويقال : خاس العهد خيسًا وخيسانًا : نقضه ، وخانه ، ويقال : خاس بالعهد ، وخاس فيه ، وخاس فلانًا : أذله أو أعطاه أنقص مما وعده به ، ولعل الخاسى هنا مقلوب الخائس . (الوسيط ١/٢٦٤ ، ٢٦٥) .

(٤) فى الأصل : « فلا يرى من باس » مكان : « فلا ترى من باس » والمناسب ما ذكرته .

(٥) فى الأصل : « الهمومى » مكان : « الهموم » وهو خطأ إملائى .

(٦) فى (هـ) : « يسعى » مكان : « وسعى » والحديث هنا شعبى .

القسم الثالث
في الأميريات والصاحبيات

القصيدة الأولى : قال يخاطب (الأمير) جمال الدين يوسف [بن أحمد بن محمد البيرى بن الحريرى البصرى الأصل] (١) استادار العالية ويذكر مدرسته التى أنشأها برحبة العيد فى شهور سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ويهنئه فيها بقدوم شهر رجب (٢) :

طيفٌ لِمنْ أهوى ألمَّا ... يطوِى ذيولَ الليلِ لمَّا (٣)
أهلًا به لو أن طرفى ... للمنامِ يذوقُ طعمَا (٤)
ونعَمْ لقد أغفيتُ فى ... طلبِ الخيالِ خيالِ نُعمَى (٥)
فاعجبْ لصبٍّ يدَّعى ... نظرًا يُجادلُ فيه خصمَا (٦)

---

(١) زيادة من (أ) ، والاستدارية - على الإطلاق فى العصور الوسطى رتبة من الرتب المعتبرة ، وكان ملوك خوارزم يضعون تحت إدارة الاستادار جملة أموال بعضها من الخزانة ، وبعضها من المديريات وتوزع بمعرفته على المخبز والمطبخ والاصطبلات والخدم ونحوها ، وقال المقريزى : والاستادار مما آل إليه أمر البيوت السلطانية كلها على النحو السابق ، ثم أصبحت واسعة السلطان منذ إسنادها إلى الأمير جمال الدين الذى عينه برقوق وناط به تدبير أموال المملكة فتصرف فى جميع ما يرجع إلى أمر الوزير وناظر الخاص ، وصارا يترددان إلى بابه ، ويمضيان الأمور برأيه .

انظر : (خطط المقريزى ، المجلد ٣ ص ٦٥) .

(٢) ساقطة من الأصل والقصيدة من مجزوء الكامل المذال .

(٣) فى (د) : « تطوى » مكان : « يطوى » وهو تصحيف .

(٤) فى (ج) : « شكرًا له » مكان : « أهلًا به » فى (أ ، ب ، د ، هـ) والمناسب ما أثبته .

(٥) فى (أ ، د) : « نعما » بالألف وهو خطأ ، وفى (أ) كتبت مكان : « خيال نعمى » (حقيقة ويطيع وهما) وهذا نتيجة زيغ البصر عند الكاتب فسقط البيت : « فاعجب ... إلخ » وصدر البيت الذى يليه .

(٦) فى (د ، هـ) كتبت : « يحاول » مكان : « يجادل » ، وعلى هامش (ج) كتبت : « علما » مكان : « نظرا » .

يـرضَـى بمعــدومِ الخيــا ... لِ حقيقةً ويُطيـعُ وهمَــا

فـدعِ الجـدالَ وخُـذ حـديـ ... ـثَ (الطيفِ) إن أُعطيتَ فهمَا [1]

روحٌ أتَـتْ روحًـا وغيـ ... ـرِى يلتقِى بالجسـمِ جسمَا [2]

(نصبَ) الكرَى لى منه غُصـ ... ـنا كدتُ أن أذويه ضـمًّا [3]

فشـرعتُ فـى وردى شـريـ ... ـعةَ ريقه (نُسُكا) وحِلمَـا [4]

وسـكِرتُ حـين رشـفتُ منـ ... ـه بليـلة يا صـاحِ ظَلمَـا

أنعشـتُ روحـى إذ شـمـمـ ... ـت خُـدودَه والنفسُ شـمًّا

(وركبتُ) وزرًا إذ رشـفْـ ... ـتُ رضـابَه وشـربتُ إثمَـا [5]

وبلغـتُ أقصـى مُـنيتـى ... لمـا دنـا وفُتنْـتُ مِـمَّـا

ثـم انتبـهتُ وعـاد ثــو ... بُ الصد يكسو الجسم سُقمَا

قـد خَـصَّ جسـمى بالضـنا ... فليُسـألنْ فـى الحشـر عمَّـا

يـاأيـهـا الـبـدرُ المنيــ ... ـرُ إليـكَ أشكو ما أهمَّـا

همًّـا لبُعـدىَ عنـك قــد ... غطَّـى علـى قلبى وغمَّـا [6]

رِفـقًـا بـصـبٍّ مُـغـرَمٍ ... أسـلمتَـه للهجـر ظُلمَـا

قـد كـاد يقتُـلُ نفسَـهُ ... خـوفَ النـوى غمًّـا وهمَّـا

قـرُبَ الفنـاءُ إليـهِ حـيـ ... ـن ثوى به لهبٌ وحُمَّـا [7]

---

(١) فى (ب) كتبت : « الطرف » مكان « الطيف » ، وفى (ج) : « أوتيت » مكان : « أعطيت » .

(٢) فى (أ) : « ما معى » مكان : « يلتقى » .

(٣) فى (أ) : « نصب » مكان : « رفع » فى الأصل ، وفى (ب ، ج) : « رفع » فى المتن ، و « نصب » على الهامش ، وما ذكرته أفضل للمعنى ، لأنه جعله مجسمًا أمامه ولمناسبة الضم الوارد آخر البيت .

(٤) هذا البيت ساقط من (أ) ، وفى (ج) : « نسكًا وحلمًا » ، وفى الأصل : « كرمًا » مكان : « نسكًا » ونسكًا أفضل لمناسبتها للشريعة .

(٥) فى (أ) : « وركبت » مكان : « وأمنت » فى النسخ الأخرى ، وركبت أنسب للمعنى .

(٦) « غطا » فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، هـ) كتبت بالألف وهو خطأ إملائى ، وفى (أ ، د) كتبت بالياء .

(٧) فى (أ ، هـ) كتبت : « حتى » مكان : « حين » وهو خطأ يخل بالوزن .

وحيــاةِ حُبِّكَ خِفْــتُ مــن تلَفِى فهبْ لى منكَ رُحْمَى /[1] ظ / ٢٥

ونصــيبُ قلبـى مــن لحــا ظِـك وافـرٌ أَفـديـهِ ســهمَـا

قسَمًا بسُــقْم الطـرفِ قـد أهـدَى لجسـمِى منـه قِسْـمَا[2]

بسـلامـةِ الألحــاظِ مــن سـحرٍ دعـاه الصـبُّ سُـقْمَا

حتَّــى مَ يـاريـقَ الحبيـ ـب أراكَ مــوروِدًا وأظمَــا

وإلـى مَ يـاقلـب الكئيـ ـب بأسـهُـم الألحـاظِ تُـرمَـى[3]

هــلَّا صـحوتَ مـن الغـرا مِ فلم تُراجعْ فيــه عَـزمَا[4]

وصـبَرتَ عمّــن لا يطــا وعُ ماتشـاءُ نُهًى وحِلمَــا[5]

إن كنــتَ فــى ذُلٍّ فـلُذْ بعــزيزِ مصـرَ تعِـزُّ حتمَــا

مــلك لـه شـرفٌ عــلى الـ ـعليَــا فحــدِّث عنـه قِـدْمَــا

اقصـدْ حمــاهُ تغـنَ إنْ فــارقْـتَ فيــهِ أبًـا وأُمَّــا

فالدهـرُ قـد غطَّــى الحِجَى وجميــلُه كشَـفَ المعَمَّـى[6]

يـأيُّهــا المــلكُ الــذى فــاقَ الملوكَ نــدًى وحِلمَــا[7]

---

(١) « رحمى » كتبت فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) بالألف « رحما » وهو خطأ إملائى .

(٢) فى (د) : « منك » مكان : « منه » ، وما أثبته أصح .

(٣) و« م » هى ما الاستفهامية حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها كما يقول ابن مالك فى ألفيته :

وما فى الاستفهام إن جُرتْ حُذفْ ألفُهــا وأولِهــا الهَــا إن تَقِــفْ

(٤) فى الأصل ، وفى (ج ، د ، هـ) : « أراجع » مكان : « تراجع » ، والأنسب ما أثبته .

(٥) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، د ، ج ، هـ) : « وعزمًا » مكان : « وحلمًا » ، و« عزمًا » فيه تكرار مع البيت السابق .

(٦) البيت ساقط من (أ) ، وفى (د) : « وجهله » مكان : « وجميله » وهو خطأ ، وفى الأصل ، وفى (ج) كتبت : « المعمى » بالألف ، وصوابها بالياء .

(٧) فى (د) : « يا أيها الملك » مكان : « يا أيها المولى » ، والملك أنسب لما ذكر بعده ، وفى (د) كتبت : « يدى » مكان « ندى » وهو تصحيف .

طَـوَّقْـتَ أعنــاقَ الأنــا م قلائـدَ الإحســانِ نُعمَـى [1]
وقصـمْـتَ أعنــاقَ الجبـا برةِ العظـامِ الذّنبِ قَصـمَا
وحسـمْـتَ أدواءَ المســاءَةِ عـن عبـادِ اللّــه حسـمَا /
وقـد ارتفعْـتَ فشـانُ شـا نـئِـك انخفاضٌ صار جَـزْمًا [2]
أنــتَ الـذى لـولاه لـم تُـنفِـذْ أيـادِى العـدلِ حُكمَا
أنــتَ الـذى لـولاه لـم يتَجَنَّـب الطـاغـونَ إثـمَـا [3]
أنــتَ الـذى لـولاه مـا أمِنَــتْ بـلادُ اللّــه ثَلْمَـا [4]
أنــتَ الـذى لـولاه مـا مُلِئَــتْ بيـوتُ اللّــهِ عِلمَـا [5]
للّــه مـدرســةٌ سـمَـتْ ورقَـمْـتَ فيها الحسنَ رَقْمَا [6]
تسـتـوقـفُ الأبصـارَ رؤ يتُهـا فتشـكرُ منك عـزمَا [7]
عـزمَ امـرئٍ مـا عـدَّ فعـ ـلَ الأجرِ والخـيراتِ غُـرمَا [8]
شـهـدَ الأنـامُ بـأنّـه مـا مثلهـا عُـرْبًا وعُـجْـمَـا

و/ ٢٦

---

(١) أخذ الكاتب فى (د) كلمة : « طوقت » فقط من هذا البيت وخلطها مع البيت الذى يليه فقال :

* طوّقتَ أعناقَ الجبابرة العظامِ الذنبِ قصمًا *

(٢) استخدم أحوال الإعراب من الخفض والجزم مريدًا بهما معانى أخرى فى رفع المنزلة ووضعها .

(٣) فى (هـ) : « تتجنب » مكان : « يتجنب » .

(٤) هذا البيت ساقط من (د) ، وفى (أ) : « لم تأمن » مكان : « ما أمنت » .

(٥) فى (أ) : « لم تملأ » مكان : « ما ملئت » ، وفى (هـ) : « لولا » مكان : « لولاه » فسقطت الهاء .

(٦) فى (أ) : « ورقت » مكان : « ورقمت » وهو سهو من الكاتب .

(٧) كتب هذا البيت على الهامش فى (ب) ، وفى الأصل ، وفى (د) : « يستوقف » مكان « تستوقف » والأرجح بالتاء .

(٨) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، هـ) كتبت : « امرء » مكان : « امرئ » ، وفى (د) سقطت الهمزة فكتبها « أمر » .

ويصــدِّقُ الخــبرَ العيــا نُ دَعوا حديثَ الظـنِّ رجمَا [1]
فهِـى الفــريــدةُ فـى الجـوا هـرِ لا تـذوقُ الـدهـرَ يُتْمَـا
جمَعَـتْ فنــونَ العـلمِ والتحقيــقَ والتــدقيــقَ فهمَــا [2]
فيهــا الشــريعــةُ والحقيــقــةُ قـد حوَتْ عمَلًا وعِلْـمَا [3]
ذات الجمــالِ اليــوسفــىّ جــرَتْ جَمَــالًا منـه جمًّـا [4]
اللّــهُ مكَّنَ فــى البــلا د لـهُ فســوَّاهُـنَّ حُكْمَـا
وخــزائـن الأرضِ احتــوا هَــا فكرُه حفظًـا وعِلمَـا
كســميِّــه الصــديقِ يــو سفَ فاستضاءَ بمَنْ تسَمَّى [5]
وأزالَ عنـهــا المـارقــيـ ـنَ المُتقِنيــنَ أذَى وظُلْمَـا
كســميِّـه الثـانى ابنِ أيــوبَ احتــوَى بالغــزوِ غُنْـمَـا [6]
مـن آلِ ذى النــورينِ لا ح ضـيـاؤُه فهــدَى ونمًّـا [7]
وســمَا بأفعــالِ العــلا فغـدا مـن الأفـلاكِ أسـمَى [8]
مَـنْ قـاسَـه بالغيــثِ قصَّــر فهْــوَ أعظــمُ منـه رُحمَـى [9]
مَـا مــلَّ رسـمًا للوفـو دِ وغيثُـهم كم دكَّ رسْـمَا

---

(1) فى (أ) : « وهما » مكان : « رجما » ، وفى (د) ترك الألف التى بعد واو الجماعة فى « دعوا » .

(2) فى (د) : « التوفيق » مكان : « التدقيق » .

(3) فى (د ، هـ) : « جرت » مكان : « حوت » فى أحد البيتين هذا والذى قبله ، والصواب ما ذكرته .

(4) هكذا فى (ب) : « جرت » وهو المناسب وبقية النسخ : « حوت » .

(5) سقط هذا البيت من (أ) .

(6) فى (د) : « بن » مكان : « ابن » ، والصواب بذكر الألف لأنها لم تقع بين علمين .

(7) فى (د) : « ومما » مكان : « ونما » .

(8) فى جميع النسخ : « أسما » ، والصواب بالياء .

(9) فى (د) : « ما قاسه بالغيث » مكان : « من قاسه بالغيث » والأول أصح ، وفى (أ) : « نعمى » مكان : « رحمى » وكلاهما صحيح .

مَـن ذا يُسـاوِى جـودَه ... بالبحـرِ إن أمسَـى خِضَـمًّـا (١)

لا يسـتوى البحـرانِ ذا ... عــذبٌ وذاك المِلحُ طَعْمَـا (٢)

وبـوجـهِـهِ تـمُّ الجمـا ... لُ فلا تقـولـوا البـدرُ تَمَّا

أولـم تـرَوا فـى خـدِّه ... إن فـاقَـهُ للحـزن لَـدْمَـا (٣)

والنيـلُ يلطـمُ وجهَـه ... حسـدًا بكفِّ المـوجِ لَطمَـا

وبـكـفِّـهِ مـاءُ الحيـا ... ةِ فإن لثمْتَ حَيِيتَ مِـنَ مَا

وبوجـهِـهِ روضُ الجمـا ... لِ فـإن رأيـتَ رأيـتَ ثمَّـا / (٤) و/٢٧

يـا رمحَـه عجبًـا لعسَّـا ... لِ سـقَى الأعـداءَ سُـمَّا

وحسـامَـه عـجبًـا لأبـ ... ـيضَ هشَّمَ البيضاتِ هَشْمَا (٥)

وهـلالَ قَـوسٍ فـى يديـ ... ـه لقد سمَوْتَ النجمَ سَـهْمَا

قـاتِـلْ شـياطيـنَ العِـدا ... لتُصـيبَهم بالنجـمِ رَجمَـا (٦)

يـا سـهمَـه كـم ذا رميـ ... ـتَ بسعدِه فـأصبْتَ مَرْمَى (٧)

---

(١) فى (أ) : « جده » مكان : « جوده » والصحيح ما ذكرته .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا يَسْتَوِى الْبَحْرَانِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ** ﴾ [سورة فاطر ، الآية ١٢] .

(٣) « ندمًا » مكان : « لدمًا » والصواب ما ذكرته ، **فاللدم** : هو اللطم ، والضرب بشىء ثقيل يسمع وقعه ، **ولدمت المرأة** : ضربت صدرها فى النياحة ، **والندم** : الأثر ، لكن ظهور أثر اللطم فى الوجه - وهو غالبًا حين الحزن - أقوى تعبيرًا عما يريده الشاعر من ظهور ما يعكر الجمال فى وجه القمر بخلاف المحبوب . (القاموس ٤/١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٢) .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا** ﴾ .
[سورة الإنسان ، الآية ٢٠]

(٥) فى (هـ) : « وحشاشة » مكان : « وحسامه » والأخيرة أصح .

(٦) « قابل » فى الأصل ، وفى (ب ، ج ، هـ) ، وفى (أ ، د) : « قاتل » وهو الأنسب .

(٧) « مرمى » كتبت فى الأصل ، وفى (ج) بالألف وهو خطأ « يا سهمه » كتبت فى (أ) : « باسمه » وهو خطأ .

ويـــراعَـــهُ كـم مَـــدَّةٍ قصَـرَتْ علينَا الفضلَ نُعمَى [1]
وعـذولَ طـولِ مـدائِحـى أعـدلْ إذا وُلِّيـتَ حُكْمَـا
وانْظُـرْ إلـى مـلكٍ عظيـــ ـمٍ جلَّ قدرًا عـزَّ عُظمَـا [2]
جمـعَ الصـفـاتِ العـاليــا تِ شـجاعـةً ونـدًى وحِلمَا
فـالحـسُّ يشـــهـدُ أنــه فـاق الـورى حُسـنًا وفهمَـا [3]
سُـنّـى جُـودٍ لا يَـرى الـ ـعـافِى مُحَيًّا منه جَهْـمَـا
ولـهُ بحمـدِ اللّــه إن يُـؤثِـرْ سـواهُ اللهـوَ وَهمَـا
عيـنٌ إلـى العليـا سـمَتْ أذُنٌ عـن الفحشـاءِ صَـمّـا
إن رُحـتُ أكتمُ مـدحَـه لم أستطعْ للمسـكِ كَتْمَـا
أو رُحـتُ أهجـرُ قصـدَه عـاد النـدَى لِىَ منـه خصمَا
يا سـيِّدًا قـد فـاقَ حـا تمَ فـى فُنـونِ الجـودِ حَتمَـا
أنكونُ مـن بعضِ العَبيــ ـدِ ونشـتكِى للـدهرِ جُـرمَـا
نُهـدِى لبحـرِ الجـودِ مـن أفـكارِنـا نـثـرًا ونظـمَـا
مـا لِـى سـواكَ لأننــى أُفـردتُ حُبًّـا فيـكَ جَمَّـا
جنحَـتْ بـكَ الـدنيـا إلـىَّ فحـربُهـا قـد عـاد سِلْمَا [4]
وأمِنـتُ حتـى مـا أخـا فُ من الورَى ظُلمًا وهضْمَـا [5]
سـبحانَ مَـن أحصَـى جميـ ـعَ الكائنـاتِ عُلًا وعِلمَا [6]

---

(1) فى (أ ، د) كتبت : « عليها » مكان : « علينا » ، و« نعمى » كتبت بالألف فى الأصل ، وفى (ج) ، والصحيح ما أثبته من النسخ الأخرى .

(2) « عظيم » فى جميع النسخ عدا (ج) ففيها « عليم » ، وعلى الهامش كتبت : « عظيم » ، وكتبت : « عليم » على هامش (ب) ، وهو المناسب .

(3) فى الأصل ، وفى (د ، هـ) : « فالحسن » مكان : « فالحس » .

(4) فى الأصل : « حتى بك الدنيا » مكان : « جنحت بك الدنيا » وما ذكرته أنسب .

(5) أخذ من قوله تعالى : ﴿ ... فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [سورة طه ، الآية ١١٢] .

(6) فى (أ) كتبت : « علا » « على » وهو خطأ إملائى .

أنتَ المكَوَّنُ جَوْهرًا	وقديمُ أصلِكَ كان مِنْ مَا
وافاكَ مدحِى يُرتجى	إما القبولُ له وإمَّا
قد طالَ وهو مُقَصِّر	فى الوصف إجلالًا وعُظمَا
يا أيها المولَى العزيـ	ـزُ بضاعتِى المزجاةُ قسمَا
ارسم بأن يُوفَى لها	كيلُ الجوائزِ منك رَسمَا
لا ترمِها مُتعرِّضًا	لعيُوبِها بالظنِّ رجْمَا
مروانُ كان يجيزُه المـ	ـهدىُّ فى بغدادَ قِدْمَا
عَن كُلِّ بيتٍ جيِّدٍ	ألفًا فيصرفُ عنه همًّا / [1]
ولأنتَ أعلَى منه والـ	ـمَمْلُوكِ أحلَى منه نَظْمَا
أتجنبُ التعقيدَ والـ	إيغالَ واللفظَ المعَمَّى [2]
فيقولُ مَنْ أصغى له	صدَقَ المُحدِّثُ واستَتَمَّا
فتَهنَّهَا نِعمًا تزيـ	ـدُ بشكرِها أبدًا وتَنْمَى [3]
وتهنَّ شهرًا لم تزلْ	فيه الرغائبُ منك قِدْمَا
فهْو الأصبُّ لأن جو	دَك صيَّر الاسمَ المسَمَّى [4]
أسمعتُه فيكَ الثَّنا	ءَ فلا يعُدْ يُدَعَى الأصمَّا [5]
وقد انتهيْتُ لنظمِ أبـ	ـياتِى وقاهَا اللَّهُ هدْمَا [6]
والأفقُ يحكِى شَمْلَةً	أبصرتُ فيها الزُّهرَ رقْمَا [7]

و / ٢٨

---

(١) فى الأصل : « وهما » مكان : « هما » .

(٢) « المعما » فى (ج) بالألف وهو خطأ ، وفى (د) : « المغمى » مكان : « المعمى » .

(٣) **فتهنها** : أى تهن بها ، « وتنمى » كتبت فى (ج) بالألف ، والصواب ما أثبته .

(٤) فى (ج ، د) : « الأصيت » مكان : « الأصب » والصحيح ما أثبته ، و« المسمى » كتبت فى (ج) بالألف ، وهو خطأ والصحيح ما أثبته من الأصل والنسخ الأخرى .

(٥) « لا » هنا ناهية ؛ لذلك جزم الفعل « يعد » بعدها .

(٦) فى (أ) مكان : « أبياتى » كتبت : « إيمانى » وهو خطأ .

(٧) فى الأصل : « الدهر » مكان : « الزهر » وما ذكرته هو الصحيح .

والصبحُ أقبلَ فى عسا كرِه فولَّى الليلُ هَزْمَا[1]
ويدُ الصبا مُدَّتْ لِحُلَّةِ ليلتِى السوداءِ لمَّا
فكَّتْ عُرَى الظلماءِ من أزرارِها نجمًا فنجمَا
فانعَمْ صباحًا واستمِعْـ ـهَا لاعدَتْكَ الدهرَ نُعمَى[2]
ختَمَ الثناءُ بها المعا نِى فانتَشِقْ للمسكِ خَتمَا[3]

[قال : وهذه القصيدة كنت نظمتها فى أمين الدين لكن باختصار عنها جاء فى تخلصها] :

خُنتُ الهوى وجعلتُ مد حى فى أمينِ الدين رسمَا
يُدعَى الأمينَ وعندنا أن اسمَه عينُ المسمَّى
فاهنَأ بصومٍ قُل حكا كَ صيانةً وتُقًى وحِلمَا
بلْ فُقْتَه إذْ رُحتَ تر وى بالندَى مَن كان أظمَا[4]

* * *

(١) فى (د) : « فولى » مكان : « فوالى » فى الأصل والنسخ الأخرى ، وما فى (د) أنسب للمعنى ، لأن مقابل « أقبل هو ولى » .

(٢) « نعمى » كتبت فى (ج ، د) بالألف « نعما » وهو خطأ .

(٣) فى الأصل : « كملت عدتها مائة وعشرة » ، وفى (د) على الهامش : « عدة أبياتها مائة وعشرة » .

(٤) زيادة من (أ) .

ظ / ٢٨ **القصيدة الثانية : قال يخاطب الأمير يلبغا السالمى وقد أهدى له / هدية (١) :**

هنيئًا لسمعٍ حين خاطبنى صَغَا ... ويا مرحبًا باللغوِ إن كان قد لَغَا (٢)

حبيبٌ له عن عاشقِيه شواغلٌ ... على أنه فى قالبِ الحسنِ أفرِغَا

له عارضٌ قد أسبغَ اللَّهُ ظلَّهُ ... وما زال ذاك الوجهُ بالحسنِ مُسبَغَا (٣)

وريقتُهُ كالخمرِ لكنّها حَلَتْ ... وحلَّتْ فكانَتْ فى فمِى منه أسوَغَا

وعن ثعلبٍ يَروى دوامَ رَوَاغِهِ ... فلم أرَ منه الدهرَ أروَى وأروغَا

لقد حمَّلَ المعشوقُ إنسانَ ناظرِى ... من الدمعِ والتسهيدِ ما بهما طغَى (٤)

وبين جفونى حربُ صفينِ والكرى ... وأيّهما يا ليت شعرى قد بغَى (٥)

أما لكَ رقٌّى شافِعى أدمعٌ روَتْ ... بألوانِها عن أشهبٍ علمَ أصبغَا (٦)

ومِثلِى قليلٌ فى الأنامِ لأننى ... فتًى فُقتُ فى عِشقى وشعرى نبغَا

ظفرتُ بأكياسٍ فمِن بين فتيةٍ ... صحِبتُ ومِن مالِ حبانيهِ يلبُغَا (٧)

---

(١) هو أبو المعالى يلبغا السالمى الظاهرى برقوق الحنفى ، كان يذكر أنه سمرقندى ، وأن أبويه سمياه يوسف ، وأنه سبى فجلب إلى مصر مع تاجر اسمع سالم ، فنسب إليه ، واشتراه برقوق ، وصيره من الخاصكية لمهارته ، وولاه نظر سعيد السعداء (خانقاه) فى جمادى الأولى سنة سبع وتسعين ، وقرر فى الوزارة والإشارة فباشرها بالعسف ، وعوقب ، وسجن ، وأفرج عنه فى رمضان سنة سبع وثمانمائة ، وعين مشيرًا وسلم لجمال الدين الاستادار ، ثم قتل فى محبسه وهو صائم فى رمضان بعد صلاة عصر يوم الجمعة سنة إحدى عشرة وثمانمائة . انظر : (الضوء اللامع ، المجلد الخامس ١٠/٢٨٩) ، والقصيدة من الطويل .

(٢) فى (د) : « لصح » مكان : « لسمع » وهو تحريف .

(٣) فى (هـ) : « أصبغ » مكان : « أسبغ » وكلاهما صحيح ، فالسين عند أهل الحجاز ، وبالصاد عند بنى تميم ، وفى (هـ) نسى الكاتب الألف والكاف فى « ذاك » فكتب « ذ الوجه » .

(٤) « طغا » كتبت بالألف فى الأصل ، وفى (ج ، هـ) على أنها من « طغوت » ، وكتبت بالياء فى بقية النسخ على أنها من « طغيت » وكلاهما صحيح .

(٥) فى (د) : « قد لغا » مكان : « قد بغا » ، والثانية أصح .

(٦) « علم » كتبت فى (د) : « قلم » .

(٧) فى (هـ) كتبت : « مال » مكان : « حال » وهو خطأ

أمـيرٌ ترى للأنجمِ الزُّهـرِ فى ثرَى ... منـازلـهِ لمـا عـلَوْنَ تمـرُّغَـا
يُنَبِّيـكَ بالأخبـارِ قبـلَ وُقُـوعِهـا ... فلم تـر منـه قـطُّ أنبَـا وأنبـغَا (١)
ولـم أرَ يـومًا فى الفصـاحة والذَّكا ... نعَمْ وإلى طُرُقِ العُـلا منه أبلغَا (٢)
إذا ما غـزا والحربُ قـد شهـدتْ لـهُ ... ترى الليثَ من بأسِ الشُّجاعِ مُلَدَّغَا (٣)
وإن جادَ والإفضـالُ منتسـبٌ لـه ... ترى الغيـثَ من ذاك النَّوال تبلَّغَا
تقاصرتِ الأفكارُ عن وصفِ مَجدهِ ... وحُقَّتْ له الأمداحُ من سائرِ اللُّغَا
فكم مِن فصيـحٍ رامَ وصفَ كمالِهِ ... فأبصرتُه فى السِّلمِ والحربِ ألثَغَا
متى ما أقُلْ هذا الفتى فارسُ الورى ... يقولُ نعمْ هذا الفتى فارسُ الوغَى (٤)
أمولاىَ سيفَ الدينِ هاكَ قصيدةً ... لها من قبولِ العُذرِ أشرفُ مُبتغَى (٥)
خريدة خِدرٍ بالمعانى تزيَّنَتْ ... فـريـدة فكرٍ لا تُحبُّ تَملُّغَا (٦)
ودُمْ هـاديًا إمَّا لصَحْبِك أنعُمًـا ... وإمَّا إلى مَعنى النّوالِ مُبلِّغَـا
ولا زِلتَ فى الأعداءِ سيفًا مُجرَّدًا ... ولا زِلتَ ظلًّا للأحبَّةِ مُسبَغَا

* * *

---

(١) فى (أ) : « أنبى » مكان : « أنبا » .

(٢) فى (أ) : « والى طرف العلا » مكان : « وإلى طرق العلا » ، والصواب هو ماذ كرته . .

(٣) فى الأصل ، وفى (د ، هـ) : « إذا ما غدا » مكان : « إذا ما غزا » وكلاهما صحيح المعنى ، وفى الأصل : « يرى » .

(٤) فى (أ) : « فارس من الوغى » مكان : « فارس الوغى » ، ويختل الوزن على الأول ، والصواب هو ما ذكرته .

(٥) فى (هـ) : « لها من قبول العدل » مكان : « لها من قبول العذر » .

(٦) فى (أ) : « لا تحب تلمغًا » مكان : « لا تحب تملغًا » ، ويقال : « مالغه بالكلام » : مازحه بالرفث ، **والملغ** : النذل الأحمق يتكلم بالفحش ، **والتملغ** : التحمق .

(القاموس ٣/١١٧) .

القصيدة الثالثة : قال يخاطب وزير صاحب اليمن ويعاتبه ويتشوق إلى أهله [1] :

مُحِبٌّ لكم من هجرِكم يتوجَّعُ ... نديماه مُذ غِبتُم أسًى وتفَجُّعُ

سرَى نفَسا عنكُم فأضحى ونفسُه ... تذوبُ جوًى من طرفِه فهْي أدمعُ [2]

أأحبابَنا حتى الخيال قطعتُمُ ... عذرتُكُمُ بل مقلتِي ليسَ تهجَعُ

فلا وحياةِ القربِ لم أنسَ عهدَكُمْ ... ولو أنني في البُعدِ بالروحِ أفجَعُ

سلُوا النجمَ يشهدْ أنّني بتُّ ساهدًا ... والّا الدُّجى هل طابَ لي فيه مَضجَعُ [3]

ظ / ٢٩ أُطالعُ أسفارَ الحديثِ تشاغُلًا ... لأقطعَ أسفارِي بخيرٍ يُجَمَّعُ /

أُقضِّي نهارِي بالحديثِ وبالمنَى ... وفي الليلِ ما لي مُؤنسٌ يتوَجَّعُ [4]

سوى أنني أبكِي عليكم وأشتكِي ... إلى مَن يَرى ما في الضميرِ ويسمَعُ

يذكِّرُني سلعٌ ورامةُ عهدَكُمْ ... ولكنْ بأشجانِي أَغَصّ وأجرَعُ [5]

وقد أشبه الدمعُ العقيقَ بسفحِهِ ... فها هو أضحى مِن عُيوني ينبُعُ [6]

عسَى أن يعودَ الوصلُ قالت عواذِلي ... وكم لِي أمَاريهمْ وهيهاتَ أن يعُوا [7]

---

(١) في (أ) : « قال وهو بعدن » ، وفي الأصل ، وفي (ب ، ج ، د) : « إلى أهله » زيادة عما في (أ ، هـ) ، والقصيدة من الطويل .

(٢) في الأصل ، وفي (أ ، ب ، د ، هـ) : « أسا » مكان : « أسى » وهو خطأ إملائي ، وفي (د ، هـ) : « فنفسه » مكان : « ونفسه » والمناسب ما أثبته .

(٣) في الأصل ، وفي (هـ) : « بت شاهدًا » مكان : « بت ساهدًا » ، وفي (د) : « بت شاهد له » ، والصواب ما أثبته .

(٤) في (ب) سقطت كلمة « مالي » وسقوطها بخل بالوزن ، وقد سقط من كاتب الأصل بعض بيت ، وخلط ما فيه ببعض البيت الذي يليه على النحو التالي :

أطالع أسفار الحديث وبالمنى ... وفي الليل ما لي مؤنس يتوجع

والثواب ما ذكرته من النسخ الأخرى .

(٥) هذا البيت ساقط من (أ) ، **وسلع ورامة** : من أسماء الأماكن .

(٦) العقيق والسفح وينبع ، أسماء أماكن جاء بها هنا على سبيل التورية .

(٧) في (أ) : « وكم لي أماريهم وأبعد أن يعو » ، وفي الأصل ، وفي (ج) : « وكم لي أماربهم وهيهات أن يعو » ، وفي (د ، هـ) : « ولم لا أماريهم وهيهات أن يعو » .

نعَم إن أعِشْ عاد الوصالُ مُهنَّئًا ... ومَنْ ذا الذى فى البينِ بالعيشِ يطمَعُ [١]
تُرى هل ألاقى زينَ خاتونَ بعد مَا ... تناءتْ بنا السكْنَى وعادَ المودِّعُ [٢]
وهل التقِى تلك الطُّفيلةَ فرحةً ... قريبًا كما فارقتُها وَهْى تُرضِعُ
صغيرةُ سنٍّ نابها أمرُ فُرقتى ... فمِن أجلِها سنُّ النَّدامةِ يُقرَعُ
فواللَّهِ ما فارقتُهمْ عنْ ملالةٍ ... وهل مَلَّ ظامٍ موردًا فيه يَشرَعُ [٣]
ولكنَّ ضيقَ العيشِ أوجبَ غُربتى ... وسَعْيِى لهم فى الأرضِ كى يتوسَّعُوا [٤]
فإن يسَّر اللَّهُ الكريمُ بلطفِهِ ... رجعْتُ ومثلِى بالمسرَّةِ يَرجِعُ
فيا عاذِلى رفقًا بقلبى فإنه ... على دونِ مَنْ فارقْتُ يُبكَى ويُجزَعُ
مشيبٌ وهمٌّ وانكسارٌ وغربةٌ ... ومِنْ دونِ ذا صُمُّ الصَّفا يتصدَّعُ [٥]
صبرتُ على تجريعِىَ الصبرَ علّهُ ... شفاىَ فكان الصابُ ما أتجرَّعُ / [٦] و / ٣٠
بُليتُ بخصمٍ ظلَّ للحَينِ حاكِمِى ... أذلُّ له من بعدِ عِزّى وأخضَعُ [٧]
وأجملُ ما عندى السكوتُ لأننى ... لمن أتَشكَّى أو لمنْ أتضرَّعُ
أُغِبُّ مزارِى أحملُ الثُّقلَ عنهمُ ... وأخضعُ والأيامُ لى ليس تخضَعُ [٨]
وفضلُ فلانِ الدينِ عمّ ووجهُهُ ... لغيرىَ يُبدِى الابتسامَ ويسطَعُ [٩]

---

(١) فى الأصل : « بالعكس » مكان : « بالعيش » والصواب ما ذكرته .

(٢) عند طابع النسخة : « زمن خاتون » ، والصحيح : « زين خاتون » لأن ذكر كلمة زمن يخل بالوزن .

(٣) فى (أ) : « ظالم » مكان : « ظام » والصواب ما ذكرته .

(٤) فى (أ) : « لم » مكان : « لهم » ، و « يترفعوا » مكان : « يتوسعوا » وما أثبته أصح .

(٥) فى (د) : « فشيب » مكان : « مشيب » وهذا البيت ساقط من طابع النسخة .

(٦) هكذا فى الأصل ، وفى (أ ، هـ) ، وهامش (ج) ، وفى (ب ، د) : « الصبر » ، والأول هو الأنسب .

(٧) طابع النسخة كتب « للحين : للخير » وهو خطأ ومخالف لجميع النسخ .

(٨) فى (د) : « ليست » مكان : « لى ليس » وما أثبته أنسب وسقطت « لى » من النسخة (هـ) .

(٩) فى (د) : « ففضل » مكان : « وفضل » .

أُحاشِيه أن يرضَى بشكوايَ عامدًا | وإنى بما قد دلَّ أو قلَّ أقنعُ
إلى ابن علىٍّ قد رفعْتُ قضيَّتِى | وأرجو بهذا أنّ قدرىَ يُرفَعُ
إلى الأوحدِ القاضِى الأجلِّ ومَنْ لهُ | ثناءٌ يفوقُ المسكَ إذ يَتضوَّعُ [1]
رئيسٌ إذا ما استبطَا الوفدُ جودَ مَنْ | أتوهُ أتاهُمْ جودُهُ يتَسَرَّعُ
وفيه مع القدرِ العلىِّ تَواضعٌ | وفيه عنِ الفعلِ الدنىِّ ترفُّعُ [2]
وذُو همَّةٍ تَفرِى السيوفَ وإنّها | لأمضى من السيفِ اليمانِى وأقطَعُ [3]
وحلمٌ حكاهُ الطودُ والطودُ شامخٌ | يعِزُّ لديه المستجِيرُ ويُمنَعُ [4]
وجودٌ حكاه الغيثُ والغيثُ هامرٌ | ولكنْ على طولِ المدَى ليس يُمنَعُ [5]
رئيسٌ إذا أنشدتَهُ مدحَك انثنَى | وفى وجهِه نورٌ من البِشرِ يلمَعُ [6]
تَواضعَ لما لاحَ يمشِى على الثرى | وفوق الثريَّا كم لهُ ثَمَّ مَطلَعُ
له قلمٌ فى مَدَّةٍ من مِدَادِه | يُعظِّم أحيَانًا وللضدِّ يقمَعُ [7]
ظ / ٣٠ يفوحُ ويجنِى يُطربُ الصّحبَ والعدا | بطعنٍ وفتحٍ فَهْو عودٌ تنوَّعُ / [8]
فلا قاطعٌ حبلًا لمن هو واصلٌ | ولا واصلٌ حبلًا لمن هُو يقطعُ

---

(١) فى (د) كتبت : « أو » مكان : « إذ » .

(٢) فى الأصل : « ومنه » مكان : « وفيه » .

(٣) فى (د) : « أقطع » مكان : « وأقطع » وبدون الواو أفضل حتى لايرتكب الشاعر ضرورة بحذف ياء النسب فى « اليمانى » .

(٤) فى (ب ، د) : « وحكم » مكان : « وحلم » .

(٥) فى (ج ، د) كتبت : « المدى » بالألف وهو خطأ ، وفى الأصل ، وفى (ب ، ج ، د ، هـ) كتبت : « هامر » ، وفى (أ) : « غامر » .

(٦) فى (أ) : « إذا ما أنشدته » وهو خطأ لأن زيادة ما تخل بالوزن .

(٧) هذا البيت ساقط من (د) .

(٨) كتب هذا البيت فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، هـ) هكذا :

يفوح ويجنى يطرب الصحب يطعن العدى | فهو عود فضله متنوع

والصحيح ما أثبته من (د) ، يقال : « رجع عودًا على بدء ورجع عوده على بدئه » : لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه وفى المثل : « العود أحمد » . (الوسيط ٦٣٥/٢) .

أيا ابنَ الكرامِ اسمعْ شكايةَ مُفردِ ... غريبٍ له فى بحرِ جودِكَ مَشرَعُ [1]

لقد ضاقَتْ الدنيا علىّ برحبِها ... وإن ضاقَتِ الدنيا فعفوُك أوسعُ

ولى فيك وُدٌّ ما يُزعزعُه الجفَا ... وهل زَعزَعَتْ صُمَّ الرَّواسِى زَعْزَعُ

فإنْ لم تُعامِلْ مثلَ عبدِك بالرضا ... فمَنْ فيه بعدِى للصنيعةِ موضعُ [2]

لئن كُنتَ قد بُلِّغتَ عنِّى مقالةً ... لمُبلغكَ الواشِى أغشُّ وأخدعُ [3]

رأوكَ إلى ما ساءنى مُتَسَرِّعًا ... فقالوا وزادوا ما أرادوا وأسرعُوا [4]

ولو كنتَ ترعى الودَّ ما مِلتَ نحوَهم ... بسمعٍ رعاكَ اللّهُ دهرًا ولا رُعُوا [5]

وكيف يعادِى آلَ بيتك عاقلٌ ... وآلُ علىٍّ للمُوالاةِ موضعُ

لظهرِك أحمِى من مُحَيَّا عدوِّه ... ويُسرَاك من يمناهُ أندَى وأنفَعُ

سَأُثنِى عليك الدهرَ ما أنتَ أهلُهُ ... وبحرُ امتداحى زاخرٌ فيك مُترَعُ [6]

وقُلْ لِى إذا لم تنخدِعْ بمدائحى ... ألم تتيقَّنْ أنَّ مَنْ جاد يُخدَعُ

ومَن يزرع النُّعمَى بأرضٍ كريمةٍ ... سيحصدُ أضعافَ الذى ظلَّ يزرعُ

وما الشعرُ إلا دونَ قدرِك قدرُهُ ... وما يستوى فى القدرِ باعٌ وإصبعُ [7]

ولكنَّما سنَّ الكرامُ استماعَه ... وتعظيمَ مُنشيهِ الذى يتصنَّعُ / و / ٣١

وما كلُّ مَنْ قال القريضَ أجادَ فى المقالِ ولا كلُّ المجيدين مُبدِعُ

---

(١) هذا البيت ساقط من (د) .

(٢) فى الأصل ، وفى (د ، هـ) كتبت : « منك » مكان : « مثل » وهو غير مناسب .

(٣) هذا البيت مقتبس من قصيدة النابغة الذبيانى فى الاعتذار التى مطلعها :

« أتانى أبيت اللعن ... إلخ » .

(٤) فى الأصل : « رأوك إلى ما شا عبدك فقالوا ... إلخ » .

وفى (أ ، ب ، د ، هـ) : « رأوك إلى ما ساء عبدك مسرعًا » مكان : « رأوك إلى ما ساءنى متسرعًا » فى (ج) .

(٥) فى (هـ) كتبت : « رعو » بدون الألف التى تكتب بعد واو الجماعة وهو خطأ .

(٦) فى (د) سقطت كلمة « زاخر » ، وسقوطها يخل بالوزن .

(٧) **الباع** : وحدة قياس قديمة .

فهاك قصيدًا شجَّعتْنِى صفاتُكُمْ عليها ففاقَتْ كلَّ ما قال أشجعُ [1]

ودُمْ فى سعاداتٍ وعزٍّ ونعمةٍ تقارعُ أبكارَ المعالِى وتفرعُ

ولا رافعٌ قدرًا لمن أنتَ واضعٌ ولا واضعٌ قدرًا لمن أنتَ ترفَعُ [2]

* * *

القصيدة الرابعة : قال يخاطب سعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة [3] (كان فأنشد) [4] :

أَظهِرْ جمالَكَ للعُيونِ وأبدِهِ وصلِ الودادَ لمن رضاك بودِّهِ

فحسامُ هذا الجفنِ مُذ جرَّدتَه فى الناسِ زادَ بضَربهِ عن حدِّه [5]

وإلى مَ صَبّكَ بالجفا فى عكسهِ وتزيدُ عن بابِ الرضا فى طردِهِ [6]

وتسيلُ أدمعهُ إذا فارقتَه وإذا وصلت بكى مخافةَ صدِّهِ [7]

---

(١) فى (د) : « شجعت من صفاتكم » مكان : « شجعتنى صفاتكم » ، وفى (هـ) : « كلما قال أشجع » مكان : « كل ما قال أشجع » ، وما ذكرته هو الصواب فى الكتابة والخط .

(٢) فى (د) : « ولا رافع قدرًا لمن هو واضع » مكان : « ولا رافع قدرًا لمن أنت ترفع » ، وما ذكرته أولى ، ويقال : قرع الفحل الناقة قرعًا وقراعًا - بالكسر - والثور قراعًا ، ضربا ، **وفرع البِكْر** : افتضها كافترعها ، والمراد أنه يصل إلى المعالى من الأمجاد ويختص بها دون غيره .
(القاموس ٣/٦٤ - ٦٨) .

(٣) هو إبراهيم بن عبد الرازق بن غراب سعد الدين بن علم الدين بن شمس الدين السكندرى الأصل ، ولى نظر الخاص قبل استكماله عشرين عامًا سنة ٧٩٨ هـ ، وحظى بمنزلة عند الظاهر برقوق ومن بعده ابنه الناصر فرج فى نظر الجيش مضافًا للخاص فأصبح ناظر الخاص والجيش معًا ورقاه الناصر إلى أن أصبح أمير مشورة . مات ولما يبلغ الثلاثين من عمره سنة ٨٠٨ هـ .
انظر : (الضوء اللامع ١/٦٥ ، والذيل على رفع الإصر ص ٢٩٨) .

(٤) القصيدة من الكامل . (٥) **جرَّد السيف** : سلّه .

(٦) هكذا فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج) ، وفى (د ، هـ) : « وتزيد فى باب الرضى عن طرده » ولكن ما ذكرته أنسب للمعنى إذ هو يقول : « إلى متى تجازى محبك بالجفاء فى الوقت الذى يصلك فيه (فى عكسه) وتزيد فى طرده عن باب رضاك » .

(٧) فى (أ) : « أقمت » مكان : « وصلت » ، وكلاهما صحيح ، **مخافة صده** : مخافة أن تمنعه من الوصل ، و« بكى » كتبت فى الأصل بالألف ، والصواب بالياء .

فعلى كلا الحالينِ طفلُ غرامِهِ ... ما نالَ من وصلٍ بُلوغَ أشُدِّهِ

أَحصَى ليالِي البينِ فى حُسْبانِهِ ... فَأَجِزْهُ عن بابِ الصدودِ وعدِّهِ[1]

ومُهَفهفٍ فى عَارِضَيْهِ جَنةٌ ... نبتَتْ على نيرانِ صفحةِ خدِّهِ[2]

لما رأى الألحاظَ تَرشقُ خَدَّهُ ... جاءَ العذارُ مُقَدِّرًا فى سَرْدِهِ[3]

ومن المصائبِ أنه نَسلُ الخطا ... وهُو الذى قَتَلَ المحِبَّ بِعَمْدِه /[4] ظ / ٣١

ومن العجائِبِ أن سيفَ لِحاظِهِ ... جرَحَ القلوبَ وما بدا من غِمْدِهِ

إنْ ماسَ تجرى مُقلتى بدِمائِها ... فكأننى فيها طُعِنْتُ بقدِّهِ

غلبَ النحولُ علىَّ حتى إنّنى ... حاكيتُ رقَّةَ خَصره أو بندِه

ولقد نثرْتُ مَدامعى فتنظَّمَتْ ... فى ثغرِه أو جيدِه أو عِقْدِه[5]

إنى بُليتُ بمن أَرومُ وصالَهُ ... وأخافُ والدَه وسطوةَ طردِه[6]

والحسنُ صيَّرهُ يتيهُ بحظِّهِ ... فطويلُ هجرى من أبيهِ وجدِّهِ

عَمْرى لئن تاه الحبيبُ بحسنهِ ... فالعاشقُ المهجورُ تاه بسعدِهِ[7]

السيِّدُ الراقِى على أنظارِهِ ... شرفًا فكيف رُقيُّهُ عن ضِدِّهِ[8]

نَجلُ العُلا والفخر نادٍ بفضلهِ ... يَسمعْ فتريحَ ياخَسارةَ نِدِّهِ[9]

---

(١) فى (د) كتبت : « فى حسناته » مكان : « فى حسبانه » ، وما أثبتناه أولى .

(٢) فى (د) كتبت : « ثبتت » مكان : « نبتت » . **فى عارضيه** : يقصد شعر العارضين .

(٣) من مثل قوله تعالى : ﴿ **أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ** ... ﴾ [سورة سبأ ، الآية ١١] .

(٤) **نسل** : أسرع الخطو . (الوسيط ٩١٩/٢) .

(٥) فى الأصل كتب : « لفظه » فوق كلمة « جيده » ، ولا علاقة بالمعنى وربما كان أصلها : « لحظة » .

(٦) **أروم** : أطلب .

(٧) فى (د) : « فالهاجر المهجور » مكان : « فالعاشق شق المهجور » .

(٨) فى (أ) : « الأوحد الراقى » مكان : « السيد الراقى » ، وما أثبته أولى ؛ لأن الأوحد الذى لا نظير له ، وهو قد أثبت له النظائر .

(٩) فى الأصل : « سمع » مكان : « يسمع » ، وما ذكرته هو الصحيح فى (أ) : « يده » مكان : « نده » ، وما أثبته هو الصحيح .

حـامِى المعـالِى لـم يـزلْ مُتيَقِّظًـا ... مُذ كان طفلًا راقـدًا فـى مهـدِهِ
جمعَـتْ مهـابتُـهُ سـخـاءَ يمينـهِ ... كالغيـثِ يهمِى مَعْ بوارقِ رعـدِهِ
مُتَعَـفِّـفٌ والأريحيـةُ خلقُـهُ ... يهـتزُّ لكنْ لم يغبْ عنْ رُشـدِهِ (1)
مـولَـى يـزيـدَ ترقِّيًـا فـى غـايـةٍ ... نقَص الورى عنها وفـاق بجدِّهِ
لـم يَقـلِ طُـلابَ الندى منـه ولـمْ ... يَـرجـعْ مُسـائلُه بكسْـرَةِ ردِّهِ (2)
و/٣٢ يتيقَّـنُ الـراجِـى اليسـارَ لقصـدهِ ... للبحـرِ إن مـدَّ اليمـينَ لمـدِّهِ / (3)
من أُسـرةٍ أسـروا الخطوبَ وأطلقُـوا ... بالجـودِ مَـنْ أسـرَتْـهُ قِـلَّةُ وُجـدهِ (4)
وكفـاهُم فخـرًا بسـعدِهمُ الـذى ... لـم يُبقِ مكرُمَةً تجى مِـن بعـدِه
يفـدى لكلِّ مسـوَّدٍ فـى دَسـتِهِ ... تصـفرّ خوفَ الجود حُمـرةُ جلدِه (5)
مـن كلّ بسَّـام الثنـايا وَهْـو قـد ... هاجتْ بلابلُ صدرِه فى حقـدِه (6)
حَسَـروا الفتـى إذ لم ينـالوا سـعيَهُ ... غِيـظَ الأسـيرُ علـى قَسـاوة قَـدِّهِ (7)
يـا طـالبًـا للمكرُمـاتِ مُجـاهـدًا ... وعطـاءُ سعدِ الدين أقصى قصدِه
اقْصِـدْ لـه واسـألْهُ تُعـطَ وتغتَنِـمْ ... وتعيـشُ مهمـا عِشـتَه فـى رِفـدِه
حيـثُ السماحةُ والحماسةُ والتُّقَى ... كالعقـدِ أحسنَ ناظمٌ فى عِقـدِه (8)
حيـثُ الندَى والعفةُ اجتمعَـا كما ... مُزج الزلالُ بخـالصٍ مـن شـهدِه (9)

---

(١) فى الأصل : « متضعف » مكان : « متعفف » ، وما ذكرناه هو الصواب .
(٢) ضبط فى الأصل « لم تُقْلِ » كسر الرجل عن مراده : صرفه . (الوسيط ٢/٧٨٧) .
وفى الأصل : « بأسرة » مكان : « بكسرة » ، **والأسر** : هو الحبس والقيد .
(الوسيط ١/١٧) .
(٣) فى (هـ) : « إن مد إليهن » مكان : « إن مد اليمين » ، وما أثبتناه أصح .
(٤) فى (د ، هـ) : « قلت وحده » مكان : « قلة وجده » ، وما أثبتناه هو الصحيح .
(٥) **الدست** : الثياب . معرب . (القاموس ١/١٥٣) .
(٦) **البلبلة والبلابل** : شدة الهم والوساوس والبرجاء فى الصدر . **وبلبلهم** : هيجهم وحركهم .
(القاموس ٣/٣٤٨) .
(٧) ساقط من (أ) .
(٨) فى (د) : « الشهامة » مكان : « الحماسة » .
(٩) ساقط من (د) .

حيثُ الذَّكا نارٌ يقابلها النَّدَى ... منه ليمنَع زنَدها من وقدِه

حيث البراعةُ فى المهارقِ أشبهَتْ ... غصنَ الرياض تفوح نسمةُ وَردِه [1]

قلمٌ تصرّفَ فى الممالكِ صادرًا ... عن أمرِ مالِكه لأصفى وِردِه [2]

يا حسنَه فى كفّه قصبًا حلَا ... ذوقًا وأطربَ مَسمعًا من وَفدِه

مُبيضٌ وجهِ القصدِ محمرُّ الشَّبَا ... يخضرُّ حين السَّبحِ فى مُسودِّه [3]

وإذا علا شرفَ المهارقِ مِنبرًا ... خطبَ الغِنَى فى أسودٍ من بردِه / [4] ظ / ٣٢

حيثُ السطورُ على الطروسِ نوافذٌ ... أحكامُها والدهرُ أولُ جندِه [5]

من كلِّ حرفٍ مثلِ سيفٍ خاطفٍ ... بصرَ العِدا كالبرقِ لمعُ فرندِه [6]

حيث البلاغةُ لا يجوزُ مُبهرَجٌ ... إلا ويظهرُ زيفُه فى نَقدِه

ولـه الفضيلةُ إذ يُبِينُ صوابَنا ... فى مدحِهِ فكمالُنا من عندِه

يا ناظرَ الخاصِ الشريفَ العامُ قد ... وافَى إليكَ بمدحِهِ وبحمدِه

هنَّاكَ وهْو بك المعيَّنُ للهنَا ... وبقاكَ فى نِعمٍ تدومُ بودِّه [7]

مولاىَ هذى خدمةٌ قد قصَّرَتْ ... فالصفحُ يا مخدومُ عنها أبدِه [8]

مَدحٌ إذا نُشرتْ حواشِى بُردِه ... لم يُستمَعْ رأىُ الحسود بردِّه

السمعُ والإصغاءُ جائزةٌ له ... فأجزهُ يا مولَى المديحِ بقصدِه [9]

---

(١) **المهارق** : الصحف ، مفرده : مهرق كمكرم ، وهو الصحيفة . معرب . (القاموس ٣/٣٠٠) .

(٢) فى (د) : « لأحيا » مكان : « لأصفى » وهو تحريف .

(٣) « الشبا » ، يقال : « شب وجهه » : أضاء بعد تغير ، وفى بقية النسخ : « الشّنا » .

(٤) فى الأصل : « الغنا » - بالألف - وصوابه بالياء ، وفى (د) : « من أسود فى برده » مكان : « فى أسود من برده » ، وما أثبته هو الصحيح .

(٥) **الطروس** : الصحف ، جمع طرس - بكسر الطاء - وهى الصحيفة .

(٦) **فرند السيف** : ما يلمح فى صفحته من أثر تموج الضوء . (الوسيط ٢/٦٨٦) .

(٧) سقطت « بك » من الأصل .

(٨) فى (د) : « فالصفح عنها يا مخدوم أبده » مكان : « فالصفح يا مخدوم عنها أبده » ، وما أثبتناه هو الصحيح حتى لا يختل الوزن ، وفى (د) : « مدحه » مكان : « خدمه » فى جميع النسخ .

(٩) هذا البيت وما يليه إلى نهاية القصيدة ساقط من (د) .

وإذا أحبَّكَ مَن يراك تسُودُهُ ... كان الدُّعا والمدحُ غايةَ جَهدِه

فانعَمْ ودُم واغنَمْ وعِشْ فى راحةٍ ... ودعِ الحسودَ لهمِّهِ ولكدِّه

فرجاىَ أن يُبقِيكَ ربُّك سالمًا ... واللَّهُ أقربُ مُرتَجًى من عَبدِه

فلِمنْ غدَا يشنَاكَ غايةُ تعسهِ ... ولمن غدا يهواك غايةُ سعدِه

* * *

وقال فى قاضى القضاة جلال الدين الشافعى أول ما ولى القضاء [1]:

هناءٌ فعقلُ الحكمِ زالَ خبالُه ... ونُعِّم من بعد الشقاوة بالُه

وولّى زمانُ الجَورِ لا عادَ وانقضَى ... وقد أُخمدتْ نيرانُه واشتعالُه

وإنّ الإمامَ الشافِعى جاءَ مالكا ... لمنصبِه العالى فتمّ جمالُه [2]

له اللَّهُ وضاحُ الصفاتِ كأنما ... طبعْنَ الدرارِى النيراتِ خصالُه [3]

جميلُ المُحَيَّا يملأ العين بهجةً ... وأجملُ من ذاك المحيَّا فعالُه

لديكَ استقام الدينُ واتضح الهدى ... وعزَّ بلا ريبٍ وجلَّ جلالُه

وأظهرْتَ فينَا من أبيكَ شمائلًا ... ففاقتْ على يُمنى المعالى شمالُه

وجدّدتَ فينا سيرةً عُمَريَّةً ... يَخُفُّ بها العدل القويمَ اعتدالُه

أخو العلمِ والنعماءِ يُرجَى ويُختَشَى ... على العدل يُبنى عزمُه واحتفالُه [4]

له قلمٌ عذبُ السجايا حميدُها ... كما انهلَّ من فرعِ السحاب زُلالُه [5]

---

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصر بن صالح بن عبد الخالق بن شهاب البلقينى القاضى جلال الدين أبو الفضل بن شيخ الإسلام سراج الدين الشافعى من المائة التاسعة ، وأمه بنت القاضى بهاء الدين بن عقيل . صرف همته إلى العلم فمهر فى مدة يسيرة . تولى وظيفة قضاء العسكر بعد موت أخيه بدر الدين ، وباشر وظيفة توقيع الدست فى ديوان الإنشاء ، ودعى بقاضى القضاة لكونه قاضى العسكر . (رفع الإصر ص ٣٣٢ ، والضوء اللامع ١١/٤) . وهذه القصيدة غير موجودة فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) ، وموجودة فى (أ ، ج) وهى من الطويل .

(٢) البيت ساقط من (أ) .

(٣) هذا البيت وما يليه ساقط من (أ) .

(٤) البيت ساقط من (أ) .

(٥) فى (أ) : « جميلها » مكان : « حميدها » .

إذا وشَّعَ الأطراسَ فابنُ هلالِها يماثلُه لكن يعِزّ مثالُه (١)
بكفيه يُستسقَى الحيا ودعائِهِ فحسبُك مَن جارى السحاب نوالُه (٢)
تواضعَ عن قدرٍ شريفٍ وقُدرَةِ فما هزّه فى الحالتينِ اختيالُه (٣)
يزيد اتِّضاعًا كلما ازداد رفعةً ويُجدَى على داعى الرغائبِ مالُه (٤)
فما هو إلا كالغمامِ نوالُه إلى المعتفِى يدنو ويعلو منالُه
ولما تولَّى استبشرَ العلمُ وازدهى فأعلمَهُ أن قد أُجِيبَ سؤالُه
وقال أصولُ الفقهِ هذا مُهذِّبى وناظمُ درّى فى السلوك مقالُه
وقال أصولُ الدينِ ذا أشعريُّهُ تبدّى سليمًا لم تَرِثَّ حبالُه
وأما فروعُ الفقهِ فهْىَ بدوحهِ تميسُ إذا مُدتْ عليها ظلالُه
وأما حديثُ المُصْطفَى خِيرةُ الوَرَى فإسْنادُهُ يَعْلُو بِهِ ورجَالُهُ
أقرَّ له فى حفظهِ كلُّ مُسلمٍ تجلُّ معانيه فتمَّتْ خلالُه (٥)
وقرَّتْ عيونُ النحو إذ طاب عَمْرُهُ فقوموا اسألوه كيف أصبحَ حالُه
ولِم لا يفوقُ الناسَ علمًا ورفعةً ووالدُه مَن ليس يُلفَى مثالُه
ولِم لا ينالُ الأفْقَ وهْوَ بجدِّهِ بهاءِ العلا والدين تمَّ جمالُه (٦)
فلا زلتَ يا قاضى القضاةِ مُسلَّما يحفُّكَ لطفٌ لا يُحَلُّ عقالُه
وأسألُك اللهمَّ خلِّدْ بقاءَهُ لتُرغم أعداهُ وينعمَ بالُه
وعمّر سراجَ الدين بالنُّورِ والهدى إمامَ الأنامِ الفردَ ترسُو جبالُه (٧)

(١) فى (أ) : « قال هلالها » مكان : « فابن هلالها » ، وما ذكرناه هو الصحيح . ويقال : « وشع الثوب » : رقمه بعلم ونحوه ، ويقال : « برد موشع » : موشى ذو رقوم وطرائق ، **والطرس** : الصحيفة والكتاب الذى محى ، ثم كتب جمع طروس وأطراس . (الوسيط ٢/٥٥٤ ، ١٠٣٤) .
والمعنى : أنه يوشى الأطراس ويزينها بكتابته ، وابن هلال كاتب حسن الخط .
(الذيل على رفع الإصر ص ١٧٦) .
(٢) ساقط من (أ) .
(٣) فى (أ) : « من قدر » مكان : « عن قدر » ، وما ذكرناه هو الصحيح .
(٤) البيت ساقط من (أ) ، وفى البيت تضاد بين : اتضاعًا ورفعة .
(٥) البيت سأقط من (أ) . (٦) البيت ساقط من (أ) .
(٧) « الفرد » كتبت فى (أ) : « الأصل » .

فمـا فـوق ما نالوا مـزيدٌ وإنـه لـيُرجى لديهـم بالـدوام كمـالُه (١)
وصـلّ عـلى الهـادى وآلِ وصـحبِهِ فأصـحابُه خـيرُ الصـحابِ وآلُـه

* * *

القصيدة الخامسة : قال يخاطب بعض الرؤساء فأنشده (٢) :

و/٣٣ ما كان يـومَ وصلتِ الصـبَّ أفتـاكِ فمَـن بتعـذيبـه بالصد أفتَاكِ / (٣)
يا ظبيةً مـا رعَتْ عهدى وقد نفَرَتْ لِيهنِـكِ اليـومَ أنَّ القلبَ مرعـاكِ (٤)
نأيـتِ دارًا ولـم أسـمعْ غِنـاكِ فبـى فـى الحـالتينِ صـباباتٌ لمغنـاكِ (٥)
ما زلتُ فى الوصلِ والهجران ذا شجَنٍ أرجوكِ فى البعدِ أو فى القربِ أخشاكِ (٦)
أُخفـى سقامًا وهذا الوجه مُحتجِبٌ فالحزنُ والحسنُ أخفـانِى وأخفـاكِ (٧)
ما تذكرينَ نهـارَ الوصـلِ منكِ وإذْ لثمتُ خـدَّكِ مـا قـد كان أو فـاكِ (٨)
سـرَّيتِ عنى وقلبى قد أسَرْتِ فما أسـعاكِ فـى غيظِ قتلاكِ وأسراكِ

---

(١) هـذا البيت وما بعده ساقطان من (أ) .

(٢) فى (ج) : « قال فى مخاطبته لبعض الرؤساء » ، وفى (د) : « قال لطف الله به مخاطبًا لبعض الرؤساء » ، والقصيدة من البسيط .

(٣) فى (د) : « وصال » مكان : « وصلت » وكلاهما صحيح إلا أن الأول أنسب لسياق الحديث ، وإن كان فى الثانى التفات . و« أفتاكى » ورد فى النسخ بالياء على إثبات ياء الوصل ، وفى بعضها كتبت الياء فوق الكاف .

(٤) مقتبس من أبى القاسم الشابى فى قوله :

يا ظبيـة البـان ترعى فى خمـائله ليهنـك اليـوم أن القلب مرعـاك

و« مرعاكى » ورد فى (ج) بالياء ، والبيت ساقط من (أ) .

(٥) فى (د ، هـ) : « ناديت » مكان : « نأيت » ، وما ذكرناه هو المناسب ، و« لمغناك » كتبت : « بمغناك » فى (أ ، ب ، ج) ، وفى (د) : « صبابات » كتبت : « حسابات » .

(٦) فى الأصل ، وفى (د) : « أو » كتبت : « إذ » .

(٧) فى (د) : « فالحسن والحزن أصفانى وأصفاك » مكان : « فالحزن والحسن أخفانى وأخفاك » لكن ما ذكرته هو المناسب للسياق ، وفى (هـ) : « وأخفاكى » .

(٨) فى الأصل : « وأن » مكان : « وإذ » ، **ولَثَم الخَدَّ** : قبَّلهُ .

قالتْ قصدتُ بترحالِي سواكَ فما ... قصدْتَ قلتُ لها إياكِ إياكِ
كرُمتِ أصلًا وما واصلتِ ذا شجنٍ ... حاشاكِ أن تُنسَبِي للبخلِ حاشَاكِ
ما للجفونِ وللأسقامِ تسكُنُها ... لعلَّ جسمي بهذا السُّقْمِ هاداكِ [(١)]
أهدَى لكِ السقمَ جسمي لاقترابكِ مِنْ ... صحابةِ اللُّؤمِ أعدائِي وأعداكِ [(٢)]
وعاذلايَ شفاكِ اللَّه من سقَمٍ ... قد ولَّيا عنكِ من جهلٍ وعافاكِ [(٣)]
دعي العتابَ وهاتي كأسَ فيكِ فما ... في ذا الحديثِ رعاكِ اللَّهُ أوهاكِ [(٤)]
ما أعذبَ الراحَ أجلوها بفيكِ وما ... أحلَى لقاكِ بإصباحٍ وأحلاكِ
رحلتِ عنّي بقلبٍ كان مسكنَكُمْ ... هلَّا قرَنْتِ بقلبي جسمِيَ الشاكِي
وخان صبرِيَ مذ أبصرْتُ ربعكُم ... فما وفَى لِيَ إلا طرفِي الباكِي / [(٥)] ظ / ٣٣
وبُعدُ ما بين أحشائِي وراحتِها ... كبُعدِ ما بين أجفانِي ومرآكِ [(٦)]
حكَى لنا البحرُ أخبارًا لنائله ... والفضلُ في ذاك للمحكِّي لا الحاكِي [(٧)]
سطورُهُ ومعانيهِ منظمَةٌ ... كأنَّها دُرَرٌ ما بينَ أسلاكِ [(٨)]
ومنكِ روحي تبدَّتْ يا بديهتَهُ ... رويةً بالحُميّا من مُحَيَّاكِ [(٩)]

---

(١) في (أ) : « لعل جسمي » كتبت : « أظن جسمي » وهما سواء ، وفي (هـ) : « هاداكي » .

(٢) في (د) : « الجسم جسم لاقترابي من » مكان : « السقم جسمي لاقترابك من » ، وما ذكرته هو الصحيح وفيها : « وأعداكي » .

(٣) في (د) : « بالشكوى » مكان : « من جهل » وكلاهما صحيح المعنى ، وفي (هـ) : « وعافاكي » .

(٤) في (د) : « أوغاك » مكان : « أوهاك » ، وما ذكرته هو الصواب ، وفي (هـ) : « أوهاكي » .

(٥) في (د) : « ومات صبري » مكان : « خان صبري » ، « وما وفاكي » مكان : « فما وفي لي » .

(٦) في الأصل ، وفي (ب) : « مرآك » مكان : « ورؤياك » ، وعلى الهامش : « ورؤياك » ، وفي (أ ، د ، هـ) : « مرآكي » مكان : « ورؤياك » .

(٧) في (ب ، ج ، هـ) قبل هذا البيت عنوان : « ومن مديحها » ، وهذا البيت وما بعده سقط من (أ) ، وفي الأصل : « لناسله » مكان : « لنائله » وهو تحريف .

(٨) في الأصل ، وفي (هـ) : « أسلاكي » ، وفي (د) : « من بين » مكان : « ما بين » .

(٩) في (ج ، د ، هـ) : « محياكي » .

سقَى وحيَّاكِ ربى بالحيا كَرَمًا ... ما أوقحَ الحاسدالمضنَى وأحْياكِ [1]
أدركتِ ما قد خَفِى عنّا وطِبتِ شذًا ... لِلَّـهِ ماذا على الحالينِ أذكاكِ [2]
يا فكرَتى هُو يملى وصفَه فإذا ... مدحْتِ جازَى بأموالٍ وأملاكِ [3]
إن أوقدَتْ فيكِ نارٌ للذَّكاءِ يكُنْ ... بمدحِهِ فى جنانِ الخلدِ مأواكِ
يرويكِ جُودًا وتروِى أنتِ مدحتَهُ ... ففضلُه فى كلا الحالين روّاكِ [4]
يا مَن يُشبِّهُهُ بالغيثِ مِنْ كرمٍ ... مَن ذا الذى شبّه البسَّامَ بالباكِى

* * *

القصيدة السادسة : قال يخاطب مجد الدين مكانس [5] فأنشده [6] :

آياتِ وصلِك يتلوها على الناسِ ... صبٌّ تُحرِّكُهُ الذكرى إلى النَّاسِى [7]
ووعدُ وصلِك دينٌ لا وفاءَ لـهُ ... فليتَه كان بالهجرانِ يا قاسِى [8]
كأسِى مزجتُ بأحزانى ولى جسدٌ ... عارٍ من العارِ لكنْ بالضَّنا كاسِى
وعفتُ بعدك طعمَ الصَّبرِ حين غدا ... كأسًا إذا رُشِفَتْ لم يَنْتَش الحاسِى [9]
يا ثانيًا عطفَهُ عن مُفرَدٍ دَنِفٍ ... قد باتَ يضربُ أخماسًا بأسداسِ

---

(١) فى (د) : « ما أوقع » مكان : « ما أوقح » ، وفى (د ، هـ) : وأحياكى » ، ويقال : « وقح الرجل » : قل حياؤه واجترأ على اقتراف القبائح ولم يعبأ بها . (الوسيط ١٠٤٨/٢) .

(٢) فى (د ، هـ) : « أذكاكى » .

(٣) فى (ج) كتبت ياء فوق الكاف ، وفى (هـ) : « وأملاكى » .

(٤) فى (هـ) : « رواكى » .

(٥) هو مجد الدين بن فضل الله بن الوزير فخر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرازق . ولد سنة ٧٦٩ هـ ، ومات بالطاعون سنة ٨٢٥ هـ وكان له مهارة فى الأدبيات والشعر .

(حسن المحاضرة ٢٧٤/١ ، والذيل على رفع الإصر ، للسخاوى ص ١٨٧) .

(٦) القصيدة من البسيط ، وفى (ج) : « قال : وكتبت إلى القاضى مجد الدين بن مكانس » .

(٧) فى الأصل : « الياس » والمناسب ما ذكرته .

(٨) فى (د) : « متناسى » مكان : « يا قاسى » ، وما ذكرته هو الصواب .

(٩) فى (ج) : « ارتشفت » مكان : « رشفت » وكلاهما صحيح .

ومَن إذا لاحَ فى خدَّيه لى خَضِرٌ … قابلتُ رجوايَ مِنْ لُقياهُ باليأسِ
لا يخشَ خدُّك سلوانًا لعارضِهِ … فإنهُ لجراحِ القلبِ كالآسِ
قِفْ تلقَ جفنِيَ بعدَ الدمع صبَّ دمًا … ما فى وُقوفِك عند الصبِّ من بَاسِ [(١)]
مُهفهفٌ لو رآه الغصنُ مُنعطِفًا … لما تثنَّتْ به أعطافُ ميَّاسِ
كم قال لى حَلْيُهُ لما رأى ولَهِى … خُذْ فى وقارِكَ واتركْنِى ووَسواسِى
لا طعنَ فيه وقدُّ الرُّمحِ قامتُه … لكنَّ قلبى له أضحَى كبِرْجَاسِ [(٢)]
ساقٍ كبدرٍ يُديرُ الشمسَ فى يدِه … قد لانَ عِطفًا ولكنْ قلبُه قاسِ [(٣)]
أضحَى لعُشَّاقِه من رُمحِ قامتِه … طعنٌ ذكرنا (به) طاعونَ عَمْواسِ [(٤)]
وخدُّه إن تبدَّى تحتَ عارضِه … حَسبتَه فى الدُّجَى لألاءَ نِبراسِ [(٥)]
وقدُّه قد رسَا من تحتِه كفَلٌ … كالغُصنِ فوق الكثيبِ الراسخِ الراسِى
بسّام ثغرٍ فيا فوزَ المشوق إذا … لم يلقه عند رؤياه بعبَّاسِ
وطائف من بنى الشيطان حاربَنى … فكلُّ ساعةِ لوم يومُ أوطاسِ [(٦)]

---

(١) فى الأصل ، وفى (أ) : « بعد الصب صب دمًا » والصواب ما ذكرته ، وفى (د ، هـ) : « ما فى وقوفك ساعة من باسى » مكان : « ما فى وقوفك عند الصب من باس » ، وما أثبته لازم لسلامة الوزن .

(٢) **البرجيس** : نجم أو هو المشترى والناقة الغزيرة ، **والبرجاس** - بالضم - : غرض فى الهواء على رأس رمح ، أو نحوه مولد ، وحجر يرمى به فى البئر ليفتح عيونها ، ويطيب ماءها .
(القاموس ٢/٢٠٧) .

(٣) فى (أ) : « مترعة » مكان : « فى يده » . والشمس مقصود بها (الخمر) ، والبدر هو (الساقى) ، وفى (ج ، د) : « قاسى » مكان : « قاس » .

(٤) فى الأصل : « ذكرنا له » ، وفى (د) : « ذكرا له » مكان : « ذكرنا به » ، وما ذكرته هو الصواب ، وعلى ما فى (د) يختل الوزن ، وطاعون عمواس حدث بالشام فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان بها آنذاك أمين الأمة أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه .
انظر : (سير أعلام النبلاء فى ترجمة أبى عبيدة) .

(٥) فى (أ) : « إلألأ » مكان : « لألاء » ، وما أثبته هو الصواب ، وفى (د) : « متراس » مكان : « نبراس » ، وما ذكرته هو الصحيح .

(٦) فى (د) : « يوم يوم » مكان : « لوم يوم » ، وما أثبته مناسب ، و« يوم أوطاس » يشير به =

يلومنــي فــي ســموى للعــلاءِ ومــا عندى جوابٌ سوى أنى له خاسِ [(١)]

ظ / ٣٤ قـابلـتُ باللـوم زجـرًا حـين قلتُ لـه وسَّعتَ فكرىَ أو ضيَّقتَ أنفاسِى / [(٢)]

أنا الشهابُ اتخذتُ الأُفْقَ لِى سكَنًا لما علوتُ بفضلِ اللّـهِ فى النـاسِ

الصاحبُ الساحبُ الذيلَ العفيفَ على سُحْبٍ تُجاريه لا تنفكُّ فـى ياسِ

إنَّ السـحائبَ إذ جـارتْهُ أتعَبَهَـا نعمْ وفى النيلِ ما أبعدْتُ مِقياسِى [(٣)]

يجانس الأصلَ طيبُ الذكر منه فمِنْ شـهادةِ القلبِ ذا سارٍ وذا راسِ [(٤)]

قـد عَفَّ زُهدًا فلم تُعرفَ مآثمُـه لكنَّ سـاعـاتِهِ أيـامُ أعـراسِ

إنْ مـاسَ فـى أرضِ قرطاسٍ له قلمٌ أزرى بغُصنٍ من الروضاتِ ميَّاسِ [(٥)]

يـراعـةٌ تطعـنُ الأعـدَا وتُطـربُنـا وتُجتنَـى فهْى عودٌ ذاتُ أجناسِ [(٦)]

لـو أُلبِسَ الفـارسىُّ الروحَ كان إذا أثنَى عليه بإيضـاحٍ وإلبـاسِ [(٧)]

مِن أسرةٍ أسَروا الخطْبَ الذى عجَزَتْ عنه الأُلى شـدُّوا العليا بأمراسِ [(٨)]

= الشاعر إلى معركة حدثت بعد غزوة حنين بين المسلمين وفلول المشركين المنهزمة فى غزوة حنين التى وقعت فى ٦ من شوال سنة ٨ هـ ، وقد ولى الرسول ﷺ على جيش المسلمين بأوطاس - التى تقع فى الطائف على بعد ١٢٠ كيلومتر من مكة - عامرا الأشعرى . انظر فى تفصيل هذه المعركة وأحداثها : (السيرة النبوية ، لابن هشام ٥٦/٤ - ٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٨٤/٢ ، ٣٨٥) .

(١) فى الأصل : « تلومنى » مكان : « يلومنى » ، وفى (د ، هـ) : « شموس للعلاء » مكان : « سموى للعلاء » .

(٢) فى (د) : « قابلت زجرًا لديه حين قلت له » مكان الشطر ، وهذا البيت ساقط من (هـ) .

(٣) فى (د) : « إن السحاب إذا جارته » .

(٤) البيت مكتوب خطأً فى (ب) على التقديم والتأخير والزيادة هكذا : « يجانس الذكر طيب الأصل الذكر منه » ، وفى (ب ، ج) : « راس » كتبت : « راسى » .

(٥) **ماس** : تبختر .

(٦) فى الأصل : « يراعه يطعن الأعدا وتطربنا » والمناسب ما ذكرته ، كما فى (أ ، ب ، ج) ، وفى (د ، هـ) : « الأعداء تطربنا » وكلاهما صحيح .

(٧) يشير إلى كتاب « الإيضاح » لأبى على الفارسى ، وفى (أ) كتبت : « إذا » بالنون وتشبع كتابتها هكذا فى الناصبة للمضارع وليست هنا كذلك .

(٨) فرق العلماء فى « أولى » بين حالين إذا كانت بمعنى : أصحاب ، أو اسمًا موصولًا ، ففى =

بنـو مكانس غـزلان المجالس بلْ — أُسْـدُ الفوارسِ فى سِلْمٍ وفى بَاسِ (١)
إذا بنَـوا شـرفًا يومًا على شرَفٍ — تـرى العجائبَ من إحكامِ آساسِ (٢)
بالفخـرِ قبلُ وبالمجـدِ اعتلَوا رُتَبًا — لـم يرقهن ابنُ عبَّادِ ابنِ عباسِ
تَرى عجائبَ مِن أفعالِ مجدِهِمُ — لولا العيـانُ أباهـا كلُّ قيَّـاسِ (٣)
مولاىَ مولاىَ مجد الدين دعوة مَنْ — أجرى إلى مدحكم غاياتِ أفراسِ (٤)
إن قلَّ نظمًا وأُنسِى مدحَكُم زمنًـا — فأنتَ تعفو كثيرًا عنْ خَطا الناسِ / (٥)

و / ٣٥

وإن يكنْ دارسَ المغنَى فلا بَرِحَتْ — ربوعُكمْ وهْىَ منكُمْ غيرُ أدراسِ
أو ما رثَى فالمديحُ اليومَ أجدرُ معْ — أنَّ الرثاءَ كؤوسٌ تصدَعُ الحاسِى (٦)
عـلى الشـهيدِ غمـامُ العفـوِ تُبـدلُه — فى اللحدِ من بعدِ إيحاشٍ بإيناسِ (٧)
ودمتَ أنتَ كما نختـار تخلُفُـه — يـا خيرَ فرعٍ دنا مِنْ خيرِ أغراسِ
طالعتُ مجموعَك المُبدِى فضـائلَهُ — كأنه فى المعالى ضـوءُ مِقباسِ (٨)

= الأولى تكتب فيها الواو بعد الهمزة ، أما التى تكون اسمًا موصولًا بمعنى : الذين فتكتب بدون الواو وهنا بمعنى الذين فالمفروض أن تحذف الواو ، وفى الأصل : « بأمواس » مكان : « بأمراس » وهو تحريف .

(١) **مكانس** : اسم مكان ، وفى (أ) : « أو أسد الفوارس » مكان : « بل أسد الفوارس » ، وما ذكرته أولى .

(٢) كتبت فى (ب ، ج ، هـ) : « ا آس » بزيادة ألف ، وفى (أ ، د) : « أُساس » بضم الألف ، وفى (أ ، د) سقطت كلمة « يومًا » من البيت .

(٣) فى الأصل : « العنان » مكان : « العيان » وهو تصحيف .

(٤) فى (د) : « مديحكم » وهذا يؤدى إلى اختلال الوزن ، و« أفراسى » مكان : « أفراس » وكلاهما صحيح .

(٥) فى الأصل : « من خطا » مكان : « عن خطا » والأنسب ما ذكرته ، وفى (د) : « أنثى » ، « والناسى » مكان : « الناس » والنسيان أولى للسياق .

(٦) فى (أ) : « أجدف » مكان : « أجدر » وما ذكرته هو الصواب ، وفى (د) : « تقرع » مكان : « تصدع » ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « تصرع » مكان : « تصدع » .

(٧) فى الأصل : « يبدله » مكان : « تبدله » .

(٨) فى الأصل : « طالعك » مكان : « طالعت » والصواب ما أثبته .

فـى طيِّه نشر طيـبٍ لـم يـزل عَبِقًـا	مِنْ مسكِ نِقْسٍ ومِنْ كافورِ أطراسِ [١]
لازلتَ للأدبا رأسًا وأصـلُك قـد	رَسا فأكرِمْ على الحالينِ بالراسِ [٢]
ودمْتَ تعرَى عن الأسوَا تصومُ عن الـ	فَحْشَا عُلًا وسواكَ الطاعمُ الكاسِى [٣]
ما لاح نجمٌ فأما فـى السما فهدَى	أو فى الثرى فمِنَ الريحانِ والآسِ [٤]

* * *

القصيدة السابعة : قال يخاطبه الجناب العالى البدرى بن الدمامينى [٥] فأنشـد [٦] :

إن رُحتَ تسألُ عـن خِـلالِى	فى الحبِّ جسمى كالخِلالِ [٧]
والعقـلُ زال مـن المُطـا	لِ بِوَعْـدِ محبوبى المُطـالِ
والصـحب غَـرُّونـى فيـا	للَّـهِ مِـنْ صحبٍ كآلِ
وممنَّـع يُعطِـى زكـا	ةَ المالِ لا حقَّ الجمالِ /
يَهـوَى فـراقِـى فهْـو لَا	ينفكُّ يسمح بالنَّوَى لِى [٨]

ظ / ٣٥

(١) فى الأصل : « طيب نشر » مكان : « نشر طيب » والأحسن ما اخترته ، وفى (أ) : « كافور أنفاس » مكان : « كافور أطراس » .

(٢) فى (أ) : « بالراس » ، وفى (أ ، ب ، ج) كتبت ياء فوقها وكلاهما صحيح ، وفى (د ، هـ) : « بالراسى » .

(٣) مأخوذ من كلام الحطيئة : « واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى » .

(٤) فى (د) وضع ياء بعد السين فى : « والآس » والصواب ما أثبته .

(٥) هو محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر البدر القرشى المخزومى السكندرى المالكى ويعرف بابن الدمامينى . ولد سنة ٧٦٣ هـ بالإسكندرية ، ومات سنة ٨٢٧ هـ . (الضوء اللامع ١٨٤/٧) .

(٦) القصيدة من مجزوء الكامل المرفل ، وفى النسخ الأخرى : « قال : وكتبت إلى القاضى بدر الدين المخزومى » .

(٧) فى الأصل ، وفى (أ ، هـ) : « خلالى » وفى غيرها : « خلال » ، وكلاهما صحيح ومع الياء أولى ، والخلال الأولى بمعنى : الخصال ، جمع خلة ، والثانية بمعنى : المهازيل ، جمع خل .

(القاموس ٣٨٠/٣ ، والوسيط ٢٥٣/١) .

(٨) فى النسخ الأخرى : « بالنوال » وما فى الأصل أولى .

ونـواهُ لـم أسـطِعْهُ بعـدَ الـذوق مـن ثَمَـرِ الوصـالِ [1]
بسـنانِـهِ واللحـظ يُـزرِى بـالـغـزالـةِ والـغـزالِ [2]
سـلَبَ النُّهَـى وأحـالنِـى بالوصـلِ منـهُ علـى المُحالِ [3]
بالقـولِ ضـنَّ فمُهجَتِـى منـه تـذوبُ علـى المقـالِ [4]
وإذا هـمَـمْـتُ بـتـركِـهِ لتحجُّـبِ منـهُ بَـدَالِـى
والصـبرُ ميْـتٌ لـم يَمـرَّ بخـاطـرِ منِّـى وَبـالِ [5]
ولقـدْ رنَـا لِـى لحظُـهُ ففُتِنْـتُ بالسـحرِ الحـلالِ [6]
ولقـد بـدا لـى ثغـرُهُ فاشـتقْتُ للعـذبِ الزُّلالِ [7]
ومخـدَّرات هُـنَّ بالعقـلِ الـمُـمنَّـعِ فـى عقـالِ
فمتـى أفـوز بمنْيتِـى وأضـمُّ ربـاتِ الحجـالِ [8]
عِشـقى الـذى لا ينتهـى كالفضـلِ مـن بـدرِ الكمالِ
مـولَى تحـلَّى بالعـلو مِ فَحَـالُهُ فى المجدِ حـالِى
مـلأ العفـاةَ عـوارفًـا فالسـائل استغنـى بمـالِ
وجـلا صـداىَ وشِـعرَهُ فغـدا على الحالين جالِـى / و/ ٣٦
وعـلومُـه كالشـمسِ لَـ كِنْ قـد تنزَّهَ عـن زوالِ [9]

---

(١) فى (أ ، د ، هـ) : « تمر الوصال » وهو تصحيف .

(٢) فى (أ) : « بضيائه » مكان : « بسنانه » ، وفى (ج) : « بسنائه » ، و« يزوى » مكان : « يُزرى » ، وما أثبته هو الصواب ، والمقصود بالغزالة هنا الشمس .

(٣) فى (د) : « سئت النوى » مكان : « سلب النهى » ، وما أثبته هو الصحيح .

(٤) فى (أ) : « ضر » مكان : « ضن » .

(٥) فى (د ، هـ) : « منه » مكان : « منى » وكلاهما صحيح .

(٦) البيت ساقط من (د) .

(٧) فى (د) : « ولقد رنا لى ثغره » مكان : « ولقد بدا لى ثغره » وما ذكرته هو الصواب .

(٨) فى الأصل : « الحجى لى » مكان : « الحجال » .

(٩) هذا البيت وما يليه إلى نهاية القصيدة ساقط من النسخة (د) وهو ساقط من مصور النسخة من الأصل لا من الكاتب .

وكلامُـهُ حـلوٌ فيـا　　للّـهِ من سـحرٍ حـلالِ [1]
وكتـابـهُ ويـراعـهُ　　يسمو ويعلُو عن مثـالِ [2]
مـلأ المسـامعَ والمجـا　　مِعَ فِى جَدًى أو فى جِدالِ
من آلِ مخـزومِ الكرا　　مِ السـائدينَ أولِى المعـالِى [3]
يا من غَـلَا فى وصفه　　ثمنُ الفضـائل فيه غَـالِ
سامِى الذُّرا فاسمعْ مديـ　　ـحِى فِيهِ يا فَطِنًا وعَى لِى [4]
مولاىَ بدرَ الدينِ دَعْـ　　ـوَةُ مَادِحٍ فيكم مُـوالـى [5]
ولـه مقـدمـة المحبَّـة وهْـوَ للأمـداحِ قـال [6]
فاسلمْ وصُم وافْطِرْ وأَهْـ　　ـدِ القَاصِدِينَ من الضـلالِ [7]

* * *

(١) فى (أ) : « وكلامه يحلوا » مكان : « وكلامه حلو » والألف خطأ فى « يحلو » .

(٢) هذا البيت فى (هـ) ترتيبه مختلف عن بقية النسخ فهو مكتوب بعد البيت الذى يليه ، ومن هذا البيت إلى نهاية القصيدة كتب الناسخ كل بيتين معًا ، ووضع نقطة ظهرت فى بعض الأبيات دون البعض ، وفى (ج) : « كتابة وبراعة » مكان : « وكتابه وبراعه » .

(٣) فى (أ) : « من آل مخزوم أناس قد سادوا أولى المعالى » وعليه يختل الوزن .

(٤) فى (ج) : « وعال » مكان : « وعى لى » .

(٥) البيت ساقط من (هـ) .

(٦) فى بقية النسخ : « تال » والصواب ما ذكرته .

(٧) البيت ساقط من الأصل ومن (هـ) وفى (أ) قبله :

فاسمع ثناه فقد طوى　　من طيبه نشر العوالى

وفى (أ) :

واسلم من النقصان يا　　بدر التمام أخا الكمال

مكان آخر بيت فى القصيدة ، وربما كان هذا أنسب معنى .

القسم الرابع

الغزليّات

القصيدة الأُولى : قال يتشوق [١] :

إنَّ الذى بجحِيم الصدِّ عذَّبنى — مُذ بان عنّى لم أظهَرْ ولم أبِنِ
أستودعُ اللَّهَ بدرًا حين ودَّعنى — وسارَ للسقْمِ والتبريحِ أودَعَنِى
من سرَّهُ وطَنٌ يومًا أقامَ به — فإننى ساءنى مِنْ بعدهِ وطَنِى [٢]
إنَّ الغريبَ الذى تنأى أحبتُهُ — عن طرفهِ لا الذى ينأى عن السَّكَن / [٣] ظ / ٣٦
حبيبُ قلبى على رغم العذولِ ولا — أشكُّ أنَّ عذولِى فيه يحسدُنِى
يا صاحبِى والذى أرجُو مودتَهُ — إنى امْتُحِنْتُ فساعدْنِى لتُسعدَنى
أرِّخْ بِشَهرِ سُيوفٍ من لَواحظِهِ — وَمُستهَلِّ دُموعى أولَ المِحَنِ
وارو المسلسلَ من دمعى وعارضِهِ — بالأوليةِ عَنْ عشقِى وعَنْ حَزَنِى
كالبدرِ لكنْ بلا نقصٍ ولا كَلَفٍ — فى الحسنِ والأنسِ والإشراقِ والسَّنَنِ [٤]
أخشَى عليه عيونَ الناسِ تنهبُهُ — إذا بدا طالعًا والشمسُ فى قَرَنِ [٥]
تهتزُّ كاليزنِيِّ اللَّدنِ قامتُهُ — وإنما لحظُه سيفُ بنُ ذِى يَزَنِ [٦]

---

(١) فى الأصل : « الغزليات » وهذه القصيدة سقطت من (د) وهى من البسيط .

(٢) فى الأصل ، وفى (ب ، هـ) : « بعدكم » مكان : « بعده » والخطاب للغائب أرجح ، لأن القصيدة كلها تخاطب الغائب .

(٣) فى (أ) : « عن داره » مكان : « عن طرفه » ، وما أثبته أولى .

(٤) فى النسخ ما عدا الأصل : « والسن » مكان : « والأنس » ، وفى (أ ، هـ) : « والأشواق » مكان : « والإشراق » ، وفى (هـ) كتبت : « لكن » مكان : « لاكن » وهو خطأ إملائى .

(٥) **قرن بين الشيئين** : جمع بينهما ، **والقَرَن** : أن يجتمعا معًا ، والمراد هنا ظهور الحبيب والشمس معًا .

(٦) فى (أ) : « الذن » مكان : « اللدن » وما ذكرته هو الصواب ، **واليزنى** : السيف المنسوب إلى سيف بن ذى يزن ملك حمير ، **واللدن** : الليِّن .

أقسمتُ منهُ بلُطفٍ من شمائلهِ | أيمانَ صِدقٍ بأنّى فيه ذُو شجَنِ [1]
أظنُّهُ ليسَ يدرِى مُنتهَى شجَنِى | عليه فَهْوَ بغيرِ الوصلِ يُكرِمُنِى
أهابُهُ وهْوَ طَلْقُ الوجهِ مُبتسِمٌ | فما أسائلُهُ فى أنْ يُواصِلَنِى
هذا حديثِى وحالِى وَهْوَ مُنبسِطٌ | فكيف لو كان بالتقطيبِ قابَلَنِى [2]
وما يكادُ بحسنِ الوصلِ يُطعِمنِى | حتى يعودَ بقُبح الصدِّ يُوئِسُنِى [3]
وكم تكلَّمَ فى ذمِّى مُمَازحةً | فلم تُؤخِّرْ له إذْنًا إذَنْ أُذُنِى [4]
لقد ضنِنْتُ به حتى ضنِيتُ فإن | ساءلتَ مكتفيًا عنِّى يُقال ضَنِى [5]
فقدتُ طيبَ الكرى منه ومِن عجَبٍ | فقدى بنيِّرِ وجهٍ فى الدُّجى وسَنِى /

و / ٣٧

يا سائِقِى للردَى جُوزيتَ صالحةً | إذ كنتُ أُمسِى شهيدًا حين تقتُلُنِى
ويا يدِى وَهِىَ اليُمنَى ويا بصَرِى | لا بلْ هُوَ النورُ يَهدينِى ويُرشِدُنِى
بكَ المُحِبُّ من الهجرانِ مُعتصِمٌ | فالهجرُ ليس على صَبٍّ بمؤتَمَنِ [6]
سلبتَ نومى فإن لم ترعَ لى سهَرى | فراعِ طيفَ خيالٍ منك يَطرُقُنِى
أشكو إليك غرامًا قد أمِنْتُ له | فخانَنِى وإلى التبريحِ أسلَمَنِى
ومَدْمَعًا كُلَّما استكْتمتُه خَبَرى | لم يكتُمِ السرَّ مِنْ عِشقى ولم يَصُنِ [7]

---

(١) فى (أ ، ج) سقطت « بلطف » ، وفى الأصل : « إبان » مكان : « أيمان » .

(٢) يقال : قطَّب الرجل ، مثل قطب : ضمَّ حاجبيه وعبس ، ويقال : قطب بين عينيه وما بين عينيه ، وقطب وجهه ، وهو ينم عن الغضب .
(الوسيط ٧٤٣/٢) .

(٣) فى (أ) : « بقبح الهجر » مكان : « بقبح الصد » ، وفى الأصل : « يؤنسنى » مكان : « يوئسنى » ، والصواب ما ذكرته .

(٤) فى (أ ، ج ، د) : « يمازحنى » مكان : « ممازحة » ، وفى (هـ) : « إذنا أذنى » مكان : « إذنا إذن أذنى » وما أثبته أصح ، لأن الأولى : « إذنًا » : أى سماحًا منه ، والثانية : « إذن » : حرف الجواب ، والثالثة : « الأذن » : أداة السمع .

(٥) فى الأصل : « سئلت » مكان : « ساءلت » .

(٦) فى (أ) : « بموء تمن » مكان : « بمؤتمن » ، والأولى خطأ إملائى .

(٧) فى (هـ) : « فى عشقى » مكان : « من عشقى » .

وجمـلةُ الأمـر أن تقنـع بجمـلتِهِ | بأنّ سـرَّ غـرامِى غـيرُ مُكتَمَنِ[١]
سـاعـاتُ قـربكَ فـى الأيـام نـادرةٌ | وللضَّنَى خبرٌ قد طال فى بَدَنِى
جسمِى أخفُّ من الريحِ العليلةِ مَعْ | أنى ثقلتُ بضعفٍ كاد يَقتلُنِى
وأصلُ سُـقمِىَ مِنْ لاحٍ يرَى غلَطًا | أنى أرى حسـنًا ما ليس بالحسَنِ
ومِـنْ عـذولٍ دنـيٍّ لا خـلاقَ لـهُ | أدنى إلى اللُّؤمِ من طرفٍ إلى وَسَنِ[٢]
أضحى يُشـرِّدُنى عمَّـن كلِفْـتُ به | ظُلمًـا فكان على الحالين شرَّدَنِى
كَلَّ اصطبـارِى لما كُلِّفتُ منه وقـد | عدمتُ صبرى وعزمى حين كلَّفنِى[٣]
لا أبعـدَ اللّـه أحبـابى الـذين شَـرَوا | رِقَّ المُحِبِّ بما اختاروا من الثَّمَنِ
ولا عـدِمتُ ليـالى وصـلهِمْ فبهـا | مرِحْتُ وهْىَ شبيهُ الروض كالغُصُنِ / ظ / ٣٧
طابتْ خلائقُهُمْ من صفوِها فغدَتْ | تُعزَى إلى عَدْنَ دَعْ تُعزَى إلى عَدَنِ[٤]
كم قـد تغطَّيْتُ من دهرى بظلِّهِمُ | فعدْتُ لو رامَ منى السُّوءَ لم يرنِى[٥]
وعُدْتُ لا أختشِى فى الدهرِ من سقَمٍ | إذ ليس يُدرك جسمى نـاظرُ الزمنِ
سكنتُ ليلَ أمـانٍ فى ظلالِ رضًـا | فلم يذقْ كأسُ طرفى خمرةَ الوسَنِ
فكلَّما مـرَّ فـى فكرى تـذكُّرُهَـا | ناديتُ من فَرْطِ وَجدى يا أبا الحسَنِ[٦]

* * *

(١) فى (أ) : « فإن » مكان : « بأن » .
(٢) فى (أ) : « من اللوم » مكان : « إلى اللوم » وكلاهما صحيح .
(٣) فى (أ) كتبت : « كل حين فنى » مكان : « حين كلفنى » ، وفى (هـ) : « حين كل فنى » ، وما أثبتناه هو الصواب .
(٤) فى الأصل : « عن صفرها » مكان : « من صفوها » .
(٥) فى (أ) : « فعاد » مكان : « فعدت » وما ذكرناه هو الصواب .
(٦) فى (أ ، ب ، هـ) : « فكل ما » مكان : « فكلما » ، والأولى خطأ إملائى .

القصيدة الثانية : قال أيضًا يتشوق فأنشد [1] :

فـراقٌ رمـى قلبى بسُـقمٍ وأوصـابِ ... ويا ليته للقُربِ من بعدُ أوصَى بِى [2]

سقِمتُ وزادتْ صبوتى ثم ما اشتفَى ... سَقامِى بشُهدٍ من عذولٍ ولا صابِى [3]

كأنى لم أمرحْ وأمـزحْ مع الرّشـا ... بمصرَ ولم أفرحْ بصحْبِى وأحبابِى [4]

ولـم تـرنِى عنـد التقـاءِ حبايِبـى ... هُنـالك لم أحفل بعلمِى وآدابِى [5]

ولم أرمِ عُذّالى وأحفـظُ قاتلى ... وحاجبُه واللحظُ قوسِى ونشابِى

ولم يكُ نقلِى اللّثم فى صَحنِ خدِّهِ ... وبالثغر أو بالريقِ خمرِى وأكوابِى

ولمْ تسـلبى يـا عـزّ قلبى واجبًـا ... فأمسى ذليلًا طوعَ سلبٍ وإيجابِ [6]

ولمْ أتنسَّـكْ خـوفَ واشٍ وأعتكِفْ ... ووجهُك قنديلى وصُدغُك محرابِى [7]

عهـودٌ مضَـتْ لـم يبـقَ إلا ادِّكَارُهـا ... ولـم يَبـقَ من أسمائها غيرُ ألقابِ [8]

و / ٣٨ ودهـرٌ مضَى لو كان بالوصلِ عـائدًا ... لزارَ الرضا من بعد سقمٍ وإغضابِ [9]

تـقَضَّـى بإنجـازٍ وخـلَّفَ بعـدَهُ ... زمانَ النوى لا دامَ عندى بإسهابِ

---

(١) سقطت القصيدة من (د) وهى من الطويل ، وفى الأصل : « وأنشد عفى عنه » ، وفى (أ) : « وقال يتشوق فى سفره إلى الصعيد ، وهو من أوائل نظمه » .

(٢) **الوَصَب** : المرض والوجع ، وجمعه : أوصاب . (القاموس ١٤٢/١ ، والوسيط ١٠٣٦/٢) .

(٣) فى (أ) البيت هكذا :

سقمت أسى وازددت شـوقًا وما شـفى ... سقامى بشـهد مـن عـذول ولا صابى

وما ذكرته أجزل وسليم الوزن ، وفى (هـ) سقطت كلمة : « سقامى » .

(٤) فى (أ ، هـ) : « لم أمزح وأمرح » مكان : « لم أمرح وأمزح » ، وفى الأصل بياض مكان الشطر الأول .

(٥) سقطت « لم أحفل » من الأصل .

(٦) فى الأصل : « وإعجاب » مكان : « وإيجاب » .

(٧) سقط هذا البيت من الأصل .

(٨) فى (هـ) البيت : « ألقاب » مكان : « ألقابى » والياء زيادة لا تصح ، **والادّكار** : الذكر وفعله ادّكَرَ ، مثل ادّكر بمعنى : تذكُّر .

(٩) فى (ب ، ج ، هـ) كتبت : « الرضا » بالياء وهو خطأ .

أأحبابَ قلبي كيف حلَّلْتُمُ الأسَى وأحرمتُمُ نومِى يُلِمُّ بأهدابِى[1]
صبَوتُ لكُمْ حُبًّا وإنى لمؤمِنٌ فيا عجبًا منى أنا المؤمنُ الصَّابِى
ولو أننى أُوتيتُ رُشدىَ بعدكُمْ لكان اتباعِى للعواذل أولَى بِى[2]
بدينِ الوفا لا أبعدَ الله عهدَهُ عِدُوا بعدَ هذا العتب قلبى بإعتابِى[3]
سقِمْتُ لقُربِ العاذلينَ وجهلِهم فلا طرف إبلالٍ ولا قلب ألبابِ
تطابق عندى الحزنُ لما بعُدتُمُ بقُربِ لأعداءٍ وبُعدِ لأحبابِ[4]
ومما شجانى أننى يومَ بينِهِمْ وهبتُ رُقادى والصباحَ لنهَّابِ
فطِرْ فى الدُّجى يا طرف أوقعْ فلن تَرى صباحًا وطرفُ الليل أسودُه كابِى[5]
ولما تولَّوا سِرتُ أتبع إثرَهُمْ وأدمعُ عينى عنهُم كُنَّ حُجَّابِى
أُسارِقُهُمْ باللحظِ من حَذَرِ العِدا وما كنتُ فيهم قبلَ هذا بمرتابِ
وأقرعُ سنِّى إذ تولَّوا ندامةً وسيفُ اصطبارِى بعد أن رحلوا نابِ[6]
فليتَ الذى يهوَى فراقَ أحبَّتِى فِدًى للذى يهوَى اجتماعِى بأحبابِى

* * *

(١) **أحرم الشيء** : جعله حرامًا . (القاموس ٩٥/٤) ، وفى الأصل : « بأهداب » مكان : « بأهدابى » .

(٢) فى (ب ، هـ) : « رشدى بعدكم » مكان : « رشدى فيكم » ، وفى (أ) : « أبصرت رشدى فيكم » ، والأحسن ما أثبته من (ب ، هـ) ، وفى الأصل : « بأعتاب » مكان : « بأعتابى » .

(٣) البيت ساقط من (أ) ، وفى (ب ، هـ) : « لا يبعد الله عهده » مكان : « لا أبعد الله » .

(٤) فى (أ) : « لما هجرتم » مكان : « لما بعدتم » ، وعلى هامش (ب) : « هجرتم » .

(٥) « أوقع » سقطت من الأصل ، **وكبا الزند** : لم يود ، **والغبار** : علا ، **وكبى النار تكبية** : ألقى عليها رمادًا ، **والكبوة** : الغبرة التى تعلو الوجه . (القاموس ٣٨٤/٤) .

(٦) فى الأصل ، وفى (ب ، هـ) : « ناب » مكان : « نابى » فى النسخ الأخرى .

القصيدة الثالثة : قال يتشوق أيضًا (إلى أهله) فأنشد عفا اللّـه عنه [1] :

ظ / ٣٨ سلامٌ على مَنْ لا يردُّ جوابِي … سلامُ متشوقٍ بالفراقِ مُصابِ /

سلامٌ كأنفاسِ النسيمِ بسُحْرَةٍ … سرَتْ في رياضٍ منهم ورحابِ

سلامٌ مقيمٌ من مُعنًّى مُسافرٍ … تبدَّلَ مِنْ غزلانِه بذئابِ

سلامٌ على أهلِي وداري وجيرتي … وأنسِي وقلبِي والكرَى وشبابِي [2]

ومنزل أحبابِي وظلِّ صحابتي … ومَنْزه أترابي وجُلِّ طِلابِي

مُصابي بسهمٍ وافرٍ من فراقِهِمْ … سريع فقلبِي منهُ شرُّ مُصابِ

تركتُ شرابَ النيلِ حُلوًا وباردًا … فكم خدعةٍ لي بعدَهُ بسراب

وفارقْتُ ما لا طاقةً بفراقِهِ … فما طرقَ السلوانُ ساحةَ بابِي

وكم قطعتْ عيسِي وواصلتِ السُّرى … مهامِه في البيداءِ جدَّ صِعابِ [3]

مجاهلَ سماها الجهولُ معالمًا … نعَمْ لسَقَامِي بالنَّوى وعذابِي

وكم عقباتٍ قد تبدَّلَ بعدَها … نعيمي بأوطاني بطولِ عقابِ

وقال خليلي إنَّ في الدمعِ راحةً … وكفُّ دموعِ العينِ غيرُ صوابِ

فقلتُ فقدتُ العينَ إن لم أجدْ بها … جفانَ جُفونٍ للدموعِ جَوابِي [4]

إذا ما شياطينُ السلُوِّ تعرضَتْ … فإن بعيني أيّ رَجْمِ شهابِ

حيِّبنا إن لم تُراجع لنا اللِّقَا … فهل لك أن تُصغِي لرجعِ خِطابِي [5]

و / ٣٩ صبَا لك قلبي وَهْوَ باللّـه مؤمنٌ … فيا عجبًا من مؤمنٍ لك صابِي /

وصالحتُ بين السُّهدِ والطرفِ والبكا … وذاك بناءٌ مُؤذنٌ بخرابِ

---

(١) في (أ) : « وقال يتشوق إلى أهله وقد سافر » ، وفي (ب) : « وقال يتشوق أيضًا إليه أهله » ، وفي (هـ) : « وقال يتشوق أيضًا أعزه الله وأبقاه » . والقصيدة سقطت من (د) وهي من الطويل .

(٢) في (هـ) : « وهجرتي » مكان : « وجيرتي » ، والثانية أنسب .

(٣) **العيس** : الإبل التي يخالط بياضها شقرة . (الوسيط ٦٣٩/٢) .

(٤) في الأصل : « فقلت فقدت - فراغ - جفان جفون للدموع جوابي » .

(٥) في الأصل : « حبيبتنا » ، وفي (أ ، ب ، ج ، هـ) : « يراجع » .

وعشَّشَ نسرٌ للمشيبِ بمفْرِقي   وطارَ ببينِي والشبابِ غُرابي[1]
أبيتُ سميرَ الأنجمِ الزُّهرِ علَّها   تنوبُ عليكم في السلامِ منابِي
وأضربُ أخماسِي بأسداسِ حسرتِي   لفقدِ حبيبٍ لم يكنْ بحسابِي[2]
وأشهدُ بالتذكارِ روضةَ أرضِهِمْ   فتهمِي عليها مُقلتِي بسحابِ[3]
وأُظهِرُ للأعداءِ فَرْطَ تجلُّدِي   وأُبطِنُ أني بالسَّقام لما بِي[4]
وكان اللقا يدعو ولستُ أُجيبُهُ   فها أنا إذ أدعوه غيرُ مُجابِ
فمبدأُ بينِي كان آخرَ راحتِي   وآخرُ عيشي كان بدءَ ذهابِي

* * *

القصيدة الرابعة : وقال يتشوق أيضًا وأنشد عفا اللّه عنه[5] :

عاد المتيمَ شوقٌ كان قد ذهبَا   وزاد في قلبه طولُ النوى لهبَا[6]
صبٌّ قريبُ الأمانِي في البعادِ إذا   تذكَّر الهاجريُّ الجيرةَ الغَيَبَا[7]
يستنشقُ الريحَ مِن تلقائِهِمْ فإذا   هبَّتْ شمالٌ غلا في عِشقِه وصبَا
أيامُه ولياليه مُقسَّمةٌ   أن يلتقي السُّهدَ فيها أو يرى الحرَبَا[8]

---

(١) في النسخ الأخرى : « بلمتي » مكان : « بمفرقي » .

(٢) في (أ) هذا البيت زيادة بعد هذا البيت :

ويعتادني شوقي كأن أنينه   حداد وسقوط الدمع وقع رباب

(٣) في النسخ الأخرى : « كسحاب » .

(٤) في الأصل : « فيك تجلدي » مكان : « فرط تجلد » وما ذكرته أولى .

(٥) القصيدة سقطت من (د) ، « وعفا الله عنه » زيادة في الأصل ليست في النسخ الأخرى ، وكتبت : « عفى » بالياء هنا وفي عنوانات القصائد الأخرى والصواب بالألف ، وهي من البسيط .

(٦) في (ب ، ج ، هـ) : « شوق » مكان : « شوقي » في (أ) ، وما أثبته هو الصواب .

(٧) في الأصل : « الأ » مكان : « الأماني » ، وفي (هـ) : « الهجرة » مكان : « الجيرة » ، ويقال : « أهجرت الجارية شبت شبابًا حسنًا ، **وجارية مهجرة** : إذا وصفت بالفراهة والحسن ، **والهاجري** : الحسن الكريم الجيد أو السائر في القيظ . (القاموس والحاشية ٢/١٦٤) ، وفي غير الأصل : « الهاجرين » .

(٨) هذا البيت متقدم على ما قبله في النسخ الأخرى ، و« السهد » في الأصل : « الشهد » .

قال العذولُ تصبَّرْ عن مَحبَّتِهِمْ — والحب كالقلبِ بعد البعد قد وَجَبَا

بين الفؤادِ وبين الصبرِ فاصلةٌ — واسال رَحيلى عنهمْ تعرف السَّبَبَا [1]

رفعتُ صبرىَ عنى إذا رحلتُ وقد — لقيتُ فى سفرى من بعدهم نصبَا [2]

هل عامدٌ والأمانِى لم تزلْ عرَضًا — للقلب من جوهرِ الأفراحِ ما ذهبَا

يا كاملَ الحسنِ حُزنى وافرٌ وأرى — وجدِى مديدًا وصبرى عنك مُقتضبَا [3]

لا أبعدَ اللَّهُ أيامًا بقُربك قد — حلَتْ ولكنها مرَّتْ فواعجَبَا [4]

أيام أمسَى حبيبُ القلب مُقتربًا — منِّى وأبعدَ مَنْ قد كان مُرتقِبَا

وبتُّ أُبصرُ كأسى والمُدامُ به — طَرفًا صقيلًا إذا ما صال أو ضرَبا [5]

حتَّى قضَى اللَّهُ بالترحالِ عنه فقد — أمسَى الحبيبُ يظهرِ الغيبِ مُحتجِبَا

عُوضتُ بالبدرِ مَحقًا والرضا سخَطًا — وبالوصالِ جفًا والدُّرِّ مُخشَلبَا [6]

قد اتخذتُ شهودًا بالذى صنعَتْ — أيدِى النَّوى بى إن أنكرتُمُ النُّوبَا [7]

الحزنَ فالهمَّ فالدمعَ المورِدَ فالطر — فَ المسهَّدَ فالأوصابَ فالتعبَا [8]

---

(١) فى (هـ) : « يعرف السببا » مكان : « تعرف السببا » ، وما ذكرته أنسب للمعنى ، واستعمل الشاعر بعض المصطلحات العروضية : الفاصلة والسبب .

(٢) هنا إشارة إلى قول الله تعالى على لسان موسى عليه السلام ﴿ ... لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَبًا ﴾ [سورة الكهف ، الآية ٦٢] .

(٣) فى (أ) :

يا كاملَ الحسنِ وجدِى وافرٌ وأرى — حُزنى طويلًا وصبرِى عنك مُقتَضبا

وقد استعمل أسماء بحور الشعر ومصطلحات العروض .

(٤) فى (أ) : « فوا هربًا » مكان : « فوا عجبًا » .

(٥) فى (أ) : « أو ضربًا » مكان : « أو ضربًا » فى الأصل والنسخ الأخرى ، وما ذكرته أحسن ، وجاء هذا البيت بخلاف جميع النسخ فى هذا المكان :

أُمُّ السرور من الكاسات دائرةٌ — وكل ما رامه اللاحى البعاد أبا

(٦) فى الأصل : « يخشلبا » مكان : « مخشلبا » وهو تحريف .

(٧) فى (هـ) : « يد النوى » مكان : « أيدى النوى » وسقط من (أ) هذا البيت وما يليه إلى نهاية القصيدة .

(٨) فى الأصل : « الحزن والسهد » مع العطف كله بالواو ، والأنسب ما ذكرته منعًا لتكرار السهد مرة أخرى ، وفى (هـ) : « الحسن فالسهد » مكان : « الحزن فالهم » .

وابيـضَ طـرفِـيَ واحمـرَّتْ مدامعُه | واسودَّ طرفُ اصطبارِى بعدكُم وكبَا
طلبتكُمْ فاستحالَ القربُ لى بُعُدًا | ما كلَّ يومٍ ينـالُ المـرءُ ما طلبَا [1]

* * *

القصيدة الخامسة : قال على الطريقة الغرامية ، وضم الاسم فى أوائل السطور [2] :

إذا صحَّ لى منك الرضا ضعُـف العذْلُ | وما مرَّ من قول العواذلِ لا يحلُو
بقتـلِ اللـواحِـى قـد أشـارَ تولُّهـى | فلا قـوَدٌ يُرجَى لدىَّ ولا عقلُ / [3] و/ ٤٠
وأصـعبُ مـن لـومِ العـواذلِ قـولُهم | هو الحبُّ فاسلم بالحشا ما الهوى سهلُ [4]
ألـم تعلمـوا أن الصـدودَ مع الرضـا | أحبُّ إلينا من قِلًى معهُ الوصلُ
لهـم دينُهـم وهـو المـلامُ عليكُم | ولى دينُ حبٍّ لذَّ فيهِ لِىَ القتلُ [5]
قسـمتُ نهـارِى فـى انتظارِ وفكرةِ | ولا خبرٌ يأتِـى إلىَّ ولا رسـلُ
ألـذُّ إذا لامُـوا لتكرارِ ذكـرِكُمْ | فوا عجبًا قد طاب لى فيكم العذلُ [6]
سلوا الليل يخبرْ عن سهادى فقال لى | ذكرتَ بهيمًـا منه لا يُقبلُ النقلُ [7]
مُعـذبَ قلبـى هـل تمـنُّ بـزورةٍ | تلذ بهـا رُوحى ويجتمـعُ الشمـلُ

---

(١) فى الأصل : « وقت » مكان : « يوم » وكلاهما صحيح المعنى .

(٢) فى (أ) : « قال يتغزل » مكان : « قال على الطريقة الغرامية وضمن الأسم فى أوائل السطور » والاسم المتضمن هو أبو القاسم والقصيدة من الطويل .

(٣) فى الأصل : « بياض » مكان : « قود يرجى » .

(٤) « الحشا » فى (أ ، ب ج ، هـ) (كتبت بالياء) وهو خطأ وهذا مأخوذ من قول ابن الفارض :

هو الحبُّ فاسلمْ بالحشا ما الهوى سهلُ | فمـا اختـارهُ مُضـنًى بـهِ ولـهُ عقـلُ

وشاعرنا متأثر بابن الفارض فى قصيدته اللامية .

(٥) متأثر بقوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [سورة الكافرون ، الآية ٦] .

(٦) هذا البيت جاء بعد الذى يليه فى (ب) .

(٧) البيت ساقط من (أ ، د ، هـ) ، وفى (ب) : « فقيل لى » مكان : « فقال لى » .

عليَّ الذى ترضى فزُرنىَ آمنًا فواللَّهِ لا يلقاك فُحش ولا ثِقلُ [1]
لقد طاب وجدى فيكَ لى وصبابَتى فلا أتمنى الوصلَ خشيةَ أن تسلُو [2]
وقل لرقيبى إن مننتَ بزورتى يَطِبْ لى نفسًا بالرضا وله الفضلُ [3]

* * *

القصيدة السادسة : قال يتغزل فأنشد عفا اللّه عنه [4] :

عفا اللّه عن أحبابِ قلبى فإننى لبعدِهِم قد عِفتُ ما ذُقتُ من صَبرِ
أنا المفرَدُ المهجورُ لما تخلَّقُوا خلائقَ أهلِ الكسرِ للقلبِ لا الجبرِ
هنيئًا لهم قتلى وصفوُ مودَّتِى فإنهمُ الأحبابُ فى العُسرِ واليُسرِ [5]
وإن كنتُ ممن لا تضيعُ دماؤُهم فوالشفعِ إنى قد عفوتُ عن الوترِ [6]
وقالوا تبَدَّلْ من هواهُمْ بغيرِهِمْ فقلتُ لهمْ هل ينطفِى الجمرُ بالجمرِ/ [7]
لئن مالَ إنسانِى لرؤية غيرِهِمْ فوالعصرِ إنى بعدَ ذا الصبرِ فى خُسرِ [8]
وإنى لأرجو أن يسامحنى النوى بوصلِهِمُ من قبلِ أن ينقضى عُمْرِى
وأغْيدُ من إشراقِ خدَّيه قد بدا دليلٌ بأن الخدَّ يروِى عن الزُّهرِى
ومُذ لاح فى الخدِّ اخضرارُ عِذارِهِ تواترَ عندى ما رواهُ عن الخضرِ
وباطالَ ما أغنَى مُحيَّاهُ عن شذا رياضٍ وألوانٍ من الراحِ والزَّهرِ

ظ / ٤٠

---

(١) فى الأصل ، وفى (أ) : « لا يلقاك » مكان : « ما يلقاك » فى النسخ الأخرى .
(٢) فى النسخ الأخرى : « أن أسلو » مكان : « أن تسلوا » .
(٣) فى (أ) : « يطيب لى » مكان : « يطب لى » فى النسخ الأخرى ، وما أثبته من الأصل هو الصحيح .
(٤) القصيدة من الطويل . (٥) فى (د) : « لكم » مكان : « لهم » .
(٦) فى (د ، هـ) : « دمآهم » مكان : « دماؤهم » ، وفى البيت اقتباس من قول الله تعالى : ﴿ **وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ** ﴾ [سورة الفجر ، الآية ٣] .
(٧) فى (أ) : « عن هواهم » مكان : « من هواهم » .
(٨) اقتباس من القرآن الكريم : ﴿ **وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ** ﴾ .
[سورة العصر ، الآيتان ١ ، ٢]

فخـدَّاهُ تفـاحِي وعينـاه نرجسِـي — وعارضُـهُ مسكِي وريقتُه خمرِي (١)
وليـلةَ بِتنـا والرقيـبُ بمعـزِلٍ — ولم أر من نـاهٍ يُحاولُ عن أمرِي
فمـا زلت أُسـقى راحَـه ورُضـابَـه — إلى أن عقلتُ العقلَ فى قبضةِ السُّكْرِ (٢)
وخـرَّ صـريعًا لا حِـرَاكَ بـه فمـا — وتعفَّفْتُ عن إثمٍ ولم أخل عن وِزْرِ
[عفـا اللّـه عنِّـى هل أقولُ قصـيدةً — ولا أشتكِى فيها من الصدِّ والهجرِ] (٣)
[وهل لِيَ يا بدرَ الدجى أن أراك قد — وصلْتَ فأحيَا باللقا ليلةَ القدرِ]
وهـل تنطـوِى أيـامُ بُعـدِك باللقـا — وأحيـا إذا حيَّيْتَ قلبِيَ بالنَّشرِ (٤)
فمـا لَك عُـذرٌ فـى جفـاءِ مُتيَّمٍ — أقامَ على ما سنَّ شرعُ الهوى العذرِى
فسـاعةُ وصـلٍ منك بل بعـضُ ساعةٍ — أودُّ شـراهـا لو تيَسَّـر بالعُمْـرِ

* * *

القصيدة السابعة : قال يتشوق إلى مصر وقد توجه فى البحر إلى الحجاز (٥) :

متى يتجلَّى أُفْقُ مصـرَ بأقمـارِ — وأروِى عن اللُّقيـا أحاديثَ بشَّـارِ (٦)
وأقـرأُ آى الوصـلِ من صُحُفِ أوجُـهٍ — مواضعُ ختمِ اللَّثمِ فيها كأعشارِ / و / ٤١

---

(١) فى (د ، هـ) : « تفاح وعيناه نرجس » مكان : « تفاحى عيناه نرجسى » .
(٢) فى الأصل : « فى فيضة » مكان : « فى قبضة » وهو تصحيف ، وفى الأصل ، وفى (أ) : « فى مربط السكر » مكان : « فى قبضة السكر » .
(٣) فى (أ) : عفا » كتبت بالياء وهو خطأ إملائى ، وهذا البيت والذى يليه ساقط من الأصل .
(٤) فى الأصل : « وأجنى إذا حييت قلبى بالبس » وهو تصحيف والصواب ما ذكرناه .
(٥) فى (أ) : « وقال يتشوق » ، وفى (ب ، هـ) : « قال يتشوق إلى مصر وقد توجه فى البحر إلى الجهة الحجازية » ، وفى (ج) : « لما سافر فى البحر إلى الحجاز » ، وفى (د) : « قال رضى الله عنه يتشوق إلى مصر وقد ركب البحر لجهة الحجاز » ، والقصيدة من الطويل .
(٦) جاء البيت فى (هـ) على النحو التالى :
متى تنجلِى يا أُفقَ مصرٍ بأقمار — وأروِى عن اللقيـا أحاديثَ بشَّـارِ
وكلا البيتين صحيح الوزن والمعنى .

وأهـتزُّ كالنشـوانِ من فـرحِ اللقـا ... بلا مِنَّـةٍ عندى لكاساتِ خمَّـارِ [(١)]

إلـى مصـرَ وا شـوقًا لمصـرَ وأهلهـا ... تشـوُّقَ صبٍّ للنوى غيرِ مُختـارِ [(٢)]

ويـا وحشـتى يـا مِصر منكِ لبـلدةٍ ... لداخِلها بالأمن بُشرى مِنَ البارِى [(٣)]

تهـبُّ نُسـيماتُ الشَّـمالِ بأرضِـها ... فينشقُّ منها الأنفُ جُـونةَ عطَّـارِ [(٤)]

محسَّـدةً لا قـدْحَ فيهـا لعـائِـبٍ ... على أن زنْدَ الفضلِ من أهلِها وارِى [(٥)]

إذا فاخـرُوها قـام صـارمُ نيلِهـا ... بمقيـاسِ صدقٍ كاسرًا كلَّ فخَّـارِ

مـراتعُ لـذَّاتـى ومَلْهَـى شبيـبَتِى ... ومبـدأُ أوطانِـى وغـايةُ أوطارِى

ومـنزلُ أحبـابى ومَنزهُ مُقلتِـى ... ومطلعُ أقمارِى ومغربُ أفكارِى

لبسـتُ ثيـابَ اللهـوِ فيهـا خلاعـةً ... وقامتْ على خلعِى عذارى أعذارِى [(٦)]

فكم من غـزالٍ لى بهـا كغـزالـةٍ ... تملَّك رُوحـى بالتفـاتٍ وإسفارِ [(٧)]

ومن قمـرٍ للبـدرِ من نـورِ وجهِـه ... سِـرَارٌ ومَحْـقٌ بعـدِ تمٍّ وإبـدارِ

ينـمُّ علينـا عَـرفُهُ حـين ينـثَنِـى ... فيهـزَا بأغصـانٍ ويُزرِى بأزهـارِ [(٨)]

---

(١) فى الأصل : « ولا منة » مكان : « بلا منة » ، والأنسب ما ذكرته من النسخ الأخرى ، ويوجد بياض بالأصل فى مكان « الكاسات » .

(٢) فى (د) ذكر هذا بعد خمسة عشر بيتًا قدمها تبدأ من قوله : « ولا خير فيها » إلى قوله : « فيا نسمات الريح » وهى فى جميع النسخ مذكورة بعد ذلك .

(٣) فى الأصل : « تبك » مكان : « منك » وهو تصحيف وتحريف .

(٤) **جونة عطار** : سليلة مستديرة مغشاة بالجلد يحفظ العطار فيها الطيب ، وفى الحديث فى صفته ﷺ : « فوجدت ليده بردًا وريحًا كأنا أخرجها من جونة عطار » . جمع جون .
(الوسيط ١٤٩/١) .

(٥) فى (د) : « تحسدة » مكان : « محسدة » .

(٦) فى (د) : « وأعذارى » مكان : « أعذارى » .

(٧) فى (أ) : « رقى » مكان : « روحى » ، وفى (د) : « لى وما كغزال » مكان : « لى بها كغزالة » .

(٨) فى الأصل : « فهزا » وعليه يختل الوزن ، وفى (أ ، هـ) : « فيهزا » ، وفى (د) : « فيهزى » ، وفى (ب) : « فيهزو » ، وفى (ج) : « فيهزوا » وأصلها جميعًا : « فيهزأ » وكتابتها بالألف أولى ، لأن الهمزة قبلها مفتوح ، وفى (د) : « فيروى » مكان : « ويزرى » .

أأحبابَنا أُصليتُ فى البحرِ بعدكُمْ بنارٍ وأنتمْ فى رياضٍ وأنهارِ [١]
رمتْنِى النوى حتى ركِبتُ مطيَّةً أحاديثُها فيها غرائبُ أسمارِ
إذا السهلُ أوفى أبطأَتْ فى مَسيرِها وتُسرع فى الأمواجِ سيرًا بأوعارِ [٢]
وجاريةً لكنّها تسترقُّ مَنْ تبطنَ فيها مِنْ عبيدٍ وأحرارِ [٣]
إذا رُحِلَتْ فى البطنِ تمشى سريعةً على ظهرها فاسمَعْ عجائبَ أخبارِ [٤]
ولا خيرَ فيها غيرَ أنَّ نزيلَها نديمٌ لقرآنٍ مُديمٌ لأذكارِ
وأعجبُ ما أحكيه أنى مُسافرٌ مقيمٌ ولكن منزلى أبدًا سَارِى
وفى سفرِى لم ألقَ لى من مُؤانسٍ سوى الكُتْبِ أجلُو الهمَّ منها بأسفارِ [٥]
أبيتُ سميرَ الأُفقِ أحسَب أنكُمْ كواكبُهُ حتى تعشَّقْتُ سُمَّارِى [٦]
وفارقْتُ أنفاسَ الحبيبِ وثغرَهُ فطالَ الدُّجى من بعدِ صُبحٍ وأسحارِ [٧]
بكى ناظرِى بالدمعِ والدمِ والكرَى فمذ نفدَتْ طُرًّا بكاكُمْ بأنوارِ [٨]
فما أظلمَ الدنيا بعينِى وقد نأَتْ ولاةُ غَرامى العاذلونَ وأقمارِى [٩]
لبستُ ثيابَ الليلِ حُزنًا على اللِّقا وصرتُ لذيلِ الدمعِ أية جرَّارِ

---

(١) « بنارى » فى (أ ، ب ، ج ، هـ) ، وفى الأصل ، وفى (د) : « بنار » وهو أنسب .

(٢) هـذا البيت وخمسة أبيات بعده سقطت من (أ) ، وفى (د) بعد « إذا رحلت » ذكر « سلبها تسامح مقلتى » لأنه قدم الأبيات الخمسة عشر كما ذكرت .

(٣) فى الأصل بياض بعد « تسترق » إلى « فيها » وكله محذوف والمذكور « من عبيد وأحرار » ، وفى (هـ) : « ولكنها » مكان : « لكنها » والواو ويجب حذفها لتصحيح الوزن .

(٤) مكررة فى النسخ : « وإن » مكان : « وإذا » وبعضها يذكر الواو وبعضها يحذفها فى (ج) : « أخبـارى » .

(٥) فى (هـ) : « أجلوا » وهو خطأ ، لأن الواو ليست للجماعة ، وفى (د) : « وإسفار » ، وفى الأصل وبقية النسخ : « وأسحار » وما ذكرته هو المناسب للمعنى .

(٦) فى الأصل : « سهير » مكان : « سمير » وهو تحريف .

(٧) فى (ب ، ج) « من فقد » مكان : « من بعد » وكلاهما صحيح لكن ما اخترته أولى .

(٨) بياض فى الأصل فى مكان : « طرا » ، وجزء من كلمة : « بكاكم » ، وفى (هـ) : « نفذت » بالذال .

(٩) فى (أ) : « شموس غرامى » مكان : « ولاة غرامى » ، وما أثبته أنسب .

وما فى ضميرى غيرُكم مذ فقدتُكُمْ فحذفُكُمْ عَنْ مُقلتى حذفُ إضمارِ

وأنتمْ مُنَى رُوحى وهَدْىُ بصيرتى وتنويرُ إبصارى وتيسيرُ إعسارِى [1]

نزلتُمْ بقلبى وهو عمَّارُ حُبِّكُمْ فأحرقْتُمْ دارَ الضيافةِ بالنارِ [2]

وفى البينِ لا تبغُوا له القتلَ إنّ مِنْ علامةِ أهلِ البغى مقتلَ عمَّارِ

و/٤٢ لعلَّ النوى ليستْ بعارٍ لأننى عهدتكُمُ لا تُغمضون على عارِ/ [3]

فيا نسماتِ الريحِ باللَّه بلِّغى سلامِى على رُوحى المقيمةِ فى دارِى [4]

سلِيها تُسامِحْ مُقلتى بمنامِهَا لِتحظَى بطيبِ الوصلِ مِنْ طيفِها السَّارِى [5]

ولا تُخبرِيها عن سَقامِى يسوءُها ولا سهَرى الباقِى ولا دمعىَ الجارِى

وقُولى لها إنى على عَهْدِ حُبِّهَا مقيمٌ وإن لم تُطْوَ شُقَّةُ أسفارِى

رَحلْتُ بلا قلبٍ ولا أَنَسٍ ولا لذيذ منامٍ وَهْىَ أنسِى وتَذكارِى [6]

وأذكرُ دارًا قد حوَتْ طيبَ عَرفِها فأرتاحُ فى الأشعارِ للرّندِ والغارِ

ومن رضِىَ الآثارَ مِنْ بعدِ عَيْنِهِ فمَنْ لىَ مِنْ معشوقِ قلبى بآثارِ

فإن أصبَحَتْ مَنْ هامَ قلبى بحبِّها مهاجرةً أمسَتْ دُموعى أنصارِى [7]

---

(١) فى (هـ) : « إعسار » هكذا فى الأصل .

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « فأحرقتم » ، وفى (أ ، ج) : « فأضرمتم » وكلاهما يؤدى المعنى .

(٣) هكذا فى الأصل ، وفى (ج ، د ، هـ) : « لعل النوى » ، وفى (أ ، ب) : « أظن النوى » وكلاهما صحيح .

(٤) فى (ب) : « دار » مكان : « دارى » .

(٥) فى الأصل : « يسامح » مكان : « تسامح » وهو تصحيف ، وفى (هـ) : « ليحظى مكان » « لتحظى » .

(٦) فى (د) :

رحلْتُ بلا قلبٍ وفارقْتُ بعدَها لذيذَ منامٍ وَهْى أُنسِى وتذكارِى

وكلاهما صحيح المعنى .

(٧) على هامش (ب) : « بحسنها » مكان : « بحبها » ، « أنصارى » هكذا فى (أ ، ب ، ج) ، وفى (د ، هـ) : « أنصار » ، وما أثبته هو الصواب .

كفى حَزَنًا أن لا نصيرَ سوى البكا ... لتخفيفِ أحزانِى وإخفاءِ أسرارِى [1]
وما استعبر العشَّاقُ إلا ليدفعوا ... يدَ الحُزنِ جهلًا عن قلوبٍ بأبصارِ [2]
أسِرُّ غرامِى من عذولٍ وحاسدٍ ... فإعلانُ صبرِى لا يُشابهُ إسرارِى [3]
بُليتُ بمَنْ لَم يدرِ مِقدارَ صَبوتِى ... فيا لهَفِى بعدَ الرحيلِ على الدَّارِ [4]
وأبسمُ لكنْ لو بدا لك باطنِى ... ظهرْتَ على نارٍ به ذاتِ إعصارِ
ورُبَّ صديقٍ ضاقَ بالبينِ صدرُهُ ... وما كلُّ مَن لاقى الفراقَ بصبَّارِ [5]
يقول أُوارى لوعتى أو أبثُّها ... وما حالُ زَندِ الصبرِ قلتُ له وارِى / [6] ظ / ٤٢
لقد غرَّنِى داعِى الفراقِ فها أنا ... وَرَدْتُ ولم أعلمْ عواقبَ إصدارِى [7]
حليفٌ لأشجانٍ طليقُ مدامعٍ ... صديقٌ لأحزانٍ أسيرُ لأفكارِ [8]
وأنفقْتُ عُمرِى للوصولِ إلى اللِّقا ... فما نِلْتُ مما أرتجى عُشْرَ مِعشارِ [9]
سوى أن همِّى فى فؤادى مُقَرَّرٌ ... وراتِبُ دمعِى بعدَهُمْ مطلقٌ جارِى [10]

* * *

(١) فى الأصل : « إن » بياض – نصير وسقطت « لا » وأسرارى هكذا فى (أ ، ج) ، وفى بقية النسخ « أسرار » والأول هو المناسب .

(٢) فى الأصل بياض فى مكان : « قلوب » ، وفى (أ) : « بأبصارى » ، وما أثبته أصح .

(٣) فى الأصل بياض مكان : « لا يشابه » ، وفى (د) : « كان أسباب أسرارى » مكان : « لا يشابه إسرارى » ، وما أثبته هو الأصح .

(٤) فى (أ) : « فيا أسقى » مكان : « فيا لهفى » ، و « الدارى » هكذا فى (أ ، ج) والصحيح بدون الياء .

(٥) فى (أ) : « وما كل من قاس الفراق » مكان : « وما كل من لاقى الفراق » .

(٦) فى (د) : « قلت لها » مكان : « قلت له » .

(٧) فى (د) : « إصرارى » مكان : « إصدارى » ، وما أثبته أنسب للورود قبله .

(٨) « أفكارى » بالياء فى (أ) ، وما أثبته أصح ، وفى (د) : « لأذكار » مكان : « لأفكار » وكلاهما صحيح .

(٩) فى (د) : « غير معشار » مكان : « عشر معشار » والصواب ما ذكرته .

(١٠) « جارى » هكذا فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، د) ، وفى (هـ) بدون الياء : « جار » وكلاهما صحيح ، وفى (د) : « سو » مكان : « سوى » .

القسم الخامس
الأغراض المختلفة

القصيدة الأولى : قال مجيبًا للشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم الجحافي[(١)] وهو بتعز عن قصيدة أرسلها إليه مهنئًا له بالسلامة ودخوله إلى البلاد اليمنية فى سنة ثمان عشرة وثمانمائة أولها :

شُكرًا لسيرِ السابقاتِ العرابْ الأعوجيّاتِ بناتِ الغُرابْ

فأنشده عفا اللّه عنه وأجاب[(٢)] :

أهلًا لها حسناء رود الشبابْ وافتْ لنا سافرةً للنقابْ
مُفترَّةً عن جوهرٍ رائعٍ لكنَّ مأواهُ الثنايا العذابْ[(٣)]
جَادتْ بوصلٍ ناعمٍ أنعَشَ بهِ فؤادَ الصبِّ بعدَ التهابْ
فَأَسكَرَتْنَا بأحاديثِها ولم نذُقْ كأسَ الشرابْ[(٤)]

---

(١) صوابه أنه : إسماعيل بن إبراهيم الجحافى اليمانى التعزى الأديب ، وهو - كما يقول السخاوى فى « الضوء اللامع » نقلًا عن أستاذه ابن حجر : « شاعر مقتدر على النظم هنأنى بالسلامة لما قدمت بلاده سنة ثمانمائة بقصيدة أولها : شكرًا لسير ... إلخ ، فأجابه شيخنا بقصيدة أولها : أهلًا بها ... إلخ ، قال شيخنا : وطارحته ملغزًا ، فأجاب عنه ، ولما دخلت بلادهم سنة ست وثمانمائة لم ألقه ، وأظنه مات قبل » . « الضوء اللامع ١/٣٢ ، ٢/٢٨٩) .

(٢) فى (ج) : « قال مجيبًا الشيخ ... إلخ » (سنة ٨٥٥) أولها : « شكرًا لسير السابقات العراب الأعوجيات بنات الغراب فأجاب أمتع الله الإسلام ببقائه » والقصيدة من السريع .

(٣) فى (أ) : « البحور العذاب » مكان : « الثنايا العذاب » وما أثبته أصح ، والمفترة : هى المبتسمة التى بدت ثناياها ، ويقال : افترَّ عن أسنانه ضاحكًا . (الوسيط ٢/٦٨٠) .

(٤) فى (أ) : « فلم » مكان : « ولم » .

فما كئوسُ الشَّرْبِ مَلأَى طِلًا … أرفـعُ منهـا للنُّهـى بانتِهـابْ [1]

ومـا الريـاضُ الزاهراتُ الرُّبـا … جَادَلَهَا الغيثُ بفَرْطِ انسِكابْ

غنَّـى غِنَـا الـوُرقِ أوراقُهـا … فنُقِّطتْ عُجبًا بـدُرِّ السّحابْ [2]

فـراقَتِ الأبصـارَ أغصـانُهـا … وأطربَ الأسماعَ وَقْعُ الرّبابْ

يـومًا بأبهَـى من حديثٍ لهَا … أحيا مواتَ الأدب المُستطابْ [3]

أهـدَى لنا كانونُ أزهـارَهـا … فقُلْـتُ يا بشـراىَ نيسـانُ آبْ

قبَّلتُهـا ثـم ترشَّـفْتُهَـا … وما تَجاوزْتُ الرضا بالرُّضابْ

كأنَّها نابَتْ قصيدًا زهَتْ … مِنْ نظْمِ إبراهيمَ أدنَى مَنـابْ

ذُو النظمِ كالغيثِ انسجامًا إذا … دعَاهُ لا يُخطِئُ صَوبَ الصَّوابْ [4]

والسجعُ يُزرِى بحمامِ الحِمَى … بالحكمةِ الغرَّا وفصلِ الخِطابْ [5]

فالنـثرُ كالنثرةِ والشِّعرُ كالشِّعـ … ـرَى ضياء فاقَ ضوءَ الشِّهابْ [6]

هـذا إلى عِـلْمٍ وحِـلْمٍ إلى … فَضْـلٍ وفَضْلٍ جائدٍ للطلابْ [7]

مولاىَ هذى خدمةٌ قصَّرَتْ … بالعجزِ عن نَظْمٍ إذا طالَ طابْ

بِتُّ بِهَـا في ليلتِي ظـامئًا … أرومُ تعـويضَ الشَّرابِ السَّرابْ

أضـربُ أخمـاسِي بأسـداسِهَا … ولا يدورُ النظمُ لى فى حِسابْ

ظ / ٤٣ أُثبِتُ عن مَرْجَانِكُم بالحصَى … فاللَّـهُ يُوليكَ جـزيلَ الثـوابْ / [8]

عَطفًـا علـى مُبتـدئٍ تـابعٍ … مِـلةَ إبراهـيمَ فيمـا أجَـابْ

---

(١) في (د) : « كؤوس » كتبت : « كوس » ، وفي (أ) : « ملأى » كتبت : « ملئ » ، وسقطت كلمة « للنهى » من الأصل .

(٢) « غناء غنى » هكذا في (أ ، ب ، هـ) ، وفي (ج ، د) : « غنا غنا » ، والمفروض أن الأولى تكتب بالياء ، لأنها فعل مضعف العين ، وألفه أصلها الباء .

(٣) في (أ ، ب ، د ، هـ) : « أحيى » بالياء مكان : « أحيا » ، والصواب ما ذكرته .

(٤) في (د) : « ضرب » مكان : « صوب » . (٥) في (د) : « يروى » مكان : « يزرى » .

(٦) في (أ ، د) : « ضيا » وهذا من باب تسهيل الهمزة .

(٧) في (د ، هـ) : « فضل وفضل » مكان : « فضل وفصل » ، وهو تحريف .

(٨) في (أ) : « يجزيك » مكان : « يوليك » .

اللّـهَ فى صَبٍّ جَفـاهُ الكرَى والأهلُ والدارُ وطيبُ الشبابْ [1]

فافتح لهُ بالصَّفحِ بابَ الرّضَا وسُدَّ عن إخـلالِه كلَّ بابْ

وهاتِ فسِّرْ ما اسمُ ذاتٍ إذا ما صحّفُوهُ كان مأْوَى الرُّضابْ [2]

وإن تُبـدِّل مَـعَ ذا أولًا منهُ ترى لُغزًا يرومُ الجوابْ [3]

وابْـقَ قريرَ العيـنِ تَحظَى بِهَا من ملكٍ عِلِى الذُّرا والجنَابْ [4]

ما لاح نجمٌ فى رياضٍ ومَا أشـرقَ فى أُفْقِ سـماءٍ وغَابْ [5]

* * *

القصيدة الثانية : قال مجيبًا للمقر الكريم العالى المجدى بن مكانس عن لغز فى (س ى ف) كتب به إليه فى قصيدة ذا أولها :

شهابَ العُلا والدينِ يا من علومُهُ تُشـرِّفُ آفـاقَ العـلا وتـزيـنُ

فأنشـد ، وأجابه [6] :

أمـولاىَ مجدَ الـدين والبـارعَ الـذى له الفضلُ إن صاغ القريضَ قرينُ [7]

فُتِنتُ بلُغزٍ منكَ تصحيفُ عكسِهِ فتًى بثَّ شكوى والحديثُ شجونُ [8]

وشنّفَ سمعى حين أَعجَمتُ أولًا له ولأنَّ العـينَ عنـدىَ نـونُ / و/٤٤

يشـقُّ على الغُمـرِ البليـدِ اهتـداؤُهُ لتصحيفه إن ظنَّـهُ سـيهونُ [9]

---

(١) البيت ساقط من (أ) . (٢) فى بقية النسخ « صحفوه » .

(٣) فى (د) : « تبدا » مكان « تبدل » .

(٤) فى (أ) : « من نعم » مكان : « من ملك » والأصح ما أثبتناه .

(٥) فى الأصل : « السما » مكان : « سماء » وما ذكرناه أولى للوزن ، وفى (د) : « سحاب » مكان : « غاب » ، وما أثبتناه هو الصحيح .

(٦) فى الأصل : عن لغز كتب به إليه فى قصيدة هذا أولها : « ذو اللغز فى س ى ف ... إلخ » ، وفى النسخ الأخرى : « قال جواب القاضى مجد الدين بن مكانس عن لغز فى سيف أوله » .

(٧) القصيدة من الطويل .

(٨) فى (هـ) : « فتنت منك بلغز منك » مكان : « فتنت بلغز منك » .

(٩) سقطت « الغمر البليد » من الأصل .

وقلتُ له فَتِّشْ بقلبِ وإن تَسِرْ بطُرْقِ الهُوَيْنَى لا يكادُ يَبِينُ [1]
وإن رُمتَه من بعد ذاك مُحاجِيًا تَجِدْ عبدَ مِلْكٍ لا أراه يخونُ [2]
إذا قلَّبُوه للشَّرَاقِيسَ طولُه لدى العَرْضِ في الأسواقِ وَهْو ثمينُ
يمانٍ وفي قَيْسٍ له مدخلٌ وكم ظهورٌ له في قومِهِ وبطونُ
وسوف تراه بعد تغييرِ قلبِه وإن عُدتَ للتغييرِ كيف يكونُ
وأحرفُه أضحتْ تُعدُّ ثلاثةً ومَن قال بل حرفين ليس يمينُ [3]
وفي عكسِ ثُلْثيهِ دليلٌ على الذي أشرتُ إليه والبيانُ يُبينُ
وثُلْثاهُ بالتصحيفِ شيءٌ محققٌ يُظَنُّ مجازًا فيه وَهْوَ يَقينُ
يُحَدُّ بلا ذَنْبٍ ويُضرَبُ ظهرُهُ ويلقاه ذلٌّ لا يُحَدُّ وهُونُ
فإن قرَّبوا منه الطِّلا عزَّ جاهُهُ وظلَّ بدينِ الغارمينَ يَدينُ
ويُعربُ لكنْ بعد ما كلَّم العدا بِمقْوَله الهنديُّ وهْوَ مُبينُ [4]
وسمَّاه بالمنديلِ قومٌ لمَسْحِهِ رقابَ العِدا إن اللُّغاتِ فُنونُ
وإن قال قومٌ قلبُ معناه ماسحٌ فقلْ صحَّ فالمعنى عليه مُعينُ [5]
نَحيفٌ له جسمٌ يعزُّ ضريبُهُ نحيلٌ وأما ضربُه فثخينُ
ومن شدَّة البردِ اعترتْهُ اهتزازةٌ على أن حرَّ النارِ فيه دفينُ [6]
ظ / ٤٤ هو الأبيضُ الفردُ الخضيبُ بنانُه له وجنةٌ قد أشرقَتْ وجبينُ /
نعم وله كفٌّ وقدٌّ وساعدٌ وليسَ لمخضوبِ البنانِ يمينُ [7]

---

(١) سقط هذا البيت من الأصل .
(٢) في الأصل ، و (هـ) : « عند ملك » مكان : « عبد ملك » وهو تصحيف .
(٣) البيت ساقط من الأصل ، ومن (أ ، ب ، هـ) .
(٤) في (هـ) : « ويعلم » مكان : « ويُعْرب » ، وفي (ب) : « مقوله الهندى » مكان : « بمقوله الهندى » ، والمقول : اللسان ، وفي (أ) : « وهو متين » مكان : « وهو مبين » ، ومكان البيت في (ب) بعد « يحد » ، وفي غيرها بعد « فإن قربوا » .
(٥) في (أ ، د ، هـ) : « يعين » مكان : « معين » ، وسقطت « قال » من (هـ) .
(٦) في (هـ) كرر كلمة « النار » مرتين ، وفي (د) : « هزازة » مكان : « اهتزازة » .
(٧) في (د) : « بمخضوب » مكان : « المخضوب » .

عجائبُه ليستْ تُعَدُّ فإنه ... فريدٌ أساميه الكرامُ مِئِينُ[1]
فإن شئتَ فاضربْ عنه صفحًا فقد غدا ... لك السبقُ حقًّا فيه وهْوَ مُبينُ
ولا زلتَ للآدابِ سيفًا مُجرَّدًا ... بجاهك تحمى سرحَها وتصونُ

* * *

القصيدة الثالثة : قال مجيبًا لشخص خانه فى مال جزيل ، ثم كاتبه معتذرًا مطالبًا عود وُده مغالطًا بجنايته فأنشد وأجابه[2] :

أستغفرُ اللَّـهَ لا دينٌ ولا حسبُ ... لخائنٍ غدرَه الإخوانُ ما حسبُوا[3]
خان الأمانةَ واستنَّ الخيانةَ وَاسْـ ... ـتَثْنَى الديانةَ جانٍ ثُمْرُه العَطبُ
أُصيبَ فى عقلِه بالعين إذ لمعَتْ ... فقال قد ذهب المحصولُ والذهبُ
وعاج يطلب عَوْدَ الوُدِّ مُعتذرًا ... بزعمِه فى بيوتٍ رُكنُها خرِبُ
جاءت تَبختَرُ فى ثوبين حَشْوُهما ... منافقٌ بخداعِ القولِ مُحتجِبُ
لا مرحبًا بك يا غرَّارةً خدعَتْ ... بالنّسك قلبًا سليمًا غرَّه الأدبُ[4]
وباعتِ الدينَ بالدنيا فما اكتسبَتْ ... ربحًا سوى الخزْيِ بئس الربحُ يكتسَبُ
وما اكتفَتْ بقبيحِ الذنبِ تصنعُهُ ... حتى أصرَّتْ عليه حين ترتكبُ[5]
وإن أقبحَ من ذنبٍ ومن خطإٍ ... إصرارُ فاعلِه من بعد ما يثبُ
يقولُ ما ذقتُ من ريقٍ سوى ضَرَبٍ ... فكيف أوجبَ ضرْبِى ذلك الضَّرَبُ
لو ذقتُ خمرًا لقلتُ السكرُ موجبُهُ ... حدٌّ بلا مُسكِرٍ هذا هو العجبُ

---

(١) البيت ساقط من الأصل ، ومن (أ ، د ، هـ) .

(٢) فى النسخ الأخرى : مجيبًا لشخص كان ائتمنه فخانه أشد خيانة ، ثم كاتبه معتذرًا ويطلب عود وده ويغالطه بجنايته . الجواب .

(٣) فى النسخ الأخرى : « ما حسب » مكان : « ما حسبوا » والقصيدة من البسيط .

(٤) فى (هـ) : « بالسبك » مكان : « بالنسك » ، وفى (د) : « قلبًا لئيمًا » مكان : « قلبًا سليمًا » وما أثبته هو الصحيح .

(٥) فى (أ) : « إن ذا عجب » مكان : « حين ترتكب » .

وصرتُ فى دَيلَمٍ مُلقًى لأجلِ فتًى ... ما كان للتُّرك يومًا قطُّ ينتسبُ[1]
مهلًا دعِ الإفكَ فضَّ اللَّهُ فاكَ لقد ... بالغْتَ فى الفتكِ حتى فاتكَ الأربُ
إن الخيانةَ فى الأموالِ حُرمتُها ... أشدُّ من شُرب ما للعقلِ يَختلِبُ[2]
فهبْكَ لم تشربِ الخمرَ السلافَ أما ... شربْتَ إثمًا جناه اللهوُ والطربُ[3]
وإن مَن يكفر النُّعمى يُعزِّرُهُ ... قاضٍ لنيلِ ثوابِ اللَّه يحتَسِبُ
وإنَّ حبسَ الذى يلوى عقوبتُهُ ... لا سيّما خادعٌ من شأنه الهرَبُ
وإنَّ مُتلفَ مالِ الغيرِ يُتلِفُهُ ... ربُّ العبادِ الذى يُخشَى ويُرتهَبُ[4]
لقد تعدَّيتَ حدَّ المُتلفين له ... فقلبُه لدوامِ الصدِّ مُطلبُ
أليس يكفيكَ منى التركُ قل لىَ هل ... هذا صنيعُ امرئٍ للتُّركِ ينتسبُ[5]
وقلتَ بان لهم غدرِى وما عرفُوا ... عُذرى ولو عرفوا عُذرى لما عَتبُوا
يا ليت شعرِىَ ما عذر امرئٍ جحدَ النُّعمى وقابلها من ضدٍّ ما يجبُ[6]
أيزعمُ القدرُ المكتوبُ أوقعه ... فالضربُ والحبسُ أيضًا فيه مُكتتَبُ
واللَّه لا عذرَ إلا الغدرُ صحَّفه ... قلبٌ عن الحق للأطماعِ ينقلبُ[7]
وقلتَ إن الذى أهواه لا شَرِسٌ ... ولا حَقودٌ ولا فظٌّ ولا صَخِبُ / ظ/٤٥
فهبْهُ كان كما بالغْتَ فيه أما ... ترضى بعفوٍ وإن لم يسكنِ الغضبُ
وهبْهُ كان فلِم حلّلتَ ما اجترحَتْ ... يداكَ من مالِهِ تسطو وتَنتهِبُ[8]
لِم حُلْتَ بين الذى تهواه [مُعتديًا] ... وبين محبوبه هذا هو العجبُ[9]

---

(١) الديلم : جيل من العجم كانوا يسكنون نواحى أذربيجان . (الوسيط ١/٢٩٤) .
(٢) البيت ساقط من (أ) . (٣) هذا البيت زيادة من (أ) .
(٤) فى (هـ) : « متلفة » مكان : « يتلفه » .
(٥) فى (أ) : « قل لى هذا » مكان : « قل لى هل هذا » ، وسقوط « هل » يخل بالوزن .
(٦) فى (د) : « النعما » مكان : « النعمى » .
(٧) فى الأصل ، وفى (أ ، د ، هـ) : « ينقلب » مكان : « منقلب » فى النسخ الأخرى .
(٨) فى (هـ) : « يسطو وينتهب » مكان : « تسطو وتنتهب » .
(٩) فى الأصل : « معتذرًا » مكان : « معتديًا » والصواب ما ذكرته .

زعمْـتَنِـى أريحيًّـا ليس فِىَّ مِـرًى ... لأننـى لصـميم العُـربِ أنتسـبُ [1]

لـو كنتُ من مازن لـم تَسـتَبِحْ ذهنى ... يا ابنَ اللقيطـةِ لكن قومُنا ذهبُوا [2]

لو أنَّ مـالى ركازٌ لـم يحلّ لذِى الـ ... حَاجَاتِ منه سِوى الخُمسِ الذى يجب

جعلتَـهُ مـالَ حـربىٍّ ظفـرْتَ بـه ... قهـرًا فصـار حلالًا عندكَ السّـلَبُ

واللّـهِ ما هـو إلا مـالُ ذى رَهَبٍ ... مـن ربِّـه وله فـى جـودِهِ رَغَبُ

عـاملْتَـهُ ببسـيطِ الغَـدْرِ مُنسـرِحًا ... فحـزنُه وافرٌ والصبرُ مُقتضَبُ [3]

فسـوف تعـلمُ حقًّـا أيَّ منقَلَبٍ ... يوم القيـامة يا ذا الظُّلم تنقلِبُ [4]

وقلتَ قـد صرتُ متروكًا بلا نشَبٍ ... لأننـى ليـس لـى إلّا كُمُ نَشَبُ

وصار من بعد حُبى فى الحشا لهَبٌ ... فليتَ شعرى منى تدنو وتقترِبُ [5]

مَنِ المُسَعِّرُ الغـدرِ غـيرُك يـا ... هذا فدَعْ قلبَك الغدّارَ يلتهِبُ [6]

وليس ينفـع تقـريبُ الجسـومِ إذا ... كان الودادُ بسـتر الغيظِ ينحجِبُ [7]

إذا الأذى خالط الودَّ القـديمَ فـلا ... تَطمـعْ بجمعِهم فالوُد ينقلبُ / [8] و / ٤٦

فكيـف تطلبُ منـى بعـدها نشَـبًا ... هيهـات مـا بيننا فى خُلَّةٍ نَسبُ

بينى وبين ودادى فيـك فاصـلةٌ ... فمـا له وتِـدٌ يُبنَـى ولا سـبَبُ [9]

---

(١) فى الأصل : « أربحيًّا » هكذا : « أر » مع سقوط بقية الكلمة .

(٢) فى (د) : « ذهب » مكان : « ذهبوا » ، وفى الأصل : « اللقطة » مكان : « اللقيطة » مأخوذ من قول الشاعر :

لو كنت مـن مازن لم تسـتبح إبلى ... بنـو اللقيطـة من ذهل بن شـيبانـا

(٣) فى (هـ) : « ببسط العذر » مكان : « ببسيط الغدر » .

(٤) فى (ب ، د ، هـ) : « القيـامة » كتبت : « القيمة » ، وهـو مقتبس من قوله تعـالى : ﴿ ... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [سورة الشعراء ، الآية ٢٢٧] .

(٥) « الحشى » هكذا فى (ب ، ج ، هـ) ، وفى (أ) : « الحشا » وهو الصحيح .

(٦) فى الأصل سقطت كلمة « المسعر » ، وفى (أ) : « نار الهجر » مكان : « نار الغدر » .

(٧) فى الأصل : « وليس نعرف » مكان : « وليس ينفع » ، وفى (هـ) : « الحسود » مكان : « الجسوم » ، وما أثبته هو الصحيح .

(٨) فى الأصل (د ، هـ) : « منقلب » مكان : « ينقلب » .

(٩) استعمال مصطلحات عروضية : الفاصلة ، والوتد ، والسبب .

وقلتَ قد غرَّني من صُبح غُـرَّتهِ ... وقد عدمتُ الهدى مذ عاد يحتجبُ [1]

أنت الغَرورُ الذى بالدين غَرَّ فتًى ... لولاه ما كنتَ فى دنياه تنتَشِبُ

نعم وإنَّ امـرأً يَجـزِى على حَسَنٍ ... سُوءًا فلا عجبٌ إنْ ظلَّ يكتئِبُ [2]

وحين يُلدَغُ مِـن جُحـرٍ فتًـى فطِـنٌ ... يومًا فليس إليـه قطُّ يقتـرِبُ [3]

وقلـتَ جئتُ إلـى أنـوارِ غُـرَّتهِ ... أبغى الهدى فتبدَّى الغيُّ والغَلَبُ

كذبتَ لا غيَّ عندى بل حوَى رشَدًا ... مُتـابعِى وتجلَّتْ دونه الحجُبُ [4]

أقولُ هـذا انتصـارًا لا مفـاخـرةً ... واللّـه حسبيَ لا مالٌ ولا حسَبُ [5]

وقلتَ لا موكَ فى دعوى محبـةِ مَنْ ... عَراكَ من كلِّ معنًى حازه النَّصَبُ

مَحَلّ لومِكَ لِمْ لِمْ تنـهَ نفسَكَ عن ... خيـانةٍ للَّذى ترجـو وتَـرتقِبُ [6]

تَعصى وتُظهـر حُبًّـا بالمحـال ألَمْ ... تستحِى يا شيخُ ماذا البَهْتُ والكذبُ

إنّ الوفـاءَ لِمَنْ شـرطِ المُحبّ فمَنْ ... يخُنْ يَهُنْ وتبِنْ فى حُبِّه الرِّيَبُ [7]

والحبُّ من شرطه طوعُ المحب لِمَنْ ... يهوَى ولو لامَهُ النُّصَّاحُ أو عَتَبُوا

وقلتَ أولُـه مطـلٌ وأوسـطُـه ... عـدلٌ وآخرُه وصـلٌ ومُقـتَرَبُ [8]

هـذا يكونُ لتجـريبٍ فمـن عـرفـوا ... منه الوفا والصفا أدنَوهُ واقتربُوا [9]

---

(١) فى (أ ، د) : « عدمت الهوى » مكان : « عدمت الهدى » .

(٢) فى الأصل سقطت « على » ، وفيه : « سواء » مكان : « « سوءًا » .

(٣) حكمة ، وهى مأخوذة من الحديث الشريف : « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » متفق عليه . انظر : (دليل الصالحين لطرق رياض الصالحين ، لابن علان الصديقى ٦٧٣/٤) .

(٤) من الأصل سقطت كلمة « متابعى » .

(٥) سقط من الأصل هذا البيت والذى يليه .

(٦) محلّ لومك : بتشديد اللام وضمها أو فتحها سبب لومك لمَ لم تنه نفسك ... إلخ ، وفى (د) : « فقل لومك » : أى لا داعى لكثرة اللوم ، وفى (د) : « يرجو ويقترب » مكان : « ترجو وتقترب » فى النسخ الأخرى ، وفى (أ ، ب ، هـ) : « ترجوا » بألف بعد واو الفعل والصواب حذفها .

(٧) خلط فى الأصل شطر بيت بشطر البيت الذى يليه فكتب هكذا :

إن الوفـاء لِمَنْ شـرط المحـب لِمَنْ ... يهـوى ولو لامُـه النصـاحُ أو عَتبـوا

(٨) هو مقتبس من حديث عن رمضان : « أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار » عن أبى هريرة رضى الله عنه . انظر : (كنز العمال ، للعلامة علاء الدين المتقى ٤٦٣/٨) .

(٩) فى الأصل : « الوفا والصفا » ، وفى النسخ الأخرى : « الصفا والوفا » ، وفى (أ) : « بتدريج » مكان : « لتجريب » وما ذكرته أولى .

ومن يغِشّ يعِشْ يُقصوهُ مُكتئِبًا | فشأنُه أنه يبكى وينتحِبُ (١)
ثم انتهيتُ إل المدح الذى شهدتْ | أغزالُه أنه للذَّمِّ مُنقلبُ (٢)
فقلتُ ما فيه من وصلٍ فمنقطعٌ | وكل ما فيه من وُدٍّ فمُضطرِبُ (٣)
ولا أعوجُ على ما فيه من عوجٍ | بالرّدّ فالدّرّ حقًّا فيه مُخْشَلَبُ (٤)
لكنْ تأملتُ ما يحوى اقتباسُك من | علم الحديثِ الذى تبدو به النُّخَبُ (٥)
فلم أجدْ لك فيه من مُوافقَةٍ | فقلتُ وافقَ رأيى وانتهَى الطلبُ

* * *

القصيدة الرابعة : قال يشكو من بعض أصدقائه [فى غرض عرض] فأنشد :

إلى اللّه أشكُو ما لقيتُ من الدجى | ومن سوءِ حظى فى الظلام إذا سجَى (٦)
يمدُّ رواقًا والنجومُ كأنها | مساميرُ فى سقفٍ له قد تبهرجَا
يَطولُ كهمِّى حين صاحبْتُ رفقةً | لقد سلكُوا فى مَسلكِ اللُّومِ منهجَا
وأضرَمَ نارًا فى الحشَا خلفَ وعدهم | فمن ذِى وذا لم ألقَ أوهَى وأوهَجَا (٧)
فما أزهرَتْ مِنْ فضلِهم روضةُ المنى | وقد هُدَّ من أفضالِهم حائطُ الرجَا
فيا طرف لا تدمعْ وأقصرْ من الأسى | ويا قلب لا تحزن فتفتقدَ الحجَى (٨)

---

(١) « يقصوه » ساقطة من الأصل .   (٢) سقطت كلمة « المدح » من (هـ) .

(٣) فى (د) : « وكلما » مكان : « وكل ما » استعمال مصطلحات الحديث المنقطع والمضطرب .

(٤) فى (ج) : « فلا » مكان : « ولا » فى جميع النسخ .

(٥) فى (ج ، د ، هـ) : « تبدوا » والصواب حذفها كما فى (أ ، ب) : « النخب » هكذا (أ ، ج) ، وفى (ب ، د ، هـ) : « النجب » ، والنُّخب : الخيار من الناس ، مفرده نُخْبة ، وهو المختار من كل شيء ، يقال : جاء فى نخبة من أصحابه ، خيارهم . (الوسيط ٢/٩٠٨) .

(٦) فى (ب ، د) : « سجى » بالألف « سجا » والقصيدة من الطويل .
اقتباس من قول الله تعالى: ﴿ وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ [سورة الضحى ، الآيتان ١ ، ٢] .

(٧) « الحشا » كتبت فى (ب ، ج ، هـ ، د) بالياء ، وفى (د) : « فمن ذا وذا » مكان : « فمن ذى وذا » .

(٨) البيت ساقط من (أ) ، و« الحجى » فى (ج ، د) بالألف .

ويا صاحبى لم ألقَ إلا بهائمًا فلا تلحَنِى إن رُحتُ أنحرُهم هِجا [1]
ولا تنه نظمى فى انتهاجِ هجائِهم فما زال قولُ الحق أنهى وأنهجا [2]
وألجِمْ لسانًا قد سرى مدحُه لهم وإن كان ذاك المدحُ أسرى وأسرجا [3]
ولا ترجُ يومًا بابَهم عند فتحهِ وإن كان ذاك البابُ ما زال مُرتجا
ولا يتباهَوا بابتهاج غناهُمُ [فإنى رأيت الجودَ] أبهى وأبهجا [4]
ولا عيبَ فيهم غيرَ إفراط شُحِّهم فليسوا يُهينون المكارمَ محوجا [5]
ومما شجانى أننى صرتُ بينهم مُقيمًا ولا ألقَى من الضيق مَخرجا [6]
سأجمعُ فى ذم الزمان وذمِّهم كجمعِ أبى جاد الحروفَ مِن الهجا [7]
وحقِّى لو كان الزمان مساعدا فإنى عنهم ألتقِى سُبلَ النجا [8]
وأسرِى ولكنَّ الظلامَ مطيَّتِى وأركبُ لكن من ثُريَّاهُ هَودجا
فلستُ على همِّى بعادمِ همَّةٍ فيارِبِّ حققْ لى برحمتِك الرجا
وصلِ على خير الورى ما شكا امرؤٌ صديقًا بنار البخلِ فى البين أوهجا [9]

* * *

(١) لا تلحنى : لا تلمنى . (٢) فى الأصل : « أنهى وأبهجا » والمناسب ما ذكرته .

(٣) فى الأصل ، وفى (هـ) : « قد سرى » كتبت : « قد مضى » والمناسب ما ذكرته .

(٤) فى (أ) : « فإنى رأيت الجود » مكان : « فإنى رأيت الحق » والجود أنسب للمعنى .

(٥) فى (أ) : « فهم لا يهينون المكارم » مكان : « فليسوا يهينون المكارم » .

(٦) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، هـ) : « أننى صرت بينهم مقيمًا » ، وفى (ج) : « أننى صرت معهم مقيمًا » ، وفى (د) : « أننى صرت بينهم سقيمًا » .

(٧) فى (هـ) : « من ذم الزمان » مكان : « فى ذم الزمان » .

(٨) فى الأصل (أ ، ب ، هـ) : « وحقى لو كان الزمان » ، وفى بقية النسخ : « وحقى لو أن الزمان » .

(٩) « شكا » فى (أ) بالياء « شكى » ، والصحيح ما أثبته .

القصيدة الخامسة : قال يسأل قاضى القضاة الحبر جلال الدين البلقينى أن يساعده فى تحصيل الإجازة له بالفتوى والتدريس من والده شيخ الإسلام ، فأنشد عفا اللّه عنه :

مَعالٍ جازتِ الجوزَا جوازًا ... وحُسْن قد حوى الحسنَى وجازَا [1]
وكعبة مكرُماتٍ قد تجلَّتْ ... فلم يَردُونها الراجى حِجَازَا
وما قاضِى القضاةِ سوى فتًى لا ... ترى عند الفخار به اعتِيازَا
جلال الدينِ والدنيا الذى قد ... سما الأقرانَ علمًا واعتزازًا / ظ / ٤٧
ومَن جمعَ الندى والعلمَ جمعًا ... وحُسنَ الخلْقِ والتقوَى ففازَا
إذا حضر المحافلَ واستهلَّتْ ... سماءَ العلمِ وامتاز امتيازَا
رأينا بُلبلَ الأفراحِ يملا الرُّبا طربًا وفى العلياءِ بازَا [2]
حليمٌ بالوقارِ زها ولكنْ ... بِراحِ المدحِ يهتزُّ اهتزازَا
ومُوفٍ بالعطيةِ إثر وَعْدٍ ... فما يحتاجُ مَنْ يعِدُ انتجازَا
وَجُودٌ إثر جُودٍ مُستدَام ... كمثل السيلِ يحتفِزُ احتفازَا
ففى الدنيا له سترٌ جميلٌ ... ويومَ الحشر إنّ له مفازا
أحقُّ بكلِّ مدحٍ قيل قِدمًا ... فإنْ فى الأكرمين المدحُ حَازا
فلم يقصد سواه الفكرُ لكن ... إليه حقيقةً كانوا مجازا
فأهل العصر ثوب كامِلُوه ... ككُمٍّ لحْتَ أنتَ به طرازًا [3]
أسيدَنا الإمام دعا مُحِبٌّ ... يُعدُّك فى نوائبه ركازًا [4]
كنزتَ الأجرَ والأمداحَ لما ... رأيتَ لغيرك الدنيا اكتنازًا
وبادرتَ المكارمَ تقتنيهَا ... وللخيرات إنَّ لك انتهازًا
زففتُ إلى علاك عروسَ فكرِى ... وصيَّرتُ البديعَ لها جِهازًا

---

(١) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « جازت العليا » مكان : « جازت الجوزا » ، والمناسب ما ذكرته ، والقصيدة من الوافر .

(٢) فى الأصل : « رأينا بلبل الأفراح » ، و« فى العلياء بازًا » ، وما بينهما من البيت ساقط .

(٣) فى (د) : « بكم » مكان : « ككم » . (٤) فى (د) : « لسيدنا الإمام » مكان : « أسيدنا الإمام » .

و/٤٨

وجـائزتى الإجـازةُ مـن إمـامٍ	سما للأفْـقِ فضلًا وامتيـازًا /
فمـا فـى علمِـه لـولا وإلَّا	ولا يحتـاجُ مَن يُثنى احـتزازًا [١]
وقد فاق الورى فى الحقّ فضلًا	ومـن ستـينَ عامًا لا يُوازى
فقد أسلفتُ شكرى وامتداحى	وحقـى أن أُثابَ وأن أُجـازًا [٢]

القصيدة السادسة : قال يرثى شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، وقد ورد [٣] الخبر بوفاته إلى عرفة فى تاسع ذى الحجـة بأنـه مات فى عاشـر ذى القعدة سنة خمس وثمانمائـة .

وضمنها رثاء شيخه زين الدين العـراقى الحافظ وكان بلغه موتـه بعد ذلك وأنه مات فى شعبان سنة ست وثمانمائة وخاطب بهـا قاضى القضاة ولد المبتدأ بذكره فى سنة سبع وثمانمائـة وأنشد عفا اللّـه تعالى عنـه [٤] :

يا عـين جـودى لفقـدِ البحـر بالمطرِ	واذرى الدموعَ ولا تُبقى ولا تَذرى [٥]

(١) هذا البيت ورد فى (أ ، د ، هـ) متقدمًا بعد قوله : « وجود إثر جود مستدام ... إلخ » ، وكتب هكذا فى (أ ، هـ) :

فمـا فـى مجـده لـولا وإلا ... ولا يُبدى الذى يُثنى احتزازا

(٢) فى (أ) : « وقد أسلفت » مكان : « فقد أسلفت » .

(٣) فى (هـ) لا توجد هذه العبارة : « وخاطب بها قاضى القضاة ولد المبتدأ بذكره فى سنة سبع وثمانمائة » ، والشيخ سراج الدين البلقينى هو أبو حفص عمر بن رسلان الكنانى العسقلانى ، ولد سنة ٧٢٤ هـ ، وتوفى سنة ٨٠٥ هـ ، وهو شيخ ابن حجر لازمه طويلًا وقرأ عليه الكثير من الروضة فى فقه الشافعية وحضر دروسه الفقهية ، والشيخ زين الدين العراقى هو عبد الرحيم بن الحسين العراقى الحافظ الكبير ، ولد بمنشأة المهران بمصر سنة ٧٢٥ هـ ، وتوفى سنة ٨٠٦ هـ . قرأ عليه ابن حجر ألفيته فى مصطلح الحديث ولازمه عشرة أعوام ، وانتفع بملازمته . والمخاطب بالقصيدة هو ابن الأول : جلال الدين البلقينى الذى مدحه فى قصيدة سابقة وهو أبو الفضل عبد الرحمن بن عمر بن رسلان ، ولد سنة ٧٦٣ هـ ، وتوفى سنة ٨٢٤ هـ . انظر ترجمة ابن حجر لنفسه فى كتاب : (رفع الإصر ص ٨٥ ، وترجمته لجلال الدين البلقينى ص ٣٣٢ ، وانظر : الذيل ، للسخاوى ص ٧٥ ، ومعجم شيوخ ابن حجر ص ١٧٩ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ورفع الإصر ص ٣٣٢ وما بعدها ، والجواهر والدرر ٦٧/١ ، ٧٠ ، ٨٩) .

(٤) القصيدة من البسيط. (٥) فى (د) : « واجرى الدموع » مكان : « واذرى الدموع » . هنا اقتباس من قول الله تعالى : ﴿ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴾ [سورة المدثر ، الآية ٢٨] .

لو ردَّ ترديدُ دمعٍ ذاهبًا سبقَتْ ... شُهبٌ وحمرٌ بعينى جريةَ النهَرِ [1]

تَسقى الثرى فمتى لام العـذولُ أقل ... دَعْها سماويةً تجرى على قـدرِ [2]

يا سائلى جهـرةً عما أكابدُه ... عـدَتْك حالىَ لا سرى بمستَتِرِ [3]

لم يعلُ منى سوى أنفاسىَ الصُّعَدا ... ولستُ أبصرُ دمعى غيرَ مُنحدرِ / ظ / ٤٨

أقضِى نهـارى فى همٍّ وفى حزَنٍ ... وطولَ ليلَى فى فكرٍ وفى سهرِ

وغاص قلبىَ فى بحرِ الهموم أما ... ترى سقيطَ دمُوعى منه كالدُّررِ [4]

فرحمةُ اللّه والرضوانُ يشملُه ... سلامُه ما بكى باكٍ على عُمرِ [5]

بحرِ العلومِ الذى ما كدَّرتْهُ دِلا ... من المسايلِ إن تشكل وإن تَدُرِ [6]

والحَبرُ كم حبَّرتْ طِرسًا يراعتُهُ ... حتى يجانسَ بين الحِبْرِ والحِبَرِ [7]

لم أنسَ لما يَحفُّ الطالبون به ... مثلَ الكواكبِ إذ يحفُفْنَ بالقمرِ

فيقسمُ العلمَ فى مُقْتٍ ومُبتَدئٍ ... كقسمةِ الغيثِ بين النبتِ والشجرِ

ولم يَخُصّ ببشْرٍ منه ذا نشَبٍ ... بل عمَّهُم فضلُه بالبِشْرِ والبِشَرِ [8]

لقد أقامَ منارَ الدين مُتَّضِحًا ... سراجُه فأضاء الكونُ للبشرِ

فى القرنِ الأولِ والقرنِ الأخيرِ لقد ... أحيا لنا العُمَرانِ الدينَ عن قدَرِ [9]

فى الاسمِ والعلمِ والتقوى قد اجتمعا ... وإنما افترقا فى العصْرِ والعُمُرِ

---

(١) فى (د) : « داهنًا » مكان : « ذاهبًا » ، وما أثبته أولى والأولى فيها تصحيف .

(٢) فى (د) : « دعها سماوية » مكان : « دعها سمائية » والصحيح ما فى (د) .

(٣) فى الأصل ، وفى (د) : « لا سرى » ، وفى (أ) : « ما سرى » ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « فما سرى » ، وهذا مأخوذ من بيت للبوصيرى فى « البردة » .

(٤) فى (د) : « وغاص قلبى فى بحر العلوم » مكان : « وغاص قلبى فى بحر الهموم » .

(٥) فى (أ) : « يتبعه » مكان : « يشمله » ، وفى (د) : « على عمرى » مكان : « على عمر » فى جميع النسخ .

(٦) فى (د ، هـ) : « إن تشكل ولم تدر » مكان : « إن تشكل وإن تدر » .

(٧) فى (أ) سقطت « يراعته » .　　　(٨) فى (هـ) سقطت « منه » .

(٩) كتب على هامش (ج) الأول : هو عمر بن عبد العزيز ، والثانى : الممدوح .

لكن أضاءَ سراجُ الدين مُنفردًا   وذاك مُشترَكٌ معْ سبعةٍ زُهُرِ (١)

مَن للفضائلِ أو مَن للفواضلِ أو   مَن للمسائلِ يُلقيها بلا ضَجَرِ

مَن للفوائدِ أو مَن للعوائدِ أو   مَن للقواعدِ يبنيها بلا خَوَرِ (٢)

و/٤٩ مَن للفتاوى وحلِّ المشكلاتِ إذا   جلَّ الخطابُ وظل القومُ فى فِكَرٍ /

لِمَنْ يكونُ اختلافُ الناس إن اتّفقتْ   عمياءُ والحكمُ فيها غيرُ مُستطَرِ (٣)

قالوا إذا أعضلَتْ نبِّه لها عُمَرًا   ونَمْ فمَنْ بعدَه للمُشكل العَسِرِ (٤)

مَن لو رآه ابنُ إدريس الإمامُ إذا   أقرَّ أو قرّ عينًا منه بالنظَرِ (٥)

قد كان بالأمِّ برًّا حين هذَّبها   تهذيبَ مُنتصرٍ للحقِّ مُعتَبِرِ (٦)

ترى خوارقَ فى استنباطِه عجبًا   يردُّها العقلُ لولا شاهدُ البصَرِ (٧)

قالت حواسدُه لما رأوا غُررًا   مِن بحثِهِ خُبرها يُربى على الخَبَرِ

اللّهُ أكبرُ ما هذا سوى مَلَكٍ   وحاشَ للّهِ ما هذا من البَشَرِ (٨)

عهدى بأكبرِهم قدرًا بحضرتهِ   مثلَ البغاثِ لدى صقرٍ من الصِّغَرِ (٩)

مُحدِّثٌ قلَّ لمن كانوا قد اجتمعوا   كى يسمعوا منه فُزتُم منه بالوطرِ (١٠)

---

(١) المراد الفقهاء السبعة .   (٢) البيت ساقط من (د) .

(٣) البيت ساقط من (د) ، وفى (أ) : « كيف يكون » مكان : « لمن يكون » ، وفى (هـ) : « لمن يكون اختلافات » مكان : « لمن يكون اختلاف الناس » .

(٤) مقتبس من الحكمة : « فنبه لها عمرًا ثم نم » .

(٥) فى الأصل : « عيناه » مكان : « عينًا » وعليه يختل الوزن فى (أ) :

مـن لو رآه ابن إدريس أقر لـه   بالفضل أو قر عينا منه بالنظر

و« ابن إدريس » المقصود به الإمام الشافعى محمد بن إدريس .

(٦) إشارة إلى أن المرثى هذب كتاب « الأم » للإمام الشافعى وعلق عليه .

(٧) للمرثى اجتهادات مدهشة فى الفقه .

(٨) مقتبس من سورة يوسف - عليه السلام - فى قول النسوة : ﴿ ... **وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾ [الآية ٣١] .

(٩) العلماء الفحول فى حضرته يتضاءلون مثل البغاث يتضاءل أمام الصقر ، وهذا عكس المثل القائل : (إن البغاث بأرضنا يستنسر) .

(١٠) فى الأصل : « قد اجتمعوا » وفى (أ) : « قد اجتمعوا ليسمعوا » مكان : « قد اجتمعوا =

علوتُمُ فتواضعتُمْ على ثقةٍ ... لما تواضعَ أقوامٌ على غَرَرِ [(١)]

مُحدِّثٌ كم له بالفتحِ من مَدَدٍ ... تحقيقُ رَجوى نبيِّ اللّه فى عُمَرِ [(٢)]

حكى الجنيدُ مقاماتٍ بها كلِمٌ ... تذكيرُ ناسٍ وتنبيهٌ لمدَّكِرِ [(٣)]

وبابُهُ يتلقَّى فيه قاصدَهُ ... بشرٌ وسهلٌ ومعروفٌ به وسَرِى [(٤)]

لوقال هذى السوارى الخُشبُ من ذهبٍ ... قامتْ له حججٌ يُشرقنَ كالدُّررِ [(٥)]

وإن تكلَّم يومًا فى مناظرةٍ ... يدِقُّ معناهُ عن إدراكِ ذى نظَرِ / [(٦)] ظ / ٤٩

سلِ ابنَ عدلانَ عن تحقيقهِ وأبا ... حيَّانَ واعدِلْ إذا حُكِّمْتَ واعتَبرِ

مُسدَّدُ الرأى حَجَّاجُ الخصومِ غدا ... فى سعيه خيرَ حَجَّاجٍ ومُعتَمِرِ

كم حجةٍ وغزاةٍ قد سما بهما ... وكم حوى عُمرُ الخيراتِ من عُمَرِ

أصمَّ ناعيه أسماعًا وقيَّد أذهنًا وأطلقَ أجفانًا لمُنكَسِرِ [(٧)]

سعى إلينا به يومَ الوقوفِ فما ... أجابه الركبُ إلا بالثَّنا العطِرِ

نعاهُ فى يومِ تعريفِ الحجيجِ فقد ... ضجُّوا وعجُّوا أسًى من حادثٍ نُكُرِ

يا مَن له جنةُ المأوى غدَتْ نُزُلًا ... ارقُدْ هنيًّا فقلبِى منك فى سُعُرِ

حبَاكَ ربُّكَ بالحسنى ورؤيتِه ... زيادةً فى رضاهُ عنك فافْتَخِرِ [(٨)]

= كى يسمعوا » ، وعلى هامش (ب) : « اتفقوا » ، والتعبير بـ « اجتمعوا » أفضل ، وهذا البيت وما يليه ساقطان من (د) .

(١) فى (أ) : « إذا تواضع » مكان : « لما تواضع » والأول أحسن .

(٢) البيت مكتوب على هامش (ب) .

(٣) فى (ب ، د ، هـ) : « لمذكر » مكان : « لمدكر » وكلاهما صحيح والأفضل بالدال ، وقد وقع فى القرآن : ﴿ ... فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [سورة القمر] .

(٤) فى (د) : « بشير » مكان : « بشر » وعليه يختل الوزن لأنه من البسيط .

(٥) البيت مقتبس من قول الإمام الشافعى فى أبى حنيفة : « رجل لو قال لك هذه السارية من ذهب لأقام الدليل » .

(٦) فى (ب) : « تدق معناه » ، وفى (د) : « لدق معناه » مكان : « يدق معناه » والأخيرة أقوى .

(٧) فى الأصل سقط « أصم ناعيه » فى أول البيت ، وفى (أ) : « وأفسد أذهانًا » مكان : « وقيد أذهانًا » .

(٨) إشارة إلى قول الله تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [سورة يونس ، الآية ٢٦] .

أزال عنك تكاليفَ الحياةِ فما ... تتلو إذا شئتَ إلا آخرَ الزُّمَرِ[(١)]

أوحشْتَ صُحُفَ علومٍ كنتَ تجمعُها ... ومنزلًا بك معمورًا من الخفَرِ[(٢)]

لم يستمِلْكَ لشادٍ أو لغانيةٍ ... بيتٌ من الشِّعْرِ أو بيتٌ من الشَّعَرِ

لكنْ عكفْتَ على استنباطِ مسألةٍ ... أو حلِّ مُعضلةٍ أعيَتْ على الفِكَرِ[(٣)]

بالنَّصرِ قُمتَ لنصٍّ تستدلُّ به ... كالسيفِ دلَّ على التأثيرِ بالأثرِ[(٤)]

طَويتَ عنا بساطَ العلم مُعتليًا ... فاهنا بمقعدِ صدقٍ عندَ مُقتدرِ[(٥)]

و/٥٠ كنانةٌ لك مأوًى وَهْي مُنتسَبٌ ... الدارُ مصرُ غدتْ والبيتُ في مُضَرِ /[(٦)]

تحمى قسِيُّ ركوعٍ مَعْ سهامِ دُعًا ... ساحاتِها بك مِنْ خاطٍ ومن خَطرِ

كم في كنانةِ سهمٍ لم يُصبْ غرضًا ... لما بَعدْتَ ومِنْ قوسٍ بلا وترِ[(٧)]

بضعًا وستينَ عامًا ظلتَ مُنفردًا ... برتبةِ العلمِ فيها أي مُشتهِرِ

فما برحتَ مُجدًّا للعُلا يقِظًا ... ولا انتبهْتَ إلى كأسٍ ولا وتَرِ[(٨)]

قد كنتَ تحمى حمَى الإسلامِ مُجتهدًا ... حتى تقلَّد منه الجيدُ بالدُّررِ[(٩)]

فرَّقْتَ جمعَ عَدوِّ الدينِ حيث نجَوا ... فجمعُهم بين تأنيثٍ ومُنكَسِرِ

---

(١) في (أ ، ج ، د ، هـ) : « تتلوا » بزيادة ألف مع أن الواو ليست للجماعة ويقصد الآيات الأخيرة في سورة الزمر وهي : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ... ﴾ [الآية : ٧٣] وما بعدها .

(٢) في (أ) : « ومنزلًا منك » مكان : « ومنزلًا بك » .

(٣) في الأصل : « علقت » مكان : « عكفت » ، وفي (ب ، هـ) كتبت « مسئلة » مكان : « مسألة » .

(٤) في (د) : « قمت لنصر » مكان : « قمت لنص » .

(٥) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [سورة القمر ، الآية ٥٥] .

(٦) في الأصل سقطت « الدار مصر » .

(٧) في (أ) : « وكم سهم بلا وتر » مكان : « ومن قوس بلا وتر » .

(٨) في الأصل ، وفي (هـ) : « ولا انتهيت » مكان : « ولا انتبهت » .

(٩) في (هـ) : « حتى تقلدت منه الجيد » مكان : « حتى تقلد منه الجيد » ، وما أثبتناه هو الصحيح .

طعنَتَ غـيرَ مُجـابٍ فـى مقـالتـهم ... بالسَّمهريَّةِ دونَ الوخْـزِ بالإبرِ

طورًا بسيفِ الهدى فى الملحدنَ سُطًا ... وتـارةً بسـهامِ الذكرِ فـى التَّـتَرِ [1]

رزءٌ عظـيمٌ يُسَـرُّ الملحـدونَ بـه ... كالاتحـادىِّ والشـيعىِّ والقـدرِى [2]

ليـتَ الليـالىَ أبقَتْ واحدًا جُمعتْ ... فيـه هـدايةُ أهلِ النفعِ والضرَرِ [3]

وليتَها إذ فدَتْ عمرًا فدت عُمَرًا ... بطالبيهِ وأولاهم بذا عُمُرِى

هيهـاتَ لو قبلَ الموتُ الفدَا بُذلَتْ ... فى الشيخِ من غيرِ ثُنيا أنفسُ البشرِ [4]

عجَبى لقبرٍ حـواه إنـه عجَـبٌ ... إذ بـان منـه اتساعُ الصَّـدرِ للبحَرِ [5]

لَهفى على فقدِ شيخِ المسلمين لقد ... جلَّ المصابُ وفيه عز مُصطَبرِى [6]

لهفـى عليـه سراجًا كان مُتَّقِـدًا ... يسمُو ذُكا بذكاءٍ غيرِ مُنحسِرِ / ظ/٥٠

لـولا نَـداه خشـينا نارَ فكرتِـهِ ... لكنَّـهُ بنـداه مُطـفِىءُ الشَّرَرِ

أضـحى بنـارِ السِّراجِ النيـلُ مُحـترِقًا ... لما قضَى فاعجبوا من فِطنةِ النَّهَرِ

لهفـى وهلْ نافعى إبـداعُ مَرثيَـةٍ ... وكيـفَ يغْنَى كسيرُ القلب بالفِقَرِ [7]

لهفـى عليـه لِلَيْـلٍ كان يقطعُـهُ ... نفلًا وذكرًا وقرآنًا إلى السحَرِ [8]

لهفـى عليـه لعـلمٍ كان يجمعُـه ... يشُـقُّ فيه عليـه فُرقةُ السَّهَرِ

لهفـى عليـه لعـافٍ كان ينفعُـهُ ... فعلًا وقولًا فما يُؤتَى من الحَصَرِ

---

(١) فى (د) : « بسيف العدى » مكان : « بسيف الهدى » وهو تحريف .

(٢) يشير إلى أنه من المصائب التى تسر أعداء الإسلام تقسيم المسلمين إلى فرق مختلفة المذاهب والأفكار كالشيعة ، والقدرية ، والاتحادية .

(٣) فى الأصل : « ليت الليـالى لو أبقت » ويخل هذا بالوزن .

(٤) « ثنيًا » فى الأصل كتبت : « تثيًا » وهو تصحيف ، والمراد من غير استثناء .

(٥) فى (أ) : « قد بان منه » مكان : « إذ بان منه » .

(٦) فى الأصل سقطت كلمة « فقد » وكتبت هكذا : « لهفى على شيخ للمسلمين ... إلخ » وهذا يخل بالوزن ، وكتب : « غير » مكان : « عز » وهو تحريف ، و « مصطبر » مكان : « مصطبرى » والمناسب ما فى النسخ الأخرى .

(٧) فى (د) : « فكيف » مكان : « وكيف » .

(٨) فى (هـ) : « الليل » مكان : « لليل » وهو تحريف .

لهفى عليه لضُرٍّ كان يدفعُه
عن الخلائقِ مِن بَدوٍ ومِن حضَرِ

نعَم ويا طولَ حُزنى ما حَييتُ على
عبدِ الرحيمِ فحُزنى غيرُ مُقْتَصرِ

لهفى على حافظِ العصرِ الذى اشتَهَرتْ
أعلامُه كاشتِهارِ الشمسِ فى الظُّهُرِ

علمُ الحديثِ انقضى لما قضَى ومضَى
والدهرُ يُفجعُ بعدَ العينِ بالأثرِ

لهفى على فقد شيخىَّ اللذينِ هما
أعزُّ عندى مِن سمعى ومِن بصَرى [1]

لهفى على مَنْ حديثى عن كمالِهما
يُحيِى الرَّميمَ ويُلهى الحىَّ عن سَمَرِ

اثنانِ لم يرتقِ النَّسرانِ ما ارتقيَا
نَسرُ السما إن يلُحْ والأرضِ إن يَطِرِ [2]

ذا شبْهِ فخرِ غِفارٍ لهجةً صدَقَتْ
وذا جهينةُ إن تسألْ عن الخَبَرِ [3]

لا ينقضِى عجَبى من وُفْقِ عُمرِهما
العامَ كالعامِ حتى الشهرَ كالشهَرِ [4]

عاشَا ثمانين عامًا بعده سنةٌ
وربعُ عامٍ سوى نقصٍ لمُعتَبِرِ

الدينُ تتبعُه الدنيا مضَتْ بهما
رزيةٌ لم تهُنْ يومًا على بشَرِ

بالشمسِ وهو سراجُ الدين يتبعُه
بدرُ الدياجينِ زينُ الدينِ فى الأثرِ [5]

ما أظلمَ الأفْقَ فى عينى وقد أفلَتْ
شمسِى المنيرةُ عنى وانمحَى قمَرى

قد ذُقتُ من بين أحبابِى العذابَ وهم
لاحَ النعيمُ فساروا سَيْرَ مُبتَدِرِ

يا قلب ساروا وما رافقتَهُم فعلَوا
إلى الرفيقِ لدى الجنَّاتِ والنهَرِ

وعشتَ بعد نواهُم مُظهرًا جلَدًا
تكابدُ الشوقَ ما أقساكَ من حَجَرِ [6]

---

(١) الشيخان المقصودان هما : سراج الدين البلقينى ، وزين الدين العراقى .

(٢) فى (د) : « الباز » مكان : « اثنان » وهو خطأ .

(٣) فى الأصل : « شيبة » مكان : « شبه » وهو تصحيف يخل بالوزن ، ومن (د) سقطت كلمة « فخر » وطابع النسخة ذكر مكان « فخر » « محيى » وهى غير موجودة فى جميع النسخ حتى النسخة التى اعتمد عليها فى الطبع ، والمقصود بـ (فخر غفار » أبو ذر الغفارى .

(٤) فى (ب) : « وغن » مكان : « وفق » .

(٥) و « الدياجين » فى جميع النسخ غير الأصل : « الدياجى » عدا (ج) ففيها : « الدياجر » وبها يصح الوزن وكتبها طابع النسخة « الدياجى » وعليها يختل الوزن ، وفى (د ، هـ) : « شمس الدين » مكان : « زين الدين » .

(٦) فى (د ، هـ) : « بعد تراهم » مكان : « بعد نواهم » وهو تحريف .

وأنتَ يا طرف لا تنظُرْ لغيرهمْ | ما أنتَ عندى إن تنظُرْ بذى نظَرِ
ولا يغرَّنْكَ بشرٌ من خَلاقِهِمُ | ولو أنارَ فكم نَورٌ بلا ثَمَرِ [١]
وقُلْ لأسودِ عيشِى بعد أبيضِه | يا آخرَ الصَّفْوِ هذا أولُ الكَدَرِ [٢]
ما بعدَهم غايةٌ يا موتُ تطلبها | بلغْتَ للأُفقِ فى المَرقَى فلا تَطِرِ [٣]
بدور تمٍّ خلَتْ منهمْ منازلُهم | فالقلبُ ذو كمَدٍ والطرفُ ذو سهَرِ
غصونُ روضٍ ذوَتْ فى التُّربِ أوجهُهُمْ | واوحشتاهُ لذاكَ المنظرِ النَّضِرِ [٤]
دمعِى عليهم وشِعرِى فى رثائِهِمُ | كالدرِّ ما بين منظوم ومُنتَثِرِ
دارتْ كئوسُ المنايا حين غِبتُ على | أحبابِ قلبى فليتَ الكأسَ لم تَدُرِ / ظ / ٥١
حَرصتُ أنى ألقاهُم ففاتَ فقد | زَهِدْتُ فى وَطنى إذ فاتَنى وطَرِى
لكنْ رجاءُ لقا قاضى القضاةِ جلا | لِ الدينِ حثَّ على أوبِى من السَّفَرِ [٥]
له مناقبُ تسرِى ما سرَى قمرٌ | وسيرةٌ سار فيها أعدلَ السِّيَرِ
جارى أباه وأخلِق أن يُساوِيهُ | والبدرُ فى شفَقٍ كالبدرِ فى سحَرِ [٦]
ولىّ عهدِ أبيه كان نصَّ على اسْ | تِخْلَافِهِ فانتظرنا خيرَ مُنتظَرِ
فَتىٌّ سنٍّ وفى المقدارِ شيهُ إبٍ | هذا اتفاقُ فتاءِ السنِّ والكِبَرِ [٧]
علمٌ وحِلمٌ وعدلٌ شاملٌ وتُقًى | وعفةٌ ونوالٌ غيرُ مُنحصِرِ [٨]

---

(١) فى الأصل : « فى خلاقهم » مكان : « من خلاقهم » .

(٢) فى (د) سقط هذا البيت وما يليه إلى قوله : « واعذر محبك » اثنان وعشرون بيتًا .

(٣) فى الأصل سقط : « هم » من « بعدهم » ويخل ذلك بالوزن .

(٤) فى الأصل : « وجههم » مكان : « أوجههم » وكلاهما صحيح المعنى ولا يختل معه الوزن ، وفى (أ) : « أجمعهم » مكان : « أوجههم » وهو تحريف .

(٥) فى الأصل : « أوفى » مكان : « أوبى » وهو تحريف ، و« الصفر » مكان : « السفر » وهو تحريف أيضًا .

(٦) فى (أ) : « والبدر فى الوهن مثل البدر فى السحر » ، **والوهن** : أول الليل ، والمعنى صحيح على الروايتين .

(٧) فى الأصل : « فتى مسن » وهذا يفسر المعنى لأنه يريد أن ابنه صغير السن ومع ذلك يشبه أباه ، وفى الأصل : « هذا اتفاق فتى السن » مكان : « هذا اتفاق فتاء السن » ، والمناسب ما ذكرته .

(٨) فى (هـ) : « غير مختصر » مكان : « غير منحصر » والثانية أنسب .

خلائقٌ في العلا لما سمَتْ وحمَتْ ... فاحَتْ ولاحَتْ لنا كالزَّهْرِ والزُّهُرِ[1]

يا كاملَ الأصلِ دانِي الفضلِ وافرَه ... بسيطُ فضلِ العطايا غيرُ مختصِرِ[2]

يا سيِّدًا في المعالي طالَ مطلبُهُ ... ملكتَها عنوةً بالحقِّ فاقتَصِرِ

إن فُهتَ بالفقهِ فُقتَ الأقدمين ذكًا ... وصُلْتَ بالحقِّ صوْلَ الصرمِ الذكَرِ

وإن تكلَّمتَ في الأصلينِ فاعْلُ وطُلْ ... وقُلْ ولا فخرَ ما الرازي بمفتَخرِ

وإن تُفسِّرْ تُحقِّقْ كلَّ مُشتَبهٍ ... وسيفُ ذهنِكَ شفَّافٌ على الطَّبَرِي[3]

وليسَ يرفعُ رأسًا سيبويهِ إذا ... نصبْتَ للنحوِ طرفًا غيرَ مُنكَسِرِ[4]

و/٥٢ ومن قديمِ زمانٍ في الحديثِ لقد ... رَقِيتَ في الحفظِ والعليا إلى الزُّهْرِي /

مولايَ صبرًا فما يخفاكَ إنَّ لنا ... في رُزئنا أسوةً في سيِّدِ البشَرِ[5]

واعذُرْ مُحبَّكَ في إبطاءِ تعزيَةٍ ... لغُربَةٍ ظلتُ منها أيَّ مُعتذِرِ[6]

ولا تقولَنَّ لي في غيرِ مَعتَبَةٍ ... عليَّ لما أطلْتُ المُكثَ في سَفَرِي

أبعدَ حول تُناجِينَا بمرثيةٍ ... هلَّا ونحنُ على عَشْرٍ من العُشْرِ

وحقِّ حُبِّكَ لولا القربُ منك لما ... راجعتُ فِكرِي ولا حقَّقْتُ في نظَرِي

بأيِّ ذهنٍ أقولُ الشعرَ كنتُ وبي ... غمٌّ يَغُمُّ على الألبابِ والفِكَرِ[7]

فِكرٌ وحُزْنٌ بقلبي والحشا سكنا ... وغُربةٌ ظلتُ فيها أيَّ مُنكَسِرِ[8]

---

(١) في الأصل : « كالدهر والزهر » مكان : « كالزهر والزهر » وما ذكرته هو الصواب .

(٢) في (هـ) : « غير منحصر » مكان : « غير مختصر » وكلاهما صحيح ، والثانية أنسب ، وسقطت « الأصل داني » من نسخة الأصل ومكانها بياض .

(٣) في النسخ الأخرى : « فسيف » مكان : « وسيف » .

(٤) في الأصل : « وليس برافع رأسًا سيبويه ... إلخ » وعليه يختل الوزن . ٢٢٦

(٥) في (ب ، هـ) : كتبت « رزءنا » مكان : « رزئنا » والأولى خطأ ، وكلمة « أسوة » كتبت في (ج) بهمزة مكسورة وهو صحيح لورود الكلمة بالوجهين ضم الهمزة وكسرها .

(٦) في الأصل ، وفي (أ ، ب ، د ، هـ) : « لغربة » مكان : « لغيبة » في (ج) ، وفي (أ) : « ظل منها » مكان : « ظلت منها » .

(٧) في (د) : « بأي معنى » مكان : « بأي ذهن » وكلاهما صحيح .

(٨) في الأصل ، وفي (أ ، ب ، ج) : « فكر وحزن بقلبي في الحشا سكنًا » ، وفي (د) : =

هـذا عـلى أن رُزءَ الشـيـخ ليس لـه عندى انقضاءٌ إلى أن ينقضِى عُمُرى[1]

فقـدتُ فـى سفَرى إذ ماتَ منه دُعًا فالفقدُ أوجدَ ما لاقيتُ فى سفَرى[2]

دامتْ عـلى لحدِه سُحْبُ الرضا ديمًا ما ناحَتِ الوُرقُ فى الآصالِ والبكرِ

أيقنْـتُ أن رياضًـا قـبرُه فهَمَتْ عينِـى عليـه بمنهَـلٍ ومُنهَـمِـرِ

ودُمْ لنـا أنـتَ ماعنَّ الهـلالُ ومـا غنَّى المُطوَّقُ فى زاهٍ مِن الزَّهَرِ[3]

ودامَ مجـدُك محـروسًـا بأربعـةٍ العزِّ والنصرِ والإقبالِ والظفَرِ[4]

* * *

القصيدة السابعة : قال يرثى أُختـه شقيقـته ست الركب / وكانت وفاتها فى جمادى سنـة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وأنشد[5] :

ظ / ٢

قِفَـا تريَـا حـالًا تجـلُّ عن الوصـفِ وقوما انظرا شمسَ الضحى وهى فى كَسفِ

وجـودا معى فضلًا بفيـضِ مـدامعٍ وإن كان دمعُ العين يَشجِى ولا يَشفِى

ولا عجبًا أنـى أمـوت تلهُّفًـا بلى إن أعِشْ مِن غيرِ لَهفٍ فيا لَهفِى[6]

إلى اللّـهِ إنـا راجعـونَ وحسبُنـا ونعم الوكيلُ اللّهُ ذو المنِّ واللُّطفِ[7]

= « ذكر وحرق » ، وفى (هـ) : « فكر وحرق » ، وكتبت فيها : « الحشى » بالياء وصوابها بالألف ، والعبارات كلها صحيحة .

(١) الرُّزء : المصيبة . (٢) فى الأصل : « فالقصد » مكان : « فالفقد » وما ذكرته أنسب .

(٣) فى (د) : « دم أنت ماعن إهلال الهلال وما) وهو صحيح أيضًا ، والمطوّق من الحمام ونحوه : ما كان له طوق فى عنقه أى دائرة من الشعر تخالف سائر لونه . (الوسيط ٥٧١/٢) .

(٤) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « ودم مجدك محروسًا » ، وفى (أ) : « ودام بابك محروسًا » ، وفى (ج) : « ودام بابك مخدومًا » ، وعلى الهامش : « مجدك » وكل الروايات مقبولة .

(٥) وكانت ولادة ست الركب سنة ٧٧٠ هـ . (الجواهر والدرر ١٦٩/١) ، والقصيدة من الطويل .

(٦) « عجبًا » فى النسخ الأخرى : « تعجبًا » ، وفى الأصـل : « تليفًا » مكان : « تلهفًا » ، والصواب ما ذكرته .

(٧) إشارة إلى قول الله تعالى : ﴿ ... إِنَّا لِلَّـهِ وَإِنَّا إِلَيْـهِ رَاجِعُونَ ﴾ [سورة البقرة ، الآية ١٥٦] ، وقوله تعالى : ﴿ ... حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [سورة آل عمران ، الآية ١٧٣] .

بكيتُ على تلك الشمائلِ غالَها ... كثيفُ الثرى بعد التّنعُّم واللُّطفِ [١]
بكيتُ على حِلمٍ وعلمٍ وعفةٍ ... تُقارِنُ مع عِزِّ الهدى هَزةُ الطرفِ
بكيتُ الغصنِ الذى اجتُثَّ أصلُه ... ولم أجْنِ من أزهارِه ثمرَ القَطفِ
بكيتُ على دينارِ خدٍّ ملكتُه ... فعاجلَنى فيه التفرُّقُ بالصَّرْفِ [٢]
بكيتُ على البدرِ المُنقَّلِ للنوى ... ولكنَّه ما زالَ فى القلبِ والطرفِ [٣]
وشمس توارتْ بالحجابِ مِنَ الثرى ... وما الشمسُ تأوى للترابِ مِن العُرفِ [٤]
وجوهرة رُدَّتْ وكانتْ يتيمةً ... إلى صَدَفٍ مِنْ تُربها طيبِ العَرفِ [٥]
وظبيةِ أنسٍ نُفِّرتْ والتفاتُها ... لما خلَّفتْ عند التفرُّقِ من خشفِ
صغيرين ذاقا فَجعةَ اليُتمِ بعدها ... وذلك حالٌ ليس يحتاجُ للكشفِ
وقالوا تصبَّرْ قلتُ هيهاتَ إنها ... غزتْنى بجيشٍ من هُمومى مُصطَفٍّ [٦]
ثَبَتُّ وقد لاقيتُ حربَ فراقِها ... فياليتَ أنى قد فررْتُ مِن الزَّحْفِ / و/٥٣
تقولُ وقد آن الرحيلُ وشاهدَتْ ... دواعى فِراقٍ لا تُدافَعُ بالكفِّ [٧]
أتى أمرُ ربِّى مرحبًا بلقائِهِ ... فسبحانَ مُؤوِيهَا من الخُلْدِ فى كَهفِ [٨]
فأينَ اصطبارى بعدَها قد فقدتُهُ ... كما أن قلبى قد تولَّى بلا خُلْفِ

---

(١) البيت ساقط من (هـ) ، وفى (أ) : « شانها » مكان : « غالها » .

(٢) فى الأصل ، وفى (هـ) : « خد » ، وفى بقية النسخ : « وجه » ، وفى (ب ، ج) كتب على الهامش عكس ما فى المتن وجه أوخد .

(٣) فى (أ) تقديم وتأخير بين هذا البيت والذى يليه ، وفى (أ) : « للثرى » مكان : « للنوى » وكلاهما صحيح .

(٤) فى (هـ) : « ومن الشمس تأوى » مكان : « وما الشمس تأوى » وهو يخل بالوزن .

(٥) البيت ساقط من (د) .

(٦) فى الأصل : « وقالوا تصبر » ، وفى النسخ الأخرى وقيل تصبر » ، وفى (ب ، ج) كتبت : « قيل تصبر » فى المتن وعلى الهامش وقالوا وفى (د) : « تصرف » ، وفى (هـ) : « انصرف » ، والمناسب ما ذكرته ، وفى (ب ، هـ) : « إننى » مكان : « إنها » والأخيرة أنسب للمعنى .

(٧) فى (أ) : « لا يدافع » مكان : « لا تدافع » وكلاهما صحيح ، فإذا عاد الضمير على الدواعى يؤنث الفعل ، وإذا عاد الضمير على الفراق يذكر الفعل .

(٨) فيها روايتان وردتا فى جميع النسخ فى الأصل والهامش بلقائه وقضائه ، وفى (هـ) : « بلقائه » فقط ، وفى (أ) : « بقضائه » فقط .

أسـيِّدةَ الركبِ الرحيـلَ رأيتُـهُ ... فهلْ من سبيلٍ للقُفُولِ ومِن عَطْفِ
سـكنتِ بجنـاتِ النعـيمِ ومُهجـتى ... على نارِ بُعدٍ منكِ ليس لها مُطفِى [1]
مضـيتِ وخلفتِ الديارَ وأهلَهـا ... بمضيعَةٍ والحالُ أفضَتْ إلى خَلْفِ [2]
فقـدتُ بكِ الأهلينَ قُـربَى وألفـةً ... فأقسمْتُ ما لى بعدَ بُعدِك من إلفِ
وراجعْتُ سُهدى والتأسُّفَ والأسَى ... وطلَّقَ لمَّا أنْ رحلْتِ الكَرى طَرْفِى
وقلبى لا تَوبى عليكِ شـقَقْتُهُ ... وناديتُ يا أجبَالَ حِلمِى ألا خِفِّى
وأمَّـا أنينـى والتَّـوَلُّـهُ والبُـكا ... يُعيدُك طرفى بعضُ ما قد جَرى يَكفِى
تَـولُّـهُ مـهجـورٍ وأنَّـةَ مفـرَدٍ ... وذلَّةَ مقهورٍ ووحشةَ مُستَخفِ
وإنـى غـريبٌ لو سـكنتُ ببلدتـى ... وإنى وحيـدٌ لو ركنتُ إلى ألفِ [3]
سـلامٌ وريحـانٌ وروحٌ ورحمـةٌ ... عليكِ من الرحمنِ ذى الجودِ والعطفِ [4]
فقلبى مِنْ يومِ النوى فى تَغَابُنٍ ... إلى أن أرى فى الحشرِ شخصَكِ فى صَفٍّ [5]
أبعدَ حياتى أرتجِى راحةَ (البَقا) ... فيا تعَبِى إن كان يُبطىءُ بِى حَتْفِى / [6]

ظ / ٥٣

إلهى تداركْنِى بلُطفِ فإنَّنِى ... إذا لم تُغِثْنى يا قوىُّ لفى ضُعْفِ [7]
إلهى حسبِى أنتَ فارحَمْ تذلُّلِى ... فإنى فيمـا نابَنى بكَ أستكفِى
وصلِّ علـى خيرِ الأنام وآلِهِ ... وأصحابِه ما اشتاقَ ناءٍ إلى إلفِ [8]

---

(١) سقطت من الأصل كلمة « منك » وعليه يختل الوزن ، وفى (د ، هـ) : « لجنات » مكان : « بجنات » .

(٢) كتبها فى (ج) : « أقضى » ، ثم شطبها وكتب فى الهامش : « أفضت » ، وفى جميع النسخ : « أفضت » .

(٣) فى (هـ) : « إلى إلف » ، وماذكرته أنسب للمعنى .

(٤) فى (أ ، ج) : « ورضوان » مكان : « وريحان » .

(٥) كتب فوق : « صف » ياء لتكون « صفى » وكلاهما صحيح وربما كان بالياء ، أقوى دلالة .

(٦) فى الأصل : « اللقا » مكان : « البقا » ، والمناسب ما ذكرته ، وفى (هـ) : « حتف » مكان : « حتفى » ، وفى (د) : « فبعد » مكان : « أبعد » .

(٧) فى (أ) : « تعنى » مكان : « تغثنى » ، وفى (هـ) سقطت « فإننى » ، « وكفى ضعف » مكان : « لفى ضعف » .

(٨) فى (د) : « ما اشتاق إلف إلى إلف » مكان : « ما اشتاق ناء إلى إلف » .

القسم السادس
الموشحات

الموشحة الأولى : قال حسب ما اقترح عليه على الوزن :

هل ينفعُ الوجدُ أو يفيدُ   أو هل على مُحسنٍ جُناح [1]

فأنشد عفا اللّه عنه :

سقِمْتُ من بُعدكم فعودُوا   فما على مُحسنٍ جُناحْ
عشِقتُ بدرًا بلا سِرار   أفلحْتُ فى حُبِّه فلاح [2]
بدرٌ أنا فى الهوى شهيدُه   لمَّا بسيفِ الجفونِ صال
وطرفُه والجفا وجيدُه   ماضٍ ومستقبلٌ وحال [3]
لو صدقَتْ باللِّقا وُعُودُه   ما علَّلَ القلبَ بالمُحال
رأْىُ الذى لامنى سدِيد   حقٌّ وحقُّ الهوى صُراح
لكنَّنى لستُ باختيارى   يا عاذلى فى هَوى المِلاح [4]

---

(١) فى الأصل : « أم هل » والمناسب « أو » مكان : « أم » وقدم لهذا الموشح فى (أ) : قال حسب ما اقترح عليه فى معارضة الموشح المشهور للمقارنة :

هل ينفع الوجد أو يفيد   أم هل على محسن جناح
عاشقة البدر غبت عنى   فالليل عندى ما له صباح

وفى (ج) : « على من بكى جناح » ، وفى (د) : قال رضى الله عنه حسب ما اقترح عليه على وزن : « ...... جناح » ، فقال حفظه الله تعالى : والمثبت من الأصل و (ب ، ج ، هـ) ، وكلمة « الأولى » زيادة ليست فى النسخ .

(٢) فى (د) : « بلا مراء » مكان : « بلا سرار » وهو تحريف .

(٣) فى (د ، هـ) : « وطرفه » ، واستخدم الأزمنة الثلاثة : الماضى ، والحال ، والمستقبل بغير معناها الحقيقى ، فالطرف له مضاء السيف والجفاء قد وقع وهو يستقبله والجيد زانه الحلى .

(٤) فى (أ) سقطت كلمة « لكننى » من صدر البيت .

أفـدى لطيفًا حوَى المـلاحة   عـلى الجفـا قلبُـه جَبَــل[1]

وردةُ خــدّيـه بالـوقـاحَــة   منهـا استحى نـرجسُ المُقَـل

قـد ادعـى الصـبُّ أنَّ راحَـة   كريقــهِ العـذبِ فانتحَـل[2]

ومُـرهَـفٌ طـرفُه حــديـد   وقــدُّه يُـخجِـل الرِّمَـاحْ / [3]   و/٥٤

إذا بـدَا طـالبًـا لثـارى   ناديْتُ يا قـومَنـا السـلاح[4]

مُهَفهَــفٌ مُفـردُ التّثنـى   وصــالُـه غـــايــةُ المنــى[5]

قـد ملَّ سُـكْنَـى جنانِ عَدْن   واتّخــذ القلــبَ مَسـكنَا[6]

أقـرعُ عُمــرِى عليــه سنِّــى   إن لمْ أنــلْ وصــلَه أنَـا[7]

أودُّ لـو كـان ذا يُفيــد   أو كان مـن خُلْقِـه السّـماح[8]

أنـى أقضِـى بــه نهــارِى   ضـمًّا ولثمًــا وشُـرْبَ راح

ليـس لـه حـينَ مـاسَ شِبْـه   مـرَّ عـلى الفكـرِ أو خطَــر[9]

ولا أطيــقُ السُّـلُوَّ عنْــه   نهَـى الـذى لام أو أمَــر

أنـا كمـا قِيـل فـىَّ منـه   أقنـعُ بالقـرْبِ والنظَــر[10]

إن دام ذا إننــى سـعِيـد   يا سـعدُ قـد فـزتُ بالنَّجاح

عطـاءُ روحــى لـه شـعارى   إنَّ سـماحَ الهـوى رَبَاح[11]

---

(١) فى (أ) : « جيل » مكان : « جبل » وهو تصحيف .

(٢) **انتحل الشىء** : ادعاه لنفسه وهو لغيره . (الوسيط ٩٠٧/٢) .

(٣) فى الأصل : « ومهفهف » مكان : « ومرهف » والمناسب ما ذكرته ، وفى (د) : « جديد » مكان : « حديد » وهو تحريف .

(٤) وفى الأصل ، وفى (ج) : « الثار » بإسقاط ياء المتكلم .

(٥) فى الأصل : « « ومهفهف » ، والمناسب حذف الواو .

(٦) أضيف هذا الجزء فى هامش (د) .   (٧) فى (د) : « إن لم أعد » .

(٨) فى (أ) : « فى خلقه » مكان : « من خلقه » .

(٩) فى (د ، هـ) : « وليس له ... » ، وفى زيادة الواو إخلال بالوزن .

(١٠) وفى (ج) : « والنظر » وهو تصحيف .

(١١) فى الأصل ، وفى (أ ، د ، هـ) : « به شعارى » .

يا رُبَّ سمرًا عليه جُنَّتْ	لما أتى دارَ وصلها
ثم انثنى راجعًا فأنَّتْ	لما مضى خوفَ بعلِها [1]
فأنشدَتْ لأمِّها وغنَّتْ	والغُنجُ مِنْ بعضِ شُغْلِها
يا أمِّى الحبيبُ الذى نريدُو	لو زار ما كان أبركُوا صَباح / [2]
لمن طرَق أمسِ بابَ دارى	أخذ قليبى معُو وراح [3]

ظ / ٥٤

* * *

الموشحة الثانية : قال حسب ما اقترح عليه فى خرجته فأنشد [4] :

صِلْ قاصدًا قد أمَّلَكْ	إذْ لم يجد فتًى حُرّ [5]
فأنتَ عقدٌ مثمنُ	لم تفتقِر لواسِطَة
وأنتَ شكلٌ حسنُ	والجودُ فيك ضابطَة
فلا تقُلْ يا مُحسنُ	هذا الثَّنا مُغالَطة
فالوصفُ لن يُمثِّلك	لكلِّ صبٍّ يَشْعُرْ [6]
بالطَّيفِ قد وعدْتَنِى	كيفَ وطرْفِى ما هَجَعْ
وسار مُذ فارقْتَنِى	وراكَ قلبى فانْقطَعْ
فارحمْهُ فهوَ قد فنِى	وانظُرْ له فيما صنَع

(١) فى (أ) : « فقالت » مكان : « فأنت » .

(٢) فى (د) : « الذى يريدوا » والصحيح إسناد الفعل إلى المتكلم ، ويقصد بالفعل « نريدو » أى : « نريده » و« أبركوا » أى : « أبركه » .

(٣) « لمن » أراد بها : « لما أن » ، وفى الأصل : « قلبى » مكان : « قليبى » والصواب ما ذكرته ، و« معو » أصله معه .

(٤) فى (أ) سقط من التقديم عبارة : « حسب ما اقترح عليه فى خرجته » ، والخرجة آخر قفل فى الموشحة .

(٥) **أملك** : رجاك . (القاموس ٤٣١/٣) ، وفى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « قد أم لك » والأنسب ما ذكرته ، وفى (أ) : « حبر » مكان : « حر » .

(٦) فى الأصل : « لن يمتلك » بتاء مكان الثاء وهو تصحيف .

فـإنَّـهُ فيـك هـلَـك	ومسَّــه منـك الضُّـرّ [1]
جُنِنْـتُ مِـن يـومِ النَّـوى	فارحَـمْ سلِمْتَ مَصْـرَعِـى [2]
وبـانَ مكتـومُ الهـوى	مـذْ بلَّ حفنِـى مـدمعِـى [3]
وليـسَ لـى عيـشٌ سـوَى	إن مـرَّ محبـوبى مَعِـى [4]
يـا قمَـرِى قلبـى فَـلَك	سِـرْ فيـه فهـوَ قـد سُـرّ [5]
واطـوِ مسـافـةَ السَّـفَـر	يـا بـدْرَ وانعـمَ باللِّقـا [6]
واعـدِلْ إلـىَّ يـا قـمَـرْ	وفـىَّ إنـى فـى شَـقَـا [7]
وقلْـتُ لمَّـا أنْ خطَـر	باللّـه يـا غُصـنَ النَّـقَـا
سـبحـانَ ربٌّ عـدَّلَك	قِـفْ لـى قليـلاً أنظُـرْ
وشـادن مِـن الخَطـا	يقـتُـلُـنـى بـالعمْـدِ
زارَ فقلْـتُ إذ سَـطـا	بصـارمٍ كـالـهـنـدِى
واصِـلْ وكُنْ مُشـترِطًـا	ماشِـئـتَ فهـوَ عنـدِى [8]
قـالَ هـات ذهب وادور لك	فقلـتُ لـو تخشـى دُر [9]

و / ٥٥

* * *

(١) فى (د) : « فيك » مكان : « منك » وهو تحريف .

(٢) فى الأصل : « جنيت » ، وفى (أ) : « حنيت » مكان : « جننت » وهو تصحيف .

(٣) فى (أ) : « حبيبى » ، وفى بقية النسخ : « جيبى » مكان : « جفنى » وهو تحريف .

(٤) سقط هذا الجزء من الأصل .

(٥) فى (د) : « يا قلبى فلك » فى صدر البيت ، وأضيفت « قمرى » فى هامش الورقة .

(٦) فى (ج ، د) : « أنعم باللقا » بسقوط واو العطف ، وفيه إخلال بالوزن .

(٧) فى الأصل : « وعى » ، وفى (هـ) : « رغى » مكان : « وفى » وهو تحريف .

(٨) فى (هـ) : « كالهند » .

(٩) فى (هـ) : « قال هت » ، وفى (ج) : « ودور لك » .

الموشحة الثالثة : قال منشدًا [1] :

إن لاحَ مَنْ فارقَ طرفى وبانْ * نِلْتُ الأمان * وقلتُ يا بشراىَ بالوصل دانْ [2]

مـا ضرَّ مـن أشغل فكرى وسـار * لو كان زار [3]

أضرَم فى الأحشاء منّى شرار * مذكان جار

لبسـتُ فيـه بعد خلعِ العـذار * ثوبَ اشتهار

ولا منى كلُّ فصيحِ اللسان * له بيان * ولى عن الفحشاء أُذن تُصان

يا مَن جرى من أدمعى ما كفَى * وما اكتفى

ظلمْتَنِـى بالغـدر يـومَ الوفـا * وبالجفـا

قلبُـكَ فى القسوة مثـلُ الصـفا * وما صـفا [4]

يا قمـرًا أثمـرَهُ غصـنُ بان * قاسِى الجنان * لئن قسا قلبُك فالقدُّ لا

للّـــه ليـــل مـرَّ حُـلوُ الجنَـى * عذبُ الثنا

تحفنـــى مـــن وُدهـم بالمنـــى * وبالهنــــا [5]

أصـبحتُ فى فقرٍ لذاك الغِنـى * وفى عَنـا [6]

عيناىَ بالأدمُع كم تجريان [7] * والجسمُ فان * وانظر فما الإخبار مثلُ العيان

---

(١) فى (د) : زاد فى التقـديم : « رضى الله عنه وأرضاه » ، وفى (هـ) : لم يقـدم بغير إشـارة إلى أن الأبيات « الثالثة » .

(٢) فى (هـ) : « فى الأصل » مكان : « بالوصل » والمعنى بها يصح .

(٣) فى الأصل : « ما ضر من فارق طرفى وبان » مكان : « من أشغل فكرى وسار ... إلخ » ، وهو تكرار لما سبق ، ويظهر أن الكاتب كرر ولم يتنبه للمطلوب ، وفى (د ، هـ) : « من يشغل » ، وفى (د) : « لو كان سار » وهو تحريف .

(٤) **الصـفا** ، بمعنى : الحجارة .

(٥) فى (أ) : « من قربهم » مكان : « من ودهم » ، وكتبت « المنى » - بالألف - فى الأصـل ، و (ج ، د) ، وكتبت فى (د) : « الهنى » بالياء والصواب ما ذكرته .

(٦) فى (د) : « وفى غنا » وهو تصحيف ، وكتبت « الغنا » - بالألف - فى الأصل ، و (أ ، ج ، د) والصواب ما ذكرته .

(٧) فى (أ) : « كم تهملان » مكان : « كم تجريان » وهما بمعنى .

قـد سكبَ الدمع بجسمى وصبّ * فيه لهب [1]
وكنتُ قبل العشق عنـدى عجب * ممن أحب
أدفــعُ بالـراحـة ظهــرَ التعــب * بلا نصَب [2]
حتى أجبتُ الحبَّ لما دعان * بلا توان * فالله إن طال الجفا المستعان [3]
مَـن لـى بسـمرا كبـدرِ التمـام * فى الابتسام
صفَتْ فألغزتُ اسمها فى ختـام * هذا النظام [4]
وقلــتُ يا قلبــى يا مســتهام * مِن الغـرام
و / ٥٦ بادِرْ إلى اللذاتِ فى ذا الأوان * فالوصلُ دان * وقد صفا الوقتُ وراق الزمان / [5]

* * *

الموشحة الرابعة : قال [6] :

رعاكَ اللّـه يا بـدرى * وإن بالغتَ فى هجـرى
تمادى منك هجرانى * وما السلوانُ من شانى * وأنسانى إنسانى [7]
حديثَ النيـل إذ تجرى * دموعى منه كالبحر [8]
أما تجنح للسِّلْم * أما ترثى لذى السُّقم * أما تَخشى من الإثم
فكم أَسعى على الجمرِ * وكم أجرى بلا أجـرِ

---

(١) فى (د) : « سكن » مكان : « سكب » وهو تحريف .
(٢) فى الأصل : « أدمع » مكان : « أدفع » وهـو تحريف ، وفى (هـ) : « الثعب » مكان : « التعب » وهو تصحيف .
(٣) فى الأصل : « حين » مكان : « حتى » ، وفى (أ) : « إن دام » مكان : « إن طال » .
(٤) فى الأصل ، وفى (أ ، د ، هـ) : « صدّت » مكان : « صفت » ، وفى (هـ) : « النطام » مكان : « النظام » وهو تصحيف .
(٥) فى الأصل ، وفى (أ ، د ، هـ) : « اللذة » مكان : « اللذات » وما ذكرته أصوب .
(٦) وردت الموشحة فى (أ) بغير تقديم ، وزاد فى (د) : « قال رضى الله عنه » .
(٧) فى (د) : سقط « تمادى منك هجرانى » .
(٨) فى (هـ) : « إذ يجرى دموع » وهو تحريف للمعنى .

أعِدْ بالقُرب أيامى * أزل بالوصل آلامى * ولا تحفَلْ بلوامى [1]
وصِلنى واغتنِم شُكرى * لأصحو فيك من سُكرى
مضى فى حبِّه عقلى * حبيب لا يرى قتلى * حرامًا وهو فى حلٍّ [2]
ولا أطلبُ فى الدهر * وحقِّ الشفع بالوترِ
رأتْهُ غادةٌ يلعبْ * فقالت قُم بنا نشربْ * ودعْ من لامنا يتعبْ
وهات ثغرَك على ثغرِى * وقم واقعد على صدرى [3]

* * *

الموشحة الخامسة : قال [4] :

لا تسمعى قول واش * قد جاء شيئًا فريًّا [5]
لبستُ أثوابَ حبى * فلِم دعيتُ بخالع
ومتُّ عشقا فحسبى * من حاسدى كم يُنازع [6]
فيا حبيبةَ قلبى * قُولى فإنى سامع
مذ بنت عنى جنبى * جافَى عليك المضاجع [7]
وصار حبّك فاشى * والقتلُ فيك خفيا [8]
منى وما شئت منى * خُذى وجافى خلافى

---

(١) فى (د) : « آثامى » مكان : « آلامى » وهو تحريف .

(٢) فى الأصل ، وفى (أ) : « محى فى حبه عقلى » ، وفيها أيضًا : « وهو فى حلى » ، وإضافة « حل » إلى ضمير المتكلم خطأ .

(٣) فى النسخ : « وقوم اقعد » والصواب ما فى الأصل .

(٤) فى (د) زاد فى التقديم : « ... رضى الله عنه » .

(٥) فى غير (أ ، ج) : « واشى » بإثبات لام الكلمة .

(٦) فى الأصل : « وبث عشًا » وهو تحريف ، وفى (ج) : « من عاذلى » مكان : « من حاسدى » وفوقها « حاسدى » .

(٧) فى (أ ، د ، هـ) : « فإنى لسامع » والوزن بها يصح ، وفى (أ) : سقطت كلمة « جنبى » .

(٨) فى الأصل والنسخ عدا (ج) : « وسر حبك » ، وفى (ج) : « وصار سرى فاشى » وفوقها « وسر حبك ... » كما فى النسخ الأخرى ، والأنسب ما فى متن (ج) .

وسائلى النـاس عنـى * إنـى وفـىٌ وصـافى [1]
وراقبـــى اللّــه إنّى * بادى السَّقام وخـافى
لا فى الجفا ساء ظنـى * فأحسنـى لى ولا فى [2]
قلبى من البعدِ خـاشى * فـواصليـنـى مليًّـا
قـد حَتَّ جسمى حتًّا * قربُ الرقيبِ العبوس
فـابعـــديـه مُشــتًّا * إن رمتِ تفريغ كِيسى [3]
وعـــانقينـــى حتّـــى * يـزولَ همّـى وبُوسى
وهــاتِ كأسًـا تأتـى * منهـا سـرورُ النفوس [4]
فالمقعـد انسـابَ ماشـى * والميْتَ أصبح حيًّا [5]
قـد راقنـــى بــدر تــمٍّ * مُحـجّــب بــدلال
إذا همَمْــتُ برغمـــى * أسـلو هـــواه بــدالى [6]
قد صرتُ من فَرْطِ سُقْمِى * يا بـدر مثـل الخيـال /
هبنـــى الخيـال بزعمـى * لا بـد لى من وِصال [7]
لمـا عشـــقتُــكِ ناشـى * سلوتُ سُعدى وريًّا [8]

و / ٥٧

* * *

(١) هذا الجزء كتب فى هامش (ب) .
(٢) فى (هـ) : « فأحسنى ولا فى » بسقوط الجار والمجرور « لى » .
(٣) « حت جسمى ، حت الورق عن الشجر حتا » : سقط : « وحت الشجر قشره » .
(القاموس ١/١٥١) .
(٤) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « وقبلينى » مكان : « وعانقينى » التى وردت فى (أ ، ج) وهامش (ب) : « وهات إلى النفوس » ساقط من (د ، هـ) .
(٥) فى (ب ، ج) : أثبت فى الهامش عند هذا الجزء ما يفيد أن « فى الأصل هنا بياضًا » ، وسقط من الأصل كلمة « انساب » فمكانها بياض .
(٦) سقط من الأصل جزء من كلمة « راقنى » هو : القاف ، والنون ، والياء .
(٧) فى (هـ) : « الخلال » مكان : « الخيال » وهو تحريف .
(٨) فى الأصل : « لما عشقكى ياس » وهو تحريف .

الموشحة السادسة : قال وكتب بها إلى قاضى القضاة صدر الدين على ابن الأدمى وهما بدمشق سنة اثنتين وثمانمائة [1] :

أعِـن مُـؤمنًـا صـبًّـا عسى تَنفـعُ الذِّكرَى [2]
فَقِيـدُ الصبر مفقـودُ مِـن الأهـلين والأصحابْ [3]
سـقيمًا عـاده عيـدُ أسًى مذ فارق الأحبابْ [4]
لـهُ فى القُـرب تبعيـدُ فما الظنُّ به إنْ غـابْ [5]
جـفَتْ ودَّهُ القُـربَى ولـم يسـألِ الأجـرَا
دمشـقُ الغـادةُ الحسـنا لـوصـفِ النَّـهر بالصبِّ
عـلى مصـرٍ زهتْ حسـنًا ولكنْ مـوطنِـى حسـبِى
وقـالـوا إنَّهــا أدنــى نعَـم أدنى إلـى قلبـى [6]

---

(١) وردت الموشحة فى (أ) بعد السابعة فى غير ترتيبها ، وفى (هـ) زاد بعد « وقال » « رضى الله عنه » ، والأدمى هـو : أحد شيوخ ابن حجر الذى درس عليه الفقه والحديث ، والأدمى هـو : على ابن محمد بن أحمد أو أبو بكر القاضى صدر الدين أبو الحسن بن أمين الدمشقى الحنفى ، عرف بابن الأدمى ، ولد سنة ثمان وستين وسبعمائة . دخل مصر بعد الثمانمائة وولى كتابة السر بدمشق سنة أربع وثمانمائة ونظر جيشها ، ثم قضاء الحنفية بها ، ثم دخل صحبة المؤيد « القاهرة » ودخل معه « حلب » سنة إحدى عشرة وفوض إليه قضاء الحنفية بها فى رابع عشر جمادى الأولى سنة خمس عشرة ، ثم أضيف إليه حسبتها فى حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة فكان أول من جمع بين القضاء والحسبة ، ثم صرف عن الحسبة فى العشرين من الشهر ، واستمر فى القضاء حتى مات فى رمضان من السنة المذكورة .

(رفع الإصر ٤٠٣/٢ ، ٤٠٤ ، والذيل على رفع الإصر ، للسخاوى ص ١٨٦ - ١٩٥) .

(٢) فى (أ) : « صبى » مكان : « صبا » وهو خطأ الرسم ، وفى (هـ) : « ينفع » .

(٣) هذا الجزء ورد فى هامش (د) . (٤) فى غير (ج) : « سقيمًا » .

(٥) فى الأصل : « له من القرب تبعيد » دون إعجام الباء وهو تصحيف ، وفى الأصل وباقى النسخ وهامش (ج) : « إن غاب » ، وفى (ج) ، وهامش (ب) : « إذ غال » وكلاهما صحيح .

(٦) وردت هذه الأجزاء فى الأصل كما يلى :

دمشـق الغـادة الحسـنا ولكن مـوطنى حسبى
وقـالـوا إنهـا أدنـى نعـم أدنى إلـى قلبـى

فلفق الأجزاء .

وقـد سـألـوا الـربَّـا	فقـال اهبطـوا مصـرًا[1]
حكَتْ جنَّـاتِ رضـوانٍ	دمشـقُ الشـامِ إعجابًا[2]
فـكم مِـن زهـر بُسـتانٍ	حبـا القُمـرىَّ إطـرابًا[3]
وكمْ مِـن صـدرِ إيـوان	بقلـبِ المـاءِ قـد طـابًا[4]
فمـا أطيـبَ القلْبَـا	ومـا أرحـبَ الصـدرًا[5]
عـلىّ القـدرِ والمعنَـى	فـكم عَـن نـازلٍ أغضَـى
سما فضلًا همَى مُزنًا	ولمـا أن سـمَا أرضَـا
فيـا نُعمـاه مـاأهنَـا	وسـيفَ العـزمِ ما أمضى[6]
هَـدَى وحبَـا صَـحْبَا	فـكم مِـنْ طـالبٍ يَقْـرًا /
أحبـاىَ ارحمُـوا شـكوَى	غـريب مِـنْ مُحبِّيـكُمْ
وجُـودوا لى مـن الرَّجـوَى	بوعـدٍ من تَلاقِيـكُمْ[7]
فهـلْ عـن حُبكم سلوَى	لنفسٍ تلِفَـتْ فيـكُمْ[8]
ولا تُكـثروا العَتْبَـا	لعـلَّ لهـا عُـذرًا

ظ / ٥٧

* * *

(١) فى ذلك الجزء إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ... اهْبِطُواْ مِصرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ... ﴾ [سورة البقرة ، الآية ٦١] ، وأوله ساقط من الأصل ماعدا « وقد سا » .

(٢) فى (أ ، ب ، ج ، هـ) : « جنة رضوان » ، وفى (د) : « جنة الرضوان » ، وكتبها طابع النسخة كذلك وهو خطأ يخل بالوزن والصواب : « جنات رضوان » كما فى الأصل .

(٣) فى (أ) : « حيا » مكان : « حبا » وهو تصحيف .

(٤) فى (د) : « مدر » مكان : « صدر » وهو تحريف .

(٥) فى (ج) : « ولما أرحب » وفيها تحريف ، وفى هامش (ج) : « وما أشرح » مكان : « ... أرحب » التى وردت فى باقى النسخ ، وهامش (ب) .

(٦) فى الأصل : « فيا نعما – أهنا ... إلخ » وهو تحريف يخل بالوزن .

(٧) **الرجوى : الرجا** ، بمعنى : التوقع والأمل ، يقال : « رجاه يرجوه رجوًا ورجا ورجاوة ورجاة » ، ويقال : « رجيه وارتجاه وترجاه » ، والرجوى اسم من هذا . (اللسان ١٩/٢٣) .

(٨) هذا الجزء ساقط من (أ) ، وفى (ج) ، وهامش (ب) : « عن منكم » مكان : « عن حبكم » التى وردت فى باقى النسخ وهو تحريف .

الموشحة السابعة : قال يخاطب (بها القاضى) مجد الدين (فضل اللّه بن مكانس) مجيبًا[1] :

إن لاحَ كالغصن أورق خلعْتُ فيه عذارى[2]
مُهفهفٌ ذو غنج حُلوُ الدلال تُركِى
سغْيِى له وحجِّى وفيه ضاعَ نُسْكى[3]
عذارُه بنفسجى والخالُ منه مِسكى[4]
والريقُ خمرى والشجَى مُولع بالفَتْكِ
وبالجفا أنا مُحْرَق وخدُّه جُلَّنارى
أشكو بأحشاىَ لهبْ شرارهُ مِن دمعى
وفرقةً أرى العجَبْ وُقوعَها بجمع[5]
يا هاجرِى بلا سببْ هل للّقا من رَجْع
اقتُلْ ولا تخش الطلَبْ بالوترِ لا والشفْع[6]
فإن قومى لأرفَق أن يطلبوك بثارى[7]
قلبى للّاح ما ارعوى ولا أطاع الناهى / و/٥٨
ولا مُعِينى فى الهوى إلا الخليعُ اللاهى
ولا يُسلِّينى سوى مديحُ فضلِ اللّهِ[8]

---

(١) فى (د) زاد فى التقديم : « قال رضى الله عنه ... » ، وورد فى هامش (ب) : « بها القاضى فضل الله بن مكانس » ، وفى (أ) : تبادل هذا الموشح مع السادس فى الترتيب كما سبق ذكر ذلك .

(٢) فى الأصل : « حللت » مكان : « خلعت » .

(٣) فى (أ ، ب ، ج) : « وحججى » مكان : « وحجى » التى وردت فى (ج) ، والمعنى يصح بها على تكرر الحج ، وفى (ب) : « وعجى » وهى من خطأ الناسخ .

(٤) هذا الجزء ساقط من الأصل ومن (د) .

(٥) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « العجب » بالتعريف . (٦) فى (أ) : « ولا تخش طلب » .

(٧) فى (ج) : « أرفق » مكان : « لأرفق » التى وردت فى باقى النسخ ، وهامش (ج) .

(٨) فى الأصل : « ولا تسألينى » مكان : « ولا يسلينى » لكن ما فى النسخ الأخرى أنسب للمعنى .

مُعتِـقُ رقِّـى مـن جـوى — فيـه الحـديثُ واهـى[1]
لـه الـوَلا حـين أعْتَـق — والمـدحُ فيـه شِـعارى
مـولًى لـه جَـدٌّ عـلا — مِـنْ أصـلِـه والحظُّ[2]
بحـرٌ بـدرٌ يُجتـلَى — أبصـرتُـه ذا لـفـظِ
فى الفضلِ لا يُصغى إلى — مُـمـوِّهٍ بـالـوعـظِ
مجـد الفخـارِ والعُـلا — حـامى الورى باللَّحظِ
ومـا علـيـه مُحـقَّـق — فى فضـلِه من غبـارِ[3]
وغـادة قـالـت سُـبِى — عقـلى بحـبّ أسـمرِ
يـا جـارتـى لا بالنَّبـى — لا تغفـلى عـن خـبرى[4]
عِلقْـتُ غُصـنًا مرَّ بـى — عـذارُه الطَّـارى طـرِى
رميْـتُ زوجِـى وأبـى — مـن أجـلِ هـذا القمـرِ[5]
ليش ما اترك الشح واعشق — عـذيّر اخضـر وطـارِى[6]

* * *

(١) البيت ساقط من (هـ) .

(٢) فى الأصل : « على » - بالياء - والصواب كتابته بالألف ، وفى (هـ) : « والخط » مكان : « والحظ » وهو تصحيف .

(٣) فى الأصل : « غبارى » .

(٤) فى (ج) ، وهامش (ب) : « ليش بالنبى ... ما تسألى ... » مكان : « لا بالنبى ... لا تغفلى » التى وردت فى باقى النسخ ، وهامش (ج) .

(٥) فى (ج) : « القمرى » .

(٦) فى (ب) ، وهامش (ج) : « ليش ما أرمى » مكان : « ليش ما اترك » التى وردت فى (ج) ، وهامش (ب) ، وسقط من الأصل : « ليش ما اترك الشح » .

القسم السابع

المقاطيع

وهى سبعون مقطوعًا (لتوازى) / كل قصيدة بعشرة قال : / ظ / ٥٨

تـولعَــتْ بعتــاب لمســتهامٍ بحُبّــه[(١)]
وقـد عصـى كلَّ لاح فمـا لهـا ولعـتْ بِـه[(٢)]

وقال :

يا مبدعًا فى حسنه واصل أخا همٌّ له عامٌ وما وصـلْنَا
فقال هل صيف فى مساءة قلت نعَم وفى هُمومِ شتَّى[(٣)]

وقال :

بان سرِّى من دُموعى حين بانوا وافتضاحى
كم جهاتٍ مُلئتْ مِن فَرْطِ حُزنى ونُواحى[(٤)]

وقال :

محبوبتى واصلتْنِى فالهمُّ عنِّى تشتَّتْ
وذاب قلبُ حسودى لما وفتْ وتفَتَّتْ[(٥)]

---

(١) هكذا فى (ب ، هـ) ، أما فى (د) فقد ذكر هذان « البيتان » بعد البيتين : « يا مبدعًا فى حسنه » ، و« فقال هل صيف ... إلخ » ، وفى (د) ذكر : « بعقاب » مكان : « بعتاب » .

(٢) فى (أ ، ب ، د ، هـ) : « ولعتبه » ، وفى هامش (ب ، هـ) كتبت : « ولعتب به » .

(٣) فى الأصل : « ضيف » مكان : « صيف » وهو تصحيف ، وفى (د) كتبت : « شتا » بالألف ، وفى الأصل ، وفى (ب ، هـ) كتبت بالياء ، وفى هامش (ج) كتبت بالياء ، وفى متن هذه النسخة بالألف ، وفى هامش (ب) كتبت بالألف .

(٤) فى (ج ، هـ) : « نواح » ، وفى هامش (هـ) : « نواحى » .

(٥) فى (أ ، ب ، د ، هـ) : « لما وفت » ، وفى (ج) : « لما دنت » ، وعلى هامش (ج) كتبت : « وفت » ، وفى (ب) : « وتنقت » مكان : « وتفتت » ، **وتفتت الشىء** : تكسر ، ويشير بهذا إلى تمزق قلب الحسود . (الوسيط ٢/٦٧١) .

وقال فى أقحوان [1] :

إن الأحبـةَ بـانـوا وخلّفـونـى طـريحَـا [2]
فحـاجِ يا صـاحِ مـاعكـ ـسُ مثلِ بانوا صحيحَا [3]

وقال :

باللّـه سِـرْ يا رسـولَ حبـى إليـه إذ ظـلّ لى يُبـاعدْ [4]
فـإن جرى عنـده حـديثـى أعِنْ وكُنْ لى يدًا وسـاعدْ

وقال :

وبى رشـأٌ سـيفُ ألحـاظـه أوامـرُه فـى الحشـا تُتّبـعْ [5]
وقالوا مضى قلتُ فى مهجتى وقلتُ اللقـا حين قالوا قَطـعْ

وقال [6] :

لى صاحب أخطأتُ فى وُدِّه وليس يخلو بشرٌ من غَلَط [7]
أعددتُ منه فى العِدا صارما فكان لكن لوِدادى فَقَـطْ [8]

---

(١) فى (هـ) : « وقال » مكان : « وقال ملغزًا فى أقحوان » ، وفى (ب) ، وفى (د) : « وقال أبقاه الله تعالى » .

(٢) فى (د) كتبت : « وخلفونى طريحًا » مرتين (وشطب على إحداهما) .

(٣) وفى (د) كتبت : « يا صاح » مكان : « ما صاح » .

(٤) ساقط من (هـ) ، وفى (ج) : « مباعد » مكان : « يباعد » ، وفى (د) : « إليه » كتبت : « عليه » ، و« يباعد » فى (ج) كتبت : « تباعد » ، وفى (أ) : « ظل لى يساعد » .

(٥) ساقط من (هـ) ، وفى (د) : « رشا » كتبت : « دشا » ، و« الحشا » كتبت بالألف ، و « تتبع » كتبت « يتبع » ، وفى (أ) : « بيننا » مكان : « فى الحشا » .

(٦) ساقط من الأصل (هـ) ، وفى (د) : « وقال حفظه الله تعالى » ، وفى (أ ، ب ، ج) : « وقال » .

(٧) « يخلو » بدون ألف بعد الواو فى (ب) ، و(د) ، وفى (أ) : « والمرء لا بد له من غلط » مكان : « وليس يخلو بشر من غلط » .

(٨) « العدا » - بالألف - فى (ب) .

و/ ٥٩

وقال في (عارض عرض له) [١] : /

أشكو إلى اللّه ما بي ... وما حوتْهُ ضلوعِي

قد طابق السُّقمُ جسمي ... بنزلةٍ وطُلوعِ

وقال (في المدح) [٢] :

ولداك يا بحرَ الندى ... فاقا كرامَ بني الزمان [٣]

فهما لثروةِ مُعدمٍ ... لا يُبطئان ويُسرعان

يعبثُ بالهجان لي شادنٌ [٤] ... ناظرُه بالسّحرِ نفّاثُ [٥]

لم يبتسمْ عُجبًا وقد قال إذ ... سألتُه ما الاسم عبّاثُ [٦]

وقال (في مُعذَّر) [٧] :

طلعَ العذارُ بخدِّهِ ... فأمِنتُ فيه من مُعارض

وجُننْتُ من عشقي له ... صدَّق الذي سماه عَارض

---

(١) في الأصل ، وفي (أ ، هـ) ، وفي (ب) : « وقال في المدح عارض عرض له » ، وشطب على كلمة « المدح » ، وفي (ج) : « وقال في عارض عرض له » ، وفي (د) : « وقال أبقاه الله تعالى » .

(٢) في (د) : « وقال سلمه الله تعالى » .

(٣) « الندا » في (ج) هكذا بالألف وفي غيرها بالياء ، وفي الأصل ، وفي (أ) : « وقال » فقط ، وكلمة « في المدح » من (ج) .

(٤) في (د) : « وقال أبقاه الله » .

(٥) في الأصل ، وفي (ب ، د ، هـ) : « شادن » ، وفي (أ) : « ألثغ » مكان : « شادن » ، وفي (ج) : « أهيف » ، وعلى هامش (ج) كتبت « شادن » ، و« ناظره » في الأصل ، وفي (د ، هـ) وفي بقيه النسخ : « طرفه » ، وفي (ب) « ناظره » ، وفي المتن ، وفي الهامش : « وطرفه » ، وفي (ج) كتبت : « طرفه » في المتن ، و« ناظره » فوقها .

(٦) في الأصل ، وفي (ب ، د ، هـ) : « عجبًا » ، وفي غيرها : « تيها » ، وفي (ج) : « عجبًا » في الهامش ، وفي (ب ، ج ، د ، هـ) : « عباث » ، وما في هامش (ج ، د ، س) : « عباس » مكان : (ث) .

(٧) في الأصل ، و (هـ) : « وقال » ، وفي (ب ، ج) : « وقال في معذر » ، وفي (د) : « وقال حفظه الله تعالى » .

وقال مُلغزًا فى ا س م ا ع ى ل[1]:

لـى عـامَ سـاءَ قلبـى فيـه بُعـدى عن حبيبِـى[2]
أضمر القلبُ اسمه عـن كـلِّ لاحٍ ورقـيـب

وقال فيمن اسمه ع لى[3]:

يـا عـينَ عـزِّى ولامِـى مـن العِـدا يـا مُـرادى[4]
وحـقِّ يـاسـينَ إنـى لميمِ ثـغـرِكِ صـادى[5]

وقال (فى حَسَنِ الشفتين مليح المقلتين)[6]:

سـألُوا عن عـاشـقٍ فـى قـمـرٍ بـادٍ سـنـاه[7]
أسـقـمـتْـهُ مقلتـاه قلـتُ لا بـل شـفَـتاه[8]

وقـال[9]:

ولقـد سـهرتُ بليـلـةٍ ظُلمًـا وطـال بهـا نحيبـى

---

(١) فى الأصل : « وقال ملغز فى ا س م ا ع ى ل » ، وفى (أ) : « وقال ملغزًا فى و ع ك و س ف » ، وفى (ب) : « وقال ملغزًا فى إسمعيل »، وفى (د) : « وقال رضى الله عنه ملغزًا فى إسمعيل » ، وفى (هـ) : « وقال فى إسمعيل ملغزًا » .

(٢) فى الأصل ، وفى (د ، هـ) : « حبيب » مكان : « حبيبى » .

(٣) فى الأصل ، وفى (هـ) : « وقال » ، وفى (أ) : « وقال فى على » ، وفى (ب) : « بدون شىء » ، وفى (ج) : « وقال فيمن اسمه ع لى » ، وفى (د) : « وقال لطف الله به » .

(٤) فى (هـ) : « عزمى » مكان : « عزى » ، وفى (ب) : « يا عزيزى ولامى » مكان : « يا عين عزمى ولامى » ، وكتبت : « عين » على الهامش و « العدا » كتبت فى (أ ، ب ، د ، هـ) : (بالياء) وهو خطأ .

(٥) فى (د) : « المتيم » مكان : « لميم » ، و« صاد » مكان : « صادى » .

(٦) فى الأصل ، وفى (هـ) : « وقال » ، وفى (ج) : « وقال : فى حسن الشفتين مليح المقلتين » ، وفى (د) : « وقال حفظه الله » .

(٧) فى الأصل : « سلوا » مكان : « سألوا » ، وما ذكرته فى (أ ، ج) ، وفى (أ) : « من عاشق » مكان : « عن عاشق » .

(٨) فى الأصل ، وفى (د ، هـ) : « قال : لا بل شفتاه » ، وفى (ب) : « قال بل شفتاه » مكان : « قلت لا » وما ذكرته هو المناسب من (أ ، ج) .

(٩) فى (د) : « وقال سلمه الله » .

والـبرقُ يخفـقُ قلبُـه فزجـرتُه قُـربَ الحبيـبِ / ظ / ٥٩

وقـال (١) :

ما إسـكندريـة مـاءٌ كـربه به وخـمٌ نـاره تُشـعَرُ (٢)
وقد قيل ثغرٌ شديد البياض فقلـتُ ولكنـه أبخـرُ

وقال مقتبسًا (٣) :

يا معشـرَ التُّجـارِ أمـوالُكُمْ أدُّوا زكاتَهـا ولا تُكابِـروا
من قبلِ أن تصيبَكُمْ قارعـةٌ لأنكُم ألهـاكُمُ التـكاثُرُ (٤)

وقـال (٥) :

قلتُ لمـن لامنـى تـرفَّـق واعـذُر وذُقْ للغـرامِ كاسَـا
واعشَق تُقاسِى الصدودَ مثلى فاستنبطَ العذرَ لى وقاسَى (٦)

وقـال (٧) :

وقالوا قد هجرْتَ بدورَ تـمٍّ لأهيـفَ ليس بالقمرِ المنـير (٨)
فقلـتُ قنـاعـةً منـى لأنـى رضـيتُ من الأحبـةِ باليـسير (٩)

وقـال (١٠) :

بخـدِّك والعـذارِ أهيمُ وجـدًا ولـم أقطعْ لبُعدى عنـك ياسَـا
وآسفُ فى الصدودِ لسوءِ حظِّى إذا لم أنتشِـقْ وردًا وآسَـا (١١)

---

(١) فى (د) : « وقال أبقاه الله » .
(٢) فى (أ) : « يا إسكندرية » ، وفى (ج) : « بإسكندرية » .
(٣) سقطت « مقتبسًا » من (أ) ، وفى (د) : « وقال أبقاه الله » .
(٤) اقتبسها من قوله تعالى : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ [سورة التكاثر ، الآية ١] .
(٥) فى (د) : « وقال سلمه الله » . (٦) فى الأصل : « العذول » مكان : « العذر لى » .
(٧) فى (د) : « وقال حفظه الله » .
(٨) فى الأصل : « وقال قد هجرت ... إلخ » والصواب ما فى النسخ الأخرى .
(٩) فى الأصل : « أنى » مكان : « لأنى » .
(١٠) فى (د) : « وقال رضى الله عنه » . (١١) فى (أ) : « ناسًا » مكان : « ياسًا » .

وقال مضمنًا [1] :

سامحْ حبيبَ القلبِ فى فعلِه   لا تتركِ العذّالَ يغشّوك [2]
واصبرْ على العارضِ فى خدّهِ   لا بدَّ للوَرْدِ من الشَّوْك

وقال [3] :

نأى رقيبى وحبيبى دنا   وحسنُه للطرف قد أدهشَا [4]
آنسَنِى الحبيبُ يومَ اللّقا   لكن رقيبى فيه ما أوحشا [5]

وقال فى (غرض عرض) [6] :

و / ٦٠

تشكّتْ وجنة المحبوبِ مما   ألمَّ بنورِها وغدَتْ تُنادِى /
سَوادُ عِذارِه أطفَا لَهيبِى   كذاك الجمرُ يخمدُ بالرمادِ [7]

وقال [8] :

قامةُ ذا الشيخِ ما حنَاها   إلا لمعنًى به تحقَّق [9]
كأنَّه فكَّر المُعنَّى   فى سُوء أفعالِه فأطرَق

وقال مضمنًا [10] :

تيهُ فلانِ الدينِ مع فقره   أقوَى دليلٍ أنهُ جاهلُ

---

(١) فى (د) : « وقال حفظه الله » .
(٢) فى (أ) : « اللوام » مكان : « العذال » .
(٣) فى (د) : « وقال رضى الله عنه »
(٤) فى (أ) : « دنا حبيبى ورقيبى نأى » .
(٥) فى (ج) : « المحبوب » مكان : « الحبيب » .
(٦) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، هـ) : « وقال » ، و « غرض عرض » زيادة من (ج) ، وفى (د) : « وقال رضى الله عنه » .
(٧) فى الأصل ، وفى (أ) : « أطفى » بالياء ، والصواب بالألف .
(٨) فى (د) : « وقال حفظه الله » .
(٩) فى الأصل ، وفى (أ ، د ، هـ) : « إلا لمعنى به تحقق » ، وفى (ب ، ج) : « إلا لمعنى أراه أليق » .
(١٠) فى (د) : « وقال أبقاه الله » .

لثوبه بالصقل من فوقه قعاقعُ ما تحتها طائل[1]

وقال ملغزًا (فى سجستان)[2]:

تبدَّتْ دارُ مَن أهوَى فسِرْ يا حادىَ النُّوقِ
وصَحِّفَ قلب مُعنًّى قد بدا منزلُ مَعشوقِ[3]

وقال فيما يقرأ عل وجهين فى قافيتين[4]:

أيها الشيخُ المطيعُ هواه دعْ * هذى الدعابة * قد أتى داعى الردى[5]
وخيوط هذا الشيب لا تنسج بها * ثوب الصبابة * فهى ما خُلقَتْ سُدَى[6]

وقال واقترحه على فضلاء العصر فنظموا فيه[7]:

نسيمُكم ينعشُنى والدجى طال فمن لى بمجىءِ الصَّباح[8]
ويا صِبَاح الوجهِ فارقْتُكُمْ فشبْتُ همًّا إذ فقدْتُ الصّباح

---

(١) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، د ، هـ) : « قعاقع » مكان : « قعقعته » فى (ج) ، و« قعاقع » فى هامش (ج) .

(٢) فى الأصل ، وفى (هـ) : « وقال ملغزًا » ، وفى (ج) : « وقال ملغزًا فى سجستان » ، وفى (د) : « وقال حفظه الله ملغزًا » .

(٣) فى (أ) : « معشوقى » مكان : « معشوق » .

(٤) فى (د) : « وقال رضى الله عنه يقرأ على وجهين قافيتين » وفيه سقط كما ترى .

(٥) فى (د ، هـ) : « الخليع » مكان : « المطيع » والثانية أنسب ، وفى (د ، هـ) : « الرقاعة » ، وفى الأصل : « الدعابة » ، وفى (أ ، ب ، ج) : « الدعاية » فى المتن ، و« الرقاعة » فى الهامش .

(٦) فى الأصل : « الخلاعة » ، وفى (د ، هـ) : « الخلاعة » فى المتن ، و« الصبابة » فى الهامش ، وفى (أ ، ب ، ج) : « الصبابة » فى المتن ، و« الخلاعة » فى الهامش ، « وقد أتى داعى الردى » ، و« فهى ما خلقت سدى » ساقط من (أ) .

(٧) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « واقترحه على فضلاء العصر فنظموا فيه » ، وفى هامش (ب) : « وقال أيضًا فى الطريقة التى اقترحها مما يقرأ على قافيتين » ، وهو موجود فى النسخة (ج) .

(٨) فى (د) : « فى الدجا » مكان : « والدجى » ، و« الدجى » بالياء فى (ب ، ج) ، و (بالألف) فى (د ، هـ) ، وفى (هـ) كتبت القافية « الصبا » ، وفى (ب ، ج) كتبت الحاء على الهامش فى البيتين .

وقال [1] :

سألتُ مَن لحظُهُ وحاجبُه كالقوسِ والسهمِ موعدًا حسنًا [2]

ففوقُ السهم من لواحظِهِ وانقوسَ الحاجبانِ واقترنَا [3]

وقال فى المدح [4] :

ياأيها القاضى الذى مرادُه موافقٌ حكمَ القضاءِ والقدرْ [5]

دَرَّ لهُ ضرعُ الكلامِ حافلًا حتى احتوى على المعانِى واقتدرْ / [6]

ظ / ٦٠

وقال [7] :

قُلْ للمليحِ وقد تجنَّى يرعوى إنَّ الملاحةَ لم يدُمْ فيها أحدْ [8]

ماضرَّه مَعْ صدِّه لو أنَّهُ سلكَ الطريقَ المستقيمةَ واقتصدْ [9]

وقال مقتبسًا [10] :

خاضَ العواذلُ فى حديثِ مدامِعى لما جرتْ كالبحرِ سُرعةَ سيرِه [11]

---

(١) فى (د) : « وقال لطف الله به » .

(٢) فى (أ) : « كالسهم والقوس » مكان : « كالقوس والسهم » .

(٣) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج) : « واقترنا » ، وعلى الهامش فى (ب ، ج) : « وقت رنا » ، وفى (هـ) كتبت : « واقت رنا » والمعنيان صحيحان .

(٤) فى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

(٥) فى الأصل : « يوافق » مكان : « موافق » ، وهو تحريف يخل بالوزن .

(٦) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « المعالى » مكان : « المعانى » ، وفى (ب ، ج) : « واقتدر » ، وفى الهامش : « وقت در » ، وفى (هـ) : « وقت در » وربما كان أكثر مناسبة لذكره فى سياق ضرع الكلام .

(٧) فى (د) : « وقال حفظه الله » .

(٨) فى (د) : « لايدم » مكان : « لم يدم » .

(٩) وفى (هـ) : « واقتصد » كتبت : « واقت صد » ، وفى هامش (ب ، ج) : « وقت صد » وهو صحيح .

(١٠) فى (د) : « وقال أبقاه الله مقتبسًا » .

(١١) فى (د) : « العذول » مكان : « العواذل » ويخل هذا بالوزن ، وفى (د) : « لما جرى » مكان : « لما جرت » وكلاهما صحيح .

فكتمتُـه لأصـونَ سـرَّ هـواكُمُ	حتى يخـوضُـوا فى حديثٍ غيره [١]

وقال وهـو فى طـريق الحجاز [٢] :

أحبَّتَنـا لا تنسُـوا العهـد مِـنْ فتًـى	غريـبٍ أليـفِ الحزنِ مقتله عـبرَى [٣]

تـذكَّرَ فـى دربِ الحجـاز عُهُـودَكُمْ	فلم يتوسَّنْ فى العيُونِ ولا أكْرَى [٤]

وقال فى معيـد [٥] :

رأينـا مُعيـدًا جالسًا وَسـط حَلْقَـةٍ	فقيل تعالَوا تسمعُوا الأوحدَ الفردَا [٦]

سـيُبدِى لكم مما يُعيـدُ فضـائلًا	فلمَّـا رآنا لا أعـادَ ولا أبدَى [٧]

وقـال [٨] :

أحبـابَنـا خلَّفتمُـونى لقًّـا	فـى الـدارِ صـبًّا كاد أن يهلَكا

لا تشـتكِـى المَحْـلَ رُبـوعٌ لكمْ	فإننـى اسـتغرقْتُهـا بالبُـكا [٩]

---

(١) فى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « فكتمته » ، وفى (أ ، ج) ، وفى هامش (ب) فحبسته ، وفى هامش (ج) « فكتمته » ، وهذا مقتبس من قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ** ... ﴾ [سورة الأنعام ، الآية ٦٨] .

(٢) فى (د) : « وقال رضى الله عنه وهو فى طريق الحجاز » .

(٣) فى (ب) : « لا تنسوا » كتبت : « لا تنسووا » ، وفى الأصل ، وفى (ب ، هـ) كتبت : « عبرى » بالياء ، وفى (د) كتبت : « عبرا » بالألف .

(٤) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، هـ) : « أكرى » بالياء ، وفى (د) بالألف : « « أكرا » .

(٥) فى (د ، هـ) : « وقال فى كائنة » ، وفى (د) : « « وقال أبقاه الله فى كائنة » .

(٦) فى (د ، هـ) : « رأيت » مكان : « رأينا » .

(٧) فى (ب ، د ، هـ) : « لما » مكان : « مما » ، وفى الأصل ، وفى (ب ، د ، هـ) : « فضائلًا » وفى بقية النسخ : « فوائدًا » ، وفى هامش (ب) : « مما » ، « وفوايد » ، وفى (ب) : « أبدى » بالياء ، وفى الأصل ، وفى (د ، هـ) بالألف « أبدًا » .

(٨) فى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

(٩) فى الأصل : « فإنى » مكان : « فإننى » وعليه يختل الوزن .

وقال ملغزًا فى ن ر ج س [1] :

و / ٦١ يا أيهـا الفاضـلُ الـذى حـوى رُتَبًا ... فـى الفضلِ قد نالها بترتيبِ / [2]

حـاجَاكَ مَنْ جُدْتَ بالنـوالِ لـه ... مُصـحَّفًا مـا نَـوالُ محبـوبِ [3]

وقال (فى وقّاد) [4] :

أحـببْتُ وقّـادًا كنجـمٍ طـالع ... أنزلتُـه برضـا الغـرامِ فـؤادِى [5]

وأنـا الشـهابُ فلا يعـانِد عـاذلى ... إن ملْتُ نحـوَ الكوكبِ الوقّـادِ [6]

وقال (فى مُقاطع) [7] :

جنَـى ثمرِى بالوصلِ حتّى إذا انتهى ... جناهُ وعـادانى المحولُ جَفـانى [8]

إلى اللّـه أشكو يا أخلاىَ هجرَ مَنْ ... تَملَّكَ قلبى بالهـوَى وجَنـانِى [9]

وقال فى محتجب ظهر [10] :

وبـدر جليـل القـدرِ محتجـب لـه ... فتًى مغـرَمٌ ما زال يرجو وصالَهُ [11]

ويسـأل أن يجلى عليـه جمـالُهُ ... إلـى أن أراه وجهَـه وجـلالَهُ [12]

---

(١) سقطت من الأصل : « ن ر ج س » ، وفى (د) : « وقال رضى الله عنه ملغزًا فى نرجس » .

(٢) فى (ج) : « قل للإمام الذى » مكان : « يا أيها الفاضل الذى » ، وفى (د) : « يا فاضلًا فى الورى » ، وفى (هـ) : « يا ذا الذى حار فى الورى » .

(٣) فى الأصل : « ما يوال » بالياء مكان : « ما نوال » بالنون .

(٤) فى الأصل ، وفى (هـ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج) : « وقال فى وقاد » ، وفى (د) : « وقال رضى الله عنه مفرد » .

(٥) فى الأصل : « لتركه رضى » مكان : « أنزلته برضى » وهو تحريف ، وفى (ب) : « لنزلته » مكان : « أنزلته » ، وفى (د) « فؤاد » مكان : « فؤادى » وهو تحريف أيضًا .

(٦) فى (أ) : « لائمى » مكان : « عاذلى » .

(٧) زيادة فى (ج) .

(٨) فى الأصل : « وعادانى الحول خفانى » وهو تحريف وتصحيف .

(٩) فى الأصل : « وجفانى » مكان : « وجنانى » .

(١٠) زيادة على الأصل فى (ب ، ج) ، وفى الأصل ، وفى (أ ، هـ) : « وقال » ، وفى (د) : « وقال : حفظه الله » .

(١١) فى (أ) : « يهوى » مكان : « يرجو » .

(١٢) فى (أ) : « يسأله » مكان : « ويسأل » ، وسقطت « أن » ، و« رآه » مكان : « أراه » ، وما فى (أ) كله تحريف .

وقال [فى زائر] [1] :

ولم أنس لما زارنى البدرُ ليلةً ... على خُلَسٍ بالرغم من عاذلٍ أعمى [2]

فبتُّ أضمُّ الغُصنَ منه مُهفهَفًا ... وأرشفُ لما زار فى الليلةِ الظلمَا

وقال [فى مجرد] [3] :

تجرَّد مَنْ أُحبُّ فقال لى مَنْ ... يلوم وأظهَرَ الحسد المُكَتَّم

أَجَادَ لكَ الحبيبُ بِلَمْسِ جِسْم ... له كالخزِّ قلتُ نعَم وأنعَمْ [4]

وقال [فى مُواصل] [5] :

نهانى حبيبى أن أُطيعَ عواذلى ... لكى أتهنَّى بالوصالِ الذى سرَّا [6]

فقلتُ فدتْكَ النفسُ سمعًا وطاعةً ... ولم ار نهيًا منه أهنَا ولا أمرَا

وقال [فى مودع] [7] :

أقولُ لحِبِّى إنْ رحَلْتَ فلا تدَع ... مُكاتبةَ العبدِ الذى ما ابتغى عِتقا [8]

ورِقَّ لهُ وارفقْ به مُتَفَضلًا ... فما بعثَ المحبوبُ دَرْجًا ولا رَقّا [9]

---

(١) فى الأصل ، وفى (أ ، هـ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج) : « وقال فى زائر » ، وفى (د) : « وقال نفع الله ببركته » .

(٢) فى الأصل سقطت الواو فى : « ولم أنس » ، وكتبت فى (د) : « أعمى » بالألف .

(٣) فى الأصل ، وفى (أ ، هـ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج) : « وقال فى مجرد » ، وفى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

(٤) فى (أ) : « بلسم » مكان : « بلمس » وهو تحريف » ، وفى (هـ) : « شبيه الخز » مكان : « له كالخز » .

(٥) فى الأصل ، وفى (أ ، هـ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج) : « وقال فى مواصل » ، وفى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

(٦) فى (أ) : « أن أطيع مفدى » مكان : « أن أطيع عواذلى » ، والصواب ما ذكرته ، وفى الأصل ، وفى (أ ، ب ، د ، هـ) : « أتهنا » بالألف ، وفى (ج) بالياء « أتهنى » وهو الصواب .

(٧) فى الأصل ، وفى (أ ، هـ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج) : « وقال فى مودع » ، وفى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

(٨) فى (أ) سقطت « ما » فى قوله : « ما ابتغى » .

(٩) فى (أ) : « ورق له فارفق به » مكان : « ورق له وارفق به » ، وفى (د) : « فما نعت المحبوب » مكان : « فما بعث المحبوب » .

وقال [في مهاجر][1] :

حبيبي تولَّى الصبرُ من أول الجفَا ... فلا تُجرِ خيلَ الصَّدِّ لي كرَّةً أُخرَى[2]

وإن كنتَ في الهجرانِ بالقتلِ راضيًا ... صبرتُ على الهجرانِ يا قاتلِي صبرَا[3]

وقال في مُختضبة[4] :

لا تثِقْ من فلانةَ قطُّ بالوعـ ... ـدِ فإن الودادَ منها سَقيمُ[5]

إن في الغِشِّ في يدَيها دليلًا ... أنَّهُ في الفؤادِ منها مُقيمُ[6]

وقال في أخرى[7] :

خضَبَتْ بأحمرَ صيرتْهُ حبيبتي ... خَضِرًا بغِشٍّ مُدهشٍ لِمُحِبِّهَا

و/٦٢ أبقتْه لفظًا ثابتًا في كفِّهَا ... ونفتْهُ معنًى زائلًا من قلْبِهَا /[8]

وقال (أبقاه اللّه في أخرى)[9] :

بأبِي وأُمِّي مَنْ إذا خافَتْ أذَى ... واشٍ تولَّتْ عنْ ديارِي نازحَة[10]

---

(١) في الأصل ، وفي (أ) : « وقال » ، وفي (ب ، هـ) سقطت « وقال » ، وفي (ج) : « وقال في مهاجر » ، وفي (د) : « وقال أبقاه الله » .

(٢) في (أ ، ج) : « فر » مكان : « تولى » .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي (ب ، د ، هـ) ، وما في (أ ، جـ) مخالف لذلك ففيهما : « وإن كنت في هجري بقتلي راضيا » .

(٤) في الأصل ، وفي (ب ، ج ، د) : « وقال في مختضبة » ، وفي (أ) : « وقال » فقط ، وفي (هـ) : « وقال سلمه الله في مختضبة » .

(٥) في (أ) : « بالود » مكان : « بالوعد » في جميع النسخ .

(٦) في الأصل : « العشق » مكان : « الغش » في جميع النسخ وهو تصحيف ، لأن المعنى على الغش لا على العشق .

(٧) في الأصل ، وفي (ب ، ج ، هـ) : « وقال في أخرى » ، وفي (أ) : « وقال » ، وفي (هـ) : « وقال أبقاه الله في أخرى » .

(٨) في (ج) : « حسا » مكان : « لفظا » ، والمناسب « لفظا » ، وفي (أ) : « ونفقته » مكان : « ونفته » وهو تحريف .

(٩) زيادة من (د) وفي الأصل ، وفي (أ ، ب ، ج) : « وقال » ، وفي (هـ) : « وقال في أخرى » .

(١٠) في الأصل : « ناى واس » مكان : « بأبي وأمي » وهو تحريف ، وسقطت كلمة =

وتَفـوحُ حين تروحُ نسـمةُ طيبِهـا   فأقولُ يا شـوقى لتلك الرَّائحة [1]

وقـال :

يا مهــاةً راحَـتْ وخـلَّتْ فُـؤادى   يتلَظَّـى بلاعـجِ التَّـبريـح [2]

لا تُخَلِّى جِسـمى المُعـذبَ فـردًا   بل خُذى إن رحَلْتِ جِسمى ورُوحِى [3]

وقـال [4] :

يا عـذولى مهـلًا فدمعىَ قـدْ بَا   حَ بما قد أخفيـتُ مِـنْ أسرارى [5]

وجفـانى بـدرُ التمـامِ فحتَّى   مَ أُغـطِّـى تَـحـرُّقِــى وأُوارِى

وقـال [6] :

بخـدِّهِ شِـمْتُ شـامةً حُـرِقَـتْ   فقلتُ للقلـبِ إذ شـكا شَـجَنَـهْ

لا تشْـكُ مـن نـارِ مُهجتـى حُــرَقًا   فإن فـى الخـالِ أُسـوةً حسَـنَة [7]

وقال فى الاكتفاء [8] :

ألا يـا معشــرَ العُـذَّالِ كُفُّـوا   فلسـتُ بتـاركٍ عشــقَ المـلاح

ولا حـينَ المشـيبِ أُطيـعُ نُصـحًا   ولا أُصـغِـى لـلـوَّامِ ولَاحِ / [9]   ظ / ٦١

= « واش » ومكانها بياض وكتبت « أذى » بالألف فى الأصل وجمع النسخ عدا (أ) ، وفى (أ) : « خشيت » مكان : « خافت » ، و « مقامى » مكان : « ديارى » .

(١) فى (أ) : « واشوقى » مكان : « يا شوقى » وكلاهما صحيح المعنى .

(٢) فى الأصل بياض مكان : « يا مهاة راحت » ، وكذلك نصف كلمة « بلاعج » فسقطت (العين والجيم) ومكانها بياض ، وفى (أ) : « بلوعة » مكان : « بلاعج » وسقط المقطوع من (د) .

(٣) فى الأصل : « لا تخل » مكان : « لا تخلى » وهو خطأ من الكاتب يخل بالوزن .

(٤) سقط المقطوع كله من (د) .

(٥) فى الأصل سقطت كلمة « قد » وهى موجودة فى النسخ الأخرى وسقوطها يخل بالوزن الشعرى لأن المقطوع من الخفيف .

(٦) سقط المقطوع من (د) .   (٧) فى الأصـل : « لا تشكو » مكان : « لا تشك » .

(٨) فى الأصل ، وفى (هـ) : « وقال » ، وفى (ب) : « فى الالتفا » وهو تحريف « فى الاكتفاء » الواقعة فى (أ ، ج) ، وفى (د) : « وقال أبقاه الله » .

(٩) فى (أ) : « الشيب » مكان : « المشيب » وهو تحريف ، وفى (هـ) : « ولاح ين » مكان : « ولاح » والصواب حذف الياء والنون .

وقال [1] :

فى خدِّه لامٌ وفى صُدغِهِ نونٌ بتفريقِهما قد فَتَنْ [2]

فإن سألتُ الوصلَ قال اقرؤا جوابَه قد خطّ بالحسنِ لَنْ [3]

وقال فى التورية الملفقة (من الجانبين) [4] :

يا أيها السلطانُ لا تستمعْ فى أمرِ قاضيك كلامَ الوُشاة

واللّهِ لم نسمعْ بأن امرأً أهدى له قطُّ ولا قدْر شَاه [5]

وقال [6] :

خَطٌّ بخدِّ الحبيبِ عارضُهُ لا مينِ أفديهما من العَين [7]

مانَ الذى لامَ فيه عاشقَهُ وقد سبا عقلَه بلا مين [8]

وقال [9] :

عزمتُ على الترحالِ من غيرِ عِلمِها فقالتْ وزادتْ فى الأنينِ وفى الحزنِ

لقد حدّثتْنِى النفسُ أنّكَ راحلٌ فزادَ أنينى قلتُ ما كذبَتْ إنّى

---

(١) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، هـ) : « وقال » ، وفى (د) : « وقال حفظه الله » .

(٢) « بتعريقهما » فى جميع النسخ ولعله تصحيف عن « بتفريقهما » المناسب للوصل الوارد فى البيت الثانى .

(٣) فى (أ ، ج) : « سألنا » ، وفى (أ ، ج) : « جوابكم » مكان : « جوابه » ، وفى (ب) على الهامش : « جوابكم » ، وفى (ب) : « قالوا » مكان : « قال » ، وفى (د) : « قالت فردا » وهو تصحيف .

(٤) فى الأصل : « وقال فى التورية الملفقة » ، وفى (أ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « وقال فى التورية الملفقة » ، وفى (أ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « وقال فى التورية الملفقة من الجانبين » ، وفى (د) : « وقال حفظه الله فى التورية الملفقة من الجانبين » .

(٥) فى الأصل : « هدى » مكان : « أهدى » ، وفى (هـ) : « شيئًا » مكان : « قط » .

(٦) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، هـ) : « وقال » ، وفى (د) : « وقال لطف الله به » .

(٧) فى (د) : « بخط الحبيب » مكان : « بخد الحبيب » وهو تحريف .

(٨) فى الأصل : « خان » مكان : « مان » والمناسب « مان » بمعنى : كذب ، وفى (د) : « بان » مكان : « مان » وهو تحريف .

(٩) فى الأصل ، وفى (أ ، ب ، ج ، هـ) : « وقال » ، وفى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

وقال [1] :

ذَكَرَ العقِيقَ وسفحَهُ فدموعُهُ تحكيه عند السَّفحِ من جفنيه [2]
مالِلمتيَّمِ والعقيق أما كفَى ما قد جرى منه على خدَّيهِ / [3] و/٦٣

وقال مقتبسًا [4] :

إنسانَ عينِى بعدَهم وكَلُوا بنومِه أهوجَ لم يَرْحَم [5]
شيطانَ دمعٍ لم يزلْ مارقًا يجرِى من الإنسان مَجرَى الدَّم [6]

وقال [7] :

أتانِى من أحبابى رسولٌ فقالَ لى ترفَّقْ وهُنْ واخضعْ تفُزْ برضَانا [8]
فكم عاشقٍ قاسَى الهوانَ بحُبِّنا فصار عزيزًا حين ذاقَ هوانَا [9]

وقال [10] :

نحنُ أهلُ الهوى شِبْنا بِصِرْف الْـ ـحُبِّ كأسًا وبالصَّبابة دَنَّا
لم نَحُزْ من نُحبُّ مِلكًا ولكنْ قد ملكْنا به غرامًا وحُزنَا

---

(١) فى (د) : « وقال أبقاه الله » . (٢) فى (أ) : « بعد » مكان : « عند » .

(٣) فى (د) : « منه ما قد جرى » مكان : « ما قد جرى منه » وذلك يخل بالوزن ، لأن المقطوع من الكامل .

(٤) زيادة من (ج) ، وفى (د) : « وقال متع الله ببقائه » .

(٥) فى (ج) : « وكلوا بعدهم » مكان : « بعدهم وكلوا » ولا يخل هذا بالوزن ولا بالمعنى ، لأن المقطوع من بحر السريع ، وفى الأصل : « أهرج » مكان : « أهوج » ولعله تحريف ، وفى (أ) : « بسهده » مكان : « بنومه » وكلاهما مناسب للمعنى .

(٦) فى الأصل : « شيطان دمع عينى لم يزل مارقًا » فزاد الكاتب كلمة « عينى » وهى تخل بالوزن ، والشطر الثانى من هذا البيت مقتبس من قول الرسول ﷺ : « إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم » [رواه البخارى فى بدء الخلق والأحكام والاعتكاف والأدب ، ورواه مسلم وأحمد ١٥٦/٣ ، ٢٨٥ ، ٣٣٧/٦ ، ورواه أبو داود ، والدارمى ، وابن ماجه وغيرهم] .

(٧) فى (د) : « وقال أبقاه الله » .

(٨) فى جميع النسخ عدا الأصل : « أتى من أحبائى » وكلاهما صحيح المعنى والوزن .

(٩) فى (أ) : « فعاد » مكان : « فصار » ولا خلاف بينهما فى المعنى .

(١٠) فى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

وقال في المجون [1] :

وافى أصيلُ الدينِ فى مُرْدِهِ   والقومُ من غُربتِهم فى عَوِيل

فاستقبلُوهُم بغراميلِهمْ   من صُبحِ ذاكَ اليومِ حتَّى الأصيلْ [2]

وقال [3] :

نحنُ أهلُ الهوى بلوناهُ قِدْمًا   بين خوفٍ من هِجْرةٍ وأمانِى [4]

ظ/٦٣ وشربْنَا خمرَ الهوى كلَّ حين   بكُئوسٍ قد أُترِعَتْ وأوانِى / [5]

وقال :

قَطعْتَ رسمَ الوصلِ يا هاجرِى   فارفُقْ بعافٍ دمعُه يهمِى [6]

كان على رسمٍ عفَا باكيًا   صار هُو العافى بلا رسمِ [7]

وقال :

حبيبى لا تحتفِلْ بالعذول   وصِلْ مُغرمًا بالفنَا قد وصَلْ [8]

وحقِّكَ إن العذولَ الأقلّ   وأنتَ الحياةُ وأنت الأجلّ [9]

---

(١) فى الأصل ، وفى (أ) : « وقال » ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « وقال فى المجون » ، وفى (د) : « وقال متع الله ببقائه فى المجون » .

(٢) فى الأصل : « بغراميليهم » وهو تحريف ، **والغراميل** : جمع الغرمول - بضم الغين - وهو الذكر ، أو الضخم الرخو قبل أن تقطع غرلته . (القاموس ٢٤/٤) .

(٣) فى (د) : « وقال رضى الله عنه » .

(٤) « أمان » من غير الياء فى جميع النسخ - عدا الأصل - ووضعت ياء فوق النون فى (ب ، ج) .

(٥) فى (أ) : « النوى » مكان : « الهوى » ، و« كئوس » كتبت : « بكوس » ، « وأوانى » كتبت : « وهوان » ، وفى (ب) : « الجوى » مكان : « الهوى » ، « وأوان » بدون ياء ، وكتبت الياء فوقها .

(٦) فى (أ) : « لائمى » مكان : « يهمى » وهو تحريف » .

(٧) وهذا آخر المقاطيع فى (د) .

(٨) فى (هـ) : « لا تحفل » مكان : « لا تحتفل » وهو تحريف يخل بالوزن ، لأن المقطوع من المتقارب .

(٩) فى الأصل كتبت « الحيوة » والمقصود « الحياة » : وهى نوع من الكتابة القديمة كرسم المصحف رمزًا إلى الإمالة .

وقال :

من ليلةٍ بتُّ ياعذول بها أرتقبُ الوعدَ من مُنى أمَلى [1]
طالَ دُجاها وضرَّنى سهَرِى والبدرُ فى الحالتين لم يَفِ لى [2]

وقال :

أليسَ عجيبًا بأنَّا نصوم ولا نشتكِى من أذى الصومِ غمًّا [3]
ونَسغَبُ واللَّهِ ياسيِّدى إذا نحنُ لم نرو نثرًا ونظمَا [4]

وقال :

ياأيها المحبوبُ متُّ صبابةً وعذابُ وجدِى فيك كان غرامًا [5]
ومُعَنِّفِى فى خطِّ خدِّك مُعتَدِ لما بدا نارًا بخدِّك لامَا [6]

وقال :

يالائمى مهلًا فلى جسدٌ يُبقيكَ ربُّكَ بالضَّنا فانِى / [7] و/ ٦٤

---

(١) فى الأصل : « وكم » بزيادة الواو وحذفها مطلوب لسلامة الوزن ، لأن المقطوع من المنسرح ، وفى (ب ، ج) : « ياعذولى » مكان : « ياعذول » وكلاهما صحيح ، وفى (هـ) سقطت « الراء » من « ارتقب » .

(٢) فى الأصل : « وضربى » مكان : « وضرنى » ، وفى (ب ، ج ، هـ) : « يفل » ، وكتبت على هامش (ب ، ج) : « يف لى » .

(٣) فى (أ) سقطت « لا » من قوله : « ولا نشتكى » وهو يخل بالوزن ، لأن المقطوع من بحر المتقارب .

(٤) كتب الشطر الثانى فى الأصل : « إذا لم نترا ولا نظما » وهو خطأ إذا سقطت منه كلمة « نحن » ، وكلمة « نرو » ، وزاد « لا » ، فقال : « ولا نظما » وكل هذا خطأ من الناسخ ، وفى (ب) كتب الشطر الثانى هكذا : « إذا لم نحن نرو نثرا ونظما » ففصل بين لم والفعل المجزوم بها « نرو » بالضمير « نحن » والصواب أن تتقدم « نحن » على لم ليستقيم الوزن .

(٥) فى (ج) : « حبى » مكان : « وجدى » ، وكتبت : « حبى » على هامش (ب) .

(٦) فى (ب) على الهامش : « وعذول وجدى فى عذارك معتد » ، وفى (ج) ذكر هذا فى الشطر الأول من البيت الثانى مكان : « ومعنفى فى خط خدك معتد » ، وفى (ج) : « فى نار خدك » مكان : « نارًا بخدك » ، وعلى الهامش فى (ج) : « ألفا بخدك » .

(٧) فى (أ) : « فان » بدون الياء .

فـى سـجنِ حُبِّـى مِـتُّ مُـرتجيًـا   لو كان فى الحالين سـجَّانِى [1]

وكتب على مجموع لبعض الأصحاب [2] :

نظـرتُ لمـا سـطَّرتَـه مـن مجـامعٍ   لها الفضلُ إذ راقَتْ محاسنُها يُعزَى [3]

وقـد راقَ ما سطَّرتَ منها بخـاطـرى   ولم يكفِ طرفى منه جزءٌ ولا أجزَا [4]

وكتب على دار بعض الأصحاب [5] :

بتْنَـا بمـنزلِكَ السـعيدِ فصـدَّنَـا   عـن نومِنَـا ببعـوضِـه المنحُـوسِ

والعبـدُ فهـو خليـعُ ثـوب رياسـةٍ   قـد صـار لا يقـوى على النَّاموسِ

وقـال :

خليـليَّ ولَّـى العمـرُ منَّـا ولم نَتُـبْ   وننـوى فعـالَ الصـالحاتِ ولكنَّـا

فحتَّـى متَى نبنـى بُيـوتًا مَشِـيدةً   وأعمـارُنَـا منـا تُـهَـدُّ ومـا تُـبْنَا [6]

---

(١) فى الأصـل : « حى » مكان : « حبى » ، وسقط من كلمة الحالين : اللام والياء والنون ومكانها بياض .

(٢) فى (أ) : « وقال وكتبها على مجموع » ، وعلى هامش (ب ، ج) : « المراد به الشيخ ولى الدين العراقى فإنى رأيتهما بخطه على مجموع بخط الشيخ ولى الدين رحمه الله » ، والشيخ ولى الدين هو أحمد بن عبد الرحيم العراقى ، ولد سنة ٧٦٢ هـ ، وتوفى سنة ٨٢٦ هـ . تخرج فى فن الحديث بوالده ، وله مؤلفات مشهورة . (حسن المحاضرة ١/١٧٠) .

(٣) فى (ج) : « فوائد » مكان : « مجامع » والصواب ما ذكرته ، وفى الأصل : « تعزى » بتأنيث الفعل والأنسب التذكير لأنه مسند إلى الفضل .

(٤) فى (أ) : « لناظرى » مكان : « بخاطرى » وهـو صحيح المعنى أيضًا ، وفى (ج) : « لخاطرى » ، والتعدية باللام صحيحة أيضًا .

(٥) فى (أ) : « وقال فى عكسه » وهو يقصد بيتين آخرين ذكرهما قبل ذلك :

لما شكوت أذى البعـوض بمـنزل   نـزه تبـدل بسـمتى بعبـوس

قالوا تحـول عنـه قلت ترفقـوا   لا بـد للقـاضى مـن النامـوس

وقد كتب هذان البيتان على الهامش فى الأصل بعنوان : « ومما ينسب إليه أيضًا فى المعنى وقد ولى القضاء » ، وفى البيت الأول : « من البعوض » مكان : « أذى البعوض » ، و « بمنزل ضنك » مكان : « بمنزل نزه » .

(٦) « تبنا » الواضح فيه معنى البناء والمقصود التوبة عن الذنب بدليل فعال الصالحات المذكورة قبل ذلك .

وقال :

لقد آن أن نتَّقِي خالقًا إليه المآبُ ومنه النشورُ[1]

فنحنُ بصرفِ الردَى مالَنا جميعًا من الموتِ واقٍ نصيرُ[2]

وقال :

سيرُوا بنا لمتابِ إنَّ الزمانَ يسيرُ/ ظ/ ٦٤

إنا لدارِ البِلَى ما لنا مجيرٌ نصيرُ[3]

وقال وقد (استكمل ثلاثة وأربعين عامًا)[4]:

أخِي لا تُسوِّفْ بالمتابِ فقد أتَى نذيرُ مَشيبٍ لا يُفارقه الهَمُّ

وإنَّ فتًى من عمرِه أربعون قد مضَتْ مع ثلاثٍ عَدُّها عُمُرٌ جَمُّ[5]

وقال :

الأرضُ دارى إذا ما رأيتُ رزقًا هنيًّا[6]

إن طابَ عيشِى بأرضٍ أقمتُ فيها مَليًّا

آخر المقاطيع وهى سبعون وزيادة عملًا بالشرط المتقدم فى السباعيات إذ كل عشرة مقاطيع قدر قصيدة ، والله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

قال العلامة[7] حافظ العصر قاضى القضاة المؤلف المذكور وقاه الله تعالى كل محذور : وكان ترك نظمى الشعر من حدود سنة ست عشرة وهلم جرًّا ، بل غالب ما ذكر هنا مما نظم قبل القرن والحمد لله وحده .

---

(١) سقطت من الأصل كلمة « أن » .

(٢) « لصرف » فى كل النسخ عدا الأصل .

(٣) كتبت « البلى » فى جميع النسخ بالألف . (٤) زيادة فى (ب ، ج) .

(٥) فى الأصل : « فى » مكان : « من » ، وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض لكن من أنسب للمعنى .

(٦) فى (أ) : « وجدت » مكان : « رأيت » . (٧) فى الأصل : « قال أنشدنا العلامة » .

و / ٦٥ وقرئ الديوان المنقول منه على المؤلف بالمدرسة المنكوتمرية [١] بالقاهرة / المعزية فى مدة آخرها شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

كتبه على بن محمد القيم واستكتبه لنفسه ولمن يشاء الله من بعده شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد الشهير بابن حلة الواعظ نفعه الله بالوعظ ويسَّر له الحظ وغفر لنا وللمسلمين أجمعين . آمين .

وكان الفراغ منه يوم الخميس المبارك ثانى عشر شوال عام أربعين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها والمسلمين آمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا وسندنا محمد وآله وصحبه وشرف وكرم .

ومما قال حافظ العصر رحمه الله قال : ولم يدونه فى هذا المجموع .

وظبيـةٍ قد همـتُ يارب بهـا فهـاجـرتْـنِـى وتولَّتْ نافـرة
وانتصَـرتْ لى أدمُعـى فـى بينِـها فاعـفُ عن الأنصـارِ والمهـاجِـرَة

وقـال :

فنِيتُ يا عاذِلى فى حُبِّ بدرِ دُجَى ما مرَّ سلوانُه يومًا عـلى بالِى [٢]
فـلا تَسـلْنى أسـلُوه وريقـتَـهُ وذلك الوجه بُستانى وسلسالِى [٣]

وقـال :

ولـم أنسَ لما زارنى البـدرُ ليـلةً على خُلَسٍ بالرَّغم من عاذلٍ أعمى
فبتُّ أضمُّ الغصـنَ منه مُهفهفًـا وأرشُفُ لما زارَ فى اللَّيلة الظلمَـا

وقـال :

خُلقُـك بـدرَ الـدينِ مثـلُ الصَّـبا فـديتُــه مِـن لطفــه بالمُقَـل

---

(١) اسم المدرسة التى أنشأها الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامى سنة ٦٩٨ هـ وكانت بأول ما يعرف الآن بشارع بين السيارج من ناحية شارع المعز لدين الله ، وقد أزيل ما كان باقيًا منها . من كلام محققى (الذيل على رفع الإصر ، للإمام السخاوى ص ٤٩٥) .

(٢) فى (أ) : « بليت » مكان : « فنيت » ، و« البال » مكان : « بالى » .

(٣) فى (أ) : « فلا تسألونى » مكان : « فلا تسلنى » .

قد جُبِل النـاسُ عـلى حُبِّـهِ حتى عجبْنَـا من لطيـفِ جبل

وقال :

عشِقْتُ ملاحًا خِلْتُ أنَّ قدُودَهم بأغصـانِ روضٍ مائـداتٍ نواهد

فلا تلْحَنِى يا صاحِ فى نَهَمِى بهـمْ فإنى طُفيلىٌّ بتـلك المـوائد [1]

(انتهى الأصل) وما يأتى زيادة من (أ ، ب ، ج) .

كتب لبعض أصحابه معاتبًا [2] :

مولاىَ ما لكَ مُعرِضًا عن صاحبٍ عمَّـا تُحبُّ وترتضِى لا يُعـرِضُ

أَغمضْـت جفـنَ الوصلِ عنه فطرفُه مما جرى منه البكا لا يَغمَـضُ

ماذا دعـاك لهجـرِ مُشـتاقٍ لـه وجهٌ بحبِّك والتَّعفُّفِ أبيـضُ

قد كان يحسبُ وصلَكُم لا ينقضى ويظـنُّ حبلَ وِدادكم لا يُنقَـضُ

باللّـهِ هل عـاشـرْتَ مثلى صـاحبًا يرضى رضاك وفى أمورك يَنهضُ

أم تلك سُنَّةُ مَنْ خـلا من قبلِنـا يُقْصَى المحبُّ لهم ويُدنَى المبغِضُ [3]

مَرِضُ المحبّ جفَـا المحَبُّ فهـا أنـا ولهانُ إن سـخِطَ الأحبَّـةُ أمرَضُ [4]

وكتب إلى بعض القضـاة [5] :

أيـا بـدرًا سـما فضـلًا وأرضَـى رعيَّتَــهُ وفـى الظلمــا أضـاءَ [6]

---

(١) فى الأصل : « الموانداى » وهذه المقاطيع كلها فى النسخة (أ) .

(٢) فى (أ) : « قال وكتب إلى شخص » .

(٣) « خلا » كتبت فى (أ) بالياء ، والصواب ما ذكرته لأن الأصل واو .

(٤) فى (أ) : « مرض المحب من الجفاء فها أنا » ، وفى (ب) كتب الشطر الثانى من البيت الأخير : « ولهان الأحبة أمرض » ، وعلى الهامش : « إن سخط أمرضوا » ويظهر أنه قد سقط منه : « إن سخط » فكتبها على الهامش ، وفى (أ ، ب) كتبت : « أمرضوا » على الهامش وهو معنى جائز إلا أن المعنى الأولى أقوى .

(٥) فى (أ) : « قال وكتب بها إلى القاضى بدر الدين بن الدمامينى فى أول المحرم سنة ٧٩٧ هـ » .

(٦) فى (أ) : « وأرضى » ، وفى (ب ، ج) : « أرضا » والصواب كتابته بالياء ، وفى (أ) : « أضاء » ، وفى (ب ، ج) : « ضاء » .

ويا أقضَى القُضاةِ ومُرتَضاهَا وأحسنَها لما يَقضِى أداءَ
تهنَّ العامَ أقبلَ فى سُرورٍ وأبدَى للهناءِ بكُمْ هَناءَ
روَى وأشارَ مُقتبسًا إليكم خيارُ الناسِ أحسنُهم قضاءَ

وقال دو بيت(١) :

رفقًا بفتَى فُتَّتْ حشاهُ فَتَّا يا عاذِل فاللَّهَ عنه أيضًا أنتَا
قد صيَّفَ فى مساءَة إذ رَحَلُوا عنه سنَةً وفى هموم شتَّى(٢)

وقال وهو بالقطيعة من بلاد الصعيد(٣) :

لقينا بالقطيعةِ شرَّ قومٍ وأحوالًا بها أمسَتْ فظيعهْ(٤)
وقَطْعَ تَواصُلٍ ممَّنْ عشِقْنَا فقُلْ ما شئْتَ فى ذَمِّ القطِيعهْ(٥)

وقال فى صدر رسالة بسبب حكّة حصلت له(٦) :

أشكو إلى اللَّه من هذا الزمانِ ومِنْ هذا السَّقَامِ الذى قد حَلَّ فى بدَنِى
مما أُقاسيه رقَّ الكونُ لى ورثَى وما رثَى لى سَقامِى بلْ ولا زَمَنِى(٧)

وقال :

عجبْتُ وصحْبِى قد نأوا وأحبَّنى لقبْضٍ وبسْطٍ لازمًا بعدهم معًا
فقبْضٌ ولكنْ لا لمالٍ أحوزُهُ وبسطٌ ولكنْ بَسْطُ كفِّىَ بالدُّعَا

---

(١) فى (ب) : « ذو بيت » دون ذكر « قال » .

(٢) المعنى متقارب مع البيت فى مقطوع سابق أوله : « يا مبدعًا فى حسنه ... إلخ » ، و« شتى » بالألف فى (ب) .

(٣) فى (أ) : « وقال » فقط .

(٤) فى (أ) : « وأحوال » ، وفى (ب) : « قطيعة » مكان : « فظيعة » وهو تصحيف .

(٥) فى (أ) : « أردنا » مكان : « عشقنا » .

(٦) فى (أ) : « وقال » ، وفى (ب) : « وقال فى صدر رسالته بسبب حكة حصلت له » ، وقد ذكر هذا المقطوع فى (ب) ، وبينه وبين المقطوع الذى سبقه فى الترتيب فى (ج) فاصل كبير .

(٧) هكذا فى (ب ، ج) وفيهما كتبت « رثا » بالألف وهى بالياء ، وفى (أ) : « رق العدو لما قاسيته ورثى » مكان : « مما أقاسيه رق الكون لى ورثى » ، وكتبت فيها : « رثى » بالألف .

وقال فى التورية الملفقة :

إنى عشِـقْتُ دَنِيًّا لا خـلاقَ لَـهُ ... به تشرَّدْتُ عنْ أهلِى وعَنْ وطنِى

ولم يُـواصلْ ولم يَسمَحْ بطيفِ كرًى ... فانظُر تجدْهُ على الحالين شرَّدَنِى

وقال فى بـلان [1] :

يقولُ صـحْبِى حين أصبحْتُ مِـنْ ... طيـب الهـوَى أهـتزُّ نشـوانَا

مَـنِ الذى تهـوَى وهـلْ لان أو ... قسـا فـؤادا قُلتُ بلْ لانـا [2]

وقال فى ناسـخ :

كَلِفْـتُ بنـاسخٍ كالشَّـمسِ حُسـنًا ... أمِنْتُ على سَـناه مِن السِّرَارِ

وقال نسـخْتُ لِيـلِى باجتهـادٍ ... فقلتُ صـدقتَ يا شمسَ النهارِ

وقال فى طيبى [3] :

رأتْ قمرِى شـمسُ الملاحةِ فارتَمَتْ ... عليه لتحظى من تَواصُلِ محبوبى

تُسـائلُ عنـه ما صـناعتُه لكى ... أطيبَ بوصلٍ منه قلتُ لها طيبى [4]

وقال فى صـوفى [5] :

صحِبْتُ الفتَى الصُّوفِيَّ وهـو مُتيمٌ ... فسـاءَلنى عنه فتًى غير مشغوفِ [6]

يقـولُ تُرى صـافاه أحبـابُه وما ... عقيدتُه فى الدينِ قلتُ له صُوفِى

وقال فى فـران [7] :

وبـروحِـى لـواح فُـرنٍ جميـل ... ذُبتَ يا قلب مـن جفـاه القبيـح [8]

---

(١) هذا المقطوع مكرر فى (ب) وذلك لأن الناسخ نقل من أكثر من نسخة .

(٢) « بل لانا » كتبت على هامش (ب ، ج) : « بلانا » وهو مناسب للتورية فى كلا الروايتين .

(٣) فى (أ) : « وقال » .

(٤) فى (أ) : « لكى أطيب به عيشًا فقلت لها طيبى » مكان : « لكى أطيب بوصل منه قلت لها طيبى » وكلاهما صحيح المعنى والوزن .

(٥) فى (أ) : « وقال » .

(٦) فى (أ) : « شغوف » مكان : « مشغوف » وهو خطأ .

(٧) فى (أ) : « وقال » .

(٨) طابع النسخة كتب : « يا قلبى » مع أن جميع النسخ : « يا قلب » .

لوَّح الخُبزَ ثُمَّ صرَّحَ بالهجْـ ـر فَذُبْ بالتَّصريح والتلويح [1]

وقال فى طالب [2]:

كلِفْتُ بطالبٍ للعلم أمسَى ووصلِى لم يكدِّرهُ بهجرى [3]
وقال حفظتُ قلتُ قديمَ عهدى وقال شرحتُ قلتُ همومَ صدرى

وقال فى أعور [4]:

أُصيبَ حبيبُ القلب فى عينِ حُسنهِ بعينِ كمالٍ مثلَ ما تُكسَفُ الشمسُ
وعابَ اللَّواحِى عينَه فأجبتهمْ أمن عيبِ حرفٍ واحدٍ يُطرَحُ الطرسُ [5]
مُحيَّاهُ منشورُ البها وعذارُه سطورٌ وتلك العينُ حرفٌ به طَمْسُ

وقال فى محدّث [6]:

ومُحدِّثٍ مُذْ قصَّ أنباءَ الورَى وقعَ الفؤادُ على هواه حين قصّ [7]
ألفاظُه شَرَكُ القلوبِ فعندما نصّ الحديثَ اصطادَ قلبى وقْتَ نَص [8]

وقال فيمن اسمه قاسم مُلغزًا :

سلبَ العقلَ بدرُ تمٍّ جميل ما أُلاقى من جَوره ليس يَخفى
قلبُه نعتُه إذا رخّمُوه وهو اسمٌ إن أسقطوا منه حرفا [9]

وقال فى فقيه :

يا سيّدَ الفقهاءِ لو رافقْتَنا لحديقةٍ أمواهُها تتدفَّقُ

---

(١) فى (أ) : « فذبت » مكان : « فذب » وهو خطأ يخل بالوزن ، لأن المقطوع من الخفيف .

(٢) فى (أ) : « وقال » . (٣) فى (أ) : « بهجر » دون إضافة إلى ياء المتكلم .

(٤) فى (أ) : « وقال » .

(٥) فى (أ) : « أمن أجل » مكان : « أمن عيب » ، وكتب طابع النسخة : « اللوامى » مكان : « اللواحى » وهو خطأ .

(٦) فى (أ) : « وقال » . (٧) فى (أ) : « أخبار » مكان : « أنباء » .

(٨) فى (أ) : « واقتنص » ، وعلى الهامش : « وقت نص » ، وفى (ب ، ج) : « وقت نص » ، وعلى الهامش : « واقتنص » .

(٩) (أ) : « قلب » مكان : « قلبه » .

لرأيتَ ثَمَّ النهرَ وهـو مُسَلسَـلٌ بيـدِ الصَّـبَا والماءُ مـاءٌ مُطلَقٌ [1]

وقال فى قـاضٍ :

ورُبَّ قـاضٍ بـديع ظَـلَّ يُـوعدنى بالوصـلِ قلتُ لـه نفَّـذتَ آمـالى
سلبْتَ مـالى ووصْلِى ما قضـيتَ بـه فليتَ شعرى أقاضٍ أنتَ أم والى [2]

وقال فى شاطر [3] :

وأهيف شـاطر لـم يَصْـغَ نحـو فتًى لم يُبـقِ تِيهًـا لـه رُوحًـا ولا مـالاَ
كاللَّيـثِ إن بارزَ العشَّـاقَ مُفترسًـا وقاطعًـا لهـم بالهجـر أوصـالاَ [4]

وقال فى عـدل [5] :

تعشَّـقتُ عدلًا أهيفَ القدِّ شاهدًا تحكَّمَ فى قتلى فجارَ على سُقْمِى
ويعـدِلُ عن وصـلِى لغيرى ظـالمًا فيا لكَ عدلًا لاح فى صُورة الظُّلمِ [6]

وقال فى متعبـد :

وعـابـدٍ كُلَّمـا طــالبتـه بلِقَـا يقولُ إنـى أخشـى اللَّـهَ والنَّـارَا
مـا ضـرَّهُ لـو تـلافَـى قـلـبَ ولم يخَفْ من وِصال الصبِّ أوزارَا

وقال فيمن اسمه نور الدين [7] :

مولاىَ نورَ الدينِ صبَّحَكَ الهنَـا بسعادةٍ يَبقَى لـديكَ سرورُهـا
لا تحتجِـبْ عن مُقـلتِى فـأنـا امـرؤٌ إن لـم تكنْ عينى فإنَّك نورُها [8]

---

(١) فى (أ) : « لرأيت فيها النهر » مكان : « لرأيت ثمّ النهر » .

(٢) فى (أ) : « أموالى » مكان : « أم والى » ، وفى (ب ، ج) كتبت مفصولة فى المتن ، وعلى هامش (ج) : « أموال » .

(٣) فى (أ) : « وقال » .

(٤) فى (أ) : « كالليث » كتبت : « كاليث » وهو تحريف .

(٥) فى (أ) : « وقال مضمنًا » مكان : « وقال فى عدل » .

(٦) كتب على هامش (ب ، ج) : « تضمين » .

(٧) فى (أ) : « وقال » . (٨) كتبت : « امرؤ » فى (أ) بهمزة على السطر « امرء » .

وقال فى راحل [١] :

سِرْتَ وخلَّفْتَنِى غريبًا ... فى الرَّبع أصلَى جوًى بنارك

أغِثْ حشًا حُرقتْ غرامًا ... فى ربعك المُعتلِى ودارك [٢]

وقال فى بنّاء :

وأهيفَ بنَّاءٍ حكى الرمحَ قامةً ... بدارِ حُسامِ الدينِ يَبنِى ويغرسُ

وهندسَها رأْىُ الأميرِ فأصبحَتْ ... بها الرمحُ يبنِى والحسامُ يُهندِسُ

وقال :

قد اكتنفَ العذَّالُ محبوبتِى التى ... تُواصلنِى بالرغم مِن كلِّ عائِب

حبيبةَ قلبى للعواذلِ باعدِى ... إذا اجتمعوا من كلِّ قطر وجانبِ

وقال :

ضنِيتُ جوًى فواصلَنِى حبيبى ... وعادَ إلى الجفاءِ فعاد ما بِى [٣]

فقلتُ أعدْ وِصالِى قال كلَّا ... فها أنا ذُبتُ من رَدِّ الجوى بِى [٤]

وقال :

دَعِ الذَّم للدُّنيا فكم من مُوفَّقٍ ... يقولُ وقد لاقى نعيمًا بجنَّةِ

حياتى لو زادَتْ لزادَتْ سعادَتى ... فياليتَ أيامِى أُطيلَتْ ومُدَّتِ [٥]

وقال :

أقولُ وقد وافتْ فأوفَتْ بوعدِها ... قد انفردَتْ محبوبتِى بالفُتُوَّةِ

فيا كبدَ اللَّاحى اشعَلِى وتوَقَّدِى ... فإن التى أهوى وفَتْ وتفتَّتِ [٦]

---

(١) فى (أ) : « وقال » .

(٢) « الحشا » كتبت بالياء فى (أ) .

(٣) فى (ب) : « فنيت » مكان : « ضنيت » .

(٤) فى (أ) كتبت : « الجواب » مكان : « الجوى بى » التى كتبت على الهامش ، وفى (ب ، ج) كتبت : « الجواب » على الهامش .

(٥) فى (أ) : « لو مدت لزادت » مكان : « لو زادت لزادت سعادتى » ، وكتبت (ياء) فوق (التاء) فى : « مدت » فى جميع النسخ .

(٦) لها صورتان فى النطق : « تفتت » ، « وتفتتى » لذلك كتبت الياء فوقها فى (ب ، ج) .

وقال :

قلتُ إذ زارتِ التى سبَتِ العقـ ـلَ وولتْ من خوفِ واشٍ قبيحِ
قبِّلى فاىَ يا حبيبةَ قلبى وانعشى بالعناقِ جسمى وروحِى

وقال :

عشِقْتُ ملاحًا خِلْتُ أن قدُودَهم كأغصانِ روضٍ مائدَاتٍ نواهِدِ [1]
فلا تلحَنِى يا صاحِ فى نهَمِى بهمْ فإنى طُفيلِىٌّ بتلك الموائِدِ

وقال :

أرعى النجومَ كأنى رُحتُ أحصرُهَا بالعدِّ إذ طال بعد البدرِ تسهيدِى
وكم أُعدِّدُ إذ أبكى على قمَرِى حتى مَلِلْتُ على الحالين تَعديدى [2]

وقال :

حبيبةَ قلبِى ساعدِينى فإننى أموتُ ومالى فى الهوى من مُساعدِ
وزُورِى فإنْ واصلْتِنِى ورحَمْتنى يكُنْ لك كفِّى كالوسادِ وساعدِى

وقال :

رُبَّ صبٍّ بحبِّكُم جئتُم فى هجرِه والصُّدودِ شيئًا إدًّا
قد تصدَّى لكم بعشقٍ إلى أن عاشَ وصلًا وغيرُه ماتَ صدًّا [3]

وقال :

أهيمُ إذا ما مرَّ بى الطيفُ مُسرعًا وأُمسِى لسُهدى عن جفونِى مُشرِّدَا
وأغدُوا فريدًا فى الصَّبابةِ والهوَى إذا زمزمَ الحادِى بذكرِك أوحدَا

وقال فى المدح :

الدَّهرُ والناسُ قد أقرُّوا أنَّ المعالى لكمْ قرارُ

---

(١) هذه المقطوع مكرر مع ما ورد فى آخر الأصل .

(٢) فى (أ) : « والنجم قد مل فى الحالين تعديدى » مكان : « حتى مللت على الحالين تعديدى » .

(٣) فى (ب ، ج) فى الهامش : « تصدا » .

واتَّفقُوا أنَّك المُعَلَّى ... ما اختلفَ الليلُ والنهارُ [١]

وقال :

وردْتُ على الأحبَّةِ واللَّوَاحِي ... متى لاموا يَزيدُونى غُرورَا
فلم أنقَعْ أُوامًا من ثُغُورٍ ... ولم أشْفِ الوُرُودَ ولا الصُّدُورَا

وقال :

يا عاذلى فى حبيبى قد رضيتُ بما ... ألقاهُ منه فدَعْ عذلى إذا زارَا
أحينَ وافَى تُوافِى بالملام لقد ... رَكبْتَ جهلًا بهذا اللَّومِ أو عارَا

وقال مُلغزًا فى إشبيلية [٢] :

يا فريدًا فى الذّكا ما بلدةٌ ... قد غدَتْ فى جبهةِ الإقليمِ غُرة
إنْ تجئْ بالمِثلِ مِنْ تَصحيفِهَا ... تُلْفَ ياربَّ الحِجى جِئتَ بنَدْرة

وقال :

ولم أنسَ إذ مرَّ الحبيبُ بروضةٍ ... فغارتْ من المعشوقِ أعينُها المَرضَى
ولاحتْ بخدِّ الوردِ حمرةُ خَجلةٍ ... نعَم ورأينَا طرفَ نرجسِهِ غَضًّا [٣]

وقال :

يقولُ بدرى وقد رأى قلَقِى ... بالعجزِ عَنْ جمعِهِ وتأليفِه
قلبُكَ ما حالُه فقلتُ له ... يا بدرَ قلبى مقلوبُ تصحيفه

وقال :

يا رشأ فى سربهِ آمنًا ... قد اعترانى مِنْ جفاه الفَرَق [٤]
ملكْتَ قلبى واسترقْتَ الكرَى ... فيا عَنَا المملوكِ والمُسترق [٥]

---

(١) فى (أ) ذكر بيت قبل البيتين :

يا ابنَ المحلى الكريم فخرًا ... فبالذى حُزنه الفخار

(٢) فى (أ) : « وقال ملغزًا » .

(٣) فى (أ) : « حيًا » مكان : « نعم » .

(٤) فى (أ) : « أرق » مكان : « الفرق » .

(٥) فى (أ) : « ملكت رقى » مكان : « ملكت قلبى » وما ذكرته أولى .

وقال :

دَعْ يا عذول لى الملامَ فمذْ سرَى عنّى الحبيبُ فَنِيتُ دام له البَقَا [1]
والطرفُ مذ فقدَ الرقادَ بكى بما يحكى الغمامَ فليس يَهدَا بالرُّقا [2]

وقال :

فزتُ يا مَنْ أُحبُّ لو كنتُ فى القرب نايلَك
وبِمينًا بأننى لستُ أسلو شمائلَك

وقال مُلغزًا فى ا ن س [3] :

أيما اسم عكس معنى فيكَ قد أظهرَ فضلَك
ومع العكسِ فصحّف منه شيئًا يَطّرِدْ لك

وقال :

لاموا على إهمالى القمرَ الذى كسف الجمالَ عذارُه المستَقْبلُ [4]
قالوا حكى لامًا بخطٍّ عُرِّفتْ فأجبتُ إن اللّامَ مما يُهْمَلُ [5]

وقال :

لا تيأسَنْ واحذرْ بأنْ تغترَّ إنْ حَسُنَ العمَلْ [6]
بلْ كُنْ مع الظّنِّ الجميلِ مِنَ الإلهِ عَلا وجَل [7]

وقال :

فديتُك كم هذا التجنُّبُ والقِلَا خَفِ اللّهَ فى رُوحِ المحبّ ومَالِهِ

---

(١) فى (أ) : « عذولى » مكان : « عذول » وهو تحريف يخل بالوزن لأن المقطوع من الكامل ، وفى (أ) : « وقد نأى » مكان : « فمذ سرى » ولعل ما فى (أ) أولى .

(٢) فى جميع النسخ كتبت (د) على الهامش بقية كلمة « الرقاد » وحذفها يجعلها تحتمل معنيين : الرقاد ، والرقى .

(٣) فى (أ) : « أنس » مكان : « ان س » . (٤) فى (أ) : « خسف » مكان : « كسف » .

(٥) فى (أ) : « حكى لا مات خط عرفت » مكان : « حكى لاما بخط عرفت » .

(٦) فى (أ) : « لا تأسفن » مكان : « لا تيأسن » .

(٧) فى (أ) : « على وجل » وقد كتبت على هامش (ب ، ج) .

ببـابِك صـبٌّ وَالـهٌ يطـلبُ اللِّقــا   قواصِـلْهُ تغنَـمْ أجرَ صــبٍّ وَوَالِهِ [1]

وقـال :

مَــولاىَ إنَّ مُــرتَّبِــى   لـمْ ألْقَ منهُ لَـدَيـكَ سُولَا

أنفَـقْتُ عُمـرِى فـى هواكَ   وليتنِـى أُعْطَـى وُصُــولَا

وقال فى الاكتفاء [2] :

مِـدَحِـى فـى عَـلائِكم   والسَّمَّــاحِ الـذى همَـى [3]

وقـال :

قـد عَلَتْ فـى ارتفـاعِهَـا   كَيْفَ لا وهى فـى السَّما [4]

وقـال :

ومُهفهَــفٍ عَـينُ العذولِ   عليـهِ أمْسَــتْ فـى عَمى [5]

دَرْوَزْتُــهُ وَصْـلِـى فــلَمْ   وســألـتُـهُ لثْـمِـى فمَــا [6]

وقال فى البطـائق :

تَـخيَّرتُ رُسْلًا يختفِـى السرُّ عنـدهُمْ   إليكُم وتلك الرُّسـل فهـى الحمَـائِمُ

إذا قـدِمَــتْ منِّى عليـكم فيــالهَـا   خــوافى سـرٍّ حُـمِّلَتْهَـا قــوادِمُ

وقـال :

قـالـوا ألا شـبـه عـذار مهفهـف   فأجـابهم عنـى بـديـع نظـامى [7]

---

(١) فى (أ) : « يرتجى » مكان : « يطلب » .   (٢) فى (أ) : « وقال فى الاكتفاء بحرف » .

(٣) فى (أ) : « كما لكم » مكان : « علائكم » .

(٤) « السماح » ووضعت الحاء فى هامش (ب ، ج) .

(٥) فى (أ) : « جهلًا » مكان : « أمست » .

(٦) دروز الثوب ونحوه . فارسى معرب ، وبنو دروز : الخياطون والحاكة . (اللسان ٢١٥/٧) .

(٧) فى (أ) :

قـالوا عـذار حبيبـه مـا شــبهه   قال اسمعوا منى بديع نظـامى

مكان البيت الأول .

زرد وحرف قد تسلسل وهو قد جبر الجريح فشبهوه بلام[1]

وقال :

ورشا لحانا عاذل فيه ولم يره عيانا
فسباه لما لاح كالقمر المنير وماس بانا[2]

وقال لما احترقت كتب الشيخ سراج الدين بن الملقن من مصنفاته[3] :

لا يزعجنك يا سراج الدين أن لعبت بكتبك ألسن النيران
لِلحقِّ قد قرَّبتها فتُقِبّلَتْ والنارُ مُسرعةٌ إلى القُربانِ[4]

وقال :

لا تُطِعْ في الغرامِ كُلَّ عَذُولٍ إنَّ فيهِ ظُرفًا وحُسنًا وَزَيْنَا
واللَّواحِي قد زَوَّرُوا حين أبدَوْا فيه قُبحًا والواشياتُ وَشْيَنَا

وقال :

يا مليكًا لهُ من اللَّهِ نَصرٌ لم يَنلْ منهُ حاسدٌ ما تَمنَّى
أتعبَ اللَّهُ مَنْ يُعادِيك حتَّى رَدَّهُمْ خائبينَ عنكَ وعَنَّا

وقال في المجون :

نامَتْ فقمْتُ فانثَنى أَيْرِى كَمَيْتٍ عَصَبُهْ
فغَسَّلَتْهُ بالدُّموع ثُمَّ باتَتْ تَنْدُبُهْ

---

(١) في (ب ، ج) توجد ياء مكتوبة فوق الميم في بلام .

(٢) في هامش (ب ، ج) : « سبانا » .

(٣) في (أ) : « وقال » ، وابن الملقن هو عمر بن علي بن عبد الله السراج أبو حفص بن أبي الحسن الأنصاري الأندلسي التكروري الأصل المصري الشافعي ، ولد في ربيع الأول سنة ٧٦٣ هـ ، وتوفي سنة ٨٠٤ هـ . (الضوء اللامع ٦/١٠٠ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٦) .

(٤) في (أ) : « الله » مكان : « للحق » ، وفيه اقتباس من قوله تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ ... ﴾ .

[سورة المائدة ، الآية ٢٧]

وقال :

فارقتُ مصرًا فيا ضنَى جسدِى ... يا ليتَ حَينِى يكونُ فى الحِين

أصبحْتُ كالسهمِ حينَ يُنْحِلُنِى الصدودُ فى عَالجِ ويَبرينى [(١)]

وقال :

لئنْ غَدَر الأحبةُ بى فإنِّى ... وَفِىٌّ بالمودَّةِ لا أَخونُ

وأصدقُ فى المَحبةِ أنْ يخونُوا ... لأنِّى فى سُلُوِّهِمُ أمينُ [(٢)]

وقال ملغزًا فى ا ن س [(٣)] :

لكَ أخبارٌ مَعَالٍ ... خُبْرُهَا فى النَّاسِ أَحسَنْ

وسَناءٌ فى اطِّرادٍ ... بانعكاس الضدِّ أَعْلَنْ

أيُّما اسم هو فعلٌ ... مع تحريفٍ يُعَيَّنْ [(٤)]

لمْ يَبِنْ إنْ صحَّفُوهُ ... ومعَ الحذفِ تَبَيَّنْ

وقال :

ومالك للبرَايا ... يُمناهُ سحَّتْ بمُزْنِ

مُقَرِّبٌ للمُرجِّى ... إقطاعَ فُدْنٍ وَمُدْنِ

وقال :

يا عاذلى رفقًا فلِى جَسدٌ ... يُبقِيكَ رَبُّكَ بالضَّنَا فَانِ [(٥)]

فى سجنِ حُبى متُّ مع أملى ... لو كان فى الحالينِ سَجَّانِى

وقال :

قال حِبِّى اكْتُمِ الهوَى ... خوف واشٍ وَوَاشِيَة

كيفَ أَسطِيعُ كتْمَهُ ... وَسَقامِى عَلانيَة [(٦)]

---

(١) فى (أ) :

أصبحت بالصد حين ينحلى ... كالسهم فى عالج ويبرين

(٢) فى (أ) : « عند سلواهم » مكان : « فى سلوهم » والوزن مستقيم فى الروايتين لأنه من الوافر .

(٣) فى (أ) : « وقال ملغزًا » . (٤) فى (أ) : « تعين » مكان : « يعين » .

(٥) فى (أ ، ج) كتبت ياء فوق نون « فان » .

(٦) فى هامش (أ) : « لى يا جبان » مكان : « أسطيع » ولكنها تخل بالوزن .

وقال :

هَمَلَتْ دُموعى إذ ذَوَى غُصنِى بقامتِهِ السَّوِيَّة[1]
لك مِن بَدِيهَةِ أَدمُعِى يا غُصن أنهارٌ رَوِيَّة

وقال وكتب بها إلى بعض الرؤساء فى معنى شخص تعرض له[2] :

رفعْتُ إليكَ أشكُو ما أُلاقى لأنكَ راحمٌ بَثَّ اشْتِكَائِى[3]
إليكَ المُشتكَى مِنْ حاسدٍ قد تعرَّضَ لى وطالَ به عَنائِى[4]
يُخادِعُ نفسَهُ بالشِّعرِ جهلًا ولمْ يَشْعُرْ بذمٍّ مِنْ ثَناءِ
ولا يدرِى التَّهجِّى السهلَ حتَّى أُخاطبه بألفاظِ الهجاءِ
هجانى قال مِنْ سُخْفٍ بشعْرٍ ومنثورٍ بِسمعِى كالهباءِ
وقُلتَ أجبْهُ قُلتُ نعمْ بِجِلْدٍ ولكنْ مِن أجاويدِ الدِّلاءِ[5]
ورأيكَ فيهِ أعلَى فاصْطَنِعْهُ وإلَّا فالسَّلامُ على الحياءِ[6]

وقال دو بيت :

يا عَينُ عَنَا مَنْ لامَ يا بلوائِى ألغزْتُكَ فى الحروفِ والأسماءِ
مِنْ حاجِبِك النُّونُ ومِنْ صُدغِكَ لى واوٌ سَلبَتْ بالحُسْنِ عقلَ الرَّائِى

وقال دو بيت أيضًا :

يا مَنْ عذَل المُحِبَّ فى عِشْقِ قمَر ظُلمًا ونَهَى عنِ التَّلاقِى وأمَر

---

(١) كتب طابع النسخة : « ذوى » « روى » وهو خطأ .

(٢) فى (أ) : « وقال فى واقعة جرت » .

(٣) فى (أ) :

رفعتُ إليكَ ما ألقاهُ جزمًا بأنكَ راحمٌ بثَّ اشتكائِى

(٤) فى (أ) : « تعرض بى » مكان : « تعرض لى » ، و « فطال » مكان : « وطال » ، و « المشتكى » كتبت بالياء فى (أ) وهو الصحيح .

(٥) فى (أ) : « أجب » مكان : « أجبه » ، و « فقلت » مكان : « وقلت » ، والوزن سليم على الروايتين لأنه من بحر الوافر .

(٦) فى (أ) : « فالسلام » مكان : « والسلام » وهى بالفاء أحسن لأنها واقعة فى جواب الشرط ، وفى (ب ، ج) : « والسلام » .

اللَّيـــلةُ فى الصُّــدودِ لا أحْمِلُهــا والسَّــاعةُ فى البعــادِ أدهَى وأمَرّ [١]

وقال مُواليًا :

يوسُـفْ مَلك وقميص الحُس مَلْبُوسو
لمـا عَشـقتو عـليَّ أنعـم بتكبيســو
قـام العـذولُ بتفنيــدو وتَعبيســو
واحسـرتُو حـين أزور الحِبّ وَابوسو

وقال فى الزهديات وأملاها فى أماليـه عقب قوله عليه الصلاة والسلام فى النهى عن النوم قبل العشاء [٢] :

أَقِـلَّ مـن أجلِ القيـامِ العَشــا ولا تنَـمْ قبـلَ صلاةِ العِشَــا
واقْـضِ مُهِمَّــاتِـك مِـنْ قبلِهــا ولا تُسـامِرْ بعـدَها مَـنْ غَشَـا
ونَمْ لَحِظَ العيـنِ شيئًا وقُـمْ فى الليلِ سَلْ ربَّ العُلَا ما تَشا [٣]
فـإنَّــهُ أكـرمُ مَـنْ يُـرْتَـجَـى وإنَّــهُ أعظـمُ مَـنْ يُخْـشَـى
وإنَّـهُ قـال ادْعُـنِـى أسْـتَجِبْ وما على صُبحِ عَطَاهُ غِشَـا [٤]

وقـال :

تُـوبُـوا بنَــا يـاأخــلا ىَ فـالزمــانُ يَســيرُ [٥]
إنَّــا لـدارِ البِـلَى مـا لنــا مجـيرٌ نَصــيرُ

---

(١) فيه اقتباس من قوله تعالى : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ .
[سورة القمر ، الآية ٤٦]

(٢) فى (أ) : « حرف الشين قال فى الأمالى » .

(٣) فى (أ) : « العشا » مكان : « العلا » .

(٤) اقتباس من القرآن الكريم : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُم ... ﴾ .
[سورة غافر ، الآية ٦٠]

(٥) كتبت على الهامش فى (ب ، ج) : « تقدم فى الأصل الأول » وهو مكرر مع تغيير البيت الأول - انظر ص ٢٨٢

وقال مُفـردًا [١] :

قلبٌ تمـزَّقَ مِـنْ صـدٍّ فهـلْ لكِ أنْ   تُعـامِليـهِ بتقـريبٍ وتَـرفِيـه [٢]

وقال شيخنا الناظم أمتع الله الإسلام بطول حياته آمين : آخر المنتخب من القصائد والمقاطيع .

علقه ناظمه فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة حامدًا لله تعالى ومصليًا على نبيه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قال شمس الدين ومما أحفظه له من المقاطيع أبقاه الله فى خَير قولُه [٣]:

يا عاذِلِـى وسهامُ اللَّحظِ تـرشُقُـنِـى   عَن قوسِ حاجبِ بدرٍ خدُّهُ قَبَسِى
إنْ تَسـتطعْ لنجاتِـى فـى الهوَى سببًا   فاستنبْطِ السّلمَ لى من أعيُنٍ وَقِسِى [٤]

وقـولـه :

ورَشًـا مُـذْ بـدا وعينَـا التَّصَـابِى   بعـدَ مـا كان ذا اشْـتباهٍ علينَـا [٥]

وقـولـه :

وبــدر تِــمٍّ جميــل   مُـحَـجَّـب بـالـدَّلالِ [٦]
إذا هـمَـمْــتُ بـأَنِّــى   أسـلُـو هَـواهُ بَـدالِـى

وقـولـه :

وأَهيـفَ حيَّـانِى بطيـبِ وِصـالِه   ومِنْ رِيقِـه الخمرُ الحرامُ حلالِى [٧]

---

(١) فى (أ) : « وقال » .

(٢) فى (أ) :

قلبٌ تمـزَّقَ بالبلْوَى فهلْ لكِ أنْ   تُعـامليـهِ بوَصْـلٍ ثُمّ تَرفِيــه

(٣) فى (أ) : « وقال » .

(٤) فى (ب ، ج) : « من أسهم وقس » مكان : « من أعين وقسى » .

(٥) فى (أ) : « قمر مذ بدا » مكان : « ورشا مذ بذا » .

(٦) فى (أ) : « بدلال » مكان : « بالدلال » الواقعة فى (ب ، ج) .

(٧) كتبها طابع النسخة : « الخمر الحلال حلالى » وليست فى النسخة التى طبعها وهى عندنا (ج) وليست فى غيرها أيضًا .

أدارَ لِيَ الكأسينِ خمرًا وريقَهُ ونزَّهَنِي عن جَفْوةٍ ومَلَالِ [1]

وقوله [2] :

قد جِئْتَ في عِلمِ الأُصولِ لنا وَفِي عِلمِ الفروعِ بخالصِ الإبريزِ [3]

بَرَّزْتَ فِي هذَا وفي هذا على الرَّازِيِّ بالإحسانِ والتَّبريزي

وقوله :

الاسمُ غيرُ المسمَّى والحقُّ أبلجُ وَاضح

فإنْ تشَكَّكْتَ في ذا فانْظُرْ لِسيرَةِ صَالح

وقوله :

ماتَ جلالُ الدينِ قالوا ابنُهُ يَخلفُهُ أو فالأَخُ الكاشح

فقلتُ تاجُ الدينِ لا لائقٌ بمَنصبِ الحُكْمِ ولا صَالح

وقوله :

لِي صديقٌ يا حُسنَه مِنْ صديقٍ لأمُوري مُوافقٌ ومُوَفَّق [4]

كلَّما رُمْتُ أنني أحقُّ البا طلَ واللَّهوَ قال لِي الْحق الْحق

آخره والحمد لله باطنًا وظاهرًا وأولًا وآخرًا .

علقه لنفسه ولمن يشاء الله من بعده العبد الفقير لرحمة الله الوفي محمد ابن خليل بن إبراهيم الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين ووافق الفراغ يوم الثلاثاء حادي عشر رجب الفرد من شهور عام اثنين وخمسين وثمانمائة .

---

(١) في (أ) : « وربقته » مكان : « وريقه » وهو تحريف ، « وملال » كتبت بالياء في (أ) والأنسب عدم إثبات الياء لتتناسب مع جفوة ، وكتبت الياء فوق اللام في (ب ، ج) .

(٢) في (أ) : « وقال يمدحه » يقصد القاضي جلال الدين المذكور في القصيدة السابقة على هذا المقطوع في (أ) في أول حرف الزاي .

(٣) « الإبريز » في (ب ، ج) : « الإبريزي » ، وطابع النسخة كتبها هكذا أيضًا ، والصواب ما ذكرته .

(٤) في (أ) :

لي نديم يا حسنه من نديم لم يزل لي موافقًا وموفق

نقلت هذه النسخة من نسخة الشيخ شمس الدين بن الشيخ على الصوفى بخانقاه سعيد السعدا ، وكتبها من الأصل وقرأها على الناظم أبقاه الله تعالى وعرضا بالأصل وتبليغ الناظم بخطه على نسخته بقراءته ، وتأرخ فراغ كتابتها فى سادس عشر رمضان المعظم سنة ٤٨٩ ، وتاريخ فراغ قراءته بخط الناظم أعزه الله فى أخرة فى سادس عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

وقال شيخ الإسلام العسقلانى أبقاه الله يرثى شيخ الإسلام زين الدين بن عبد الرحيم بن الحسين العراقى تغمده الله برحمته من جملة مرثية رثاه بها مفردًا وهى :

مصابٌ لم ينفس للخناق ... أصارَ الدمعَ جارًا للمآقِ (١)

فَروْضُ العلمِ بعدَ الزهْوِ ذَاوٍ ... وروحُ الفضلِ قد بلغَ التراقِى (٢)

وبحرُ الدمعِ يجرِى فى اندِفاقِ ... وبدرُ الصبرِ يسرِى فى المَحَاقِ (٣)

وللأحزانِ بالقلبِ اجتماعٌ ... يُنادى الصَّبرَ حىَّ على افتراقِ (٤)

وكان الصبُّ إن يُدفع لصَبرٍ ... يهونُ عليه مَعْ رَجوَى التَّلاقِ

فأمَّا بعدَ يأسٍ مِنْ تَلاقٍ ... فهذا صبرُهُ مُرُّ المَذاقِ

لقد عظُمَتْ رَزِيَّتُنَا وجَلَّتْ ... بِسَوْقِ أُولِى العُلُومِ إلى السِّيَاقِ (٥)

وأشراط القيامةِ قد تبدَّتْ ... وأذَّنَ بالنَّوى داعِى الفِراقِ

وكان بمصرَ والشامِ البقَايَا ... وكانُوا للفضائلِ فى اسْتِباقِ

فلم تُبقِ الملاحمُ والرزَايَا ... بأرضِ الشَامِ للفُضَلَاءِ بَاقِ

---

(١) فى (أ) : « أعاد » مكان : « أصار » .

(٢) فى (أ) : « الوجه » مكان : « العلم » ، و « الزهر » مكان : « الزهو » ، « التراقى » بدون ياء فى (أ) . وهنا إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ [سورة القيامة ، الآية ٢٦] .

(٣) فى (أ) : « يسوى » مكان : « يسرى » وهو تحريف .

(٤) فى (ب) على الهامش : « فنادى » مكان : « ينادى » ، و « الفراق » مكان : « افتراق » ، والثانية أولى لعدم التكرار .

(٥) على هامش (ب) : « مصيبتنا » مكان : « رزيتنا » .

وطافَ بأرضِ مصرِ كُلَّ عَامِ بكأسِ الحَينِ لِلعُلماءِ سَاقِ
فأطفأَتِ المنونُ سراجَ عِلمٍ ونُورٍ نَارُهُ لأُولى النِّفَاقِ [(١)]
وأخلَفَتِ الرَّجا فى ابنِ الْحُسَيْنِ الْـ إمَامِ فألحقَتْهُ بالمسَاقِ
فيا أهلَ الشّامِ ومِصرَ فابكُوا على عبدِ الرَّحِيم بنِ العِرَاقِى
على الحَبْرِ الذى شهدَتْ قُرُومٌ لَهُ بالانْفِرَادِ على اتِّفَاقِ
على حَاوِى عُلومِ الشَّرعِ جَمعًا بحِفْظٍ لا يخافُ مِنَ الإباقِ
ومن فُتِحَتْ له قِدمًا عُلُومٌ غدَتْ عَنْ غيرِه ذاتَ انْغِلاقِ [(٢)]
وجَارَى فى الحديثِ قديمَ عَهْدٍ فأحْرَزَ دونَهُ فضلَ السِّباقِ [(٣)]
وبالسَّبعِ القراءاتِ العوالِى رَقَى قِدمًا إلى السَّبعِ الطِّباقِ
فسَلْ إحْيَا عُلُومِ الدينِ عنهُ أمَا وافاهُ مَعْ ضِيقِ الخِنَاقِ [(٤)]
فصيَّر ذكرَهُ يسمُو وينمُو بتخريجِ الأحاديثِ الدِّقَاقِ [(٥)]
وشرح الترمذىِّ لقد ترقَّى به قِدمًا إلى أعلَى المراقِى [(٦)]
ونظم ابنِ الصلاحِ له صلاحٌ وصارَ بشرحِهِ فى الأُفْقِ رَاقِى
وفى نظمِ الأُصولِ له وصولٌ إلى مِنهاجِ حقٍّ باشتباقِ

---

(١) فى (أ) : « الشقاق » مكان : « النفاق » .

(٢) فى (أ) : « الطلاق » مكان : « انغلاق » ، والثانى مناسب لمقابلته بالفتح فى أول البيت .

(٣) فى (ج) : « خصل » مكان : « فضل » وما أثبته من (أ ، ب) وهو الصحيح .

(٤) فى (أ) : « النطاق » مكان : « الخناق » .

(٥) فى (أ) : « يسمو ويعلو » مكان : « يسمو وينمو » ، و« الدقاق » من (أ) مكان : « الرقاق » فى (ج) .

(٦) فى (أ) : « التراقى » مكان : « المراقى » وما أثبته من (ب ، ج) وهو أولى .

الترمذى : هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى السلمى الترمذى ، ولد بترمذ سنة ٢٠٩ هـ وكان إمامًا ثقة حجة . أخذ الحديث عن جماعة كثيرة وصنف كتبًا منها « الجامع » ، وقد كف بصره فى آخر عمره ، وتوفى رحمه الله تعالى بترمذ سنة ٢٧٩ هـ .

(ميزان الاعتدال ، للذهبى ١١٧/٣ ، والبداية والنهاية ، لابن كثير ٦٦/١١ ، ٦٧) .

ونظم السيرةِ الغَرَّا يُجازَى عليها الأجرَ مِنْ ربِّ البُرَاقِ [(١)]
دعاهُ بحافظِ العصْرِ الإمامُ الْـ كَبِيرُ الأسنوىُّ لدَى الطِّباقِ
وعلىٌّ قدرَهُ السُّبكِى ثُمَّ العلائِىُّ الأئمةُ باتِّفَاقِ [(٢)]
ومن خمسينَ عامًا لم يُجَارَى ولا طمعَ المُجارِى فى اللَّحَاقِ[(٣)]
يُقَضِّى اليومَ فى تَصنيفِ علمٍ وطُولِ تَهجُّدٍ فى الليلِ وَاقِى [(٤)]
فبالصُّحفِ الكريمةِ فى اصْطباحٍ وبالتُّحفِ الجسيمةِ فى اغتباقِ
ولَمْ يُفْتَنْ لكأسٍ بِالتَشَامِ ولَمْ يُلْهِمْ لظبِى باعْتِناقِ [(٥)]
ويُقرِى طالبِى عِلمٍ ويَقْرِى قِرًى وقراءةً ذات اتِّساقِ
فيا أسفى عليه لحُسنِ خَلْقٍ أرقَّ مِن النُّسيماتِ الرِّقاقِ
ويا أسفى عليه لحِفْظِ وُدٍّ إذا نُسِيَتْ مَوَدَّاتُ الرِّفاقِ
ويا أسفى لتفْنِيداتِ عِلْمٍ تَولَّتْ بعدَه ذاتَ انْطِلاقِ
وذِهنٍ كاشتعالِ النارِ لكنْ أمِنَّا مغ نداهُ مِنَ احْتِراقِ [(٦)]
ويا أسفى عليه وفرْط حزنى ويا لهفى ويا طولَ اشتياقِى [(٧)]
عليه سلامُ ربِّى كُلَّ حينٍ يُلاقيهِ الرِّضا فيما يُلاقِى [(٨)]

---

(١) فى (أ) : « راقى البراق » مكان : « رب البراق » .

(٢) فى (أ) البيت هكذا :

وعَلَّا قدرَه السُّبكى وابنُ العلاى والأيمةُ باتفاقِ

(٣) فى (أ) : « من ستين » مكان : « من خمسين » ، وعامًا منصوبة ولكنها وردت غير منصوبة « عام » فى (ب ، ج) ، و« لم يجارى » لم يعمل لم الجازمة ، فلم يحذف ألف الفعل للجزم فارتكب مخالفة نحوية للضرورة .

(٤) فى (أ) : « واق » مكان : « واقى » .

(٥) البيت ساقط من (أ) .

(٦) كتب كاتبا النسختين (ب ، ج) على الهامش (وجد على أصل بخطه هذا الذى وجدته منها الآن) .

(٧) هذا البيت من (أ) ، وهو ساقط من (ب ، ج) .

(٨) هذا البيت وما بعده ساقط من (ج) وموجود فى (أ ، ب) .

وأسـقَتْ لحـدَهُ سُحُبُ الغـوادِى   إذا تَهمِى هَمَتْ ذاتَ انْطبـاقِ [1]
ووافَتْ رُوحَـهُ فـى كُلِّ يـومٍ   تحيـاتٌ إلـى يـومِ التَّـلاقِ [2]

* * *

(١) فى (ب) : « إذا همت همت ذات انطباق » .

(٢) اكتفيت من الزيادات بما وجد فى أكثر من نسخة ، أما الزيادات التى لا توجد إلا فى نسخة واحدة فلم أثبتها هنا أملًا فى جمعها فى بحث آخر مع بقية شعر ابن حجر رحمه الله تعالى .

أهم المصادر والمراجع

١ - **أنباء الغمر بأبناء العمر** : للحافظ ابن حجر ، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعين خان . ط دار الكتب العلمية . بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

٢ - **إحياء علوم الدين** : لأبي حامد الغزالي . ط سنة ١٢٣٤ هـ بمصر .

٣ - **الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة** : للدكتور أحمد هيكل . ط دار المعارف ، الطبعة العاشرة سنة ١٩٨٦م .

٤ - **الأدب العامي في مصر في العصر المملوكي** : لأحمد صادق الجمال . نشر الدار القومية للطباعة والنشر . ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م .

٥ - **الأدب في العصر المملوكي - الدولة الأولى** (٦٤٨ هـ ـ ٧٨٣ هـ) : للدكتور محمد زغلول سلام . ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٧١م .

٦ - **الإرشاد الشافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي** : للسيد محمد الدمنهوري . ط سنة ١٣٧٧هـ = ١٩٥٧م .

٧ - **أسد الغابة في معرفة الصحابة** : لابن الأثير . ط الشعب سنة ١٩٧٠م .

٨ - **الإصابة في تمييز الصحابة** : لابن حجر . ط السعادة سنة ١٣٦٣ هـ .

٩ - **الأعلام** : للزركلي . ط دار العلم للملايين .

١٠ - **إغاثة الأمة بكشف الغمة** : للمقريزي ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة ، والدكتور جمال الدين الشيال . ط سنة ١٩٤٠م .

١١ - **الأغاني** : لأبي الفرج الأصفهاني . ط دار الكتب المصرية .

١٢ - **الإقناع في العروض وتخريج القوافي** : للصاحب ابن عباد ، تحقيق محمد حسن آل ياسين . ط بغداد سنة ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠م .

١٣ - **الألفاظ** : لابن السكيت ، تحقيق لويس شيخو . ط بيروت سنة ١٩٨٥ م .

١٤ - **بدائع الزهور فى وقائع الدهور** : لابن إياس . ط بولاق سنة ١٣١١ هـ .

١٥ - **البداية والنهاية** : للحافظ ابن كثير الدمشقى ــ مكتبة المعارف ــ بيروت ، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .

١٦ - **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** : للشوكانى ، الطبعة الأولى ، السعادة .

١٧ - **البديع فى نقد الشعر** : لابن منقذ ، تحقيق الدكتور أحمد بدوى ، والدكتور حامد عبد المجيد . ط الحلبى سنة ١٩٦٠م .

١٨ - **بغية الوعاة** : للسيوطى . ط سنة ١٣٢٦هـ .

١٩ - **بلاغة العرب فى الأندلس** : لأحمد ضيف ، مطبعة مصر سنة ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٤م .

٢٠ - **تاريخ آداب العرب** : للرافعى . ط سنة ١٩٤٠م .

٢١ - **تاريخ آداب اللغة العربية** : لجورجى زيدان . ط دار الهلال .

٢٢ - **تاريخ الأمم والملوك** : للطبرى . الطبعة الأولى ــ الحسينية .

٢٣ - **تاريخ خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر** : للمحبى . طبعة الوهبية .

٢٤ - **تأويل مختلف الحديث** : لابن قتيبة . ط الكردى سنة ١٣٢٦هـ .

٢٥ - **الجواهر المضية فى طبقات الحنفية** : لأبى الوفاء القرشى الحنفى المصرى . ط الهند سنة ١٣٣٢هـ .

٢٦ - **الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (العسقلانى)** : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى . ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ، والدكتور طه الزينى . الطبعة الثانية سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦م .

٢٧ - **الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية** : تأليف محمد محمد أبو زهو . ط دار الفكر العربى سنة ١٣٧٨هـ .

٢٨ - **الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى الأول** : الطبعة الأولى .

٢٩ - **حسن المحاضرة** : للسيوطى . ط مصر سنة ١٢٩٩ هـ .
٣٠ - **خزانة الأدب** : لابن حجة الحموى . طبعة بولاق سنة ١٢٩١ هـ .
٣١ - **الخطط** : للمقريزى . طبعة الشعب عن طبعة بولاق سنة ١٢٧٠ هـ . طبعة دار التحرير للطبع والنشر .
٣٢ - **دار الطراز فى عمل الموشحات** : لابن سناء الملك ، تحقيق الدكتور جودت الركابى . ط دمشق سنة ١٩٤٩ م .
٣٣ - **دراسات فى تاريخ المماليك البحرية** : للدكتور على إبراهيم حسن ، الطبعة الثانية سنة ١٩٤٨ م .
٣٤ - **الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة** : لابن حجر العسقلانى . ط حيدر آباد سنة ١٣٤٨ هـ .
٣٥ - **ديوان ابن الرومى** : تحقيق كامل كيلانى . ط سنة ١٩٤٢ م .
٣٦ - **ديوان ابن زيدون** : تحقيق كامل كيلانى . ط الحلبى سنة ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م .
٣٧ - **ديوان ابن المعتز** : ط سنة ١٨٩١ م بمصر .
٣٨ - **ديوان ابن نباتة المصرى** : الطبعة الأولى سنة ١٩٠٥ م .
٣٩ - **ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى** : تحقيق محمد عزام . ط دار المعارف سنة ١٩٥٧ م .
٤٠ - **ديوان أبى العتاهية** : ط الآباء اليسوعيين ـــ بيروت سنة ١٨٨٧ م .
٤١ - **ديوان امرئ القيس بشرح حسن السندوبى** : ط الاستقامة سنة ١٩٥٩ م .
٤٢ - **ديوان البحترى** : ط بيروت سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م .
٤٣ - **ديوان جرير** : ط بيروت سنة ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م .
٤٤ - **ديوان عمر بن أبى ربيعة** : ط بيروت .
٤٥ - **ديوان كثير عزة بتخريج الدكتور إحسان عباس** : ط لبنان .
٤٦ - **ديوان كعب بن زهير برواية أبى سعيد السكرى وشرحه** : ط دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى سنة ١٩٥٠ م .

٤٧ - **ديوان المتنبى بشرح الشيخ ناصف اليازجي** : ط دار صادر ــ بيروت .

٤٨ - **الذيل على رفع الإصر** : للسخاوى ، تحقيق الدكتور جودة هلال ، والأستاذ محمد محمود صبح ، ومراجعة الأستاذ على البجاوى . (بدون تاريخ) .

٤٩ - **رفع الإصر عن قضاة مصر** : لابن حجر العسقلانى . القسم الأولى والثانى ، تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ، والأستاذين محمد المهدى أبو سنة ، ومحمد إسماعيل الصاوى ، ومراجعة إبراهيم الأبيارى . (بدون تاريخ) .

٥٠ - **الروض الأنف على السيرة النبوية لابن هشام** : للسهيلى . ط سنة ١٣٣٢ هـ .

٥١ - **الزجل فى الأندلس** : للدكتور عبد العزيز الأهوانى . ط الرسالة سنة ١٩٥٧ م .

٥٢ - **الزينة** : لأبى حاتم الرازى ، تحقيق حسن فيض الله الهمدانى ، الطبعة الثانية دار الكتاب العربى سنة ١٩٥٧ م .

٥٣ - **السلوك فى معرفة دول الملوك** : للمقريزى ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة .

٥٤ - **سير أعلام النبلاء** : للإمام شمس الدين الذهبى بإشراف شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت . ط سنة ١٤٠٢ هـ - ١٤٠٩هـ = ١٩٨٢م - ١٩٨٨م .

٥٥ - **السيرة النبوية لابن هشام** : تحقيق محمد فهمى السرجانى . ط دار التوفيقية .

٥٦ - **شذرات الذهب فى أخبار من ذهب** : لابن العماد الحنبلى . ط دار الفكر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .

٥٧ - **الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور** : للدكتور شوقى ضيف . ط دار المعارف سنة ١٩٧٧ م .

٥٨ - **صبح الأعشى** : للقلقشندى . ط دار الكتب المصرية سنة ١٩١٥م .
٥٩ - **الصناعتين** : لأبى هلال العسكرى ، الطبعة الأولى ، الآستانة سنة ١٣٢٠هـ .
٦٠ - **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** : تأليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى . منشورات دار مكتبة الحياة — بيروت .
٦١ - **العاطل الحالي والمرخص الغالي** : لصفى الدين الحلى . نشره ولهم هو ترياخ . ط ألمانيا سنة ١٩٥٥م .
٦٢ - **عصر سلاطين المماليك لمحمد رزق سليم** : الطبعة الأولى سنة ١٩٥٦م .
٦٣ - **العصر العباسى الأول** : للدكتور شوقى ضيف ، الطبعة الثامنة سنة ١٩٨٢م .
٦٤ - **العصر العباسى الثانى** : للدكتور شوقى ضيف ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف سنة ١٩٨١م .
٦٥ - **العمدة فى صناعة الشعر ونقده** : لابن رشيق القيروانى . ط سنة ١٩٢٥م .
٦٦ - **عيار الشعر** : لابن طباطبا ، تحقيق الحاجرى ، ومحمد زغلول سلام . سنة ١٩٥٦م .
٦٧ - **فتح البارى شرح صحيح البخارى** : نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء ، والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ، تحقيق وإشراف الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز .
٦٨ - **الفن ومذاهبه فى الشعر العربى** : للدكتور شوقى ضيف . ط سنة ١٩٧٦م .
٦٩ - **فى الأدب الأندلسى** : لجودت الركابى . ط دار المعارف سنة ١٩٨٠م .
٧٠ - **القاموس المحيط** : للفيروزأبادى ، الطبعة الثانية ، مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢م .
٧١ - **القوافى تصنيف القاضى** : لأبى يعلى عبد الباقى التنوخى ، تحقيق الدكتور عونى عبد الرؤوف ، نشر مكتبة الخانجى سنة ١٩٧٥م .

٧٢ - **الكامل فى العروض والقوافى** : للدكتور محمد قناوى عبد الله . ط دار الطباعة المحمدية . (بدون تاريخ) .
٧٣ - **لحن العوام** : للزبيدى ، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٤م .
٧٤ - **لسان العرب** : لابن منظور . ط بولاق سنة ١٣٠٧ هـ .
٧٥ - **مآثر الإنافة فى معالم الخلافة** : للقلقشندى ، تحقيق عبد الستار فراج . ط عالم الكتب .
٧٦ - **المسند** : للإمام أحمد ، المطبعة الميمنية سنة ١٣١٣هـ .
٧٧ - **مصر فى عصر دولة المماليك البحرية** : ط الألف كتاب سنة ١٩٥٩ م .
٧٨ - **مصر فى العصور الوسطى** : للدكتور على إبراهيم حسن ، الطبعة الثانية سنة ١٩٤٩م .
٧٩ - **معجم البلدان** : لياقوت الحموى . ط ليبزج سنة ١٨٦٩م .
٨٠ - **المعجم الوسيط** ، **مجمع اللغة العربية** : الطبعة الثانية ، مطابع دار المعارف بمصر سنة ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م .
٨١ - **معرفة علوم الحديث** : للإمام الحاكم الحافظ النيسابورى . ط دار إحياء العلوم ـــ بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .
٨٢ - **مقدمة ابن خلدون** : ط دار مصطفى محمد ـــ القاهرة .
٨٣ - **المنهل الراوى فى مختصر علوم الحديث النبوى** : للإمام بدر الدين محمد ابن إبراهيم بن جماعة . ط دار الفكر بدمشق ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م .
٨٤ - **النجوم الزاهرة لملوك مصر والقاهرة** : لابن تغرى بردى . ط دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر .
٨٥ - **نهاية الأرب فى فنون الأدب** : للنويرى . ط دار الكتب المصرية .

* * *

فهرس القوافي(1)

قافية الهمزة

(١) لوحظت القافية فى القصائد والمقاطيع وقافية الجزء الأول من الموشحة .

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

القسم الثانى

التحقيق

الديوان

القسم الأول

النبويات

الموضـــوع	الصفحة

القسم الثانى

الملوكيات

القسم الثالث

فى الأميريات والصاحبيات

القسم الرابع

الغزليات

القسم الخامس

الأغراض المختلفة

القسم السادس

الموشحات

الموضوع	الصفحة

القسم السابع

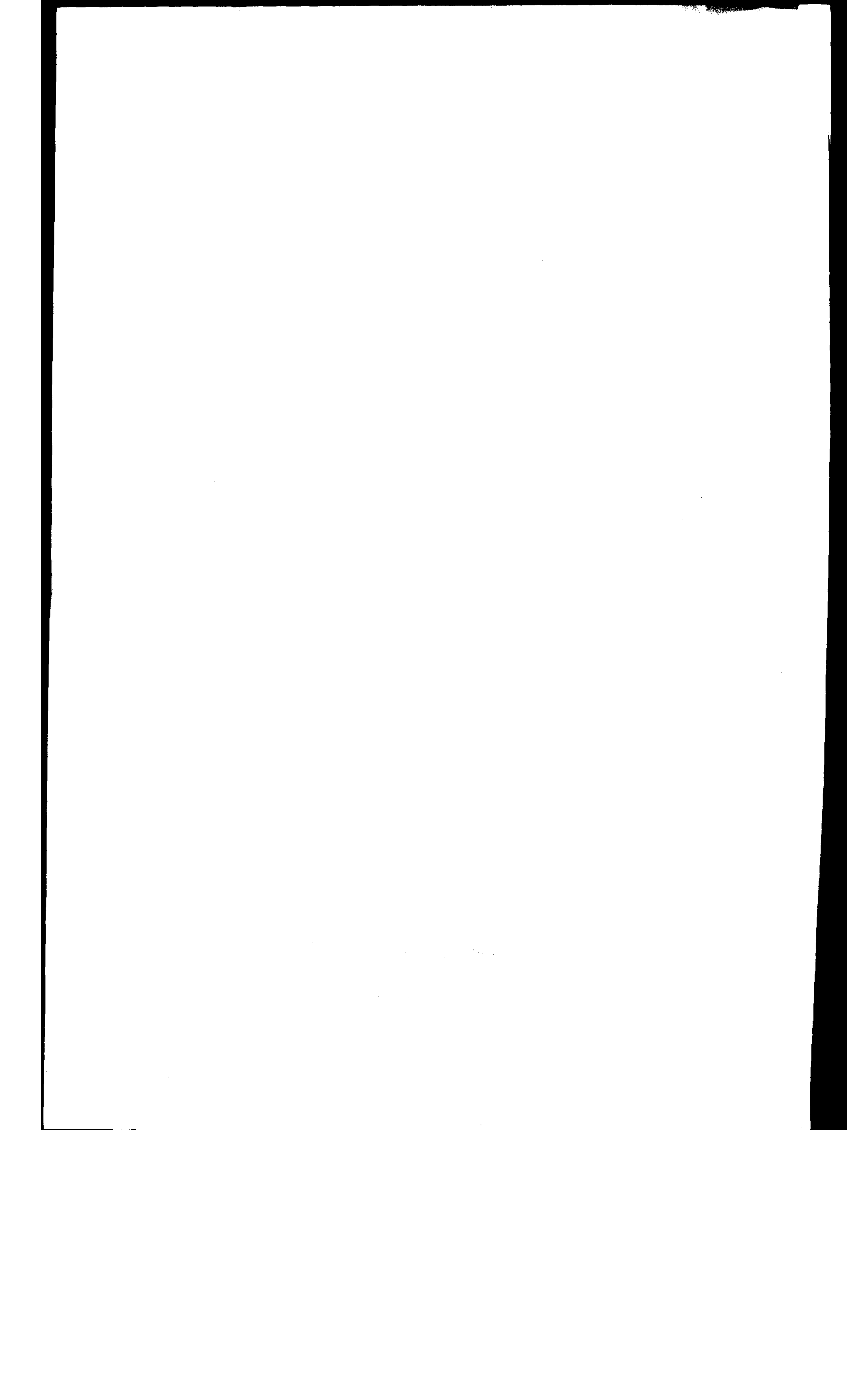
المقاطيع [1]

(١) سأكتفى بذكر ما وضع له عنوان وأترك الباقى الذى ورد مطلقًا دون تقييده بشىء ، وهو وارد فى الصفحات المحصورة الخاصة بالمقاطيع .

الموضوع	الصفحة
قال فى محتجب ظهر	٢٤٨
قال فى زائر ، وقال فى مجرد ، وقال فى مواصل	٢٤٩
قال فى مودع	٢٤٩
قال فى مهاجر ، وقال فى مختضبة ، وقال فى أخرى	٢٥٠
وقال — أبقاه الله — فى أخرى	٢٥٠
قال فى الاكتفاء	٢٥١
قال فى التورية الملفقة من الجانبين	٢٥٢
قال مقتبسًا	٢٥٣
قال فى المجون	٢٥٤
كتب على مجموع لبعض الأصحاب	٢٥٦
كتب على دار بعض الأصحاب	٢٥٦
قال وقد استكمل ثلاثة وأربعين عامًا	٢٥٧
كاتب نسخة الأصل وتاريخ كتابتها	٢٥٨
المقاطيع الزائدة على الأصل	٢٥٩
كتب لبعض أصحابه معاتبًا	٢٥٩
كتب إلى بعض القضاة	٢٥٩
قال : دو بيت	٢٦٠
قال وهو بالقطيعة من بلاد الصعيد	٢٦٠
قال فى صدر رسالة بسبب حكة حصلت له	٢٦٠
وقال فى التورية الملفقة ، وقال فى بلان	٢٦١
قال فى ناسخ ، وقال فى طيبى ، وقال فى صوفى	٢٦١
قال فى فران	٢٦١
قال فى طالب ، وقال فى أعور ، وقال فى محدّث	٢٦٢
قال فيمن اسمه قاسم ملغزًا ، وقال فى فقيه	٢٦٢

الموضـــوع	الصفحة

* * *



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٥٩٥٧/ ٢٠٠٠

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ــ ١١٢٣١